

﴿ الجزء السادس من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو جزء سادس من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه ملتزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين)

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت من المائة المختارة

إذا قلت تسلو النفس أويتهى المنى * أبي القلب الاحب أم حكيم
منعمة صفراء حلو دلالها * أبيت بها بعد الهدو أهم
قطوف الخطا مخطوطة المتن زانها * مع الحسن خلق في الجمال عميم
الشعر مختلف في قائله فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله العبشمي ومنهم من يرويه لقطري
ابن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري والغناء لسياط وله فيه لحنان أحدها
وهو المختار ثقیل أول بالوسطي والآخر خفيف ثقیل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق
ولبعض الشعراء قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية وفيها ذكر لام حكيم هذه أيضاً تنسب
الى هؤلاء الشعراء الثلاثة ويختلف في قائلها كالاختلاف في قائل هذه وفيه أيضاً غناء وهو في
هذه الابيات منها

لعمرك اني في الحياة لزاهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتى في الحرب غير ذميم
ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمرو القنا وذكر وهب بن
جرير أنه لحبيب بن سهم التميمي وذكر أبو مخنف أنه لعبيدة بن هلال اليشكري وذكر خالد بن
خراس أنه لعمرو القنا أيضاً والغناء لمعبد ثاني ثقیل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس

خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعران وهي وقعة دولاب وشي من
أخبار هؤلاء الشعراء وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه

هذان الشعران قيل في وقعة دولاب وهي قرية من عمل الأهواز بينها وبين الأهواز نحو من
أربعة فراسخ وكانت بها حرب بين الأزارقة وبين مسلم بن عيسى بن كرز خليفة عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وذلك في أيام ابن الزبير (أخبرني) بخبر هذه الحرب أحمد بن
عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن المدائني وأخبرني بها عبيد الله بن محمد الرازي عن

الخرّاز عن المدائني وأخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش أن
نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبهم في أصول مقالهم أقام بسوق الأهواز وأعمالها
لا يعترض الناس وقد كان متشككا في ذلك فقالت له امرأته ان كنت قد كفرت بعد إيمانك وشككت
فيه فدع نحتك ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر الى الإيمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم
وأخن في النساء والصبيان كما قال نوح لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فقبل قولها واستعرض
الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان وجعل يقول ان هؤلاء اذا كبروا كانوا مثل آبائهم
واذا وطئ بلدأ فعل مثل هذا به الى أن يجيبه أهله جمعا ويدخلوا في ملته فيرفع السيف ويضع
الجباية فيجبي الخراج فعظم أمره واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد فارتاع لذلك أهل البصرة
ومشوا الى الأحنف بن قيس فشكوا اليه أمرهم وقالوا له ليس بيننا وبين القوم إلا ليلتان
وسيرتهم كما تري فقال لهم الأحنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا به مثل سيرتهم في سوادكم
نخذوا في جهاد عدوكم وحرضهم الأحنف فاجتمع اليه عشرة آلاف رجل في السلاح فأتاه عبدالله
ابن الحرث بن نوفل وسأله أن يؤمر عليهم أميراً فاختار لهم مسلم بن عيسى بن كرز بن ربيعة
وكان فارساً شجاعاً ديناً فأمره عليهم وشيعه فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال اني
ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة واني لأحارب قوماً ان ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفهم
ورماحهم فمن كان من شأنه الجهاد فلينهض ومن أحب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى
الباقيون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع بن الأزرق فاقتتلوا قتالا شديداً حتى تكسرت
الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتلى وتضاربوا بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن
عيسى وهو على أهل البصرة وذلك في جمادي الآخرة سنة خمس وستين وقتل نافع بن الأزرق
يومئذ أيضاً فعجب الناس من ذلك وأن الفريقين تصابروا حتى قتل منهم خلق كثير وقتل رئيسا
العسكريين والشراة يومئذ ستمائة رجل فكانت الحدة يومئذ وبأس الشراة واقعا بين تميم وبني
سدوس وأتي بابن عيسى وهو يجود بنفسه فاستخاف على الناس الربيع بن عمرو الغداني وكان
يقال له الاجذم كانت يده أصيبت بكابل مع عبد الرحمن بن سمرة واستخلف نافع بن الأزرق
عبيد الله بن بشير بن الماخور أحد بني سليط بن يربوع فكان رئيسا المسلمين والخوارج جميعا من
بني يربوع رئيس المسلمين من بني غدانة بن يورع ورئيس الشراة من بني سليط بن يربوع فاتصلت
الحرب بينهم عشرين يوما قال المدائني في خبره وادعي قتل نافع بن الأزرق رجل من باهلة يقال له
سلامة وتحدث بعد ذلك قال كنت لما قتلت على بردون ورد فاذا أنا برجل ينادي وأنا واقف في
خميس بني تميم فاذا به يعرض على المبارزة فتعافلت عنه وجعل يطلبني وأنا أنتقل من خميس الى
خميس وليس يزايني فصرت الى رحلي ثم رجعت فدعاني الى المبارزة فلما أكثر خرجت اليه
فاختلفنا ضربتين فضربته فصرعته ونزلت فأخذت رأسه وسابته فاذا هي امرأته قد رأني حين
قتلت نافعاً فخرجت لتأثر به قالوا فلما قتل نافع وابن عيسى وولى الجيش الى ربيع ابن عمر
ولم يزل يقاتل الشراة نيفا وعشرين يوما ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه اني مقتول لا محالة

قالوا وكيف ذلك قال اني رأيت البارحة كأن يدي التي أصيبت بكابل انحطت من السماء فاستشلتني فلما كان الغد قاتل الى الليل ثم عاد فقتل يومئذ (قال) استشلاه أخذه اليه يقال استشلاه واشتلاه قال فلما قتل الربيع تدافع أهل البصرة الراية حتي خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم أجمعوا على الحجاج بن باب الحميري وقد اقتل الناس يومئذ وقبله بيومين قتالا شديدا لم يقتلوا مثله تطاعنوا بالرماح حتي تقصفت ثم تضاربوا بالسيوف والعمد حتي لم يبق لأحد منهم قوة وحتى كان الرجل منهم يضرب الرجل فلا يغني شيئا من الاعياء وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون بالأفواه فلما تدافع القوم الراية وأبوها واتفقوا على الحجاج بن باب امتنع من أخذها فقال له كريب بن عبد الرحمن خذها فانها مكرمة فقال انها لراية مشؤمة مأخذها أحد الا قتل فقال له كريب يا أعمور تقارعت العرب على أمرها ثم صيروها اليك فتأبى خوف القتل خذ اللواء ويحك فان حضر أجلك قتلت ان كانت معك أو لم تكن فأخذ اللواء وناهضهم فاقتلوا حتي انتقضت الصفوف وصاروا كراديس والخوارج أقوى عدة بالدروع والجواشن وجعل الحجاج يغمض عينيه ويحمل حتي يغيب في الشراة ويطعن فيهم ويقتل حتي يظن انه قد قتل ثم يرفع رأسه وسيفه يقطر دما ويفتح عينيه فيرى الناس كراديس يقاتل كل قوم في ناحية ثم التقي الحجاج بن باب وعمران بن الحرث الراسي فاختلفا ضربتين كل واحد منهما قتل صاحبه وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا وأصبح أهل البصرة وقد هرب عامتهم وولوا حارثة بن بدر الغداني أمرهم ليس لهم طرف الا بالخوارج فقالت امرأة من الشراة وهي أم عمران قاتل الحجاج بن باب وقتيله ترثي ابنها عمران الله أيد عمراناً وطهره * وكان عمران يدعو الله في السحر يدعوه سراً واعلاناً ليرزقه * شهادة بيدي ملحادة غدر ولي صحابته عن حر ملحمة * وشد عمران كالضرغامه الذكر

قال فلما عقدوا لحارثة بن بدر الرياسة وسلموا اليه الراية نادى فيهم بأن يثبتوا فاذا فتح الله عليهم فللعرب زيادة فريضتين وللموالي زيادة فريضة فندب الناس فالتقوا وليس بأحد منهم طرف وقد فشت فيهم الجراحات فاهم أنين وما تظأ الخيل الا على القتلى فيبيناهم كذلك اذ أقبل من اليمامة جمع من الشراة يقول المكثرون منهم مأتان والمقلل انهم أربعون فاجتمعوا وهم مريحون مع اصحابهم واجتمعوا كبكة واحدة فحملوا على المسلمين فلما رأهم حارثة بن بدر نكص برأيته فانهزم وقال *

أكرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا

وقال إير الحمار فريضة لعبيدكم * والخصيتان فريضة الاعراب وتتابع الناس على أثره منهزمين وتبعهم الخوارج فالتقوا أنفسهم في دجيل فغرق منهم خلق كثير وسلمت بقيتهم وكان ممن غرق دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيبان ولحقت قطعة من الشراة خيل عبد القيس فأكبوا عليهم فمطفت عليهم خيل من بني تميم فعاونوهم وقاتلوا الشراة حتي كشفوهم وانصرفوا الى اصحابهم وعبرت بقية الناس فصار حارثة ومن معه بنهر تيرى والشراة بالاهواز فأقاموا ثلاثة أيام وكان على الازد يومئذ قبيصة بن أبي صفرة أخو المهلب وهو جد هزامرد

قال وغرق يومئذ من الازد عدد كثير فقال شاعر الازراقه
يري من جاء ينظر من دجيل * شيوخ الازد طافية لحاها
قال شاعر آخر منهم

شمت ابن بدر والحوادث حمة * والظالمون بنافع بن الازرق
والموت حتم لا محالة واقع * من لا يصبحه نهراً يطرق
فائن أمير المؤمنين أصابه * ريب المنون فمن تصبه يغلق
قال قطري بن الفجاءة فيما ذكر المبرد وقال المدائني في خبره إن صالح بن عبد الله العبشمي قائل
ذلك وقال خالد بن خدّاش بل قائلها عمرو القنا قال وهب بن جرير عن أبيه فيما حدثني به أحمد
ابن الجعد الوشاء عن أحمد بن أبي خيثمة عن أبيه عن وهب بن جرير عن أبيه أن حبيب بن
سهم قائلها

لعمرك اني في الحياة لزاهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم
من الحفريات البيض لم أر مثلاً * شفاء لذي بث ولا لسقيم
لعمرك اني يوم أطم وجهها * على نائبات الدهر غير حلیم (١)
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتى في الحرب غير لثيم (٢)
غداة طفت علماء بكر بن وائل * وألأفها من حمير وسليم (٣)
ومال الحجازيون نحو بلادهم * وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس أول جدها * وولت شيوخ الازد في نعوم (٤)
فلم أر يوماً كان أكثر مقعصاً * يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خدّاً كريماً على فتى * أغر نجيب الامهات كريم
أصبت بدولاب ولم يك موطننا * له أرض دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخياننا * تبيع من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم * بحنات عدن عنده ونعيم
(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارقط قال كان الشراة
والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغير ذلك على أمان وسكون فلا يهيج بعضهم
بعضاً فتواقف يوماً عبدة بن هلال اليشكري وأبو خرابة التميمي وهما في الحرب فقال عبدة يا أبا
خرابة اني سائلك عن أشياء أفتصدقني في الجواب عنها قال نعم ان تضمنت لي مثل ذلك قال قد

(١) وروى جد لثيم (٢) وروى زميم (٣) وروى وعجنا صدور الخيل نحو تميم

(٤) وعجز هذا البيت محذوف كما حذف صدر الثاني كما في الكامل

وكان لعبد القيس أول جدها * وأحلافها من يحصب وسليم

وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى * نعوم وظلنا في الجلال نعوم

فعلت قال سئل عما بدالك قال ماتقول في أمتكم قال يبيحون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام قال ويحك فكيف فعلهم في المال قال يحبونه من غير حله وينفقونه في غير حقه قال فكيف فعلهم في اليتيم قال يظلمونه ماله ويمنعونه حقه وينكون أمه قال ويلك يا أبا خرابة أفتل هؤلاء تتبع قال قد أجبت فاسمع سؤالي ودع عنك عتابي على رأيي قال قل قال أي الحمر أطيب أحر السهل أم خمر الجبل قال ويلك أتسأل مثلي عن هذا قال قد أوجبت على نفسك أن تحجب قال أما إذ أتيت فان خمر الجبل أقوى وأسكر وخمر السهل أحسن وأسلس قال أبو خرابة فأني الزواني أفره أزواني رامهرمز أم زواني أرجان قال ويلك ان مثلي لا يسئل عن مثل هذا قال لا بد من الجواب أو تغدر فقال أما إذ أتيت فزواني رامهرمز أرق أبشارا وزواني أرجان أحسن أبدانا قال فأني الزجلين أشعر أجري رام الفرزدق قال عليك وعليهما لعنة الله أيهما الذي يقول

وطوي الطراد مع الغياد بطونها * طي التجار بحضرموت برودا

قال جرير قال فهو أشعرهما قال وكان الناس قد تجاذبوا في أمر جرير والفرزدق حتى توائبوا وصاروا إلى المهلب محكمين له في ذلك فقال ان أردتم ان أحكم بين هذين الكلبين المتهارشين فيمتضغاني ما كنت لأحكم بينهما ولكني أدلكم على من يحكم بينهما ثم يهون عليه سباهما عليكم بالشرة فسلوهم إذا تواقفتم فلما تواقفوا سأل أبو خرابة عبيد بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب (أخبرني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأجملهم وجهها وأحسنهم بدنيهم تمسكا وخطبها جماعة منهم فرددتهم ولم تحب إلى ذلك فأخبرني من شهدها أنها كانت تحمل على الناس وترتجز أحمل رأسا قد سئمت حمله * وقد ملئت دهنه وغسله * الأفتي يحمل عنى ثقله

قال وهم يقدونها بالآباء والامهات فما رأيت قبائلا ولا بعدها مثاها (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كان عبيدة ابن هلال إذا تكاف الناس ناداهم ليخرج إلى بعضكم فيخرج إليه قتيان من العسكر فيقول لهم أيما أحب اليكم أقرأ عليكم القرآن أو أنشدكم الشعر فيقولون له أما القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك فأنشدنا فيقول لهم يافسقة والله قد علمت أنكم تختارون الشعر على القرآن ثم لا يزال ينشدهم ويستنشدهم حتى يملوا ثم يفرقون

❦ أخبار سيات ونسبه ❦

سيات لقب غلب عليه واسمه عبد الله بن وهب ويكنى أباهوب مكي مولى خزاعة وكان مقدما في الغناء رواية وصنعة ومقدما في الضرب معدودا في الضراب وهو استاذ ابن جامع وابراهيم الموصلي وغنه أخذوا ونقلوا ونقل نظراؤها الغناء القديم وأخذوه عن يونس الكاتب وكان سيات زوج أم ابن جامع وفيه يقول بعض الشعراء

ما سمعت الغناء الا شجاني * من سيات وزاد في وسواسي
غني يا سيات قد ذهب اليل * ليل غناء يطير منه نعامي
ما أبالي اذا سمعت غناء * لسيات ما فاني لا رواسي

(٧)
والرواسي الذي عناه هو عباس بن منقار وهو من بني رواس وفيه يقول محمد بن أبان الضبي
إذا واخيت عباساً * فكن منه على وجل
ففي لا يقبل العذر * ولا يرغب في الوصل
ومن أن يتغنى من * يواخيه من النبل

قال حماد بن اسحق لقب سيات هذا اللقب لانه كان كثيراً ما يتغنى
كان مزاحف الحياة فيه * قبيل الصبح آثار السيات

(وأخبرني) محمد بن خلف قال حدثني هرون بن مخالف عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن عباس
ابن الفضل بن الربيع الربيعي عن وسوسة الموصلی ولم أسمع أنا هذا الخبر من وسوسة عن حماد
عن أبيه قال أغني إبراهيم الموصلی يوماً صوتاً لسياط فقال له ابنه اسحق لمن هذا الغناء يا أبت قال لمن
لوعاش ما وجد أبوك شيئاً يأكله لسياط قال وقال المهدي يوماً وهو يشرب لسلام بن البرش جثني
بسياط وعقاب وحبال فارتاع كل من حضر وظن جميعهم أنه يريد الايقاع بهم أو ببعضهم فجاءه بسياط
المغني وعقاب المدني وكان الذي يوقع عليه وحبال الزامر فجعل الجلساء يشتمونهم والمهدي يضحك
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال مر سيات
على أبي ربحانة المدني في يوم بارد وهو جالس في الشمس وعليه ثوب رقيق رث فوثب إليه أبو ربحانة
وقال بأبي أنت يا أبا وهب غني صوتك في شعر بن جندب قال

فؤادي رهين في هواك ومهيجتي * تذوب وأجناني عايك همول

فغناه اياه فشق قميصه ورجع الي موضعه من الشمس وقد ازداد برداً وجهداً فقال له رجل ما أغني
عنك ما غناك من شق قميصك فقال له يا ابن أخي ان الشعر الحسن من المغني الحسن ذي الصوت
المطرب أدفاً للمقرور من حمام محمي فقال له رجل أنت عندي من الذين قال الله جل وعز لما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل أنا من الذين قال تبارك وتعالى الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه وقد أخبرني بهذا الخبر على بن عبد العزيز بن خرداذبة فذكر قريباً من هذا ولفظ
أبي أيوب وخبره أتم (وأخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي المعروف بابن أبي اليسع قال حدثنا عمر
ابن شبة أن سياتاً مر بابي ربحانة المدني فقال له بحق القبر ومن فيه غني بلحنك في شعر بن جندب

لكل حمام أنت باك اذا بكى * ودمعك منهل وقلبك يخفق

مخافة بعد بعد قرب وهجرة * تسكون ولما تأت والقلب مشفق

ولي مهجة ترفض من خوف عنها * وقلب بنار الحب يصلي ويحرق

أظل خليعاً بين أهلي متيماً * وقلبي لما يرجوه منها معلق

فغناه اياه فلما استوفاه ضرب بيده على قميصه فشقه حتى خرج منه وغشى عليه فقال له رجل لما
أفاق يا أبا ربحانة ما أغني عنك الغناء ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم (أخبرني) اسمعيل قال حدثني

عمر بن شبة قال مرت جارية بابي ربحانة يوماً على ظهرها قرية وهي تغني وتقول

وأبكي فلا ليلي بك من صباة * الي ولا ايلي لذي الود تبذل

واختع بالعتي اذا كنت مذنباً * وان اذنبت كنت الذي اتصل
فقام اليها فقال ياسيدي فقلت مولاتي تنتظرنى والقربة على ظهري فقال أنا احملها عنك فدفعتها
اليه فحملها وغنته الصوت فطرب فرمي بالقربة فشقه فقالت له الجارية أمن حق ان اغنيك وتشق
قربتي فقال لها لاعليك تعالى معي الى السوق فجاءت معه فباع ما حفته واشترى لها بئمة قربة جديدة
فقال له رجل يا ابا ربحانة انت والله كما قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال
بل انا كما قال الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه (أخبرني) الحسين بن القاسم
الكوكي قال حدثني أبو العيلاء قال قال اسحق الموصلي بلغني ان أبا ربحانة المدني كان جالساً في يوم
شديد البرد وعليه قميص خالق رقيق فمر به سيات المغني فوثب اليه وأخذ بلجامه وقال له ياسيدي
بحق القبر ومن فيه غنى صوت بن جندب فغناه وقال

فوادي رهين في هواك ومهجتى * تذوب وأجفاني عليك همول
فشق قميصه حتى خرج منه وبقي عارياً وغشي عليه واجتمع الناس حوله وسياط واقف متمعجب مما
فعل ثم أفاق وقام اليه فرحمه سيات وقال له مالك يا مشؤم أي شيء تريد قال غني بالله عليك
ودع أمانة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل
مثل القضيبي تمايلت أعطافه * فالريح تجذب منته فيميل
ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يأيم جميل

فغناه أياه فاطم وجهه ثم خرج الدم من أنفه ووقع صريعاً ومضي سيات وحمل الناس أبا ربحانة
الى الشمس فلما أفاق قيل له ويحك خرقت قميصك وليس لك غيره فقال دعوني فان الغناء الحسن
من المغني المطرب أدفاً للمقرور من حمام المهدي اذا أوقد سبعة أيام قال ووجه له سيات بقميص
وجبة وسراويل وعمامة (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني
محمد بن عبد الله الخزاعي وحماد بن اسحق جميعاً عن اسحق قال كان سيات استاذ أبي وأستاذ
ابن جامع ومن كان في ذلك العصر فاعتل علة فجاءه أبي وابن جامع يعودانه فقال له أبي أعز علي
بعاتك أبا وهب ولو كانت مما يفتدى لفديتك منها قال كيف كنت لكم قلنا نعم الاستاذ والسيد
قال قد غنيت لنفسي ستين صوتاً فاحب أن لا تغيروها ولا تتحلوها فقال له أبي افعل ذلك يا أبا
وهب ولكن أي ذلك كرهت أن يكون في غنائك فضل فاقصر عنه فيعرف فضلك على فيه
أو ان يكون فيه نقص فأحسنه فينسب احساني اليك ويأخذ هذه الناس عني لك لقد استعفيت
من غير مكروه قال الخزاعي في خبره ثم قال لي اسحق كان سيات خزاعياً وكان له زامر يقال له
حبال وضارب يقال له عقاب قال حماد قال أبي أدركت أربعة كانوا أحسن الناس غناء سيات أحدهم
قال وكان موته في أول أيام موسى الهادي (أخبرني) يحيى قال حدثنا أبو أيوب عن مصعب قال
دخل ابن جامع على سيات وقد نزل به الموت فقال له ألك حاجة فقال نعم لا تزدد في غنائي شيئاً
ولا تنقص منه دعه رأساً برأس فانما هو ثمانية عشر صوتاً (أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا
حماد قال حدثني محمد بن حديد أخو النضر بن حديد أن اخوانا لسياط دعوه فأقام عندهم ومات

فأصبحوا فوجدوه ميتاً في منزلهم فجاءوا إلى أمه وقالوا يا هذه نادعونا ابنك لنكرمه ونسر به ونأنس بقربه
فمات فجأة وها نحن بين يديك فاحتكمي ماشئت ونشدناك الله أن لا تعرضنا للسلطان أو تدعى فيه علينا
مالم نفعله فقالت ما كنت لأفعل وقد صدقتم وهكذا مات أبوه فجأة قال فجاءت معنا فحملته إلى منزلها
فاصبحت أمره ودفتته وقد ذكرت هذه القصة بعينها في وفاة نبيه المغني وخبرني ذلك كرم مع أخباره أن
شاء الله تعالى (أخبرنا) يحيى بن علي وعيسى بن الحسين الزيات واللفظ له قالاً حدثنا أبو أيوب قال
حدثنا أحمد بن المكي قال غنيت إبراهيم بن المهدي لسياط * ضاف قاي الهوي فأكثر سهوي *
فاستحسنه جداً وقال لي ممن أخذته قلت من جارية أبيك قرشية الزباء فقال أشعرت أنه
كان لابي ثلاث جوار محسنات كلهن تسمى قرشية منهن قرشية الزباء وقرشية السوداء وقرشية
البيضاء وكانت الزباء أحسنهن غناء يعني التي أخذت منها هذا الصوت قال وكنت أسمعها كثيراً
تقول قد سمعت المغنين وأخذت عنهم وتفقدت أغانيهم فما رأيت فيهم مثل سياط قط هذه الحكاية
من رواية عيسى بن الحسين خاصة

(نسبة هذا الصوت)

صوت

ضاف قاي الهوي فأكثر سهوي * وجوى الحب مفضع غير حلو
لو علا بعن ماعلاني شيرا * ظل ضعفا ثبير من ذاك يهوي
من يكن من هوى الغواني خليا * يأنقائي فاني غير خلو

الغناء لسياط ثاني ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق

(صوت من المائة المختارة)

يأمر عمرو لقد طالبت ودم * جهدي وأعدت فيه كل اعدار
حتى سقمت وقد أصبحت سالمة * مما أعالج من هم وتذكار
لم يسم قائل هذا الشعر والغناء للرطاب والرطاب مدني قايل الصنعة ليس بمشهور وقيل له الرطاب
لانه كان يبيع الرطب بالمدينة ولحنه المختار هزج بالوسطي

(صوت من المائة المختارة)

تصدع الانس الجميع * أمسي فقاي به صدوع
في إثرهم وجفون عيني * مخضلة طاهها دموع
لم يسم لنا قائل هذا الشعر ولا عرفناه والغناء لدين بن يزيد الكوفي ولحنه المختار من خفيف
لثقل بالوسطي هكذا ذكر اسحق في الاغان المختارة للوائق وذكر هذا الصوت في مجرد شجا
فنسبه الى دكين وجنسه في الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر أيضا فيه لحنان

القدر الاوسط من الثقل الاول بالخنصر في مجري البنصر فزعم أنه ينسب الي معبد والى الغريض
وفيه بيتان آخران وهما

فالقلب ان سيم عنك صبرا * كلف ما ليس يستطيع
عاص لمن لام في هواكم * وهو اكم سامع مطيع

صوت من المائة المختارة

يا أيها الرجل الذي * قدزان منطقته البيان

لا تعتن على الزما * ن فليس يعتبك الزمان

الشعر لعبد الله بن هرون العروضي والغناء لنبية المغني ولحنه المختار ثقيل أول بالبنصر فاما عبد الله
ابن هرون فما أعلم انه وقع الى له خبر الا ما شهر من حاله في نفسه وهو عبد الله بن هرون
ابن السعيد مولى قريش من أهل البصرة وأخذ العروض عن الحليل ابن احمد فكان مقـدما
فيه وانقطع الى آل سليمان بن علي وأدب أولادهم وكان يمدحهم كثيرا فاكثر شعره فيهم وهو مقل
جدا وكان يقول أوزانا من العروض غريبة في شعره ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رزين
العروضي فأثني فيه ببدايع حجة وجعل أكثر شعره من هذا الجنس فاما عبد الله بن هرون فما
عرفت له خبرا ولا وقع الى من أمره شيء غير ما ذكرته

ذكر نبيه وأخباره

زعم ابن خرداذبة انه رجل من بني تميم صليبة وان أصله من الكوفة وانه كان في أول أمره شاعرا
لا يغني ويقول شعرا صالحا فهو يقينة ببغداد فتعلم الغناء من أجباه وجعله سبباً للدخول عليها ولم
يزل يتزايد حتي جاد غناؤه وصنع فاحسن واشهر ودون غناؤه وعد في المحسنين فما قاله في هذه
الجارية وغني فيه قوله

صوت

يارب اني ما جفوت وقد جفت * فاليك أشكو ذاك يارباه

مولاة سوء ماترق لعبدها * نعم الغلام وبئست المولاه

يارب ان كانت حياتي هكذا * ضررا على فما أريد حياه

الغناء لنبية ثاني ثقيل مطلق في مجري الوسطي ومن الناس من ينسب الشعر والغناء الي عليـة بنت
المهدي (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال لي مخارق وقد غني هذا
الصوت يوما

متى تجمع القلب الذكي وصارما * وانفا حميا تجتنبك المظالم (١)

فسأله لمن هو فقال هذا لنبية التيمي وكان له اخوان يقال لهما منبه ونهان وكان ينزل شهرسوج
الهيثم في درب الريحان قال أبو زيد وسمعت مخارقا يحدث اسحق ابن ابراهيم قال سمعت أباك
ابراهيم بن ميمون يقول وقد ذكر نبيها ان عاش هذا الغلام ذهب خبرنا قال وكنت قد غنيتته صوتاً
أجده عنه وهو

شكوت الى قلبي الفراق فقال لي * من الآن فايئس لا أغرك بالصبر

اذا صد من أهوى وأسلمني العزا * ء ففرقة من أهوى أحر من الجمر

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني بن أبي سعيد عن
محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علي بن المفضل قال اصطحبنا يوماً أنا ونيبه عند عييد الله
ابن أبي غسان فغننا نبيه لحنه

يا أيها الرجل الذي * قد زان منطقته البيان

فما سمعت أحسن منه وكان صوتنا عليه بقية يومنا ثم أردنا الانصراف فسألنا عييد الله أن نبيت
عنده ونصطحب من غد فاجبنا وقال لنبية أي شيء تشتهي أن يصلح لك قال تشترى لي غزالاً
فتطعمني كبده كباباً وتجعل سائماً آكله من لحمه كما تحب فقال أفعل فلما أصبحنا جاءه بغزال فاصاحه
كما أحب فلما استوفى أكله استأق لي نعام فخركناه فاذا هو ميت فجزعنا من ذلك وبعث عييد الله
الى أمه فجاءت فأخبرها بخبره فلما رآته استرجعت ثم قالت لا بأس عليكم هو رابع أربعة ولدتهم
كانت هذه ميتهم جميعاً وميتة أبيهم من قبلهم فسكننا الى ذلك وغسل في دار عييد الله واصلح شأنه
وصلي عليه ومضينا به الى مقابرهم فدفن هناك

صوت من المائة المختارة

وقفت على ربع اسعدى وعبرتي * ترقق في العينين ثم تسيل

أسائل ربما قد تمفت رسومه * عليه لاصناف الرياح ذبول

لم يسم لنا قائل هذا الشعر والغناء لسالم هزج خفيف بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق

أخبار سالم

هو سالم بن سلام الكوفي ويكنى أبا عبد الله وكان حسن الوجه حسن الصوت وقد انقطع وهو
أمرد الى ابراهيم الموصلي فقال اليه وتعشقه فعلمه وناصحه فبرع وكثرت روايته وصنع فجاد وكان
اسحق يهجو ويطن عليه واتفق له اتفاق سيء كان يخدم الرشيد فيتفق مع ابن جامع وابراهيم وابنه
اسحق وفليح بن العوراء وحكم الوادي فيكون بالاضافة اليهم كالمساقط وكان من أبجل الناس فلما
مات خلف جملة عظيمة وافرة من المال فقبضها السلطان عنه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن
أبيه أن اسحق قال في سالم سالم بن سلام على برد خلقه * أحر غناء من حسين بن محرز
(وأخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرنا يحيى بن علي عن أبيه
عن اسحق ان الرشيد قال لبرصوما الزامر وكانت فيه لكنة ما تقول في بن جامع قال زق من أسل

يريد من غسل قال فابراهيم قال بستان فيه فاكهة وريحان وشوك قال فيزيد حورا قال ما أبدا سنانه
يريد ما البيض قال فحسين بن محرز قال ما أحسن خطامه يريد ما أحسن حضابه قال فسلم بن سلام قال
ما انظف ثيابه قال اسمعيل بن يونس في خبره عن عمر بن شبة عن اسحق وغني سليم يوما وبرصوما
يزمر عليه بين يدي الرشيد فقصر سليم في موضع صيحة فاخرج برصوما للنأي من فيه ثم صاح به
وقال له يا أبا عبد الله صهبة أشد من هذا صهبة أشد من هذا فضحك الرشيد حتي استلقى قال وما
أذكر أني ضحكت قطا أكثر من ذلك اليوم (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه قال قال محمد بن الحسن ابن مصعب إنما أخرج سليما عن أصحابه في الصنعة ولعه بالاهزاج فان ثاقي
صنعتة هزج وله من ذلك ما ليس لاحد منهم قال ثم قال محمد غني سليم يوما بين يدي الرشيد ثلاثة
أصوات من الهزج ولأولها * مت على من غبت عنه أسفا * والثاني * أسرفت في الاعراض
والهجر * والثالث * أصبح قاي به ندوب * فاطربه وأمر له بثلاثين ألف درهم وقال لو كنت
الحكم الوادي مازدت على هذا الاحسان في اهزاجك يعني أن الحكم كان منفردا بالهزج

نسبة هذه الاصوات

صوت

مت على من غبت عنه أسفا * لست منه بمصيب خلفا
لن تري قررة عين أبدا * أو ترى نحوهم منصرفا
قلت لما شفني وجدي بهم * حسبي الله لما بي وكفا
بين الدمع لمن أبصرني * ماتضمنت اذا ماذرفا

الشعر لعباس بن الاحنف والغناء لسليم وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني هزج بالوسطي
والآخر في الثالث والرابع خفيف رمل بالنصر مطاق وفيهما لابراهيم خفيف ثقل بالوسطي
عن عمرو ومنها

صوت

أسرفت في الاعراض والهجر * وجزت حد التيه والكبر
الهجرو الاعراض من ذي الهوى * سلم ذي الغدر الى الغدر
مالي ولا هجران حسبي الذي * مر على رأسى من الهجر
ودون ماجرت فيما مضى * ما عرف الخير من الشر

الغناء لسليم هزج بالنصر ومنها

صوت

أصبح قاي به ندوب * أندبه الشادن الريب
تماديا منه في التصابي * وقد تارأسي المشيب
أظني ذائقا حمامي * وأن الماءه قريب
اذا فؤاد شجاء حب * فقلما ينفع الطيب

الشعر لابي نواس والغناء لسليم وله فيه لحنان خفيف رمل بالنصر عن اسحق وهزج بالوسطى عن الهشامي وزعمت بذل أن الهزج لها (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني هرون ابن مخارق عن أبيه قال كان سليم بن سلام كوفيا وكان أبوه من أصحاب أبي مسلم صاحب الدولة ودعاه وثقاه فكان يكتب أهل العراق على يده وكان سليم حسن الصوت جهيره وكان بخيلا قال أحمد بن أبي طاهر وحدثني أبو الحواجب الانصارى واسمه محمد قال قال لي سليم يوما امض الى موسى بن اسحق الازرق فادعه ووافياني مع الظهر فجنناه مع الظهر فأخرج الينا ثلاثين جارية محسنة ونبذا ولم يطعمنا شيئا ولم نكن أكلنا شيئا فغمز موسى غلامه فذهب فاشتري لنا خبزا وبيضا فادخله الى الكنيف وجلسنا نأكل فدخل علينا فلما رأانا نأكل غضب وخاصمنا وقال أهكذا يفعل الناس تأكلون ولا تطعمونني وجلس معنا في الكنيف يأكل كما يأكل واحد منا حتى فنى الخبز والبيض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني أبي قال كان سليم ابن سلام صديقي وكان كثيرا ما يغشاني فجاءني يوما وأعلمني الغلام بمجيئه فأمرت بادخاله فدخل وقال قد جئتكم في حاجة فقلت مقضية فقال ان المهرجان بعد غد وقد أمرنا بحضور مجلس الخليفة وأريد أن أغنيه لحنا أصنعه في شعر لم يعرفه هو ولا من بحضرته فقل أبياتا أغني فيها ملاحا فقلت على أن تقيم عندي وتصنع بحضرتي اللحن قال أفعل فردوا دابته واقام عندي وقلت

صوت

أتيتك عائذا بك من * لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبني * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقيته جمل
وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل

فغنى فيه وشربنا يومئذ عليه وغنانا عدة أصوات من غنائه فما رأيته مذ عرفته كان أنشط منه يومئذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني عبد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني أخي محمد قال سمعت أبي يقول ما سرقت من الشعر قط الا معنيين قول مسلم بن الوليد

ذاك ظي تخير الحسن في الار * كان منه وجال كل مكان
عرضت دونه الحجال فما يلا * قاك الا في النوم أو في الاماني

فاستعرضت معناه فقلت .

صوت

يا بعيد الدار موص * ولا بقلي ولساني
ربما باعدك الدهر * فادنتك الاماني
الغناء في هذين البيتين لسليم هزج بالنصر عن الهشامي قال وقال مسلم أيضا
متى ما سمعي بقتيل أرض * فاني ذلك الرجل القليل

ويروي أصيب فاني ذاك القليل فقلت

أيتك عائذا بك منذ * لك لما ضاقت الحيل

وصيرني هواك وبني * لحني يضرب المثل

فان سلمت لكم نفسي * فما لا قيتسه جليل

فان قتل الهوي رجلا * فاني ذاك الرجل

(وجدت) في كتاب علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل ولم أسمع من أحد أن ابراهيم بن المهدي سأل جماعة من اخوانه أن يصطبخوا عنده قال حمدون وكنت فيهم وكان فيهم دعا مخارق فسار اليه وهو سكران لافضل فيه لطعام ولا لشراب فانغم ابراهيم وعاتبه على ما صنع فقال لا والله أيها الامير ما كان آفتي الا سايم ابن سلام فانه مر بي فدخل على فغناني صوتا له صنعه قريبا فشربت عليه الى السحر حتي لم يبق في فضل وأخذته فقال له ابراهيم فغنناه أملالا فغنناه

صوت

اذا كنت ندماني فباكر مدامة * معتقة زفت الى غير خاطب

اذا عتقت في دنها العام أقبلت * تردى رداء الحسن في عين شارب

الغناء لسايم خفيف ثقیل مطاق في مجري النصر قال فبعث ابراهيم الى سليم فاحضره فغنائه اياه وطرحه على جواريه وأمر له بجائزة وشربنا عليه بقية يومنا حتي صرنا في حالة مخارق وصار في مثل أحوالنا

صوت من المائة المختارة

عتق الفؤاد من الصبا * ومن السفاهة والعلاق

وحطت رحلى عن قلو * ص الحب في قلع العتاق

ورفعت فضل ازاري المجرور عن قدمي وساق

وكففت غرب النفس حتي ماتتوق الى متاق

لم يقع الينا قائل هذا الشعر والغناء لابن عباد الكاتب ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقیل الاول باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق وفيه لابراهيم خفيف ثقیل وقيل انه لغیره بل قيل انه لعمره

أخبار ابن عباد

هو محمد بن عباد مولي بني مخزوم وقيل انه مولى بني جح ويكني أبا جعفر مكي من كبراء المغنين من الطبقة الثانية منهم وقد ذكره يونس الكاتب فيمن أخذ عنه الغناء متقن الصنعة كثيرها وكان أبوه من كتاب الديوان بمكة فلذلك قيل ابن عباد الكاتب (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص

الثقفي عن أبي خالد الكناني عن ابن عباد الكاتب قال والله اني لأمشي بأعلى مكة في الشعب اذ أنا بمالك على حمار له ومعه فتيان من أهل المدينة فظننت انهم قالوا له هذا ابن عباد فقال الي فأت اليه فقال لي أنت ابن عباد قلت نعم قال مل معي ههنا ففعلت فادخلني شعب بن عامر ثم أدخلني دهليز ابن عامر وقال غني فقلت اغنيك هكذا وأنت مالك وقد كان يباغني انه يشاب أهل مكة ويتعصب عليهم فقال بالله الا غنيتني صوتا من صنعتك فاندفعت فغنيت

صوت

الا يا صاحبي قفا قليلا * على ربيع تقادم بالمنيف
فامست دارهم شحطت وناءت * واضحي القلب يخفق ذاوجيف
ماغنيته اياه الاعلى احتشام فلما فرغت نظر الى وقال لي قد والله أحسنت ولكن حلقك كأنه حلق
زانية فقلت أما اذ أفلت منك بهذا فقد أفلت وهذا اللحن من صدور غناء بن عباد ولحنه من الثقليل
الثاني باطلاق الوتر في مجري الوسطي (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى وعيسى بن الحسين قالا حدثنا
أبو أيوب المديني قال حدثني جماعة من أهل العلم ان ابن عباد الكاتب توفي ببغداد في الدولة العباسية
ودفن بباب حرب وقال أبو أيوب أظنه فيمن قدم من مغنى الحجاز على المهدي

(* صوت من المائة المختارة *)

يا طملا غيره بعدي * صوب ربيع صادق الرعد
أراك بعد الانس ذا وحشة * لست كما كنت على العهد
مالي أبكي طملا كلاً * ساءلته عى عن الرد
كان به ذو غنج اهيف * أحور مطبوع على الصد
لم يسم أبو أحمد قائل هذا الشعر والغناء ليحيى المكي ولحنه المختار من الهزج بالوسطي

— أخبار يحيى المكي ونسبه —

هو يحيى بن مرزوق مولى بني أمية وكان يكتم ذلك لخدمته الخلفاء من بني العباس خوفا من ان
يجتنبوه ويحتشموه فاذا سئل عن ولائه انتمى الى قریش ولم يذكر البطن الذي ولاؤه لهم واستعفى
من سألته عن ذلك ويكنى يحيى أبا عثمان وذكر ابن خرداذبة انه مولى خزاعة وليس قوله مما
يحصل لانه لا يعتمد فيه على رواية ولا دراية (أخبرني) عبد الله بن الربيع أبو بكر الربيعي
صديقنا رحمه الله قال حدثني وسواسة بن الموصلي وقد لقيت وسواسة هذا وهو أحمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم وكان معلما ولم أسمع هذا منه فكاتبته وأشياء أخر عن أبي بكر رحمه الله قال حدثني
حماد بن اسحق قال قال لي أبي سألت يحيى المكي عن ولائه فأنتمى الى قریش فاستزده في الشرح
فسألني أن أعفيه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ويحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب
المديني قال كان يحيى المكي يكنى أبا عثمان وهو مولى بني أمية وكان يكتم ذلك ويقول أنا مولى

قريش ولما قال أعشى بني سليم يمدح دحمان

كانوا فحولاً فصاروا عند حابتهم * لما انبرى لهم دحمان خصيانا

فابلغوه عن الاعشي مقالته * أعشى سليم أبي عمرو ساميانا

قولوا يقول أبو عمرو لصحبته * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي ويقال ان ابنه حمدان بن أبان قالها والاشبه عندي انها لابان وما
أظن انه أدرك يحيى

يامن يفضل دحماناً ويمدحه * على المغنين طرا قلت بهتاناً

لو كنت جالست يحيى أو سمعت به * لم تمتدح أبداً ما عشت انساناً

ولم تقل سفهاً في منية عرضت * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

لقد عجبت لدحمان ومادحه * لا كان مادح دحمان ولا كانا

ما كان كابن صغير العين اذ جريا * بل قام في غاية المجري ومادانا

بذ الحيات أبو بكر وصيرها * من بعد ما قرحت جذعا وثنيانا

يعني بأبي بكر ابن صغير العين وهو من مغني مكة وله أخبار تذكر في موضعها ان شاء الله تعالى
وعمر يحيى المكي مائة وعشرين سنة وأصاب بالغناء ما لم يصبه أحد من نظرائه ومات وهو صحيح
السمع والبصر والعقل وكان قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي في أول خلافته فخرج
أكثرهم وبقى يحيى بالعراق هو وولده يخدمون الخلفاء الى أن انقضوا وكان آخرهم محمد بن
أحمد بن يحيى المكي وكان يغني مرتجلاً ويحضر مجالس المعتمد مع المغنين فيوقع بتضيب على دواة
ولقيه جماعة من أصحابنا وأخذ عنه جماعة ممن أدركناه من عجايز المغنيات منهم قرية العمرية وكانت
أم ولد عمرو بن بانة ومن أدركه من أصحابنا جحظة وكتبنا عنه عن ابن المكي هذا حكايات حسنة
من أخبار أهلها وكان ابن جامع وابراهيم الموصلي وفايح يفرعون اليه في الغناء القديم ويأخذونه
عنه ويعاني بعضهم بعضاً بما يأخذ منه ويعرب به على أصحابه فاذا خرجت لهم الجوائز أخذوا منها
ووفروا نصيبه وله صنعة عجيبة نادرة متقدمة وله كتاب في الاغاني ونسبها وأخبارها كبير جليل
مشهور الا أنه كان كالمطرح عند الرواة لكثرة تخطئه في رواياته والعمل على كتاب ابنه أحمد فانه
صحح كثيراً مما أفسده أبوه وأزال ما عرفه من تخطيط أبيه وحقق ما نسب من الاغاني الى صانعه
وهو يشتمل على نحو ثلاثة آلاف صوت (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثني وسواسة بن
الموصلي قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال عمل جدي كتاباً في الاغاني وأهداه الى
عبد الله بن طاهر وهو يومئذ شاب حديث السن فاستحسنه وسر به ثم عرضه على اسحق فعرفه
عواراً كثيراً في نسبه لان جدي كان لا يصحح لاحد نسبة صوت ألبته وينسب صنعته الى المتقدمين
ويخل بعضهم صنعة بعض ضناً بذلك على غيره فسقط من عين عبد الله وبقى في خزائنه ثم وقع
الى محمد بن عبد الله فدعا أبي وكان اليه محسناً وعليه مفضل فعرضه عليه فقال له ان في هذا النسب
تخطيئاً كثيراً خاطها أبي لضنه بهذا الشأن على الناس وليكني أعمل لك كتاباً أصحح هذا وغيره فية

فعمل له كتاباً فيه اثنا عشر ألف صوت وأهداه اليه فوصله محمد بثلاثين ألف درهم وصح له الكتاب الاول أيضاً فهو في أيدي الناس قال وسواسة وحدثني حماد أن أباه اسحق كان يقدم يحيى المكي تقديماً كثيراً ويصله ويواصل أباه وابن جامع فيه ويقول ليس يخلو يحيى فيما يرويه من الغناء الذي لا يعرفه أحد منكم من أحد أمرين إما أن يكون محققاً كما يقول فقد علم ما جهلتم أو يكون من صنعه وقد نحلته المتقدمين كما يقولون فهو أفضل وأوضح لتقدمه عليكم قال وكان أبي يقول لولا ما أفسد به يحيى المكي نفسه من تخليطه في رواية الغناء على المتقدمين وإضافته اليهم ما ليس لهم وقلة ثباته على ما يحكيه من ذلك لما تقدمه أحد (وقال) محمد بن الحسن الكاتب كان يحيى يخلط في نسب الغناء تخليطاً كثيراً ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يتشبه فيه بالغريض مرة وبمعبد أخرى وبابن سريج وابن محرز ويجهد في إحكامه وإتقانه حتى يشبهه على سامعه فإذا حضر مجالس الخلفاء غناه على ما أحدث من ذلك فيأتي أحسن صنعة وأتقنها وليس أحد يعرفها فيسأل عن ذلك فيقول أخذته عن فلان وأخذه فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الاوائل فلا يشك في قوله ولا يثبت لمباراته أحد ولا يقوم لمعارضته ولا يفي بها حتى نشأ اسحق فضبط الغناء وأخذه من مظانه ودونه وكشف عوار يحيى في منحولاته وبينها للناس (أخبرني) عمي سمعت عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمد بن سعيد المالكي وكان مغنياً منقطعاً الى طاهر وولده وكان من القواد قال حضرت يحيى المكي يوماً وقد غنى صوتاً فسئل عنه فقال هذا للمالك ولم يحفظ أحمد ابن سعيد الصوت ثم غنى لحناً للمالك فسئل عن صانعه فقال هذا لي فقال له اسحق قلت ماذا فديتك وتضاحك به فسئل عن صانعه فأخبر به ثم غنى الصوت فحجل حتى أمسك عنه ثم غنى بعد ساعة في الثقل الاول والاثن

صوت

ان الخليط أجدر فاحتملاً * وأراد غيظك بالذي فعلاً
فظللت تأمل قرب أوبتهم * والنفس مما تأمل الاملا

فسئل عنه فنسبه الى الغريض فقال له اسحق يا أبا عثمان ليس هذا من نمط الغريض ولا طريقته في الغناء ولو شئت لأخذت مالك وتركت للغريض ماله ولم تتعب فاستجيا يحيى ولم ينتفع بنفسه ببقية يومه فلما انصرف بعث الى اسحق بالطاف كثيرة وبرواسع وكتب اليه يعاتبه ويستكف شره ويقول له لست من أقرانك فتضادني ولا أنا ممن يتصدى لمباغضتك ومباراتك فتكايدني ولأنت إلى أن أفيدك وأعطيك ما تعلم أنك لا تجده عند غيري فتسمو به على أكفائك أحوج منك إلى أن تباغضني فأعطي غيرك سلاحاً إذا حملة عليك لم تقم له وأنت أولى وما تختار فعرف اسحق صدق يحيى فكتب اليه يعتذر ورد اللطاف التي حملاها اليه وحاف لا يعارضه بعدها وشرط عليه الوفاء بما وعده به من الفوائد فوفي له بها وأخذ منه كل ما أراد من غناء المتقدمين وكان إذا حزبه أمر في شئ منها فزع اليه فأفاده وعاونوه ونصحوه وما عاود اسحق معارضته بعد ذلك وحذره يحيى فكان إذا سئل بحضوره عن شئ صدق فيه وإذا غاب اسحق خلط فيما يسئل عنه قال وكان يحيى إذا صار

اليه اسحق يطلب منه شيئاً أعطاه اياه وأفاده وناصحه ويقول لابنه أحمد تعال حتي تأخذ مع أبي محمد ماالله يعلم اني كنت أنجل به عليك فضلاً عن غيرك فيأخذه أحمد عن أبيه مع اسحق قال وكان اسحق بعد ذلك يتصب ليحيي تصباً شديداً ويصفه ويقدمه ويعترف برياسته وكذلك كان في وصف أحمد ابنه وتقريظه قال أحمد بن سعيد والاختلاف الواقع في كتب الاغاني الى الآن من بقايا تخليط يحيي قال أحمد بن سعيد وكانت صنعة يحيي ثلاثة آلاف صوت منها زهاء ألف صوت لم يقاربه فيها أحد والباقي متوسط وذكر بعض أصحاب أحمد بن يحيي المكي عنه انه سئل عن صنعة أبيه فقال الذي صح عندي منها ألف وثمانمائة صوت منها مائة وسبعون صوتاً غلب فيها على الناس جميعاً من تقدم منهم ومن تأخر فلم يقم له فيها أحد (وقال) حماد بن اسحق قال لي أبي كان يحيي المكي يسأل عن الصوت وهو يعلم لمن هو فينسبه الى غير صانعه فيحمل ذلك عنه كذلك ثم يسأله آخرون فينسبه غير تلك النسبة حتي طال ذلك وكثر منه وقل تحفظه فظهر عواره ولولا ذلك لما قاومه أحد (وقال) أحمد بن سعيد المالك في خبره قال اسحق يوما للرشيد قبل أن تصلح الحال بينه وبين يحيي المكي أحب يأمر المؤمنين أن أظهر لك كذب يحيي فيما ينسبه من الغناء قال نعم قال أعطني أي شعر شئت حتي أصنع فيه وأسألني بحضرة يحيي عن نسبه فاني سأنسبه الى رجل لا أصل له وأسأل يحيي عنه اذا غنيته فانه لا يمتنع من أن يدعي معرفته فاعطاه شعراً فصنع فيه لحناً وغناه الرشيد ثم قال له يسئلي أمير المؤمنين عن نسبه بين يديه فلما حضر يحيي غناه اسحق فسأله الرشيد لمن هذا الاذن فقال له اسحق لغناديس المديني فأقبل الرشيد على يحيي فقال له أ كنت لقيت غناديس المديني قال نعم لقيته وأخذت عنه صوتين ثم غني صوتاً وقال هذا أحدهما فلما خرج يحيي حاف اسحق بالطلاق ثلاثاً وعثق جواريه أن الله ما خلق أحداً اسمه غناديس ولا سمع في المغنين ولا غيرهم وانه وضع ذلك الاسم في وقته ذلك لينكشف أمره (حدثني) أحمد بن جعفر جبظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي المرتجل قال غني جدي يوما بين يدي الرشيد

صوت

هل هيجتك مغاني الحي والدور * فاشتقت أن الغريب الدار معذور

وهل يحل بنا إذ عشنا أنق * بيض أو انس أمثال الدمى حور

والصنعة له خفيف ثقيل فسار اليه اسحق وسأله أن يعيده اياه فقال نعم حباً وكرامة لك يا ابن أخي ولو غيرك يروم ذلك لبعده عليه وأعاده حتي أخذه اسحق فلما انصرف بعث الى جدي تحت ثياب وخاتم ياقوت نفيس (حدثني) جبظة قال حدثني القاسم بن زرور عن أبيه عن موله عن ابن المارقي قال قال لي ابراهيم بن المهدي ويلك يامارقي ان يحيي المكي غنى البارحة بحضرة أمير المؤمنين صوتاً فيه ذكر زينب وقد كان النبيذ أخذ مني فأنسيت شعره واستعدته اياه فلم يعده فاحتل لي عليه حتي تأخذه لي منه ولك على سبق فقال لي المارقي وأنا يومئذ غلامه اذهب اليه فقل له اني أسأله أن يكون اليوم عندي فمضيت اليه فجئته به فلما تغدوا وضع النبيذ فقال له المارقي اني كنت سمعتك تغني صوتاً فيه زينب وأنا أحب أن آخذه منك وكان يحيي يوفي هذا الشأن حقه من الاستقصاء

فلا يخرج عنه الا بحذر ولا يدع الطلب والمسئلة ولا يلقى صوتا الا يعوض قال لي جحظة في هذا الفصل هذا فديتك فعل يحيي مع ما أفاده من المال ومع كرم من عاشره وخدمه من الخلفاء مثل الرشيد والبرامكة وسائر الناس لا يلام ولا يعاب ونحن مع هؤلاء السفلى ان جئناهم مكارهة تغافلوا عنا وان أعطونا النزر اليسير منوا به عاينا وعابونا فمن يلومني ان أشتهم فقلت ما عليك لوم قال فقال له يحيي وأي شيء العوض اذا ألتيت عليك هذا الصوت قال ما تريد قال هذه الزربية الأرمينية كم تقعد عليها أما ان لك أن تملها قال بلى وهي لك قال وهذه الظباء الحرمية وأنا مكى لأنت وأنا أولى بها قال هي لك وأمر بحملها معه فلما حصلت له قال المارقي يا غلام هات العود قال يحيي والميزان والدرهم وكان لا يغني أو يأخذ خمسين درهما فاعطاه اياها فألقى عليه قوله

بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

ولحنه لكردم ثقیل أول فلم يشكك المارقي انه قد أخذ الصوت الذي طلبه ابراهيم وأدرك حاجته فبكر الى ابراهيم وقد أخذ الصوت فقال له قد جئتك بالحاجة فدعا بالعود فغناه اياه فقال له لا والله ماهو هذا وقد خدعك فعاود الاحتيال عليه فبعثني اليه وبعث معي خمسين درهما فلما دخل اليه وأكلا وشربا قال له يحيي قد وابت بين دعواتك لي ولم تكن برأ ولا وصولا فما هذا قال لا شيء والله إلا محبتي للأخذ عنك والاقبتاس منك فقال سرى الله فمه قال تذكرت الصوت الذي سألتك اياه فاذا ليس هو الذي ألتيت على قال فتريد ماذا قال تذكر الصوت قال أفعل ثم اندفع فغناه

ألم بزيب ان الين قد أفدا * قل التواء لن كان الرحيل غدا

والغناء لمعبد ثقیل أول فقال له نعم فديتك يا أبا عثمان هذا هو ألقه على قال العوض قال ماشئت قال هذا المطرف الاسود قال هو لك فأخذه وألقى عليه هذا الصوت حتي استوي له وبكر الى ابراهيم فقال له ماوراءك قال قد قضيت الحاجة فدعا له بعود فغناه فقال خدعك والله ليس هذا هو فعاود الاحتيال عليه وكل ما تعطيه اياه ففي ذمتي فلما كان اليوم الثالث بعث بي اليه فدعوته وفعلنا مثل فعلنا بالامس فقال له يحيي فمالك أيضا قال له يا أبا عثمان ليس هذا الصوت هو الذي أردت فقال له لست أعلم ما في نفسك فاذكره وانما على أن أذكر ما فيه زيب من الغناء كما التمت حتي لا يبقى عندي زيب ألبته الا أحضرتها فقال هات على اسم الله قال اذكر العوض قلت ماشئت قال هذه الدراعة الوشي التي عليك قال نخذها والخمسين درهم فاحضرها فالتقى عليه والغناء لمعبد ثقیل أول

لزيب طيف تعتريني طوارقه * هدوا اذا النجم ارجحت لواحقه

فأخذه منه ومضي الى ابراهيم فصادفه يشرب مع الحرم فقال له حاجبه هو متشاغل فقال قل له قد جئتك بمحاجتك فدخل فاعلمه فقال يدخل فيغنيه في الدار وهو قائم فان كان هو والا فليخرج ففعل فقال لا والله ماهو هذا ولقد خدعك فعاود الاحتيال عليه ففعل مثل ذلك بيحيي فقال له يحيي وهو يضحك أما ظفرت بزيبك بعد فقال لا والله يا أبا عثمان وما أشك في أنك تعتمدني بالمنع مما أريده وقد أخذت في كل شيء عندي ممابثة فضحك يحيي وقال قد استحييت منك الآن وأنا

ناصحك على شريطة قال نعم لك الشريطة قال لا تلمني في أن أعابثك لأنك أخذت في معابثي والمطلوب اليه أقدر من الطالب فلا تعاود أن تحتال على فالك تظفر مني بما تريد انما دسك ابراهيم ابن المهدي على لتأخذ مني صوتا غنيته فسألني اعادته فمنعته بخلا عليه لانه لا يلحقني منه خير ولا بركة ويريد أن يأخذ غنائي باطلا وطمع بموضعك ان تأخذ الصوت بلا ثمن ولا حمد لا والله الا باوفر ثمن وبعد اعترافك والا فلا تطمع في الصوت فقال له اما إذ فطنت فالامر والله على ما قلت فتغنيه الآن بعينه على شرط انه ان كان هو هو والا فعليك اعادته ولو غنيتني كل شيء تعرفه لم احتسب لك إلا به قال اشتريه فتساوما طويلا وما كسه أبي حتي بلغ بالصوت ألف درهم فدفعها اليه وألقى عليه

صوت

طرقك زينب والمزار بعيد * بمني ونحن معرسون هجود
فكاننا طرقت برياروضة * انف تسحسح مزنها وتجد

لحنه خفيف ثقيل قال وهو صوت كثير العمل حلو النغم محكم الصنعة صحيح القسمة حسن المقاطع فاخذه وبكر الى ابراهيم بن المهدي فقال له قد أفقرني هذا الصوت وأعراني وأبلاني بوجه يحيي المكي وشحه وطلبه وشره وحدثه بالقصة فضحك ابراهيم وغناه اياه فقال هذا وأبيك هو بعينه قالوا عليه حتى أخذه واخلف عليه كل شيء أخذه يحيي منه وزاده خمسة آلاف درهم وحمله على بردون أشهب فاره بسرجه ولجامه فقال له ياسيدي فغلامك زرزور المسكين قد تردد عليه حتي ظلع هب له شيأ فامر له بألف درهم (حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني ريق وشارية جميعا وقالتا كان مولانا تعنيان أبي في مجلس محمد الامين يوما والمغنون حضور فغنى يحيي المكي واللحن له خفيف ثقيل

صوت

خليل لي أهيم به * فما كافي ولا شكرا
بلي يدعي له باسمي * اذا ماريع او عثرا

فاسترده سيدنا وأحب أن يأخذه فجعل يحيي يفسده وفطن الامين بذلك فامر له بعشرين ألف درهم وأمره برده وترك التخليط فدعا له وقبل الارض بين يديه ورد الصوت وجوده ثم استعاده فقال له يحيي ليست تطيب لك نفسي به الا بعوض من مالك ولا أنصحك والله فيه فهذا مال مولاي أخذه فلم تأخذ أنت غنائي فضحك الامين وحكم على ابراهيم بعشرة آلاف درهم فاحضرها فقبل يحيي يده وأعاد الصوت وجوده فنظر الى مخارق وعلوية يتطالمان لاخذه فقطع الصوت ثم أقبل عليهما وقال قطعة من خصية الشيخ تغطي استاه عدة صبيان والله لا أعدته بحضرتكما ثم أقبل على مولانا تعنيان ابراهيم بن المهدي فقال ياسيدي اني أصير اليك حتي تأخذه عني متمكناً ولا يشركك فيه أحد فصار اليه فاعاده حتى أخذه عنه وأخذناه معه (أخبرنا) يحيي بن علي بن يحيي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن يحيي المكي عن أبيه قال أرسل الى هرون الرشيد فدخلت

اليه وهو جالس على كرسي بتل دارا فقال يا يحيى غنى
مقي تلتقى الآلاف والعيس كلها * تصعدن من واد هبطن الى وادي
فلم أزل أغنيه اياه ويتناول قدحا الى ان امسي فعددت عشر مرات استعاد فيها الصوت وشرب
عشرة اقداح ثم امر لي بعشرة آلاف درهم وامرني بالانصراف وقال محمد بن احمد بن يحيى المكي
في خبره حدثني أبي احمد بن يحيى قال قال لي اسحق يا ابا جعفر لا بيك مائة وسبعون صوتا من
اخذها عنه بمائة وسبعين الف درهم فهو الراج فقلت لا بي اي شيء تعرف منها فقال لحنه في شعر الا خطل

صوت

خف القطين فراحوا منك وابتكروا * وازعجتهم نوي في صرفها غير
كأنني شارب يوم استبد بهم * من قهوة عتقتها احصا وجـ در
لحن يحيى المكي في هذين البيتين ثقيل اول هكذا في الخبر ولابراهيم فيهما ثقيل اول آخر ولا بن
سريع رمل قال ومنها

صوت

بان الخليط فماؤمله * وعفا من الروحاء منزله
ماظية ادماء عاطاة * تحنو على طفل تطفله
لحن يحيى في هذا الشعر ثاني ثقيل بالنصر قال احمد قال لي اسحق وددت ان هذا الصوت لي اولابي
واني مغرم عشرة آلاف درهم ثم قال هل سمعتم باحسن من قوله على طفل تطفله قال ومنها

صوت

وكف كعواذ النقا لا يضيرها * اذا برزت أن لا يكون خضاب
أنامل فتح لا ترى باصولها * ضمورا ولم تظهر لهن كعاب
ولحنه من الثقيل الثاني قال ومنها

صوت

صادتها هند وتلك عاداتها * فالقاب مما يشفه كمد
كم تشتكي الشوق من صبايتها * ولا تبالي هند بما تجدد
ولحنه من خفيف الثقيل قال ومنها

صوت

أعسيت من سلمى هوا * كاليوم محتلا جديدا
ومرابط الخيل الحيا * دو منزلا خلقا همودا
ولحنه خفيف ثقيل أيضا قال ومنها

صوت

ألا مرحبا بخيال ألم * وان هاج للقلب طول الالم
خيال لاسماء يعتادني * اذا الليل مد رواق الظلم

ولحنه ثقيل أول قال ومنها

صوت

كم ليلة ظلماء فيك سريتها * أتعبت فيها صحبتي وركابي
لا يبصر الكلاب السروق خبائها * ومواضع الاوتاد والاطناب

لحنه ثاني ثقيل بالوسطى وفيه خفيف ثقيل بالوسطى للغريض قال ابن المكي غنى أبي الرشيد ليلة هذا الصوت فأطربه ثم قال له قم يا يحيى فيخذل ما في ذلك البيت فظنه فرشاً أو ثياباً فإذا فيه اكياس فيها عين وورق فحملت بين يديه فكانت خمسين ألف درهم مع قيمة العين قال ومنها

صوت

اني امرؤ مالي يقي عرضي * ويبيت جاري أمنا جهلي
وأري الذمامة للرفيق اذا * التي رحالته الي رحلي

ولحنه خفيف ثقيل قال ابن المكي غنى ابن جامع الرشيد يوماً البيت الاول من هذين البيتين ولم يزد عليه شيئاً فاعجب به الرشيد واسترده مراراً واسكت لابن جامع المغنين جميعاً وجعل يسمعه ويشرب عليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع وانصرف فمضى ابراهيم من وجهه الى يحيى المكي فاستأذن عليه فاذن له فاخبره بالذي كان من أمر ابن جامع واستغاث به فقال له يحيى افزاد على البيت الاول شيئاً قال لا قال أفرأيت ان زدتك بيتاً ثانياً لم يعرفه اسمعيل أو عرفه ثم أنسيه وطرحته عليك حتي تأخذه ما تجعل لي قال النصف مما يصل الي بهذا السبب قال والله فأخذ بذلك عليه عهداً وشرطاً واستحلفه عليه أيماناً مؤكدة ثم زاده البيت الثاني والقاء عليه حتي أخذه وانصرف فلما حضر المغنون من غد ودعي به كان أول صوت غناه ابراهيم هذا الصوت وجاء بالبيت الثاني وتحفظ فيه فأصاب وأحسن كل الاحسان وشرب عليه الرشيد واستعاده حتي سكر وأمر لابراهيم بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع فحمل ذلك كله وانصرف من وجهه ذلك الى يحيى فقاسمه ومضى الى منزله وانصرف ابن جامع اليه من دار الرشيد وكان يحيى في بقايا علة فاحتجب عنه فدفع ابن جامع في صدر بوابه ودخل اليه فقال له ايه يا يحيى كيف صنعت القيت الصوت على الجرمقاني لارفع الله صرعتك ولا وهب لك العافية وتشاتما ساعة ثم خرج ابن جامع من عنده وهو مدوخ (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال قال لي اسحق كنت أنا وأبوك وابن جامع وفايح بن أبي العوراء وزبير بن دحمان يوماً عند الفضل بن الربيع فانبري زبير بن دحمان لابيكم يمني يحيى فجعلوا يغنيان ويباري كل واحد منهما صاحبه وذلك يعجب الفضل وكان يتعصب لابيكم ويعجب به فلما طال الامر بينهما قال له الزبير أنت تتحلل غناء الناس وتدعيه وتنحلهم مالميس لهم فأقبل الفضل على وقال احكم أيها الحاكم بينهما فلم يخف عليك ماها فيه فقلت لئن كان ما يرويه يحيى ويغنيه شيئاً لغيره فلقد روي ما لم يروه وما لم نروه وعلم ما جهلناه وجهلوه ولئن كان من صنعه انه لاحسن الناس صنعة وما أعرف أحداً أروى منه ولا أصح أداءاً للغناء كان ما يغنيه

له أو لغيره فسر بذلك الفضل وأعجبه وما زال أبوك يشكره لي

صوت من المائة المختارة

أهاجنتك الظعان يوم بانوا * بذى الزى الجميل من الاناث
ظعان أسدكت نقب المنقى * تحت اذا و انت أى احتثاث
الشعر للنميرى والغناء لاغريض ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر

أخبار النميري ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن نمير بن حرشة بن ربيعة بن الحرث بن حبيب بن مالك بن حطيظ بن جشم
ابن قسي وقسي هو ثقيف شاعر غزل مولد ومنشؤه بالطائف من شعراء الدولة الاموية وكان يهوى
زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف وله فيها أشعار كثيرة يتشبه بها (حدثني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير المحاربي
وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب
قالوا حدثنا عمر بن شبة أن النميري كان يهوى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف بن
الحكم لابييه وأمه وأمهما الفارعة بنت همام بن عمرو بن مسمود الثقفي وكانت عند المغيرة بن
شعبة فرأها يوماً بكرة وهي تخلل فقال لها والله لئن كان من غداء لقد أجشعت ولئن كان من
عشاء لقد انتنت وطلقتها فقالت أبعذك الله فبئس بعل المرأة الحرة أنت والله ما هو إلا من شظية
من سواكى استمسكت بين سنين من أسناني قال حبيب بن نصر خاصة في خبره قال عمر بن
شبة حدثنا بذلك أبو عاصم النبيل (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن يعقوب
ابن داود الثقفي وحدثنا به ابن عمار والجوهري عن عمر بن شبة ولم يذكروا فيه يعقوب بن
داود قالوا جميعاً قال مسلم بن جندب الهذلي وكان قاضي الجماعة بالمدينة اني لمع محمد بن عبد الله
ابن نمير بنعمان و غلام يسير خلفه يشتمه أقبح الشتيمة فقات من هذا فقال هذا الحجاج بن يوسف
قلت دعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك قال عمر بن شبة في خبره وولدت الفارعة
أم الحجاج من المغيرة بن شعبة بنتاً فماتت فنازع الحجاج عمرو بن المغيرة الى ابن زياد في ميراثها
فأغلظ الحجاج لعمرو فأمر به ابن زياد فضرب أسواطاً على رأسه وقال أباي عبد الله تقول هذه
المقالة وكان الحجاج حاقداً على آل زياد ينفيهم من آل أبي سفيان ويقول آل أبي سفيان سته حمش
وآل زياد رسح حدل وكان يوسف بن الحكم اعتل علة فطالت عليه فنذرت زينب ان عوفي أن
تمشي الى البيت فعوفي فخرجت في نسوة فقطعن بطن وج وهو ثمانية ذراع في يوم جعلته مرحلة
لثقل بدنها ولم تقطع مابين مكة والطائف الا في شهر فيينا هي تسير لقيها ابراهيم بن عبد الله
النميرى أخو محمد بن عبد الله منصرفاً من العمرة فلما قدم الطائف أتى محمد يسلم عليه فقال له
ألك علم بزينب قال نعم لقيتها بالهراء في بطن نعمان فقال ما أحسبك الا وقد قلت شيئاً قال نعم

قلت بيتاً واحداً وتناسيته كراهة أن ينشب بيننا وبين اخوتنا شر فقال محمد هذه القصيدة وهي أول ما قاله

صوت

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة عطر
فأصبح ما بين الهما فخره * الى الماء ماء الجزع ذى العشرات
له أرج من مجمر الهند ساطع * تطلع رياه من الكفريات
تهادين ما بين المحصب من منى * وأقبان لاشعنا ولا غبرات
أعان الذى فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتجرات
مررن بفخ ثم رحن عشية * يلبين لارحن معتمرات
يخين أطراف البنان من التقى * ويقتان بالالحاظ مقتدرات
تقسمن لى يوم نعمان انى * رأيت فؤادي عادم النظرات
جلون وجوها لم تلحها سماء * حرور ولم يسفن بالسبرات
فقلت يعافير الظباء تناولات * يناع غصون الورد مهتصات
ولما رأت ركب النيرى راعها * وكن من أن يلقينه حذرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها * حجابا من القسي والحبرات
فكدت اشتياقا نحوها وصبابة * تقطع نفسي إثرها حسرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما * بللت رداء العصب بالعبرات

غنى ابن سريج في الاول وبعده مررن بفخ وبعده يخمرن أطراف البنان ولحنه ثاني ثقیل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق قال أبو زيد فباغت هذه القصيدة عبد الملك بن مروان فكتب الى الحجاج قد بلغني قول الخبيث في زينب فانه عنه وأعرض عن ذكره فانك ان أدنيتة أو عاقبتة أطمعتة وان عاقبتة صدقته (أخبرني) حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال هرب النيرى من الحجاج الى عبد الملك واستجار به فقال له عبد الملك أنشدني ما قلت في زينب فأنشده فلما انتهى الى قوله

ولما رأت ركب النيرى أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات

قال له عبد الملك وما كان ركبك يا نيرى قال أربعة أحمره لي كنت أجلب عليها القطران وثلاثة أحمره صحبتي تحمل البعر فضحك عبد الملك حتى استغرب فحكاهم قال لقد عظمت أمرك وأمر ركبك وكتب له الى الحجاج أن لا سبيل له عليه فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه ثم أقبل على يزيد بن أبي مسلم فقال له أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين لأن لم ينشدني ما قال في زينب لا تين على نفسه ولئن أنشدني لأعفون عنه وهو اذا أنشدني آمن فقال له يزيد ويلك أنشده فأنشده قوله

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة خفريات

فقال كذبت والله ما كانت تتعطر اذا خرجت من منزلها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأت ركب النيرى راعها * وكن من أن يلقينه حذرات

قال له حق لها أن ترتاع لأنها من نسوة خفريات صالحات ثم أنشده حتى بلغ الى قوله
 ممرن بفتح رائحات عشية * تلبين للرحمن معتمرات
 فقال صدقت لقد كانت حجاجاً صواماً ما علمتها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله
 ينحمرن أطراف البنان من النقي * ويخرجن جنح الليل معتمرات
 فقال له صدقت هكذا كانت تفعل وهكذا المرأة الحرة المسلمة ثم قال له ويحك اني أرى ارتياعك
 ارتياع مريب وقولك قول برى وقد أمنتك ولم يعرض له قال أبو زيد وقيل انه طاب عريفه
 به وأقسم لأن لم يجئه به ليضربن عنقه فجاءه به بعد هرب طويل منه فخاطبه بهذه المخاطبة قال أبو زيد
 وقال النميري في زينب أيضاً

صوت

طربت وشاقتك المنازل من جفن * ألا ربما يعتادك الشوق بالحن
 نظرت الى أظمان زينب باللوي * فأعولتها لو كان أعوالها يعني
 فوالله لا أنساك زينب مادعت * مطوقة ورقاء شجواً على غصن
 فان احتمال الحبي يوم تحملوا * عناك وهل يعينيك إلا الذي يعني
 ومرسلة في السر أن قد فضحتني * وصرحت باسمي في النسيب فما تكني
 وأسمت بي أهلي وجل عشيرتي * لهنك ما هوأه ان كان ذا يعني
 وقد لامني فيها ابن عمي ناصحاً * فقلت له خذ لي فؤادى أو دعني
 غنى ابن سريج في الاول والثاني والخامس والسادس من هذه الابيات لحناً من الرمل بالختصر في
 مجري البنصر عن اسحق قال أبو زيد فيقال انه بلغ زينب بنت يوسف قوله هذا فبكت فقالت لها
 خادمتهما ما يبكيك فقالت أخشى أن يسمع بقوله هذا جاهل بي لا يعرفني ولا يعلم مذهبي فيراه حقاً
 قال وقال النميري فيها أيضاً

(١) أهاجتك الظمان يوم بانوا * بذى الزى الجميل من الاثاث
 ظمان أسلكت نقب المنقى * تحت اذا ونت أي احتثاث
 تؤمل أن تلاقى أهل بصرى * فيالك مستزار مستراث
 كأن على الحدائج يوم بانوا * نعاجاً ترتعي بقل البراث
 يهيجني الحماس ادا تداعي * ككما سجع النوايح بالمرائي
 كأن عيونهن من التبكي * فصوص الجزع أوينع الكبات

(١) وروي أشاقتك قوله الظعائن واحدها ظعينة وانما قيل لها ظعينة وهم يريدون مظمونا
 بها كقولك قتيل في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى للمرأة المقيمة ظعينة وقوله
 * بذى الزى الجميل من الاثاث * هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجميل واستهواهم
 اليه قول الله جل ثناؤه هم أحسن أناثاً ورثاً فالأثاث متاع البيت والرى مظهر من الزينة وانما
 أخذ من قولك رأيت فالري غير الأثاث والزي من الأثاث فمن ههنا غلطوا اه من الكامل

ألاق أنت في الحجاج البواقى * كما لاقيت في الحجاج الثلاث

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عثمان بن حفص وغيره أن يوسف بن الحكم قام الى عبد الملك بن مروان لما بعث بالحجاج لحرب ابن الزبير وقال له يا أمير المؤمنين ان غلاماً منا قال في ابني زينب ما لا يزال الرجل يقول مثله في بنت عمه وان هذا يعني ابنه الحجاج لم يزل يتتوق اليه ويهم به وأنت الآن تبعته الى ما هناك وما آمنه عليه فدعاه بالحجاج فقال له ان محمدا النميري جارى ولا سلطان لك عليه فلا تعرض له قال اسحق فحدثني يعقوب بن داود الثقفي قال قال لى مسلم بن جندب اهذلى كنت مع النميري وقد قتل الحجاج عبد الله بن الزبير وجاس يدعو الناس للبيعة فتأخر النميري حتى كان في آخرهم فدعاه ثم قال له ان مكانك لم يخف علي ادن فبايع ثم قال له أنشدني ما قلت في زينب قال ما قلت الا خيراً قال لتشدني فأنشده قوله

تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشيت * به زينب في نسوة عطر
أعان الذى فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء موءجرات
يخمرن أطراف الاكف من التقي * ويخرجن جنح الليل معتجرات
فما ذكرت أيها الأمير إلا كرمًا وخيراً وطيباً قال فأنشدني كلمتك كلها فأنت آمن فأنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأت ركب النميري راعها * وكن من ان يلقينه حذرات
فقال له وما كان ركبك قال والله ما كان الا أربعة أحمره تحمل القطران فضحك الحجاج وأمره بالانصراف ولم يعرض له (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن الحليل بن أسد عن العمري عن عطاء عن عاصم بن الحيدان قال كان ابن نمير الثقفي يشب بزيب بنت يوسف بن الحكم فكان الحجاج يهدده ويقول لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم ركب بحر عدن وقال في هربه

أتاني عن الحجاج والبحر بيننا * عقارب تسري والعيون هواجع
فضقت بها ذرعا وأجهشت خيفة * ولم آمن الحجاج والأمر فاطع
وحل بي الخطب الذى جاءني به * سميع فليست تسقر الأضالع
فبت أدير الأمر والرأى ليلتي * وقد أخضلت خدى الدموع التوابع
ولم أر خيراً الى من الصبر انه * أعف وخير اذعرتني الفواجع
وما أمنت نفسي الذي خفت شره * ولا طاب لي مما خشيت المضاجع
الى أن بدا لي رأس اسبيك طالعا * واسبيك حصن لم تنله الأصابع
فلى عن ثقيف ان هممت بنجوة * مهامه تهوي بينهن الهجارع
وفي الارض ذات العرض عنك ابن يوسف * اذا شئت منأى لأبالك واسع
فان ناتني حجاج فاشتف جاهدا * فان الذي لا يحفظ الله ضائع
فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه وطال على النميري مقامه هارباً واشتاق الى وطنه فجاء حتى وقف

على راس الحجاج فقال له ايه يا نيمري انت القائل * فان ناتني حجاج فاشتف جاهدا * فقال بل
انا الذي اقول

اخاف من الحجاج مالست خائفا * من الاسد العرباض لم يثنه دعر
اخاف يديه ان تتالا مقاتلي * بأبيض غضب ليس من دونه ستر

وانا الذي اقول

فها أنا ذا طوفت شرقا ومغربا * وأبت وقد دوخت كل مكان
فلو كانت العنقاء منك تطير بي * لخلت لك الا ان تصد تراني (١)

قال فتبسم الحجاج وامنه وقال له لا تعاود ما تعلم وخلي سبيله

رجع الخبر الى رواية حماد بن اسحق

قال حماد فحدثني ابي قال ذكر المدائني وغيره ان الحجاج عرض على زينب ان يزوجه محمد بن
القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وهو بن سبع عشرة سنة وهو يومئذ أشرف ثقيفي في زمانه
أو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو شيخ كبير فاخترت الحكم فزوجها اياه فأخرجها
الى الشام وكان محمد بن رباط كريها وهو يومئذ يكري فلما ولي الحجاج العراق استعمل الحكم
ابن أيوب على البصرة فكلّمته زينب في محمد بن رباط فولاه شرطته بالبصرة فكتب اليه الحجاج
انك وليت اعرابيا جافيا شرطتك وقدأجزنا ذلك لكلام من سألك فيه قال ثم أنكر الحكم بعض
تعجرفة فعزله ثم استعمل الحجاج الحكم بن سعد العذري على البصرة وعزل الحكم بن أيوب
عنها واستقدمه لبعض الامر ثم رده بعد ذلك الى البصرة وجهازه من ماله فلما قدم البصرة هيأت
له زينب طعاما وخرجت متنزهة الى بعض البساتين ومعها نسوة فقبل لها ان فيهن امرأة لم ير
أحسن ساقا منها فقالت لها زينب أريني ساقك فقالت لا الا بخلوة فقالت ذاك لك فكشفته لها
فاعطتها ثلاثين دينارا وقالت اتخذي منها خايالا قال وكان الحجاج وجهه بزينب مع حرمة الى
الشام لما خرج ابن الاشعث خوفا عليهن فلما قتل ابن الاشعث كتب الى عبد الملك بن مروان
بالفتح وكتب مع الرسول كتابا الى زينب يخبرها الخبر فاعطاها الكتاب وهي راكبة على بغلة في
هودج فنشترته تفراء وسمعت البغلة قعقة الكتاب فنفرت وسقطت زينب عنها فاندق عضداها وتهرى
جوفها فماتت وعاد اليه الرسول الذي نفذ بالفتح ب وفاة زينب فقال النيمري يرثها

صوت

لزينب طيف تعتريني طوارقه * هدوا اذ النجم ارجحت لواحقه
سيبكك مرنان العشي نجيبه * لطيف بنان الكف درم مرافقه

(١) ورواية المبرد

هاك يدي ضاقت بي الأرض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
فلو كنت بالعنقاء او بأسومها * لخلت لك الا أن تصد تراني

إذا ما بساط اللهو مد وأقيت * للذاته أنماطه ونماطه
غناه معبد ولحنه ثقیل أول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وما بقى من شعره من الاغانى
في نسيب النيري لم نذكر طريقته وصانعه لنذكر أخباره معه

صوت

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خفرات
مررن بفخ رائحات عشية * يلبين للرحمن معتمرات
الغناء لابن سريج ثاني ثقیل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق (أخبرني) الحسين بن يحيى
ومحمد بن مزید قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن عبد الله بن مسلم الفهرى
قال خرج عبد الله بن جعفر متنزها فصادف ابن سريج وعزة الميلاء متنزهين فاناخ ابن جعفر
راحلته وقال لعزة غني فغنته ثم قال لابن سريج غني يا أبا يحيى فغناه لحنه في شعر النيري
* تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * فأمر براجلته فنجرت وشق حلتها فألقى نصفها على
عزة والنصف الآخر على ابن سريج فباع ابن سريج النصف الذي صار إليه بمائة وخمسين دينارا
وكانت عزة إذا جلست في يوم زينه أو مباهاة أقت النصف الآخر عليها تجمل به (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور قال
أخبرني أبو عتاب عن إبراهيم بن محمد بن العباس المطلي أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة
مكة فسمع الأخضر الحربي يتغنى في دار العاص بن وائل

تضوع مسكا بطن نعمان إذا مشت * به زينب في نسوة خفرات
فضرب برجله وقال هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال
ولست كآخرى أوسعت جيب درعها * وأبدت بنان الكف لاجمرات
وعات بنان المسك وحفا مرجلا * على مثل بدر لاح في الظلمات
وقامت تراءى يوم جمع فأقنت * برويتها من راح من عرفات
قال فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيب (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله أخي الأصمعي عن عبد الله بن عمران الهروي وأخبرني محمد بن
يحيى الصولى قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن
ابن عبد الله عن عبد الله بن عمران الهروي قال لما تأملت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة
وبالمدينة سنة وتخرج الى مال لها عظيم بالطائف وقصر كان لها هناك فتتزه فيه وتجلس بالعشيات
فيتناضل بين يديها الرماة فمر بها النيري الشاعر فسألت عنه فنسب لها فقالت اتنوني به فأتوها به
فقال له أنشدني مما قلت في زينب فامتنع عليها وقال تلك ابنة عمى وقد صارت عظاما بالية قالت
أقسمت عليك بالله الا فعلت فأنشدها قوله * تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * الايات
فقال والله ما قلت الا جميلا ولا ذكرت الا كرما وطيبا ولا وصفت الا ديننا وتقى أعطوه ألف
درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت على به فاحضر فقالت له أنشدني من شعرك في

زينب فقال لها أو أنشدك من شعر الحرث بن خالد فيك فوثب مواليها اليه فقالت دعوه فانه أراد ان يستقيد ابنت عمه هات مما قال الحرث في فأنشدها

ظعن الامير بأحسن الخلق * وغدوا بلبك مطلع الشرق

فقالت والله ما ذكر الا جميلا ذكر أني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلق واني غدوت مع أمير تزوجني الي الشرق وأنني أحسن الخلق في البيت ذي الحسب الرفيع أعطوه ألف درهم واكسوه حلتين ولا تعد لاتيائنا بعد هذا يا نيمري (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشعبي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان الرشيد غضب على ابراهيم أبيه بالرقعة فحبسه مدة ثم اصطحب يوما فينا هو على حاله اذ تذكره فقال لو كان الموصل حاضرا لانتظم امرنا وتم سرورنا قالوا يا امير المؤمنين فنجي به فما له كبير ذنب فبعث نجى به فلما دخل أطرق الرشيد فلم ينظر اليه وأوماً اليه من حضر بأن يغني فاندفع فغني

تضوع مسكاً بطن نعمان أن مشيت * به زينب في نسوة خففات

فما تمالك الرشيد أن حرك رأسه مراراً واهتز طرباً ثم نظرا اليه وقال أحسنت والله يا ابراهيم حلوا قيوده وغطوه بالخلع ففعل ذلك فقال ياسيدي رضاك أولاً قال لو لم أرض ما فعلت هذا وأمر له بثلاثين ألف درهم ومما قاله النيمري في زينب وغني فيه

صوت

تشتو بمكة نعمة * ومصيفها بالطائف

أحببتك موافقاً * وزينب من واقف

وعزيزة لم يغدها * بؤس وجفوة حائف

غراء يحكمها الغزا * لبمالة وسوالف

الغناء ليحيى المكي خفيف رمل عن الهشامي وذكر عمر بن بانة انه لابن سريج وانه بالبصرة وزعم الهشامي أن فيه لابن المكي أيضاً لحنا من الثقيل الاول ومن الغناء في أشعاره في زينب

صوت

الا من لقلب معنى غزل * يحب الحلة أخت الحل

ترأت لنا يوم فرع الارا * ك بين العشاء وبين الاصل

كأن القرنفل والزنجبيل * وريح الخزامي وذوب العسل

يعمل به برد أنيابها * اذا ماصفا الكوكب المعتدل

الغناء لمعبد ثقل أول بالسبابة في مجري البصرة عن اسحق وذكر يونس أن المالك فيه لحنا في كأن القرنفل والزنجبيل * والبيت الذي بعده وبيتين آخرين وهما

وقالت لجارتها هل رايت * اذا عرض الركب فعل الرجل

وأن تبسمه ضاحكا * أجعد اشتياقا لقلب غزل

ذكر حماد عن أبيه ان فيها للهندي لحناً ولم يذكر طريقته الحل الذي عناه النيمري ههنا الحجاج ابن

يوسف سمي بذلك لاحلاله الكعبة وكان أهل الحجاز يسمونه بذلك ويسمى أهل الشام عبد الله بن الزبير المحل لانه أحل الكعبة زعموا أنه بمقامه فيها وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاءوا بها (فاخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي وبلغني ان اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس تزوج اسماء بنت يعقوب امرأة من ولد عبد الله بن الزبير فزفت اليه من المدينة وهو بفارس فمرت بالاهواز على السيد الحميري فسأل عنها فنسبت له فقال فيها قوله

مرت تزف على بغلة * وفوق رحلتها قبه

زبيريه من بنات الذي * أحل الحرام من الكعبة

تزف الى ملك ماجد * فلا اجتماعوا وبها الوجه

وقد قيل بان الابيات اللامية التي أولها * الا من اقلب معني غزل * لخالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير وقيل انها لابي شجرة السامي (حدثني الحسين بن الطيب الباهي الشاعر قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب المعولي قال كنت عند ابن سيرين فجاءه انسان يسأله عن شيء من الشعر قبل صلاة العصر فانشده ابن سيرين يقول

كان المدامة والزنجيل * وريح الخزامى وذوب العسل

يعمل به برد أنيابها * اذا النجم وسط السماء اعتدل

وقال الله أكبر ودخل في الصلاة

صوت من المائة المختارة

ياقلب ويحك لا يذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهوهم قد انطلقوا

ويروي يذهب بك الحرق

ماباهم لم يبالوا اذ هجرتهم * وانت من هجرهم قد كدت تحترق

الشعر لوضاح اليمين والغناء لصباح الحياط ولحنه المختار ثقيل اول بالوسطي في مجراها وفي ابيات من هذه القصيدة الحان عدة فجماعة من المغنين قد خلطوا معها غيرها من شعر الحرث بن خالد ومن شعر ابن هرمة فاخترت ذكرها الى ان تنقضي اخبار وضاح ثم أذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى

أخبار وضاح اليمين ونسبه

وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال بن داذ بن ابي جمد ثم يختلف في تحقيق نسبه فيقول قوم انه من اولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع وهزر لنصرة سيف بن ذي يزن علي الحبشة ويزعم آخرون انه من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب وهو المرعف بن قحطان فمن ذكر انه من حمير خالد ابن كاثوم قال كان وضاح اليمين من اجل العرب وكان ابوه اسمعيل بن داذ بن ابي جمد من آل

خولان بن عمرو بن معاوية الحميري فمات أبوه وهو طفل فانتقلت أمه إلى أهلها وانقضت عدتها
فتزوجت رجلاً من أهلها من أولاد الفرس وشب وضاح في حجر زوج أمه فجاء عمه وجدته
أم أبيه ومعهم جماعة من أهل بيته من حمير ثم من آل ذي قبان ثم من آل ذي جدر يطلبونه فأدعى زوج أمه أنه
ولده فخاكموه فيه وأقاموا البينة أنه ولد على فراش اسمعيل بن عبد كلال أبيه فحكم به الحاكم
لهم وقد كان اجتمع الحميريون والابناء في أمره وحضر معهم فلما حكم به الحاكم للحميريين مسح
يده على رأسه وأعجبه جماله وقال له اذهب فأنت وضاح اليمين لا من اتباع ذي يزن يعني الفرس
الذين قدم بهم ابن ذي يزن لنصرته فعلمت به هذه الكلمة منذ يومئذ فلقب وضاح اليمين قال
خالد وكانت أم داؤد بن أبي جمد جدة وضاح كندية فذلك حيث يقول في بنات عمه
ان قاي مملق بنساء * وانحات الحدود لسن بهجن
من بنات الكريم داؤد وفي كندة ينسبن من أباة اللعن
وقال أيضاً يفتخر بجده أبي جمد

بنى لي اسمعيل مجداً موثلاً * وعبد كلال بعده وأبو جمد
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان
وضاح اليمين والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي يردون الصميم العرب مقنعين يسترون وجوههم
خوفاً من العين وحذراً على أنفسهم من النساء لجمالهم قال الكلبي بن كلثوم فحدثت بهذا الحديث
مرة وأبو عبيدة معمر بن المثنى حاضر ذلك وكان يزعم أن وضاحاً من الأبناء فقال أبو عبيدة
داؤد اسم فارسي فقلت له عبد كلال اسم يمان وأبو جمد كنية يمانية والعجم لا تكنتني وفي اليمين
جماعة قد تسموا بابرهة وهو اسم حبشي فينبغي أن تسميهم إلى الحبشة وأي شيء يكون إذا سمى
عربي باسم فارسي وليس كل من كني أبا بكر هو الصديق ولا من سمى عمر هو الفاروق وإنما
الاسماء علامات ودلالات لا توجب نسباً ولا تدفعه قال فوجم أبو عبيدة وأخف فما أجاب ومن زعم
أنه من أبناء الفرس ابن الكلبي ومحمد بن زياد الكلابي وقال خالد بن كلثوم أن أم اسمعيل أبي
الوضاح بنت ذي جدر وأم أبيه بنت فرعان بن ذي الدروع الكندي من بني الحرث بن عمرو
وكان وضاح يهوى امرأة من أهل اليمين يقال لها روضة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال ذكر هشام بن الكلبي أنها روضة بنت عمرو من ولد فرعان بن ذي الدروع الكندي (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي
عن عبد الله بن عباس أن وضاحاً هوى امرأة من بنات الفرس يقال لها روضة فذهبت به كل
مذهب وخطبها فامتنع قومها من تزويجه إياها وعاتبه أهله وعشيرته فقال في ذلك

صوت

يا أيها القلب بعض ما تجد * قد يعشق المرء ثم يتند
قد يكتم المرء حبه حقبا * وهو عميد وقابه كمد
ماذا تريد من فتى غزل * قد شفه السقم فيك والسهد

يهددوني كما أخافهم * هيات اني يهدد الاسد

الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيها لحن لابن عباد من كتاب ابراهيم غير
مجنس (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني سالم بن زيد قال أخبرني التوزي قال
حدثنا الاصمعي عن الحليل بن احمد قال كان وضاح يهوى امرأة من كندة يقال لها روضة فلما
اشهر أمره معها خطبها فلم يزوجها وزوجت غيره فمكثت مدة طويلة ثم أتاه رجل من بلدها
فأسر اليه شيئاً فبكى فقال له أصحابه مالك تبكى وما خبرك فقال أخبرني هذا أن روضة قد جذمت
وأنه رآها قد أقيمت مع المجذومين ولم نجد لها خبراً يرويه أهل العلم الا لمعا يسيرة وأشياء تدل على
ذلك من شعره فأما خبر متصل فلم أجده الا في كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لا يذكرون مثله
وأصابها الجذام بعد ذلك فانقطع ما بينهما ثم شبب بام البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة
الوليد بن عبد الملك فقتله الوليد لذلك وأخبارها تذكر في موضعها بعقب هذه الحكاية (أخبرني)
الحسين بن علي الحفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال
كان وضاح اليم يهوى امرأة يقال لها روضة ويشبب بها في شعره وهي امرأة من أهل
اليم وفيها يقول

صوت

ياروضة الواضح قد * عنيت وضاح اليم
فاسقى خليلك من شراب * لم يكدره الدرن
الريح ريح سفر رجل * والطعم طعم سلاف دن
اني تهيجني اليك حمامتان على فنن

قال مصعب فحدثني بعض أهل العلم ممن كان يعرف خبر وضاح مع روضة من أهل اليم أن
وضاحا كان في سفر مع أصحابه فيينا هو يسير اذ استوقفهم وعدل عنهم ساعة ثم عاد اليهم وهويبكي
فسألوه عن حاله فقال عدلت الى روضة وكانت قد جذمت فجعلت مع المجذومين وأخرجت من
بلدها فأصاحت من شأنها وأعطيتها صدراً من نفقتي وجعل يبكي غمها الغناء في الابيات المذكورة
في هذا الخبر ينسب مع تمام الابيات فان في جميعها غناء ومما قاله وضاح في روضة المذكورة وفيه
غناء وأنشدنا حرمي عن الزبير عن عمه

صوت

أيا روضة الواضح ياخير روضة * لأهلك لو جادوا علينا بمنزل
رهينك وضاح ذهبت بعقله * فان شئت فاحييه وان شئت فاقتلي
وتوقد حيناً باليمن جوج نارها * وتوقد أحياناً بمسك ومنديل
والابيات الاول النونية فيها زياده على مارواه مصعب وفي سائرها غناء وتتمامها بعد قوله
اني تهيجني اليك حمامتان على فنن
الزوج يدعو الفه * فتطاعما حب السكن

لاخير في بث الحديد * ولا الجليس اذا فطن
 فاعص الوشاة فانما * قول الوشاة هو الغبن
 ان الوشاة اذا أتو * ك تنصحوها ونهوك عن
 دست حبيبة موهنا * اني وعيشك ياسكن
 أبغيت عنك تبديلا * وأتي بذلك مؤتمن
 وظننت انك قد فعلا * فكدت من حزن أجن
 ذرفت دموعي ثم قللت * بمن يبادلني بمن
 اسكت فليست مصدقا * ما كان يفعل ذا أظن
 اني وجدك لو رأي * ت خيلنا ذاك الحسن
 يحفوه ثم يحبنا * والله مت من الحزن
 أخبره اما جئته * أن الفؤاد به يحن
 أبغضت فيه أحبتي * وقلت أهلي والوطن
 أتركتني حتي اذا * علقت أبيض كالشطن
 أنشأت تطلب وصلنا * في الصيف ضيعت اللبن

هكذا قال وغيره يرويه في الصيف صبحت اللبن لشيء نكته (١) قال

لو قيل ياوضح ثم أتته معها لنفسك أو تمن
 لم أعد روضة والذي * ساق الحبيج له البدن

الغناء في الاول من القصيدة وهو ياروضة الواضح ينسب ان شاء الله وله في روضة هذه أشعار
 كثيرة في أكثرها صنعة وبعضها لم يقع الى أنه صنع فيه فمن قوله فيها هزج قديم يعني

صوت

ياروض جيرانكم الباكر * فالقلب لالاه ولا صابر
 قالت الا لاتاجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
 قلت فاني طالب غرة * منه وسيفي صارم باثر
 قالت فان القصر من دوننا * قلت فاني فوقه ظاهر
 قالت فان البحر من دوننا * قلت فاني ساجح ماهر
 قالت فحولي إخوة سبعة * قلت فاني غالب قاهر

(١) قوله وبعضهم يرويه صبحت اللبن السحيج الرواية الاولى وهذا مثل مشهور قال في
 القاموس في مادة ض ي ع وفي المثل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء ولو خوطب به المذكر أو
 الجمع لانه خوطبت به امرأة كانت تحت مؤسر فكرهته فطلقها فتزوجها مملق فبعثت الى الاول
 تستميحه فقال ذلك لها اه وقيل غير ذلك

قالت فليث رابض بيننا * قلت فاني أسد عاقر
 قالت فان الله من فوقنا * قلت فربي راحم غافر
 قالت لقد أعيتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر
 فاسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لاناه ولا زاجر

الغناء في هذه الابيات هزج يعني وذ كر يحي المكي أنه له وقال في روضة وهو بالشام

أبت بالشام نفسي أن تطيبا * تذكرت المنازل والحبيبا
 تذكرت المنازل من شعوب * وحيأ أصبحوا قطعوا شعوبا
 سبوا قلبي فخل بحيث حلوا * ويعظم ان دعوا الا يحيبا
 الا ليت الرياح لنا رسول * اليكم ان شمالا أو جنوبا
 فتأتيتكم بما قلنا سريعا * ويبلغنا الذي قاتم قريبا
 الا ياروض قد عذبت قلبي * فأصبح من تذكركم كئيبا
 ورقني هواك وكنت جلدا * وأبدي في مفارقي المشيبا
 أما ينسبك روضة شحطدار * ولا قرب اذا كانت قريبا
 (ومما قال فيها أيضا)

طرب الفؤاد لطيف روضة غاشي * والقوم بين أباطح وعشاش
 اني اهتديت ودون أرضك سبب * قفر وحزن في دجي ورشاش
 قالت تكاليف الحب كلفها * ان الحب اذا أخيف لماشي
 أدعوك روضة رحب واسمك غير * شفقوا وأخشي أن يشي بك واشي
 قالت فزرننا قلت كيف أزورك * وأنا امرؤ لخروج شرك خاشي
 قالت فكأن لعمومتي سلما معا * والطف لا خوتي الذين تماشي
 فتزورنا معهم زيارة آمن * والسريا وضاح ليس بفاشي
 ولقيتها تمشي بأباطح مرة * بخلاخل وبحلة أكياش
 فظلمت معمودا وبت مسهداً * ودموع عيني في الرداء غواشي
 ياروض حبك سل جسمي وانحي * في العظم حتى بلغت مشاشي
 (ومما قال فيها أيضاً)

طرق الحيال فحرباً سهلاً * بخيال من أهدي لنا الوصلا
 وسري الى ودون منزله * خمس دوائم تعمل الاسلا
 يا حبيذ من زار معتسفاً * حزن البلاد الي والسهلا
 حتى ألم بنا فبت به * أغنى الخلائق كلهم شملا
 يا حبيذا هي حسبك قدك في * والله ما أبقيت لي عقلا
 والله مالي عنك منصرف * الا اليك فاجلي الفعلا

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا القاسم بن الحسن المروزي قال حدثنا العمري عن لقيط والهيثم بن عدي أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك في الحج فأذن لها وهو يومئذ خليفة وهي زوجته فقدمت مكة ومعها من الجواري ما لم ير مثله حسنا وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن ذكرها أحد منهم أو ذكر أحدا ممن تبعها وقدمت فترأت للناس وتصدى لها أهل الغزل والشعر ووقعت عينها على وضاح اليمن فهو يته (فحدثنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن محمد ابن عبد العزيز الجوهرى الزهرى عن محمد بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه عن بدیع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد يومئذ خليفة فبعثت الى كثير والى وضاح اليمن ان انسباني فاما وضاح اليمن فانه ذكرها وصرح بالنسيب بها فوجد الوليد عليه السبيل فقتله وأما كثير فعذل عن ذكرها ونسب بجاراتها غاضرة فقال

صوت

شجاءاً طعان غاضرة الغواذي * بغير مثيبة غرضاً فؤادي
أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنوا العائدات على وسادي
أويت لعاشق لم تشكمي * بواقدة تلذع كالزناد

الغناء في هذه الابيات لابن محرز ثقیل أول بالوسطى عن الهشامي وحش قال بدیع فكنيت لما حجت أم البنين لاتشاء أن تري وجهها حسنا الا رأيته معها فقلت لعبد الله بن قيس الرقيات بمن تشب من هذا القطين فقال لي

وما تصنع بالسـ * را اذا لم تك مجنونا
اذا عاجلت ثقل الحـ * لب عاجلت الأمرينا
وقد بحت بأمر كا * ن في قلبي مكنونا
وقد هجت بما حاوـ * لت أمرا كان مدفونا

قال ثم خلاني فقال لي ا كتم على فانك موضع الأمانة وأنشدني

صوت

أصحوت عن أم البنيـ * ن وذكرها وعنائها
وهجرتها هجر امريـ * * لم يقل صفو صفائها
قرشية كالشمس أشـ * رق نورها ببهاها
زادت على البيض الحسا * ن بحسنها ونقائها
لما اسبكرت للشبا * ب وقنعت بردائها
لم تلتفت للذاتـ * ها ومضت على غلوائها
لولا هوي أم البنيـ * ن وحاجتي للقاءها
قد قربت لي بغـ * لة محبوسة لنجائها

قال بديح فلما قتل الوليد وضاح اليمن حجت بعد ذلك أم البنين محتجة لاتكلم أحدا وشيخت
كذلك فلقيني ابن قيس الرقيات فقال يا بديح

صوت

بان الحبيب الذي به تشق * واشتد دون الحبيبة القاق

يامن لصغرى في مفاصلها * لين وفي بعض بطشها خرق

وهي قصيدة قد ذكرت مع أخبار ابن قيس الرقيات الغناء في الابيات الاول التي اولها
* انحوت عن أم البنين * ينسب في موضع آخر ان شاء الله (أخبرني) الحرص قال حدثنا الزبير
قال حدثني عمر بن عمي عن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال حدثني كثير قال
حججت مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي زوجة الوليد ابن عبد الملك فأرسلت الى
والي وضاح اليمن ان انساني فهبت ذلك ونسبت بجارياتها غاضرة فقات

شجبا ظعما غاضرة الغوادي * بغير مثبته غرضا فؤادي

أغاضر لو شهدت غداة بتم * حنو العائدات على وسادي

أويت لعاشق لم تشكمي * بواقدة تلذع كالزناد

وأما وضاح فنسب بها فبلغ ذلك الوليد فطلبه فقتله (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد
الكراني قال حدثني أبو عمر العمري عن العتيبي قال مدح وضاح اليمن الوليد بن عبد الملك وهو
يومئذ خليفة ووعدته أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ان ترفده عنده وتقوي امره فقدم عليه
وضاح وانشده قوله فيه

صوت

صبا قلبي ومال اليك ميلا * وأرقني خيالك يا أنيلا

يمانية تلم بنا فتبدي * دقيق محاسن وتكن غيلا

دعينا ما أمت بنات نعش * من الطيف الذي ينتاب ليلا

ولكن ان أردت فصبحينا * اذا أمت ركائبنا سهيلا

فانك لو رأيت الخيل تعدو * سراعا يتخذن النقع ذيلا

اذا لرأيت فوق الخيل أسدا * تقيد مغانما وتقيد نيلا

اذا سار الوليد بنا وسرنا * الى خيل نلف بهن خيلا

وندخل بالسرور ديار قوم * ونعقب آخرين أذي وويلا

فأحسن الوليد رفده وأجزل صاته ومدحه بعدة قصائد ثم نمي اليه أنه شبب بأم البنين فجفاه
وأمر بان يحجب عنه ودبر في قتله ومدحه وضاح بقوله أيضاً

مابل عينك لا تنام كأنما * طلب الطيب بها قذي فاضله

بل ما لقلبك لا يزال كأنه * نشران أنهاره القديم وعله

ما كنت أحسب أن أيت ببلدة * وأخي بأخري لأحل محله

كنا لعمر ك يا عمير بغبطة * مع مانحب مبيتته ومظله
 فأرى الذى كنا وكان بغرة * نلهو بغرته ونهوى دله
 كالطيف وافق ذاهوى فلها به * حتى اذا ذهب الرقاد أضله
 قل للذي شعف البلاء فواده * لا تهلكن - أخا فرب أخ له
 والقي ابن مروان الذى قد هزه * عرق المكارم والندى فأقله
 وأشك الذى لا قيته من دونه * وانشر اليه داء قلبك كله
 فعلى ابن مروان السلام من امري * امسى يذوق من الرقاد أقاله
 شوقا اليك فما تنالك حاله * واذا يحل الباب لم يؤذن له
 فاليك أعملت المطايا ضمرا * وقطعت أرواح الشتاء وظله
 ولياليا لو أن حاضر بها * طرف القضيبي أصابه لا شله

فلم يزل مجفواً حتى وجد الوليد له غرة فبعث اليه من اختلسه ليلاً فجاءه به فقتله ودفنه في داره
 فلم يوقف له على خبر (وقال) خالد بن كلثوم في خبره كان وضاح قد شبب بأم البنين بنت عبد
 العزيز بن مروان امرأة الوليد بن عبد الملك وهي أم ابنه عبد العزيز بن الوليد والشرف فيهم
 فباع الوليد تشبيهها فأمر بطلبه فأتى به فأمر بقتله فقال له ابنه عبد العزيز لا تفعل يا أمير المؤمنين
 فتحقق قوله ولكن افعل به كما فعل معاوية بأبي دهب فانه لما شبب بابنته شكاه يزيد وسأله أن يقتله
 فقال اذا تحقق قوله ولكن تبره وتحسن اليه فيستحي ويكف ويكذب نفسه فلم يقبل منه وجعله في صندوق
 ودفنه حياً فوق عين بين رجل من زنادقة الشعوبية وبين رجل من ولد الوليد فخار خرجا فيه الى أن
 اغاظا المسابة وذلك في دولة بني العباس فوضع الشعوبى عليهم كتاباً زغم فيه أن أم البنين عشقت
 وضاحاً فكانت تدخله صندوقاً عندها فوقف على ذلك خادم الوليد فأنهاه اليه وأراه الصندوق
 فأخذه فدفنه هكذا ذكر خالد بن كلثوم والزبير بن بكار جميعاً (واخبرني) على بن سليمان الاخفش
 في كتاب المغتالين قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال
 عشقت أم البنين وضاحاً فكانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقوم عندها فاذا خافت وارتت في صندوق
 عندها وأقفلت عليه فأهدي للوليد جوهر له قيمة فأعجبه واستحسنه فدعا خادماً له فبعث به معه
 الى أم البنين وقال قل لها ان هذا الجوهر أعجبني فأترتك به فدخل الخادم عاها مفاجأة ووضاح
 عندها فأدخلته الصندوق وهو يرى فأدى اليها رسالة الوليد ودفع اليها الجوهر ثم قال يا مولاتي
 هبيني منه حجراً فقالت لا يا ابن اللخناء ولا كرامة فرجع الى الوليد فأخبره فقال كذبت يا بن
 اللخناء وأمر به فوجئت عنقه ثم لبس نعليه ودخل على أم البنين وهي جالسة في ذلك البيت تمتشط
 وقد وصف له الخادم الصندوق الذي أدخلته فيه فجلس عليه ثم قال لها يا أم البنين ما أحب اليك
 هذا البيت من بين بيوتك فلم تختارينه فقالت اجلس فيه واختاره لانه يجمع حوائجي كلها فأتناولها
 منه كما أريد من قرب فقال لها هي لي صندوقاً من هذه الصناديق قالت كلها لك يا أمير المؤمنين قال
 ما أريدها كلها وانما أريد واحداً منها فقالت له خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت

خذ غيره فان لي فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد غيره قالت خذها يا أمير المؤمنين فدعا بالخدم وأمرهم بحمله فحمله حتى انتهى به الى مجلسه فوضعه فيه ثم دعا عبيداً له فأمرهم فخفروا بئراً في المجلس عميقة فنحى البساط وحفرت الى الماء ثم دعا بالصندوق فقال انه باغنا شيء ان كان حقاً فقد كفناك ودفناك ودفنا ذكرك وقطعنا أثرك الى آخر الدهر وان كان باطلاً فانا دفنا الحشب وما أهون ذلك ثم قذف به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الارض ورد البساط الى حاله وجلس الوليد عليه ثم مارؤي بعد ذلك اليوم لوضاح أثر في الدنيا الى هذا اليوم قال وما رأيت أم البنين لذلك أثر في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال مرضت أم البنين ووضاح مقيم بدمشق وكان نازلاً عليها فقال في عاتها

صوت

* حتام نكتم حزننا حتاماً * وعلام نستبقى الدموع علاماً
ان الذي بي قد تفاقم واعتلى * ونما وزادو أورث الاسقاماً
قد أصبحت أم البنين مريضة * نخشى ونشفق ان يكون حماماً
يارب أمتعي بطول بقائها * واجبر بها الارمال والايتاماً
واجبر بها الرجل الغريب بأرضها * قد فارق الاخوال والاعماماً
كم راغبين وراغبين وبؤس * عصموا بقرب جنبها اعصاماً
بجناب ظاهرة الثنا محمودة * لا يستطيع كلامها اعظاماً

الغناء في الاول والثاني والثالث والرابع والخامس لحكم الوادي خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وعبد الله بن موسي ومما وجد في روايتي هرون بن الزيات وابن المكي وفي الرابع ثم الخامس ثم الاول والثاني لعمر الوادي خفيف رمل من روايتي الهشامي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال باغ الوليد بن عبد الملك تشبب وضاح بأم البنين فهم بقتله فسأله عبد العزيز ابنه فيه وقال له ان قتلتني فضحتني وحقت قوله وتوهم الناس ان بينه وبين أمي ريبة فامسك عنه على غيظ وحنق حتى باغ الوليد انه قد تعدي أم البنين الى أخته فاطمة بنت عبد الملك وكانت زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقال فيها
بنت الخليفة والخليفة جدها * أخت الخليفة والخليفة بعها
فرحت قوايلها بها وتباشرت * وكذلك كانوا في المسرة أهلها

فاحتق واشتد غيظه وقال أما لهذا الكلب مزدرج عن ذكر نساءنا واخواتنا ولا له عنا مذهب ثم دعا به فاحضر وأمر بئراً فخفرت ودفنه فيها حياً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال أنشدت محمد بن المنسكدر قول وضاح

فما نولت حتى تضرعت عندها * واعلمتها مارخص الله في اللع

قال فضحك وقال ان كان وضاح الا مفتياً لنفسه وتما هذه الابيات

ترحل وضاح وأسبل بعد ما * تسكهل حيناً في الكهول وما احتلم
 وعلق بيضاء الموارض طفلة * مخضبة الاطراف طيبة النسم
 اذا قلت يوماً نوليني تبسمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
 فما نولت حتي تضرعت عندها * وأعلمتها ما رخص الله في الاعم
 (أخبرني) عمي قال حدثنا السكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي في خبره الاول المذكور من
 أخبار وضاح مع أم البنين قال كان وضاح مقيماً عند أم البنين فورد عليه نبي أخيه وأبيه فقال يرثيهما
 أراءك طائر بعد الحفوق * بفاجمة مشنعة الطروق
 نعم ولها على رجل عميد * أظل كأني شرق بربقي
 كاني اذا علمت بها هدوا * هوت بي عاصف من رأس نيق
 أعل بزفرة من بعد أخرى * لها في القلب حر كالحر يق
 ويردف عبرة تهتان أخرى * كفائض غرب نضاح فتيق
 كاني اذا أكفكف دمع عيني * وأنهاها أقول لها هريقي
 ألا تلك الحوادث غبت عنها * بأرض الشام كالفردي الغريق
 فما أنفك أنظر في كتاب * تداري النفس عنه هوى زهوق
 يخبر عن وفاة أخ كريم * بعيد الغور نفاع طليق
 وقرم يعرض الخصماء عنه * كما حاد البكار عن الفنيق
 كريم يملأ الشيزي ويقرى * اذا ما قل ايماض البروق
 وأعظم مارميت به فجوعاً * كتاب جاء من فج عميق
 يخبر عن وفاة أخ فصبرا * تنجز وعد منان صدوق
 سأصبر للقضاء فكل حي * سياتي سكرة الموت المذوق
 فما الدنيا بقائمة وفيها * من الاحياء ذو عين رموق
 * وللأحياء أيام تقضي * يلف ختامها سوقاً بسوق
 فأغناهم كأعدمهم اذا ما * تقضت مدة العيش الرقيق
 كذلك يبعثون وهم فرادي * ليوم فيه توفية الحقوق
 أبعدهم قومك ذي الأيادي * أبي الوضاح رفاق الفتوق
 وبعد عبدة الحمود فيهم * وبعد سماعه العود العتيق
 وبعد ابن المفضل وابن كاف * هما أخواك في الزمن الانيق
 تؤمل ان تعيش قريرعين * وأنت امام طلاب اللحوق
 ودياك التي أمسيت فيها * مزايلة الشقيق عن الشقيق
 وما قاله في مرثية أهله وذكر الموت وغني فيه وانما نذكر منها ما فيه غناء لانها طويلة

مالك وضاح دائم الغزل * ألت تخشى تقارب الاجل
صل لذي العرش واتخذ قدما * تنجيك يوم العثار والزلال
ياموت ما أن تزال معترضاً * لآمل دون منتهي الامل
لو كان من فر منك منقلباً * اذا لاسرعت رحلة الجمل
لكن كفيك نال طولهما * ما كل عنه نجائب الابل
تنال كفاك كل مسهلة * وحوث بحر ومعقل الوعل
لولا حذارى من الحتوف فقد * أصبحت من خوفها على وجل
لكنت للقلب في الهوي تبعاً * ان هواه ربائب الحجل
حرمة تسكن الحجاز لها * شيخ غيور يعتل بالعلل
عاق قلبي ريب بنت ملو * ك ذات قرطين وعثة الكفل
تفتر عن منطق تضن به * يجري رضا باكذائب العسل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني سليمان بن أبي
أيوب عن مصعب قال قال وضاح اليمى في حباة جارية يزيد بن عبد الملك وشاهدها بالحجاز قبل
أن يشتريها يزيد وتصير اليه وسمع غناءها فاعجب بها احجابا شديدا

صوت

يا من لقلب لا يطيع * مع الزاجرين ولا يفيق
تسلو قلوب ذوي الهوى * وهو المكلف والمشوق
تبت حباة قلبه * بالدل والشكل الانيق
وبعين أحور ترتعي * سقط الكثيب من العقيق
مكحولة بالسحر تن * شى نشوة الحمر العتيق
هيفاء ان هي أقبلت * لاحت كطالعة الشروق
والردف مثل نقا تابد فهو زحلوق زلوق
في درة الاصداف معتقاً بها ردع الخلوق
داوى هواى وأطفئي * منفي الفؤاد من الحريق
وترفقى أملى فقد * كلفتني مالا أطيع
في القلب منك جوي المح * صب وراحة الصب الشفيق
هذا يتقود برمتي * قودا اليك وذا يسوق
يا نفس قد كلفتني * تعب الهوى منها فندوق
ان كنت تائقة لـ * صباة منها فتوق

صوت

ومما قاله في روضة وفيه غناء قوله
يالقومي لكثرة العذال * واطيف سري ماسيح الدلال

زائر في قصور صنعاء يسرى * كل أرض مخوفة وجبال
 الغناء لابن عباد عن الهشامي رمل وهذه الابيات من قصيدة له في روضة طويلة جيدة يقول فيها
 يقطع الحزن والمهامه والبعث * ومن دونه ثمان ليال
 عاتب في المنام أحجب بعتبا * هالينا وقوله من مقال
 قلت أهلاً ومرحباً عدد القطر * وسهلاً بطيف هذا الحيال
 حبذا من اذا خلونا نجيا * قال أهلي لك الفداء ومالي
 وهي الهم والمني وهوى النفس * س اذا اعتل ذو هوى باعتلال
 قست ما كان قبلنا من هوى لنا * س فما قست حبها بمثال
 لم أجد حبها يشاكله الحب ولا وجدنا كوجد الرجال
 كل حب اذا استطال سبيلي * وهوى روضة المني غير بال
 لم يزدته تقادم العهد الا * جدة عندنا وحسن احتلال
 أيها العاذلون كيف عتابي * بعد ما شاب مفرق وقذالي
 كيف عذلي على التي هي مني * بمكان اليمين أخت الشمال
 والذي أحرموه له وأحلوا * بمني صبح عاشرات الليال
 ما مملكت الهوى ولا النفس مني * منذ علقها فكيف احتيالي
 ان نأت كان نأيها الموت صرفاً * أودنت لي فتم يبدو خبائي
 يا ابنة المالكى يا بهجة النفس * س أفي حبكم بحل اقتتالي
 أى ذنب على ان قلت اني * لأحب الحجاز حب الزلال
 لأحب الحجاز من حب من في * وأهوى حلاله من حلال

صوت

ومما فيه غناء من شعر وضاح

أيها الناعب ماذا تقول * فكملانا سائل ومسول
 لا كسالك الله ما عشت ريشا * وبخوف بت ثم ثقل
 ثم لا أتقفت في العرش فرخا * أبداً الا عليك دليل
 حيث تنبي ان هنذا قريب * يباغ الحاجات منها الرسول
 ونأت هند نخبرت عنها * أن عهد الود سوف يزول

صوت

ومنها

حي التي أقصى فؤادك حلت * علمت بأنك عاشق فادلت
 واذا رأتك تقلقلت أحشاؤها * شوقا اليك فاكثرت وأقلت
 واذا دخلت فاغلقت أبوابها * عزم الغيور حجابها فاعتلت
 واذا خرجت بك بك عليك صباة * حتي تبل دموعها ما بلت
 ان كنت يا وضاح زرت فرحبا * رحبت عليك بلادنا وأظلت

الغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو وفيها ليحيى المكي ثاني ثقيل بالوسطي من كتابه ولابنه أحمد فيها هزج وذكر حبش ان ليحيى فيها أيضاً خفيف ثقيل ومنها

صوت

أتعرف اطلالا بميسرة اللوي * الى أزعب قد خالفنك به الصبا
فأهلا وسهلاً بالقي حل حبها * فؤادي وحلت دار شحط من النوي
الغناء فيه هزج يعنى بالنصر عن ابن المكي وهذه أبيات يقولها لاختيه سماعة وقد عتب عليه في بعض الامور وفيها يقول

أبادر درنوك الامير وقربه * لا ذكر في أهل الكرامة والنهي
وأتابع التصاص كل عشية * رجاء ثواب الله في عدد الخطا
وأمت بقصر يضرب الماء سوره * وأصبحت في صنعاء ألتمس الندي
فمن مبالغ عني سماعة ناهيا * فان شئت فاقطعنا كما يقطع السلي
وان شئت وصل الرحم في غير حيلة * فعلنا وقلنا للذي تشتهي بلي
وان شئت صرما لتفرق والنوي * فبعدا آدام الله تفرقة النوي

صوت

ومنها

طرق الخيال فرحبا ألفا * بالشاغفات قلوبنا شغفا
ولقد يقول لي الطيب وما * نبأته من شأننا حرفا
أني لا حسب ان داءك ذا * من ذي دماغ الجحضب الكفا
اني أنا الواضح ان تصلي * أحسن بك التشبيب والوصفا
شطت فشف القلب ذكر كها * ودنت فما بذلت لنا عرفا

صوت

ومنها

ويروى لبشار

يا مرحباً ألفاً وألفاً * بالكاسرات الى طرفا
رجح الروادف كالظبا * تعرضت حوا ووطفا
انكرن مركبي الحمى * روكن لا ينكرن طرفا
* وسألني أين الشبا * ب فقلت بان وكان حلفا
أفني شبابي فانهضي * حلف النساء تبعن حلفا
* أعطيتهن مودتي * فجـزيني كذبا وخلفا
وقصائد مثل الرقي * أرسلتهن فكن شغفا
أوجعن كل مغازل * وعصفن بالغيران عصفا
من كل لذات الفتى * قد نلت نائلة وعرفا
صدت الاوانس كالدمي * وسقيتهن الحمر صرفا

ومنها وهذه القصيدة تجمع نسيبه بمن ذكر ونفخره بأبيه وجده أبي جحد

صوت

أغنى على بيضاء تنسك عن برد * وتمشى على هون كمشية ذي الحرد
وتلبس من بز العراق مناصفا * وأبراد عصب من مهلهلة الجند
إذا قلت يوماً نوليني تبسمت * وقالت لعيمر الله لو أنه اقتصد
سموت إليها بعد ما نام بعلمها * وقد وسدته الكف في ليلة الصرد
أشارت بطرف العين أهلاً ومرحبا * ستعطي الذي تهوي على رغم من حسد
ألسنت تري من حولنا من عدونا * وكل غلام شامخ الألف قد مرد
فقلت لها اني امرؤ فاعلمنه * اذا ما أخذت السيف لم أحفل العدد
بنى لي اسمعيل محبداً مؤثلاً * وعبد كلال بعده وأبو جمد
تطيف علينا قهوة في زجاجة * تريك جبان القوم أمضى من الاسد

صوت

ومنها

يا أيها القلب بعض ما تجد * قد يعشق المرء ثم يتند
قد يكتم المرء حبه حقبا * وهو عميد وقلبه كمد
ماذا تراعون من فتى غزل * قد تيمته خصانة رؤد
يهددوني كما أخافهم * هيات أني يهدد الاسد

صوت

ومنها

صدع الين والتفرق قلبي * وتولت أم البنين بلي
ثوت النفس في الحول لديها * وتولى بالجسم مني صحي
ولقد قلت والمدام تجري * بدموع كأنها فيض غرب
جزعا للفراق يوم تولت * حسبي الله ذوا المعارج حسبي

صوت

ومنها

يا بنة الواحد جودي فما * أن تصرمني فبما أولما
جودي علينا اليوم أوييني * فم قتلت الرجل المسلما
اني وأيدى قاص ضمير * وكل خرق ورد الموسما
مألق القلب كتعليقها * واضعة كفاعلت معصما
ورب محراب اذا جئتها * لم القها أو أرتقى سلما
اخوتها أربعة كلهم * ينفون عنها الفارس المعلما
كيف أرجيها ومن دونها * بواب سوء يعجل المشما
اسود هتاك لاعراض من * مر على الابواب أو سلما
لامنة أعلم كانت لها * عندي ولا تطاب فينادما
بل هي لما ان رأت عاشقا * صبارته اليوم فيمن رمي

لما ارتمينا ورأت أنها * قد أثبتت في قلبه أسهما
أعجبها ذاك فأبدت له * سنتها البيضاء والمعصما
قامت تراءى لي على قصرها * بين جوار خرد كالدمي
وتعقد المرط على جسرة * مثل كثيب الرمل أو أعظما

صوت

ومنها

دعاك من شوقك الدواعي * وأنت وضاح ذو تباع
دعتك ميالة لعلوب * أسيلة الخد باللامع
دلالك الحلو والمشهي * وليس سريك بالمضاع
لأمنع النفس من هواها * وكل شيء الى انقطاع

صوت

ومنها

ألا يالقومي أطلقوا غل مرتين * ومنوا على مستشعر الهم والحزن
تذكر سامي وهي نازحة فحن * وهل تنفع الذكرى اذا اغترب الوطن
ألم ترها صفراء رؤدا شبابها * أسيلة مجرى الدمع كالشادن الاغن
وأبصرت سامي بين بردي مراحل * وأبراد عصب من مهلهلة اليمن
فقلت لها لا ترتقي السطح اني * أخاف عليكم كل ذي لمة حسن
الغناء لابن سريج وله في هذا الشعر لحنان ثقيل أول بالنصر عن عمرو ورمل بالسبابة في مجرى
النصر عن اسحق وأول الرمل قوله * ألا يالقومي أطلقوا غل مرتين * وأول الثقيل الأول
تذكر سامي وفي هذه الابيات مزج يعني بالنصر ومنها

صوت

أغدوت أم في الرائيين روح * أم أنت من ذكر الحسان صحيح
اذ قالت الحسناء مالم صديقنا * رث الثياب وانه للمليح
لاتسألن عن الثياب فاني * يوم اللقاء على الحكمة مشيح
أرمني وأطعن ثم أتبع ضربة * تدع النساء على الرجال تنوح

صوت من المائة المختارة

يا صاح اني قد حججت وزرت بيت المقدس
وأثيت فذا عامدا * في عيد مر ياسرجس
فرايت فيه نسوة * مثل الأطباء الكنس

الشعر والغناء للمعلي بن طريف مولى المهدي ولحنه المختار خفيف رمل بالنصر وكان المعلي بن
طريف وأخوه ليث مملوكين مولدين من مولدي الكوفة لرجل من أهلها فاشتراها على بن سليمان
وأهداها الى المنصور فوهبها المنصور للمهدي فأعتقهما ونهر المعلي وريض المعلي ببغداد منسوب

الى المعلى هكذا ذكر ذلك ابن خرداذبه وكان ضارباً محسناً طيب الصوت حسن الاداء صالح
الصنعة أخذ الغناء عن ابراهيم وابن جامع وحكم الوادي وولى أخوه ليث السند وولى هو الطراز
والبريد بنجراسان وقاتل يوسف البرم فهزمه ثم ولى الاهواز بعد ذلك فقتل فيه بعض الشعراء
يمدحه ويمدح أخاه الليث ويهجو على بن صالح صاحب المعلى

يا على بن صالح ذي المصلى * أنت تقدي لينا وتقدي المعلى

سد ليث نغراً ووليت فاخنت فبئس المولى وبئس المولى

وعلى بن سليمان هذا الذى أهدى المعلى وأخاه الى المهدي هو الذى يقول فيه أبو دلالة زيد بن
الجون الاسدي وكان خرج مع المهدي الى الصيد فرمى المهدي وعلى بن سليمان ظيياً سنح لهما
وقد أرسلت عليه الكلاب بسهمين فأصاب المهدي الظبي وأصاب على بن سليمان الكلب فقتلاهما
فقال أبو دلالة

قد رمى المهدي ظيياً * شك بالسهم فؤاده

وعلى ابن سليماً * ن رمى كلباً فصاده

فهنيئاً لهما * كل امرئ يأكل زاده

حدثنا بذلك الحسن بن على عن أحمد بن زهير عن مصعب وعن أحمد بن سعيد عن الزبير بن
بكار عن عمه

صوت من المائة المختارة

ألا طرد الهوي عني رقادي * فحسبي مالقيت من السهاد

لعبدة ان عبدة تيمني * وحلت من فؤادي في السواد

الشعر لبشار والغناء المختار في هذين البيتين هزج خفيف بالنصر ذكر يحيى بن على انه يعني وذكر
الهشامي انه لسليم

أخبار لبشار وعبدة خاصة

اذ كانت أخباره سوى هذه تقدمت (حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني
عن حدثه عن الاصمعي هكذا قال وأخبرني به عمي عن عبيد الله بن أبي سعد عن على بن مسرور
عن الاصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان فيينا هو في مجلسه ذات يوم وكان
النساء يحضرنه اذ سمع كلام امرأة يقال لها عبدة في المجلس فدعا غلامه فقال اني قد علقتم امرأة
فاذا تكلمت فانظر من هي واعرفها فاذا انقضى المجلس وانصرف أهله فاتبعها وكلها وأعلمها اني
لها محب وأنشدها هذه الابيات وعرفها اني قلتها فيها

صوت

قالوا بمن لا تري تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القاب ما كانا

ما كنت أول مشغوف بجارية * ياتى بلقيائها روحا وريحانا

ويروى هل من دواء لمشغوف بجارية

ياقوم آذني لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

غنى ابراهيم في هذه الابيات ثاني ثقل باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق وفيها لسياط
ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيها لاسحق هزج من جامع أغانيه قال فابلغها الغلام الابيات فهشت
لها وكانت تزوره مع نسوة يصحبها فيأكلن عنده ويشربن وينصرفن بعد أن يحدثها وينشدها
ولا تطعمه في نفسها قال وقال فيها

قالت عقيل بن كعب اذ تملقها * قاي فأضحى به من حبها أثر

أني ولم ترها تهذي فقلت لهم * إن الفؤاد يري ما لم ير البصر

أصبحت كالحائم الحران مجتنباً * لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر

قال وقال فيها أيضاً وهو من جيد ما قال فيها

يزهدني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختار واراضي * فبالقلب لا بالعين يبصر ذوالحب

فاتبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الاذان الا من القلب

وما الحسن الاكل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

قال وقال فيها

ياقلب مالي أراك لا تقر * اياك أعنى وعندك الخبر

أضعت بين الأولى مضوا حرقاً * أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا

فقال بعض الحديث يشغفني * والقلب راء ما لا يري البصر

(وأخبرني) بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي

قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب عن جرير عن أبيه بمثل هذه القصة وزاد فيها أن عبدة جاءت

اليه في نسوة خمس قد مات لاحداهن قريب فسألته أن يقول شعراً يخن عليه به فوافينه وقد احتجم

وكان له مجلسان مجلس يجلس فيه غدوة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه عشية يسميه الرقيق وهو

جالس في البردان وقد قال لغلامه أمسك على بابي واطبخ لي وتهيئ طعامي وطيبه وصف نبيذ قال

فانه كذلك اذا قرع الباب عليه قرعاً غنياً فقال ويحك يا غلام انظر من يدق الباب دق الشرط فنظر

الغلام وجاءه فقال خمس نسوة بالباب يسألنك أن تقول شعراً يخن فيه فقال أدخلهن فلما دخلن

نظرن الى النبيذ مصفى في فئانه فقالت احداهن خمر وقالت الاخرى زبيب وقالت الاخرى معسل

فقال لست بقائل لكن حرفاً أو تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي فقاما سكن ساعة وقالت

احداهن فما عليكن من ذلك هذا اعمي كلن من طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره ففعلن

وباغ ذلك الحسن البصري فعابه وهتف به فباغ ذلك بشارا وكان الحسن يلقب القس فقال فيه بشار

لما طلعت من الرفي * ق على بالبردان خمسا

وكانهن أهـالة * تحت الثياب رفقن شمشا
باكرن طيب لطيمة * وغمسن في الجادي غمسا
فسألني من في البيو * ت فقلت ما يحوين إنسا
ليت العيون الناظرا * ت طمسن عنا اليوم طمسا
فأصبن من طرف الحديـث * لذاذة وخرجن ملسا
لولا تعرضهن لي * يا قس كغنت كأنت قسا

(أخبرني) الاسدي ويحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا
علي بن محمد عن جعفر بن محمد النوفلي قال أتيت بشارا ذات يوم فقال لي ما شعرت منذ أيام الا
بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظري من هذا فقالت مالك بن دينار فقلت مالي وللمالك
ابن دينار ما هو من أشكالي أنذني له فدخل فقال لي يا أبا معاذ أتشتم أعراض الناس وتشبب
بنسائهم فلم يكن عندي الا دفعه عن نفسي بان قلت لا أعاود نخرج من عندي وقلت في أثره

غدا مالك بمـلاماته * على وما بات من باليه
فقلت دع اللوم في حبها * فقبلك أعيت عذاليه
واني لا كتمهم سرها * غداة تقول لها الحاليه
أعبدة مالك مسلوبة * وكنت مقرطقة حاله
فقالت على رقبة اني * رهنت المرعث خالخاله
بمجلس يوم ساوفي به * وإن أنكر الناس أحواليه

(أخبرني) وكيع قال حدثني عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الحسن بن جهور قال حدثني
هشام بن الاحنف راوية بشار قال اني لعند بشار ذات يوم اذ أتته امرأة فقالت يا أبا معاذ عبدة
تقرأك السلام وتقول لك قد اشتد شوقنا اليك ولم ترك منذ أيام فقال عن غير مقلية والله كان ذاك
ثم قال لراويته يا هشام خذ الرقعة واكتب فيها ما أقول لك ثم ادفعه للرسول قال هشام فأملي على

عبد اني اليك بالاشواق * لتلاق وكيف لي بالتلاق
أنا والله اشتى سحر عينيـك * وأخشى مصارع العشاق
وأهاب الحرسى محتسب الجزـء * د يلف البريء بالفساق

مما يعني فيه من شعر بشار في عبدة قوله

صوت

لعبدة دار ماتكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسـطار
أسائل أحجارا ونوأيامـها * وكيف يجيب القول نوي وأحجار
وما كلمتني دارها اذ سألتها * وفي كبدي كالنفط شبت له النار
وعند مغاني دارها لو تكلمت * لمكتئب بادي الصبابة أخبار

الغناء لابراهيم ثاني ثقيـل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جامع ثقيـل أول عن

صوت

الهشامي ومن هذه القصيدة
تحمل خيراني فعني لينهم * تفيض بهتان اذا لاحت الدار
بكيت على من كنت أحظي بقربه * وحق الذي حذرت بالامس اذ صاروا
الغناء ليحيي المكي ثقیل أول بالنصر ومن الاغاني في شعره في عبدة

صوت

مسنى من صدود عبدة ضر * فبنات الفؤاد ما تستقر
ذاك شيء في القلب من حب عبا * دة باد وباطن يستسر
الغناء لابراهيم ثاني ثقیل مطلق في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لاسحق رمل بالنصر عن عمرو
وفيه لحكم ثقیل أول بالوسطى من جامع غنائه في كتاب ابراهيم وفيه لفريدة خفيف ثقیل عن
اسحق وفيه ليحيي المكي ثقیل أول من كتابه وفيه لحسين بن محرز رمل عن الهشامي ومنها

صوت

يا عبد اني قد ظلمت وانني * مبد مقالة راغب أو راهب
وأتوب مما تكرهين لتقبلي * والله يقبل حسن فعل التائب
الغناء لحكم خفيف ثقیل عن اسحق وفيه ليحيي المكي ثقیل أول من كتابه وفيه لحسين ابن محرز
رمل عن الهشامي ومنها

صوت

يا عبد حبك شفني شفا * والحب داء يورث الحنقا
والحب يخفيه المحب لكي * لا يستراب به وما يخفي
الغناء لسياط خفيف رمل مطلق في مجرى النصر عن اسحق ومنها

صوت

يا عبد بالله فرجي كربى * فقد براني وشفني نصبي
وضقت ذرعا بما كلفت به * من حبكم والمحجب في تعب
وفرجي كربة شجيت بها * وحر حزن في الصدر كاللهب
ولا تظني ما أشتكى لعبا * هيات قد جل ذاعن اللعب
غناه سيات ثقيلأولا بالنصر عن عمرو ومنها

صوت

يا عبد زوريني تكن منة * لله عندي يوم ألقاك
والله ثم الله فاستيقنى * اني لأرجوك وأخشاك
يا عبد اني هالك مدنف * ان لم أذق برد ثناياك
فلا تردى عاشقاً مدنفاً * يرضي بهذا القدر من ذاك
الغناء لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق ومنها

صوت

يا عبد قد طال المطال فانهمي * وأشفي فؤاد فتي يهيم متم
الغناء ليزيد حوراء غير مجنس عن ابراهيم ومنها

صوت

يا عبد هل للقاء من سبب * أولاً فادعو بالويل والحرب
الغناء ليزيد حوراء غير مجنس ومنها

صوت

يا عبد هل لي منكم من عائد * أم هل لديك صلاح قلب فاسد
الغناء لابن عباد عن ابراهيم غير مجنس ومنها

صوت

يا عبد حي عن قريب * وتأمل عيني الرقيب
وارعى ودادي غائباً * فإلقد رعيتك في المغيب
أشكو اليك وانما * يشكو الحب الى الحبيب
غرضاً اليك من الهوى * غرض المريض الى الطيب
الغناء لحكم مطلق في مجري البنصر ومنها

صوت

يا عبد بالله ارحني عبدك * وعاليه بمني وعدك
يصبح مكروبا ويومي به * وليس يدري ماله عندك
ماذا تقولين لرب العلا * اذا تخليت به وحدك
الغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه لاسحق هزج من جامع أغانيه وفيه ليزيد حوراء
لحن ذكره ابراهيم ولم يجنسه وذكر حبش أن الثقيل الثاني لسياط ومنها

صوت

يا عبد جلي كروبي * وأسـمـني وأثبي
فقد تطاول همي * وزفرتي ونحيبي
الغناء لابن سكرة عن ابراهيم ولم يجنسه ومنها

صوت

يا عبد أنت ذخيرتي * نفسي فدتك وجيرتي
الله يعلم فيكمو * يا عبد حسن سريرتي
نفسى لنفسك خلة * وكذلك أنت أميرتي
الغناء لحكم الوادي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

صوت

يا عبد حي لك مستور * وكل حب غيره زور

ان كان هجري سر كم فاهجروا * اني بما سر ك مسرور

الغناء لحكم هزج بالوسطي عن ابن المكي ومنها

صوت

لم يطل ليلى ولكن لم اتم * ونفى عني الكري طيف ألم
واذا قلت لها جودى لنا * خرجت بالصمت عن لا وانعم
رفهي يا عبد عني واعلمي * أنني يا عبد من لحم ودم
ان في بردى جسمنا حلا * لو توكت عليه لانهدم
ختم الحب لها في عنقي * موضع الحاتم من أهل الذم

الغناء لحكم هزج بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة فلم ينسبه الى أحد وفيه لعتث الاسود خفيف رمل في الاول والخامس وكان بشار ينكر هذا البيت الاخير وهو * ختم الحب لها في عنقي * (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراي قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال حدثني من أنشد بشارا قوله * لم يطل ليلى ولكن لم اتم * حتى بلغ الى قوله ختم الحب لها في عنقي * موضع الحاتم من أهل الذم

فقال بشار عمن أخذت هذا قلت عن راويتك فلان فقال قبحه الله والله ما قلت هذا البيت قط أما تري الى أثره فيه ما أقبحه وأشد تميزه عني فقال له بعض من حضر نعم هو ألحقه بالابيات ومنها

صوت

عبد اني قد اعترفت بذني * فاغفرى واعدلى خطاي بجني
عبد لا صبر لي ولست فمها * قائلا قد عتبت في غير عتب
واقعد قلت حين أنصبتني الحب فأبلى جسمي وعذب قاي
رب لا صبر لي على الهجر حسبي * فأقلني حسبي لك الحمد حسبي

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لسلم هزج من كتاب ابن المكي ومنها

صوت

عبد مني وأنعمي * قد ملكتم قيادي
شاب رأسي ولم تشب * وابلائي لدائي

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لعريب هزج ومنها

صوت

عبد يا همتي عايك السلام * فيم يحفي حبيبك المستهام
نزل الحب منزلا في فوادي * وله فيه مجاس ومقام

الغناء لابي زكار خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لعريب هزج ومنها

صوت

عبد يا قرة عيني * أنصفي روحي فداك

عاشق ليس له ذكر * ولا هم سواك

الغناء لعريب هزج وفيه لحن ليزيد حوراء غير مجنس ومنها

صوت

با عبد يا جافية قاطعه * أما رحمت المقلة الدامعه

يا عبد خافي الله في عاشق * يهواك حتي تقع الواقعة

الغناء لابي زكار هزج بالنصر عن عمرو

صوت من المائة المختارة

أرسلت أم جعفر لا تزور * ليت شعري بالغيب من ذا دهاها

أأناها محـرش بنـميم * كاذب ما أراد الا رداها

عروضه من الخفيف * الشعر للاحوص والغناء لام جعفر المدنية مولاة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولحنه من الثقيل الأول في مجري النصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه لحناً لمبعد من الثقيل لاول بالنصر فلا أعلم أهذا يغني أم غيره وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالنصر في مجراها عن يحيى المكي واسحق وفيه لآبراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو والهشامي

أخبار الاحوص مع أم جعفر

وقد ذكرت أخبار الاحوص متقدماً الا أخباره مع أم جعفر التي قال فيها هـ ذا الشعر فانها أخرت الى هذا الموضع وأم جعفر هذه امرأة من الانصار من بني خطمة وهي أم جعفر بنت عبد الله بن عرفطة بن قتادة بن معد بن غياث بن رزاح بن عامر بن عبد الله بن خطمة بن مالك ابن جشم بن الاوس وله فيها أشعار كثيرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيى الطائي عن عبد العزيز بن أبي ثابت وأخبرني عمي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله عن الحرز بن جعفر الدوسي قالوا جميعاً لما أكثر الاحوص التشيب بأم جعفر وشاع ذكره فيها توعدده أخوها أيمن وهدده فلم ينته فاستعدى عليه والى المدينة وقال الزبير في خبره فاستعدي عليه عمر ابن عبد العزيز فربطهما في حبل ودفع اليهما سوطين وقال لهما تجالدا فتجالدا فغلب أخوها وقال غير الزبير في خبره وسلح الاحوص في ثيابه وهرب وتبعه أخوها حتي فاته الاحوص هرباً وقد كان الاحوص قال فيها

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لفقير

وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي * وقد وغرت فيها على صدور

أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

أزور البيوت اللاصقات بيئها * وقلبي الى البيت الذي لأزور
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد أن سيزور
أزور على ان لست أنفك كلما * أتيت عدوا بالبنان يشير
فقال السائب بن عمرو أحد بني عمرو بن عوف يعارض الاحوص في هذه الابيات ويعيره بفراره
لقد منع المعروف من أم جعفر * أخو ثقة عند الجلاد صبور
علاك بمتن السوت حتي اتقيته * بأصفر من ماء الصفاق يفور
فقال الاحوص

اذا أنا لم أغفر لايمن ذنبه * فمن ذا الذي ينفوله ذنبه بعدي
أريد انتقام الذنب ثم تردني * يدلاً دانيه مباركة عندي
وقال الزبير في خبره خاصة وانما أعطاهما عمر بن عبد العزيز السوطيين وأمرهما ان يتضاربا بهما
اقتداء بعثمان بن عفان فانه كان لما تمهاجي سالم بن دارة ومرة بن واقع الغطفاني الفزاري. لزمها
عثمان بجبل وأعطاها سوطيين فتجالدا بهما وقال عمر بن شبة في خبره وقال الاحوص فيه أيضا
وقد أنشدني على بن سايان الاخفش هذه الابيات وزاد فيها على رواية عمر بن شبة بيتين
فاضفتهما اليها

واني ليدعوني هوى أم جعفر * وجاراتها من ساعة فأجيب
واني لآتي البيت ما ان أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضي على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ماسركم فأجيب
هيئني امرأ ما برىا ظلمته * وأما مسياً مذنباً فيتوب
فلا تتركى نفسى شعاعاً فانها * من الحزن فدكادت عليك تذوب
لك الله اني واصل ما واصلتني * ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذ ما أعطيت عفوا واني * لازور مما تكرهين هيوب
هكذا ذكره الاخفش في هذه الابيات الاخيرة وهي مروية للمجنون في عدة روايات
وهي بشعره أشبه وفي هذه الاشعار التي مضت أغان نسبها

صوت

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بآياتكم مادرت حيث أدور
أدور على أن لست أنفك كلما * أتيت عدواً بالبنان يشير
الغناء لمعبد وله فيه لحنان ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن عمرو ولا سحق فيهما وفي قوله
* أدور البيوت اللاصقات بيئها * وبعده أدور ولولا أن أرى أم جعفر * لحن من الرمل وفي
البيتين اللذين فيهما غناء معبد للغريض ثقيل أول عن الهشامي ولابراهيم خفيف ثقيل وفيه لحن
لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

إذا أنا لم أغفر لآمين ذنبه * فمن ذا الذي يعفوله ذنبه بعدي
أريد مكافأة له وتصديني * يدلاً دانيه مباركة عندي
الغناء لمعبد ثاني ثقیل بالوسطی عن يحيى المكي وذكر غيره انه منحول يحيى الى معبد وفيه ثقیل
أول ينسب الى عريب ورونق ومنها وهو

صوت من المائة المختارة

واني لاتي البيت ما أن أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
واغضي على اشياء منكم تسوءني * وادعي الى ما سركم فأجيب
وما زلت من ذكراك حتى كانني * أميم باقناء الديار سليل
ابنك ما ألقى وفي النفس حاجة * لها بين جلدي والعظام ديب
لك الله اني واصل ما وصلتني * ومثني بما أوليتني ومثيب
وآخذ ما أعطيت عفواً وانني * لازور غما تكرهين هيب
فلا تترك نفسي شعاعاً فانها * من الحزن قد كادت عليك تدوب

الشعر الاحوص ومن الناس من ينسب البيت الخامس وما بعده الى المجنون والغناء في الاجن المختار
لدحمان وهو ثقیل أول مطلق في مجري البنصر وذكر الهشامي أن في الابيات الاربعة لابن
سريج لحناً من الثقیل الاول فلا أعلم الحن دحمان غنى أم ثقیلاً آخر وفي
لك الله اني واصل ما وصلتني * ومثني بما أوليتني ومثيب

لا سحقي ثاني ثقیل بالوسطی عن عمرو وفيها لابراهيم خفيف رمل بالوسطی (أخبرني) الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن حسن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن
عبد الله الزهري عن محرز أن أم جعفر لما أكثر الاحوص في ذكرها جاءت منتقبة فوقفت عليه
في مجلس قومه ولا يعرفها وكانت امرأة عفيفة فقالت له اقض ثمن الغنم التي ابتعتها مني قال ما ابتعت
منك شيئاً فأظهرت كتاباً قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجة وضراً وفاقة وقالت يا قوم كلوه فلامه
قومه وقالوا اقض المرأة حقها فجعل يحاف انه مارأها قط ولا يعرفها فكشفت وجهها وقالت ويحك
أما تعرفني فجعل يحلف مجتهداً أنه ما يعرفها ولا رآها قط حتى اذا استفاض قولها وقوله واجتمع
الناس وكثروا وسمعوا ما دار وكثر لغظهم وأقوالهم قامت ثم قالت أيها الناس اسكتوا ثم أقبلت
عليه وقالت يا عدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا تعرفني وقد حلفت على ذلك وأنت صادق
وأنا أم جعفر وأنت تقول قلت لام جعفر وقالت لي أم جعفر في شعرك فحجل الاحوص وانكسر
عن ذلك وبرئت عندهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير وأخبرني به محمد بن العباس الزبيدي
قال حدثنا ثعلب قال حدثنا الزبير عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومي
قول الاحوص

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لفقيير

فلما انتهيت الى قوله

أزور على أن لست أنفك كلما * أنيت عدواً بالبنان يشير
أعجبه ذلك وطرب وقال أتدري يا ابن أخي كيف كانوا يقولون الساعة دخل الساعة خرج الساعة
مر الساعة رجع وجعل يوميء بإبهاميه الى وراء منكبيه وبسبابة الى خيال وجهه ويقلبها يحكي
ذهابه ورجوعه

﴿ صوت من المائة المختارة ﴾

صاح قد ملت ظالماً * فانظر ان كنت لأنما

هل تري مثل ظيية * قلدها التما

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء في اللحن المختار للملك خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى
البنصر عن اسحق وأخبرني ذكاء وجه الدرة أن فيه لعريب رملا بالبنصر وهو الذي فيه سيجحة
وفيه لابن المكي خفيف ثقیل آخر بالوسطي وزعم الهشامي أن فيه خفيف رمل بالوسطي لابن
سريج وقد سمعها ممن يغنيه وذكر حبش أن فيه رملا آخر للغريض ولعاتكة بنت شهدة فيه خفيف
ثقیل وهو من جيد صنعها وذكر جحظة عن أصحابه أن لحنها الرمل هو اللحن المختار وان
اسحق كان يقدمها ويستجيدها ويزعم أنه أخذه عنها وقال ابن المعتز حدثني أبو عبد الله الهشامي
أن عريب صنعت فيه لحنها الرمل بعد أن أفضت الخلافة الى المعتصم فأعجبه وأمرها أن تطرحه
على جواريه ولم أسمع بشراً قط غناه أحسن من خشف الواضحية وكل أخبار هؤلاء المغنين قد
ذكرت أولها في موضع تذكر فيه الا عاتكة بنت شهدة فان أخبارها تذكرها هنا لانه ليس لها
شيء أعرفه من الصنعة فاذكره غير هذا وقد ذكر جحظة عن أصحابه أن لحنها هو المختار فوجب
أن نذكر أخبارها معه أسوة غيرها

* (كانت عاتكة بنت شهدة مدنية) * وأما شهدة جارية الوليد بن يزيد وهو الصحيح وكانت
شهدة مغنية أيضاً (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العلاء قال حدثني علي بن محمد النوفلي
قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي عن بعض المغنين قال كنا ليلة عند الرشيد ومعنا ابن جامع
والموصلى وغيرهما وعنده في تلك الليلة محمد بن داود بن اسمعيل بن علي فتغني المغنون ثم اندفع
محمد بن داود فغناه بين أضعافهم

صوت

أم الوليد سلبتني حلمي * وقتلتني فتخوفي اثمي
بالله يا أم الوليد أما * تخشين في عواقب الظلم
وتركتني أنعى الطيب وما * لطيبنا بالداء من علم
خافي الهك في ابن عمك قد * زودته سقما على سقم

قال فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميع من حضره وطرخوا له فقال له الرشيد يا حيبي لمن

هذا الصوت فقال يأمر المؤمنين سل هؤلاء المغنين لمن هو فقالوا والله ماندرى وانه لغريب فقال
بحياتي لمن هو فقال وحياتك ماأدرى الا اني أخذته من شهدة جارية الوليد أم عاتكة بنت شهدة *
هذا الشعر المذكور لابن قيس الرقيات والغناء لابن محرز وله فيه لحنان أحدها ثقیل أول بالخنصر
في مجري الوسطي عن اسحق والآخر خفيف ثقیل بالبنصر عن عمرو وفيه لسلم خفيف رمل
بالبنصر ولحسين بن محرز ثقیل أول عن الهشامي وحبس (أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن
اسحق عن أبيه انه ذكر عاتكة بنت شهدة يوما فقال كانت أضرب من رأيت بالعود ولقد مكثت
سبع سنين اختاف اليها في كل يوم فتضاربني ضربا أو ضربين ووصل اليهامني ومن أبي اكثر من
ثلاثين ألف درهم بسبي دراهم وهدايا (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال
كانت عاتكة بنت شهدة أحسن خالق الله للغناء وأرواهم وماتت بالبصرة وأما شهدة نائحة من أهل
مكة وكان ابن جامع يلوذ منها بكثرة الترجيع فكان اذا أخذ يتزايد في غنائها قالت له الى أين ياأبا
القاسم ما هذا الترجيع الذي لامعني له عد بنا الى معظم الغناء ودع من جنونك فأضجرتة يوماين
يدى الرشيد فقال لها اني اشتيت علم الله أن تحتك شعرتي بشعرتك فقالت اخسأ قطع الله ظهرك
ولم تعد لاذاه بعدها (أخبرني) خبيب بن نصر المهابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال لي على
ابن جعفر بن محمد دخلت على جوارى المرواني المغنيات بمكة وعاتكة بنت شهدة تطارحن لحنها
ياصاحبي دعا الملامة واعلمنا * ان الهوي يدع الكرام عبيدا

فجعلت واحدة منهم تقول * يدع الرجل عبيدا فصاحت بها عاتكة بنت شهدة ويلك بندار الزيات
العاض بظرامه رجل أفمن الكرام هو قال فكنت اذا مر بي بندار أو رأيته غابني الضحك فاستحي
منه وأخذ بيده وأجعل ذلك بشاشة حتى أورث هذا بيني وبينه مقاربة فكان يقول أبو الحسن
على بن جعفر صديق لي وكان مخارق مملوكا لعاتكة وهي عامته الغناء ووضعت يده على العود ثم
باعته فانتقل من ملك رجل الى ملك آخر حتي صار الى الرشيد وقد ذكر ذلك في أخباره

صوت من المائة المختارة

ولو أن ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاقي بناطل
لعمري لأن البيت اكرم أهله * وأقعدني أفنائها بالاصائل (١)

عروضه من الطويل الشعر لابي ذؤيب الهذلي والغناء لحكم الوادي ولحنه المختار من الثقيل الاول
بالبنصر في مجراها ابن بجرة هذا فيما ذكره الاصمعي رجل كان يبيع الخمر بالطائف وزعم أن
الناطل كوز تكال به الخمر وقال ابن الاعرابي ليس هذا بشيء وزعم أن الناطل الشيء يقال مافي
الاناء ناطل أي شيء وقال أبو عمرو الشيباني سمعت الاعراب يقولون الناطل الجرعة من الماء

(١) وهذا البيت أورده صاحب التصريح في باب الموصول الاسمي شاهدا على مجيء الحلى بال
موصولا على مذهب الكوفيين وأكرم فعل مضارع صاته وخالف البصريون في ذلك بما يطول شرحه

❦ ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه ❦

هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم فحسن اسلامه ومات في غزاة افريقية (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال كان أبو ذؤيب شاعراً فحالا غمزة فيه ولا وهن قال ابن سلام وقال أبو عمرو بن العلاء سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياناً أم قال رجلاً قالوا حياً قال أشعر الناس حياً هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قال ابن سلام ليس هذا من قول أبي عمرو ونحن نقوله (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني محمد بن معاذ العمري قال في التوراة أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية مؤلف زورا فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فعجب منه وقال قد بلغني ذلك وكان فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر قال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيته يعني قوله

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهذه يقولها في بنين له خمسة أصيبوا في عام واحد بالطاعون وورثاهم فيها وسند ذكر جميع ما يغني فيه منها على أثر أخباره هذه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيري وأخبرني حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي إلى افريقية سنة ست وعشرين غازياً ففرج في زمن عثمان فلما فتح عبد الله بن سعد افريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشير إلى عثمان بن عفان وبعث معه نفراً فيهم أبو ذؤيب فبقي عبد الله يقول أبو ذؤيب

وصاحب صدق كسيد الغضى * ينهض في الغزو نهضاً نجيحاً

في قصيدة له فلما قدموا مصر مات أبو ذؤيب بها وقدم ابن الزبير على عثمان وهو يومئذ في قول ابن الزبير ابن ست وعشرين سنة وفي قول الواقدي ابن أربع وعشرين سنة وبشر عبد الله عند مقدمه بخبيب بن عبد الله بن الزبير وبأخيه عروة بن الزبير وكانا ولداً في ذلك العام وخبيب أكبرهما قال مصعب فسمعت أبي والزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقولان قال عبد الله بن الزبير أحاط بنا جرجير صاحب افريقية وهو ملك افريقية في عشرين ألفاً ومائة ألف ونحن في عشرين ألفاً فضاق بالمسلمين أمرهم واختلفوا في الرأي فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر قال عبد الله بن الزبير فرأيت عورة من جرجير والناس على مصافهم رأيتهم على برذون أشهب خلف أصحابه منقطعاً منهم معه جاريستان له تظلائه من الشمس بريش الطواويس فجئت فسطاط عبد الله فطلبت الاذن عليه من حاجبه فقال انه في شأنكم وانه قد أمرني أن أمسك الناس عنه قال فدرت فأيت مؤخر فسطاطه فرفعته ودخلت عليه فاذا هو مستلق على فراشه

ففرز وقال ما الذي أدخلك على يا ابن الزبير فقلت ايه وايه كل أرب نفوراني رأيت عورة من
عدونا فرجوت الفرصة فيه وخشيت فوتها فأخرج فأندب الناس الى قال وما هي فأخبرته فقال
عورة لعمرى ثم خرج فرأى ما رأيت فقال أيها الناس انتدبوا مع ابن الزبير الى عدوكم فاخترت
ثلاثين فارساً وقلت اني حامل فاضربوا عن ظهري فاني سأ كفكم من ألقى ان شاء الله تعالى
فحملت في الوجه الذي هو فيه وحملوا فذبوا عني حتى حزقهم الى أرض خالية وتبينته فصعدت
صعدة فوالله ما حسب الا اني رسول ولاظن أكثر أصحابه الا ذاك حتى رأي ما بي من أثر السلاح
فثنى برذونه هارباً فأدركته فطعنته فسقط ورمت بنفسي عليه واتقت جاريته عنه السيف فقطعت
يد إحداها وأجهزت عليه ثم رفعت رأسه في رمحي وجل أصحابه وحمل المسلمون في ناحيتي
وكبروا فقتلوهم كيف شاؤوا وكانت الهزيمة فقال لي عبد الله بن سعد ما أحد أحق بالبشارة منك
فبعثني الى عثمان وقدم مروان بعدى على عثمان حين اطمأنوا وباعوا المغنم وقسموه وكان مروان
قد صفق على الخمس بخمسمائة ألف فوضعها عنه عثمان فكان ذلك مما تكلم فيه بسببه فقال عبد الرحمن
ابن حسان بن مليل وكان هو وأخوه كلدة أخوي صفوان بن أمية بن خلف لأمه وهي صفية بنت
معمر بن خبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكان أبوها ممن سقط من اليمن الى مكة

أحلف بالله جهد اليـ* من مارك الله أمراً سدى
ولكن خلقت لنا فتنة * لكي نبلى فيك أو تبلى
دعوت الطريد فأذنته * خلافاً لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس العبا * دظلاماً لهم وحميت الحمى
وما لأتاك به الا شعري * من النى أعطيته من دنا
وان الأمينين قد بينا * منار الطريق عليه الهدي
فما أخذنا درهما غيلة * ولا قسمنا درهما في هوي

قال والمال الذي ذكر أن الاشعري جاء به مال كان أبو موسى قدم به على عثمان من العراق فاعطى
عبد الله بن أسيد بن أبي العيص منه مائة ألف درهم وقيل ثمانمائة ألف درهم فأنكر الناس ذلك
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد العزيز أظنه ابن
الدراوردي قال ابن بجرة الذي ذكره أبو ذؤيب رجل من بني عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
من قريش ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قط وبالمدينة منهم امرأة ولهم موال أشهر منهم يقال لهم
بنو سجعفان وكان ابن بجرة هذا خماراً وهذا الصوت الذي ذكره من لحن حكم الوادى المختار
من قصيدة لابي ذؤيب طويلة فيما يعني فيه منها

صوت

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * عن الحي أم عن عهده بالاول
عفا غير رسم الدار ما ان تبينه * وغير ظباء قد ثوت في المنازل
فلو ان ما عند ابن بجرة عندها * من الحمر لم تبلى لهاقي بناطل

فذلك التي لا يذهب الدهر حبها * ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
غناه الغريض ثقیل أول بالوسطي ويقال ان لمعبد فيه أيضا لحنا قوله أسألت يخاطب نفسه ويروي
عن السكن أو عن أهله والسكن الذين كانوا فيه وقال الاصمعي والسكن سكن الدار والسكن المنزل
أيضا ويروي عفا غير نوى الدار والنوى حاجر يجعل حول بيوت الاعراب لئلا يصل المطر اليها ويروي
وهو الصحيح * واقطاع طفي قد عفت في المعاقل * والطني خوص المعقل والمعاقل حيث نزلوا
فامتنعوا واحدها معقل وواحد الطفي طفية وأرزمت حنت والحائل الانثى والسقب الذكر ومنها

صوت

وان حديثاً منك لو تبدلته * جنى النحل في البان عود مطافل

مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

غناه ابن سريج رملا بالوسطي جنى النحل العسل والعود جمع عائد الناقة حين تضع فهي عائد فاذا
تبعها ولدها قيل لها مطفل والمفاصل منفصل السهل من الجبل حيث يكون الرضراض والماء الذي
ينبع فيها أطيب المياه وتشاب تخاط (وأخبرنا) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا الرياشي قال
حدثنا الاصمعي أن أبا ذؤيب انما غنى بقوله مطافل أبكار ان ابن الابكار أطيب الالبان وهو لبنها
لاول بطن وضعت قال وكذلك العسل فان أطيبه ما كان من بكر النحل قال وحدثني كردين قال
كتب الحجاج الى عامله على فارس ابث الى بعسل من عسل خلار (١) من النحل الابكار من المستفشار
الذي لم تمسه النار فاما قصيدته العينية التي فضل بها فمما يغني به منها

صوت

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يحزع

قالت امامة ما لجسمك شاحباً * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع

فأجبتها أما لجسمي انه * أودي بني من البلاد فودعو

عروضه من الكامل غناه ابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصر في مجراها
قال الاصمعي سميت المنون منونا لانها تذهب بمنة كل شيء وهي قوته وروي الاصمعي وريبه فذكر
المنون والشاحب المغير المهزول يقال شحب يشحب ابتذلت امتهنت نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت
العمل والسفر ومثل مالك يغنيك عن هذا فاشتر لنفسك من يكفيك ذلك ويقوم لك به ويلائم يوافق
اقض عليك أي خشن فلم تستطع أن تضطجع عليه والقض الرمل والحصى قال الراجز
ان احتجاما يك عن غير مرض * ووجدني مرمضه حيث ارتمض

* عساقل وجبا فيها قضض *

وودعوا ذهبوا استعمل ذلك في الذهاب لان من عادة المفارق أن يودع (أخبرني) أحمد بن
عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن عمر النحوي قال حدثني أبي عن الهيثم ابن عدي عن ابن

عياش قال لما مات جعفر بن المنصور الا كبر مشي المنصور في جنازته من المدينة الى مقابر قریش
ومشى الناس أجمعون معه حتي دفنه ثم انصرف الى قصره ثم أقبل على الربيع فقال ياربيع
انظر من في أهلي ينشدني

* أمن المتون وريها تتوجع * حتي اتسلي بها عن مصيبي قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم
باجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فاخبرته فقال والله لمصيتي بأهل بيتي
ان لا يكون فيهم أحد يحفظ هذا لقلة رغبتهم في الأدب أعظم وأشد على من مصيتي بابني ثم قال
انظر هل في القواد والعوام من الجند من يعرفها فاني أحب أن اسمعها من انسان ينشدها
فخرجت فاعترضت الناس فلم أجدها أحدًا ينشدها الا شيخا كبيرا مؤدبا قد انصرف من موضع
تأديبه فسألته هل تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ هذه
القصيدة المينة فقلت له أنت بغيتي ثم أوصلته الى المنصور فاستنشده إياها فلما قال

* والدهر ليس بمعتب من يجزع * قال صدق والله فأنشدني هذا البيت مائة مرة ليردد هذا
المصرع على فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله

والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع

قال سل أبا ذؤيب عن هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت له أأمرك أمير
المؤمنين بشيء فاراني صرة في يده فيها مائة درهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال كان أبو ذؤيب الهذلي يهوى امرأة يقال لها أم عمرو كان يرسل
إليها خالد بن زهير فخانها فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعل برجل يقال له عويم بن مالك بن عويم
وكان رسوله إليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرمها فارسات تترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدن كما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

أخالد ما راعيت من ذي قرابة * فتحفظني بالغيب أو بمض ماتبدي

دعاك إليها مقلتها وجيدها * قلت كما مال الحب على عمد

وكنت كرقاق السراب اذا بدا * لقوم وقد بات المطي بهم يحدى

فأليت لانفك أحد وقصيدة * تكون وإياها مالا بعدى

غناه ابن سريج خفيف رمل بالنصر الغيب السر والرقراق الجاري ويروى أخذوا قصيدة فمن
قال أخذوا بالذال المعجمة أراد أصنع ومن قال أحد وأراد أغني وقال أبو ذؤيب في ذلك

وما حمل البختي عام غيابه * عليه الوسوق برها وشعيها

أتى قرية كانت كثيراً طعامها * كرقع التراب كل شيء يميها

الرقع من التراب الكثير اللين

(١) فقليل تحمل فوق طوقك أنها * مطبعة من يأتها لا يضرها

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في توضيحه شاهدا على رفع الجزاء بعد الشرط المجزوم وهو
شاذوري صاحب التصريح فقلت بدل فقليل

باعظم مما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها
ولو اني حملته البزل ما مشت * به البزل حتى تتلئب صدورها
تتلئب تستقيم وتتصب وتمتد وتتابع

خليلى الذى دلى لغى خيلاتي * جهارا فكل قدأصاب غرورها
يقال عمره بكذا أى أصابه

فشانكها انى أمين وانى * اذا ماتحالى مثلها لأطورها
تحالى من الحلاوة أطورها أقربها

أحاذر يوما ان تبين قرينتي * ويسلمها أحرازها ونصيرها
الاحراز الحصون قرينتي نفسي

وما انفس الفتيان الا قرائن * تبين ويبقى همها وقبورها
فنفسك فاحفظها ولا تنفس للعدا * من السر ما يطوي عليه ضميرها
وما يحفظ المكتوم من سر أهله * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف يعينه * على ذاك منه صدق نفس وخيرها
رعا خالد سري لىالى نفسه * توالى على قصد السبيل أمورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وفجورها
لوي رأسه عني ومال بوده * أغانيج خود كان فينا يزورها
تعلقه منها دلال ومقلة * تظل لاصحاب الشقاء تديرها
فان حرا ما ان اخون أمانة * وآمن نفسا ليس عندي ضميرها
(فأجابه خالد بن زهير)

لا يبعدن الله لبك اذ غزا * وسافر والاحلام جم عثورها
غزا وسافر لبك ذهب عنك والعمور من العثار وهو الخطأ

وكنت اماما للمشيرة تنتهى * اليك اذا ضاقت بأمر صدورها
لعمرك اما أم عمرو تبدلت * سواك خليلا شامي تستخيرها
الاستخارة الاستعطاف

فان التي فينا زعمت ومثلها * لفيك ولكن لا راك تخورها

تخورها تعرض عنها

ألم تنتقذها من عويم بن مالك * وأنت صفي نفسه وسجيرها

فلا تجزعن من سنه أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها

ويروي أسرتها أى جعلتها سائرة ومن رواه هكذا روي يسيرها لان مستقبل أفعل اسارها
يسيرها ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها

فان كنت تشكو من خايل مخافة * فتلك الجواري عقبها ونصورها

عقبها يريد عاقبتها ونصورها أى تنصر عليك الواحد نصر

وان كنت تبغي للظلامه مركبا * ذلولا فاني ليس عندي بعيرها
نشأت عسيرا لاتلين عريكتي * ولم يعل يوما فوق ظهري كورها
مق ماتشا أحملك والرأس مائل * على صعبة حرف وشيك طموورها
فلاتك كالثور الذي دفنت له * حديدة حتف ثم أمسي يثيرها
يطيل نواء عندها ليردها * وهيات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهدا لانتم * ألد من السلوى اذا ما يشورها

يشورها يجتنبها السلوى ههنا العسل

فلم يغن عنه خدعه يوم أزمعت * صريمتها والنفس مر ضميرها
ولم يلف جلدا حازما ذا عزيمة * وذا قوة ينفي بها من يزورها
فاقصر ولم تأخذك مني سحابة * ينفر شاء المقلعين خيرها

المقلعين الذين أصابهم القلع وهو السحاب

ولا تسبقن الناس منك بحكمة * من السم مذرور عليها ذرورها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد قال حدثنا العباس بن هشام قال
حدثني أبو عمرو عبد الله بن الحرث إلهذلى من أهل المدينة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن
أخ له يقال له أبو عقيل حتي قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا له أي العمل أفضل
يأمر المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فايه أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال
ذلك كان على واني لأرجو جنة ولا أخاف ناراً ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين فلما قفلوا
أخذته الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه
أحدكما وليعلم أنه مقتول فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لأبي عبيد فتخلف عليه ومضى
ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لي أبو ذؤيب يا أبا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك
ثم اعمد من الشجر بسيفك ثم اجررني الى هذا النهر فانك لاتفرغ حتي افرغ فاغسلني وكفني
ثم اجعلني في حفيري وانثل على الجرف برمحك وألق على الغصون والشجر ثم اتبع الناس فان لهم
رهجة تراها في الافق اذا مشيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيأ ولولا نعمته لم أهتد لآثر
الجيش وقال وهو يجود بنفسه

أبا عبيد رفع الكتاب * واقترب الموعد والحساب

وعند رحلي جمل نجاب * أحمر في حاركة انصباب

ثم مضيت حتي لحقت الناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدوا الاثر في بلد الروم فما كان وراء
قبر أبي ذؤيب قبر يعرف لاحد من المسلمين



﴿ ذكر حكم الوادي وخبره ونسبه ﴾

هو الحكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك وكان أبوه حلاقا يحاق رأس الوليد فاشتراه فأعتقه وكان حكم طويلا أحول يكرى الجمال ينقل عليها الزيت من الشام الى المدينة ويكنى أبا يحيى (وقال) مصعب بن عبد الله بن الزبير هو حكم بن يحيى بن ميمون وكان أصله من الفرس وكان جمالا ينقل الزيت من وادي القرى الى المدينة (وذكر) حماد بن اسحق عن أبيه انه كان شيخا طويلا أحول أجنا يخضب بالحناء وكان جمالا يحمل الزيت من جدة الى المدينة وكان واحد دهره في الحذق وكان ينقر بالدف ويغنى مرتجلا وعمر عمرا طويلا غنى الوليد بن عبد الملك وغنى الرشيد ومات في الشطر من خلافة و ذكر انه أخذ الغناء من عمر الوادي قال وكان بوادي القرى جماعة من المغنين فيهم عمر بن زاذان وقيل ابن داود بن زاذان وهو الذي كان يسميه الوليد جامع لذتى وحكم بن يحيى وسامان وخليد بن عتيك وقيل ابن عبيد ويعقوب الوادي وكل هؤلاء كان يصنع فيحسن (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني حماد قال قال لي أبي أحذق من رأيت من المغنين أربعة جدك وحكم وفايح بن العوراء وسياط قلت وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون قال اسحق وقال لي أبي مافي هؤلاء الذين تراهم من المغنين أطبع من حكم وابن جامع وفليح أدري منهما بما يخرج من رأسه (وذكر) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن أحمد بن المكي حدثه عن أبيه قال حدثني حكم الوادي وأخبرني به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العلاء عن حماد بن اسحق عن أحمد ابن المكي عن أبيه عن حكم الوادي قال أدخاني عمر الوادي على الوليد بن يزيد وهو على حمار وعليه جبة وشي ورداء وشي وخف وشي وفي يده عقد جوهر وفي كفه شيء لا أدري ماهو فقال من غناني ماأشتهي فله مافي كمي وما على ودا تحتي فغنوه كلهم فلم يطرب فقال لي غن يا غلام فغنيت

صوت

إكلياها ألوان * ووجهها فتان

وخلها فريد * ليس له جيران

إذا مشت تشنت * كأنها ثعبان

الشعر لمطيع بن إياس والغناء لحكم الوادي هزج بالوسطي وفيه لآبراهيم رمل خفيف بالوسطى فطرب وأخرج ما كان في كفه وإذا كيس فيه ألف دينار فرمي به الي مع عقد الجوهر فلمادخل بعث الي بالحمار وجميع ما كان عليه وهذا الخبر يذكر من عدة وجوه في أخبار مطيع بن إياس وفي حكم الوادي يقول رجل من قریش

صوت

أبو يحيى أخو الغزل المغني * بصير بالثقال وبالحناف

على العيدان يحسن ما يغني * ويحسن ما يقول على الدفاف

غناه حكم الوادي هزجا بالنصر قال هرون بن عبد الملك قال أبو يحيى العبادي قال حدثني أحمد
البارد قال دخلت على حكم يوماً فقال لي يا قصا في ان رجلا من قریش قال في هذا الشعر
* أبو يحيى أخو الغزل المغني * وقد غنيت فيه نخذ العود حتى تسمعه مني فأخذت العود فضررت
عليه وغنايه فكنت أول من أخذ من حكم الوادي هذا الصوت قال أبو يحيى وقال اسحق سمعت
حكما الوادي يغني صوتاً فأعجبني فسألته لمن هو فقال لمن يكون هذا الا لي (وقال) مصعب
حدثني شيخ أنه سمع حكما الوادي يغني فقال له أحسنت فالتقي الدف وقال للرجل قبحك الله تراني
مع المغنين منذ ستين سنة وتقول لي أحسنت (وقال لي) هرون حدثني مدرك بن يزيد قال قال
لي فليح بعث إلى يحيى بن خالد وإلى حكم الوادي وابن جامع معنا فأتيناه فقلت لحكم الوادي
أو قال لي ان ابن جامع معنا فعاونني عليه لنكسره فلما صرنا إلى الغناء غنى حكم فصحت وقلت
هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل بي حكم مثل ذلك وغني ابن جامع فما كنا معه في شيء فلما
كان العشي أرسل إلى جاريته دنانير ان أصحابك عندنا فهل لك أن تخرجي إلينا فخرجت وخرج
معهما وصائف لهما فقبل عليهما يقول لهما من حيث يظن اننا لا نسمع ليس في القوم أنزه نفساً من
فليح ثم أشار إلى غلام له أن أت كل انسان بالفي درهم فجاء بها فدفعت إلى ابن جامع ألفين فأخذها
فطرحها في كفه ولحكم مثل ذلك فطرحها في كفه ودفعت إلى ألفين فقلت لدنانير قد باع مني النيد
فاحتبسها لي عندك فأخذت الدراهم مني وبعثت بها إلى من الغد وقد زادت عليها مثلها وأرسلت
إلي قد بعثت اليك بوديعتك وبشيء أحببت أن تفرقه على اخواني يعني جوارى (قال) هرون بن
محمد قال حماد بن اسحق قال أبي أربعة بلغوا في أربعة أجناس من الغناء مبلغاً قصر عنه غيرهم
معبد في الثقيل وابن سريج في الرمل وحكم في الهزج وابراهيم في الماخوري (قال) هرون وحدثني
أبي قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال زار حكم الوادي الرشيد فبرء ووصله
بثمانية ألف درهم وسأله عن يختار أن يكتب له بها إليه فقال اكتب لي بها إلى ابراهيم بن المهدي
وكان عاملاً له بالشأم قال ابراهيم فقدم على حكم بكتاب الرشيد فدفعت إليه ما كتب به ووصلته
بمثل ما وصله الا أنني نقصته ألفاً من اثمانه وقلت له لأصلك بمثل صلة أمير المؤمنين فأقام عندي
ثلاثين يوماً أخذت منه فيها ثمانية صوت كل صوت منها أحب إلي من اثمانه الا ألف التي وهبتها له
(وأخبرني) علي بن عبد العزيز عن عميد الله بن خرداذبه قال قال مصعب بن عبيد الله بينا
حكم الوادي بالمدينة اذ سمع فوماً يقولون لو ذهبنا إلى جارية ابن شقران فأنها حسنة الغناء فمضوا
إليها وتبعهم حكم وعليه فروة فدخلوا ودخل معهم وصاحب المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون
أنه من قبل صاحب المنزل ولا يعرفونه فغنت الجارية أصواتاً ثم غنت صوتاً ثم صوتاً فقال حكم
الوادي أحسنت والله وصاح فقال له رب البيت يماص كذا وكذا من أمه وما يدريك ما الغناء فوثب
عليه يتعنفه وأراد ضربه فقال له حكم يا عبد الله دخلت بإسلام وأخرج كما دخلت وقام ليخرج فقال
له رب البيت لا أو اضربك فقال حكم على رسلك أنا أعلم بالغناء منك ومنها وقال شدي موضع كذا
وأصاحي موضع كذا واندفع يغني فقالت الجارية انه والله أبو يحيى فقال رب المنزل جعلت فداك المعذرة

الى الله واليك لم أعرفك فقام حكم ليخرج فأبى الرجل فقال والله لأخرجن فسأعود اليها لكرامتها
لا لكرامتك (وذكر) أحمد بن المسكي عن أبيه ان حكماً لم يشهر بالغناء ويذهب له الصيت به حتى
صار الامر الى بني العباس فانقطع الى محمد بن أبي العباس امير المؤمنين وذلك في خلافة المنصور فأعجب
به واختاره على المغنين وأعجبه اهزاجه وكان يقال انه من اهزج الناس ويقال انه غني الاهزاج في
آخر عمره وان ابنه لأمه على ذلك وقال له ابعدا لكبر تغني غناء الممخنين فقال له اسكت فانك جاهل
غنيت الثقيل ستين سنة فلم انل الا القوت وغنيت الاهزاج منذ سنين فأكسبتك مالم تر مثله قط (قال)
هرون بن محمد وقال يحيى بن خالد مارينا فيمن يأتينا من المغنين احدا اجود اداء من حكم وليس
احد يسمع منه غناء ثم يغنيه بعد ذلك الا وهو يغيره ويزيد فيه وينقص الا حكماً فقل لحكم ذلك
فقال اني لست أشرب وغيري يشرب فاذا شرب تغير غناؤه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال
حدثنا عمر بن شبة قال كان خبر حكم الوادي بتناهي الى المنصور ويبالغه ما يصله به بنو سايان بن
على فيعجب لذلك ويستسرفه ويقول هل هو الا أن حسن شعراً بصوته وطرب مستمعيه فماذا
يكون وعلام يعطونه هذه العطايا المسرفة الى أن جلس يوماً في مستشرف له وقد كان حكم دخل
الى رجل من قواده أراه قال على بن يقطين أو أبوه وهو يراه ثم خرج عشياً وقد حماله على بغلة
له يعرفها المنصور وخلع عليه ثياباً يعرفها له فلما رآه المنصور قال من هذا فقل حكم الوادي فحرك
رأسه ماياً ثم قال الآن علمت أن هذا يستحق ما يعطاه قيل وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وأنت تنكر
ما يبلغك منه قال لان فلان لا يعطي شيئاً من ماله باطلا ولا يضعه إلا في حقه (أخبرني) الحسن بن
على قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا قعنب بن الحرز الباهلي عن الاصمعي قال رأيت حكماً
الوادي حين مضى المهدي الى بيت المقدس وقد عارضه في الطريق وأخرج دفه ونقر فيه وله
شعيرات على رأسه وقال أنا والله يا أمير المؤمنين القائل

ومتى تخرج العرو * س فقد طال حبسها

فتسرع اليه الحرس فقال دعوه وسأل عنه فأخبر انه حكم الوادي فوصله وأحسن اليه * لن
حكم في هذا الشعر المذكور هزج بالنصر وفيه ألحان لغيره وقد ذكرت في أخبار الوليد بن يزيد
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن صالح الاضجم عن
حكم الوادي قال كان الهادي يشتهي من الغناء ما توسط وقل ترجيعه ولم يبلغ أن يستخف جداً
فأخرج ليلة ثلاث بدر وقال من أطربني فهي له فغناه ابن جامع وابراهيم الموصلي والزبير بن
دحان فلم يصنعوا شيئاً وعرفت ما أراد فغنيتها لابن سريج

صوت

غراء كالليلة المباركة * قمراء تهدي أوائل الظلم
أ كفي تغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتوم
كأن فاها اذا تبسم عن * طيب مشم وحسن مبتسم
يستن بالضر ومن براقش أو * هيلان أو يانع من العنم

الشعر في هذا الغناء للناطقة الجعدى والصنعة لابن سريج رمل بالنصر فوثب عن فراشه طرباً وقال
أحسن أحسن والله استقوني فسقى ووثقت بأن البدر لى فقامت فجالست عليها فأحسن ابن جامع
المحضر وقال أحسن والله كما قال أمير المؤمنين وانه لمحسن مجمل فلما سكن أمر الفراشين بحملها
معي فقلت لابن جامع مثلك يفعل ما فعلت في شرفك ونسبك فان رأيت ان تشرفني بقبول إحداها
فعلت فقال لا والله لا فعلت والله لوددت ان الله زادك وأسأل الله أن يهنك مارزقك ولحقني الموصلى
فقال آخذ يا حكم من هذا فقلت لا والله ولا درها واحداً لانك لم تحسن المحضر ومات حكم الوادى
من قرحة أصابته في صدره فقال الدارمى فيه قبل وفاته

صوت

ان أبا يحيى اشتكى غلة * أصبح منها بين عواد
فقلت والقلب به موجه * يارب عافى الحكم الوادى
فرب بيض قادة سادة * كأصل سلت من أغماد
نادمهم في مجلس لاهيا * فاصمت المنشد والشادى

غني فيه حكم الوادى هزجا بالنصر

صوت من المائة المختارة

أعارف الدمن القفار توهم * ولقد مضى حول لهن مجرم
ولقد وقفت على الديار لعاما * بجواب رجع تحية تتكلم
عن علم ما فعل الخياط فادرت * أنى توجه بالخيط الموسم
ولقد عهدت بها سعاد وإنها * بالله جاهدة اليمين لنقسم
إني لأوجه من تكلم عندها * بأية ومخالف من يزعم
فأها لدينا بالذي بذلت لنا * ود يطول له الغناء ويعظم

عروضه من الكامل الشعر لنصيب من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان والغناء لابن جامع
له فيه لحنان ذكرهما اسحق أحدهما ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجري الوسطي ولا براهم في البيتين
الاولين ثقیل أول مطلق في مجري الوسطي ولا اسحق وسياطفهما ثقیل بالنصر عن عمرو

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

هو اسمعيل بن جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة بن صيرة بن سعد بن
سهم بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب (أخبرني) الطوسى عن الزبير بن بكار عن عمه
مصعب وأخبرنا محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا محمد بن حميد عن سلامة بن أبي اسحق قال جميعاً
مات صيرة السهمى وله مائة سنة ولم يظهر في رأسه ولا لحية شيب فقال بعض شعراء قریش يرثيه
حجاج بيت الله ان صيرة السهمى ماتا

سبقت منيته المشيد * وكان ميته افلاتا

قتزودوا لا تهلكوا * من دون اهلكم خفاتا

قال وأسر أبو وداعة كافراً يوم بدر ففداه ابنه المطلب وكان المطلب رجل صدق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ويكنى ابن جامع أبا القاسم وأمه امرأة من بني سهم وتزوجت بعد أبيه رجلاً من أهل اليمن فذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن أبيه عن بعض أصحابه عن عون صاحب معن بن زائدة قال رأيت أم ابن جامع وابن جامع معها عند معن بن زائدة وهو ضعيف يتبعها ويطأ ذيلها وكانت من قريش ومعن يومئذ على اليمن فقالت أصاح الله الأمير ان عمي زوجني زوجاً ليس بكفء ففرق بيني وبينه قال من هو قالت ابن ذني مناجب قال على به قال فدخل أقبح من خاق الله وأشوهه خلقاً فقال من هذه منك قال امرأتي قال خل سبيلها ففعل فأطرق معن ساعة ثم رفع رأسه فقال

لعمري لقد أصبحت غير محبب * ولا حسن في عينها ذا مناجب

فما لمتها لما تينت وجهه * وعيناه حوصاء من تحت حاجب

وأنا كاف البكر يقطر دأباً * على لحية عصلاء شابت وشارب

أتيت بها مثل المهابة تسوقها * فيا حسن مجلوب ويا قبح جالب

وأمر لها بمائتي دينار وقال لها تجهزي بها الى بلادك (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني حماد عن أبيه أن الرشيد سأل ابن جامع يوماً عن نسبه وقال له أي بني الانس ولدك يا اسمعيل قال لأدري ولكن سل ابن أخي يعني اسحق وكان يماظ ابراهيم الموصلي ويميل الى ابنه اسحق قال اسحق ثم التفت الى ابن جامع فقال أخبره يا ابن أخي بنسب عمك فقال له الرشيد قبحك الله شيخاً من قريش تجهل نسبك حتي يخبرك به غيرك وهو رجل من المعجم قال هرون حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو هشام محمد بن عبد الملك الخزومي قال أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي فروة ابن أبي قراد الخزومي قال كان ابن جامع من أحفظ خاق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج اليه كان يخرج من منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصلي الصبح ثم يصف قدميه حتى تطاع الشمس ولا يصلي الناس الجمعة حتى يحتم القرآن ثم ينصرف الى منزله (قال) هرون وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني صالح بن علي بن عطية وغيره من رجال أهل العسكر قالوا قدم ابن جامع قدمه له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع حسن السميت كثير الصلاة قد اخذ السجود جبهته وكان يتم بعمامة سوداء على قانسوة طويلة ويابس لباس الفقهاء ويركب حماراً مريسياً في زي أهل الحجاز فيينا هو واقف على باب يحيى بن خالد يلتمس الاذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتي يأذن لهم او يصرفهم فاقبل ابو يوسف القاضي بأصحابه أهل القلاانس فلما هجم على الباب نظر الى رجل يقف الى جانبه ويحادثه فوقعت عينه على ابن جامع فرأي سمته وحلاوة هيئته فجاء فوقف الى جانبه ثم قال له أمتع الله بك توسمت فيك الحجازية والقرشية قال أصبت قال فمن أي قريش أنت قال من بني سهم قال فأبي الحرمين منزلك قال مكة قال ومن لقيت من فقهاءهم

قال سل عمن شئت ففاتحه الفقه والحديث فوجد عنده مأحب فأعجب به ونظر الناس اليهما فقالوا هذا القاضي قد أقبل على المغني وأبو يوسف لا يعلم انه ابن جامع فقال أصحابه لو أخبرناه عنه ثم قالوا لالعله لا يعود الى مرافقته بعد اليوم فلم نغمه فلما كان الاذن الثاني ليحيي غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف فنظر يطلب ابن جامع فرآه فذهب فوقف الى جانبه فخاضه طويلا كما فعل في المرة الاولى فلما انصرف قال له بعض أصحابه ايها القاضي اتعرف هذا الذي تواقف وتحادث قال نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء قالوا هذا ابن جامع المغني قال انا لله قالوا ان الناس قد شهروك بمواقفته وأنكروا ذلك من فعلك فلما كان الاذن الثالث جاء أبو يوسف ونظر اليه فتنبكه وعرف ابن جامع انه قد أنذر به فجاء فوقف فلم عليه فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاه به ثم انحرف عنه فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة وكان ابن جامع جهيرا فرفع صوته ثم قال يا أبا يوسف مالك تنحرف عني أي شيء أنكرت قالوا لك اني ابن جامع المغني فكرهت موافقتي لك أسألك عن مسئلة تم اصنع ماشئت ومال الناس فأقبلوا نحوهما يستمعون فقال يا أبا يوسف لو أن اعرابيا جلفا وقف بين يديك فأنشدك بحجاء وغلظة من لسانه وقال

يادارمية بالعلياء فالسند * أقوتم فارال عليها سالف الابد

اكننت تري بذلك بأسا قال لا قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر قول وروى في الحديث قال ابن جامع فان قلت أنا هكذا ثم اندفع يتعني فيه حتى أتى عليه ثم قال يا أبا يوسف رأيتني زدت فيه أو نقصت منه قال عافاك الله أعفنا من ذلك قال يا أبا يوسف أنت صاحب قيتا مازدته على ان حسنته بألفاظي فحسن في السماع ووصل الى القاب ثم تنحى عنه ابن جامع (قال) وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة ومربه ابن جامع يسحب الحز فقال لبعض أصحابه باغني ان هذا القرشي أصاب مالا من بعض الخلفاء فبأى شيء أصابه قالوا بالغناء قال فمن منكم يذكر بعض ذلك فأنشد بعض أصحابه ما يغني فيه

وأصحب بالليل أهل الطواف * وأرفع من مئزى المسبل

قال أحسن هيه قال

وأسجد بالليل حتى الصباح * واتلو من المحكم المنزل

قال أحسن هيه قال

عسي فارج الكرب عن يوسف * يسخر لي ربة الحمل

قال أما هذا فدعه وحدثني محمد بن الحسن العتابي قال حدثني جعفر بن محمد الكاتب قال حدثني طيب بن عبد الرحمن قال كان ابن جامع يعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود الاجن (وحدث) محمد ابن الحسن قال حدثني أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعد بن سلم عن أخيه عن ابي معاوية بن عبد الرحمن قال قال لي ابن جامع لولا ان القمار وحب الكلاب قد شغلاني لترك المغنين لا يأكلون الحبز (اخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال اهدي رجلا الى ابن جامع كلبا فقال ما اسمه فقال لا أدري فدعا بدفتر فيه أسماء الكلاب فجعل يدعو به بكل اسم فيه حتى أجابه

الكلب (قال) هرون بن محمد حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني محمد بن احمد المكي قال حدثني حولاء مولاة ابن جامع قالت انتبه مولاي يوماً من قائلته فقال علي بهشام يعني ابنه ادعوه لي عجلوه فجاء مسرعاً فقال أي بني خذ العود فان رجلاً من الجن ألقى علي في قائلتي صوتاً فأخاف أن أفسده فأخذ هشام العود وتغنى ابن جامع عليه رملاً لم أسمع له رملاً أحسن منه وهو

صوت

أمست رسوم الديار غيرها * هوج الرياح الزعازع العصف
وكل حنانة لها زجل * مثل حنين الروائم الشغف

فأخذه عنه هشام فكان بعد ذلك يتغناه وينسبه الى الجن وفي هذا الصوت للهندي لحن من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطي وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو وقيل ان هذا اللحن لعبادل وفيه لابن جامع الرمل المذكور (قال) هرون وحدثني احمد ابن بشر بن عبد الوهاب قال حدثني محمد بن عيسى بن فليح الخزاعي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد المكي قال قال لي ابن جامع اخذت من هرون بيتين غنيته بهما عشرة آلاف دينار

صوت

لا بد للماشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
يعتب احياناً وفي عتبه * اظهار ما يخفي من السقم
اشفاقه داع الى ظنه * وظنه داع الى الظلم
حتى اذا مامضه هجره * راجع من يهوي على رغم

هكذا رويته * الشعر للعباس بن الأحنف والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وذكر ابن بانه ان هذا اللحن لسليم وفيه لبراهيم ثقيل أول بالوسطى قال ثم قال لي ابن جامع فمتي تصيب أنت بالمروءة شيئاً (وقال) هرون حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال خرج ابن أبي عمرو الغفاري وعبد الرحمن بن أبي قباحة وغيرهما من القرشيين عمارا يريدون مكة فلما كانوا بفخ (١) نزلوا على البئر التي هناك ليغتسلوا فيها قال فينا نحن نفتسل إذ سمعنا صوت غناء فقلنا لو ذهبنا الى هؤلاء فسمعنا غناءهم فأتيناهم فاذا ابن جامع وأصحاب له يغنون وعندهم فضيخ لهم يشربون منه فقالوا تقدموا يا فتيان فتقدم ابن أبي عمرو فجلس مع القوم وكان رأسهم فجلسنا نشرب وطرب ابن أبي قباحة ففني فقال ابن جامع وابائي وأمي ابن أبي قباحة والافهو ابن الفاعلة فقام ابن عمرو فأخرج من وسطه هميانا فيه ثمانية درهم فثرها على ابن أبي قباحة فقال أبي جامع امضوا بنا الى المنزل فمضينا فأقمنا عنده شهراً مانبرج ونحن على احرامنا ذلك (قال) هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني علي بن سليمان عن محمد بن احمد النوفلي عن جارية ابن جامع الحولاء قال وكانت تبنياني فتغنت يوماً وطربت وقالت يا بني ألا أغنيك هزجاً لسيدي في عشيقة له سوداء قلت بلى فتغنت هزجاً

صوت

ما سمعت أحسن منه وهو

أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده

لاشك إذ لونكما واحد * أنكما من طينة واحده

وقد روي هذا الشعر لأبي حفص الشطرنجي يقوله في دنائير مولاة البرامكة ونسب هذا الهزج الى ابراهيم وابن جامع وغيرهما (قال) عبد الله بن عمرو حدثنا أحمد بن عمر بن اسمعيل الزهري قال حدثني محمد بن جعفر بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يلقب الابله قال قال برصوما الزامر وذكر ابراهيم الموصلي وابن جامع فقال الموصلي بستان تجد فيه الحلو والحامض وطرياً لم ينضج فتأكل منه من ذا وذا وابن جامع زق عسل ان فتحت فمه خرج عسل حلو وان خرقت جنبه خرج عسل حلو وان فتحت يده خرج عسل حلو كله جيد (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبيه وحماد عن ابراهيم بن ابراهيم المهدي وكان ابراهيم يفضل ابن جامع ولا يقدم عليه أحداً وابن جامع يميل اليه قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب علي ابن جامع النبيذ فغني صوتاً فأخطأ في أقسامه فالتفت الى ابراهيم الموصلي فقال قد خري فيه وفهمته صديقه قال فقلت لابن جامع يا أبا القاسم أعد الصوت وتحفظ فيه فانتبه وأعاد فأصاب فقال ابن زياد تعجب فان

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استدعى جماعه رماني

وتنكر لي لميل مع ابن جامع عليه فقلت للرشيد بعد أيام ان لي حاجة اليك قال وما هي قات تسأل ابراهيم الموصلي أن يرضي عني ويعود الى ما كان عليه فقال انما هو عبدك وقال له قم اليه فقبل رأسه فقال لا ينفعني رضاه في الظاهر دون الباطن فسله ان يصحح الرضا فقام الى لي قبل رأسي كما امر فقال لي وقد اكب على لي قبل رأسي اتعود قلت لا قال قد رضيت عنك رضا صحيحاً وعاد الى ما كان عليه (وقال) حماد عن أبي يحيى العبادي قال قدم حوراء غلام حماد الشعراني وكان احد المغنين المجيدين قال حدثني بعض اصحابنا قال كنا في دار امير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنين من فيكم يعرف

وكعبة نجران حتم علي * ك حتى تناخي بأبوابها

الشعر للاعشي فبدرهم ابراهيم الموصلي فقال انا اغنيه وغناه فجاء بشيء عجيب فغضب ابن جامع وقال لازل دع العود انا من جحاش وجرة لا احتاج الى بيطار ثم غني الصوت فصاح اليه مسرور أحسنت يا أبا القاسم ثلاث مرات

نسبة هذا الصوت

صوت

وكعبة نجران حتم علي * ك حتى تناخي بأبوابها

تزوريزيدوعبدالمسيح * وقيساهم خير اربابها

وشاهدنا الحل والياسمي * ن والمسمعات بقصاها

وبربطنا (١) دأثم معمل * فأى الثلاثة ازري بها
تنازعني اذ خلت بردها * معطرة غير جلبابها
فلما التقينا على آلة * ومدت الي باسبابها

الشعر للاعشى اعشى بنى قيس بن ثعلبة وهؤلاء الذين ذكرهم اساقفة نجران وكان يزورهم
ويعمدحهم ويمدح العاقب والسيد وهما ملكا نجران ويقيم عندهما ماشاء يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء
الرومي فاذا انصرف اجز لواصلته (اخبرنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله
عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وله اخبار كثيرة معهم تذكر في مواضعها ان شاء الله والغناء
لحنين الحيري خفيف ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق في الاربعة الاول وذكر عمرو انه
لابن محرز وذكر يونس ان فيها لحناً للمالك ولم يجنسه وذكر الهشامي أن في الخامس والسادس ثم
الاول والثاني خفيف رمل بالوسطي ليحيى المكي (وقال) حماد عن مصعب بن عبد الله قال حدثني
الطراز وكان يريد الفضل بن الربيع قال لما مات المهدي وملك موسى الهادي أعطاني الفضل
دنانير وقال ألحق بمكة فأتني بابن جامع واحمله في قبة ولا تعلمن بذا أحداً ففعلت فانزلته عندي
واشترت له جارية وكان ابن جامع صاحب نساء فذكره موسى ذات ليلة وكان هو والحراشي
منقطعين الى موسى أيام المهدي فضر بهما المهدي وطردهما فقال لجلسائه أما فيكم أحديرسل الى
ابن جامع وقد علمتم موقعه مني فقال له الفضل بن الربيع هو والله عندي يا أمير المؤمنين وقد
فعلت الذي أردت وبعث اليه فأني به في الليل فوصل الفضل تلك الليلة بعشرة آلاف دينار وولاه
حجابه (قال اسحق) عن بعض أصحابه قال كنا عند أمير المؤمنين الرشيد يوماً فقال الغلام الذي
على الستارة يا ابن جامع تغن بيت السعدي

فلوسالت سراة الحى سامى * على أن قد تلون بي زمانى
لحبرها ذوو الاحساب عنى * وأعدائي فكل قد بلاني
بذبي الذم عن حسبي بمالي * (٢) وزبونات أشوس سخان
واني لأزال أخا حروب * اذا لم أجن كنت محن جان

قال فحرك ابن جامع رأسه وكان اذا اقترح عليه الخليفة شيئاً قد أحسنه وأكمله طار فرحاً فغنى
به فاريد وجه ابراهيم لما سمعه منه وكذا كان ابن جامع أيضاً يفعل فقال له صاحب الستارة أحسنت
والله يا أميري أعد فأعاد فقال أنت في حابة لا يا حقتك أحد فيها أبداً ثم قال صاحب الستارة لابراهيم
تغن بهذا الشعر فتغنى فلما فرغ قال مرعي ولا كالسعدان لم أخطأت في موضع كذا وفي موضع

(١) البربط كجعفر العود معرب بربط أي صدر الاوز لانه يشبهه اه قاموس (٢) وأحد
الزبونات زبونة وهي الدفع والاشوس الذي ينظر بموخر عينه من الكبر قال في لسان العرب في مادة
ت ي ح قال ابن بري معنى زبونات دفعات وأحدها زبونة يعني بذلك احسابه ومفاخره أي تدفع
غيرها وقال في مادة ز ب ن وانه لذو زبونة أي ذو دفع وقيل أي مانع جنبه وأنشد البيت

كذا فقال نفي ابراهيم من أبيه ان كان يأمر المؤمنين أخطأ حراً وقد علمت اني أغفأت في هذين الموضعين
قال ابراهيم فلما انصرفنا قلت لابن جامع والله ما أعلم ان أحداً بقي في الارض يعرف هذا الغناء. عرفه أمير
المؤمنين قال حق والله هو انسان يسمع الغناء منذ عشرين سنة مع هذا الذكاء الذي فيه قال اسحق كان
ابن جامع اذا تغنى في هذا الشعر

صوت

من كان يبكي لمأبى * من طول سقم رسيس
فالآن من قبل موتى * لا عطر بعد عروس (١)
بنيت في فؤادي * أو كار طير النحوس
قابي فريس المنيا * يا ويح من فريس

الشعر لرجل من قریش والغناء لابن جامع في طريقة الرمل لم يتغن في ذلك المجلس بغيره وكان
إذا أراد ان يتغن سأل ان يزمر عليه برصوما فلما كثر ذلك سألوه فيه فقال لا وایه ولکنه اذا
ابتدأت فغنيت في الشعر عرف الغرض الذي يصلح فما يجاوزه وكنت معه في راحة وذلك ان المغنى
إذا تغنى بزمر زامر فأكثر العمل على الزامر لانه لا يقفوا لاثراً فاذا زمر برصوما فأنا في راحة
وهو في تعب وإذا زمر على غيره فهو في راحة وأنا في تعب فان شككتهم فاسألوا برصوما ومنصور
زلزل فسألوهما عما قال فقالا صدق (قال) وحدثني على بن احمد الباهلي قال سمعت مصعب بن
عبد الله يقول بلغ المهدي ان ابن جامع والموصلي يأتیان موسى فبعث اليهما فجىء بهما فضرب
الموصلي ضرباً مبرحاً وقال له ابن جامع ارحم امي فرق له وقال له قبحك الله رجل من قریش
يعنى وطرده فلما قام موسي وجه الفضل خلفه يريد أن حتى جاء به فقال له موسى ما كان ليفعل هذا
غيرك (قال) وحدثني الزبير بن بكار قال قال لي فلانة تمني يوماً موسي أمير المؤمنين ابن جامع فدفع
الى الفضل بن الربيع خمسمائة دينار وقال امض حتى تحمل ابن جامع وبعث اليه بما يصاحبه فضيت
حاملته فلما دخلنا ادخله الفضل الحمام واصاح من شأنه ودخل على موسى فغناه فلم يعجبه فلما
خرج قال له الفضل تركت الحفيف وغنيت الثقيل قال فادخاني عليه اخرى فادخله فغني الحفيف

(١) هذا مثل مشهور وقولهم لا عطر بعد عروس أسماء بنت عبد الله العذرية اسم زوجها
عروس ومات عنها فتزوجها رجل أعسر أنجر بن خيل دميم فلما أراد أن يظمن بها قالت لو أذنت
لي رثيت ابن عمي فقال افعلي فقالت أبكيك يا عروس الاعراس يا ثعلباً في أهله وأسدأ عند الناس
مع أشياء ليس يعلمها الناس فقال وما تلك الأشياء فقالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف
صبيحات ابناس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء لا تذكر
فقال وما تلك الأشياء قالت كان عيوفاً لاخني والمنكر طيب النسكة غير أنجر أيسر غير أعسر فعرف
الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرک وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة
فقالت لا عطر بعد عروس أو تزوج رجل امرأة فهديت اليه فوجدها ثقله فقال أين عطرک فقالت
خبأته فقال لا خبأاً لعطر بعد عروس يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس اه قاموس

فقال حاجتك فأعطاه ثلاثين ألف دينار (قال) وحدثني عبد الرحمن ابن ايوب قال حدثنا ابو يحيى العبادي قال حدثني ابن ابي الرجل قال حدثني زازل قال ابطأ ابراهيم الموصلي عن الرشيد فأمر مسرور الخادم يسأل عنه وكان امير المؤمنين قد صير امر المغنين اليه فقبل له لم يأت بعد ثم جاء في آخر النهار فقعد بيني وبين برصوماً فغنى صوتاً له فأطرب به وأطرب والله كل من كان في المجلس قال فقام ابن جامع من مجلسه فقعد بيني وبين برصوماً ثم قال اما والله يانبطي ما احسن ابراهيم وما احسن غيركما قال ثم غني فنسينا انفسنا والله لكأن العود كان في يده (قال) وحدثني عمر بن شبة قال حدثني يحيى بن ابراهيم بن عثمان بن نهيك قال دعا ابي الرشيد يوماً فأتاه ومعه جعفر بن يحيى فاقام عنده واتاهما ابن جامع فغناها يومهما فاما كان الغد انصرف الرشيد واقام جعفر قال فدخل عليهم ابراهيم الموصلي فسأل جعفراً عن يومهم فأخبره وقال له لم يزل ابن جامع يغنيني الا انه كان يخرج من الايقاع وهو في قوله يريد ان يطيب نفس ابراهيم الموصلي قال فقال له ابراهيم تريد ان تطيب نفسى بما لا تطيب به لا والله ما ضرب ابن جامع منذ ثلاثين سنة الا بايقاع فكيف يخرج من الايقاع (قال) وحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الحائق قال حدثني أبي قال كان سبب عزل العثماني أن ابن جامع سأل الرشيد أن يأذن له في المهارشة بالديوك والكلاب ولا يحد في التبيذ فاذن له وكتب له بذلك كتاباً الى العثماني فلما وصل الكتاب قال كذبت أمير المؤمنين لا يحل ما حرم الله وهذا كتاب مزور والله لئن ثقتك على حال من هذه الاحوال لأودبنيك أدبك قال فحذره ابن جامع ووقع بين العثماني وحماد اليزيدي وهو على البريد ما يقع مع العمال فلما حج هرون قال حماد لابن جامع أعني عليه حتى أعزله قال افعل قال فابداً أنت وقل انه ظالم فاجر واستشهدني فقال له ابن جامع هذا لا يقبل في العثماني ويفهم أمير المؤمنين كذبنا ولكني احتال من جهة ألطف من هذه قال فسأله هرون ابتداء فقال له يا ابن جامع كيف أميركم العثماني قال خير أمير وأعدله وأفضله وأقومه بحق لولا ضعف في عقله قال وما ضعفه قال قد أفني الكلاب قال وما دعاه الى أفنائها قال زعم أن كلباً دنا من عثمان بن عفان يوم ألقى على الكناس فاكل وجهه فغضب على الكلاب فهو يقتلها فقال هذا ضعيف أعزله فكان سبب عزله (قال) هرون بن محمد وحدثني الحسن بن محمد الغياثي قال حدثني أبي عن القطراني قال كان ابن جامع باراً بوالده وكانت مقيمة بالمدينة وبمكة فدعاه ابراهيم بن المهدي وأظهر له كتاباً الى أمير المؤمنين فيه نعي والدته قال فجزع لذلك جزعاً شديداً وجعل أصحابه يعزونه ويؤنسونه ثم جاؤا بالطعام فلم يتركوه حتى طعم وشرب وسألوه الغناء فامتنع فقال له ابراهيم بن المهدي انك ستبذل هذا لامير المؤمنين فابذله لاخوانك فاندفع يعني

ص

كم بالدروب وأرض الروم من قدم * ومن جاحم صرعي ماهموا قبروا

بقنـدهار ومن تقـدر منيته * بقنـدهار يرجم دونه الحـبر

الشعر ليزيد بن مفرغ الحميري والغناء لابن جامع رمل وفيه لابن سريج خفيف رمل جميعاً عن الهشامي قال وجعل ابراهيم يسترده حتى صاح له ثم قال لا والله ما كان مما خبرناك شئ انما مزحنا

بك قال ثم قال له رد الصوت فغناه فلم يكن من الغناء الاول في شئ فقال له ابراهيم خذه الآن على فاداه ابراهيم على السماع الاول فقال له ابن جامع أحب أن تطرحه أنت على كذا (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن احمد بن يحيى المكي قال كان أبي بين يدي الرشيد وابن جامع معه يغني بين يدي الرشيد فغناه

خليفة لا يخيب سائله * عليه تاج الوقار معتدل

قال وغني من يتلوه وهوم ابن جامع سكرنا ونعاساً فلما دار الغناء على أصحابه وصارت النوبة اليه حركه من مجنبه لنوبته فانتبه وهو يغني

أسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل

قال وهو يتلو البيت الاول فمجب أهل المجلس من ذكائه وفهمه وأعجب ذلك الرشيد

— نسبة هذا الصوت —

صوت

أسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل

خليفة لا يخيب سائله * عليه تاج الوقار معتدل

الشعر لاشجع أولسالم الحاسر يمدح به موسي الهادي والغناء لابن جامع ثقیل أول بالوسطي من رواية الهشامي واحمد بن يحيى المكي (قال) هرون وقد حدثني بهذا الخبر عبد الرحمن بن ايوب قال حدثني احمد بن يحيى المكي قال كان ابن جامع احسن ما يكون غناء اذا حزن حسن صوته فأحب الرشيد ان يسمع ذلك على تلك الحال فقال للفضل بن الربيع ابعت خريطة فيها نعي ام ابن جامع وكان بارا بامه ففعل فوردت الخريطة على امير المؤمنين وهو في مجلس لهوه فقال يا ابن جامع جاء في هذه الخريطة نعي امك فاندفع ابن جامع يغني بتلك الحرقه والحزن الذي في قلبه

كم بالدروب وأرض السند من قدم * ومن حجاجم صرعي ما بها قبروا

بقند هار ومن تكتب منيته * بقند هار يرحم دونه الخبر

قال فوالله ما ملكتنا أنفسنا ورأيت الغلمان يضربون برؤسهم الحيطان والاساطين قال هرون لأشك أن ابن المكي قد حدث به عن رجل حضر ذلك فاعفاه عبد الرحمن بن أيوب قال ثم غني بعد ذلك * يا صاحب القبر الغريب * وهو لحن قديم وفيه لحن لابن المكي فقال له الرشيد أحسنت وامر له بعشرة آلاف دينار

— نسبة هذا الصوت الاخير —

صوت

يا صاحب القبر الغريب * بالشام في طرف الكشيب

بالحجر بين صفائح * صم ترصف بالحويوب

رصفاً ولحد ممكن * تحت المجاجة في القلب
 فاذا ذكرت أئنه * ومغية تحت المغيب
 هاجت لواعج عبرة * في الصدر دأمة الديب
 أسفا لحسن بلائه * ولمصرع الشيخ الغريب
 اقبلت اطلب طبه * والموت يعضل بالطبيب

الشعر لم يكن العذري يرثي اياه وقيل انه لرجل خرج بابنه الى الشام هربا به من جارية هويها فمات
 هناك والغناء لحكم الوادي رمل في مجرى البنصر وقيل ان الشعر لسلامة يرثي الوليد بن يزيد
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
 الحسن بن محمد قال حدثنا أحمد بن الخليل بن مالك قال حدثني عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان
 قال سمعت يزيد يحدث أن أم جعفر بلغها أن الرشيد جالس وحده ليس معه أحد من الندماء ولا
 المسامرين فأرسلت اليه يا أمير المؤمنين اني لم أرك منذ ثلاث وهذا اليوم الرابع فأرسل اليها عندي
 ابن جامع فأرسلت اليه أنت تعلم اني لا أتهمها بشرب ولا سماع ولا غيرها الا أن تشركني فيه فما كان
 عليك أن اشركك في الذي أنت فيه فأرسل اليها اني سائر اليك الساعة ثم قام وأخذ بيد ابن جامع وقال
 لحسين الخادم امض اليها فاعلمها أني قد جئت واقبل الرشيد فلما انظر الى الخدم والوصائف قد استقبلوه
 علم أنها قد قامت تستقبله فوجه اليها أن ممي ابن جامع فعدلت الى بعض المقاصير وجاء الرشيد وصيرا بن
 جامع في بعض المواضع التي يسمع منه فيها ولا يكون حاضرا معهم وجاءت أم جعفر فدخلت على الرشيد
 وأهوت لتتكب على يده فاجلسها الى جانبه فاعتنقها واعتنقته ثم أمر ابن جامع أن يغني فاندفع فغني

صوت

مارعدت رعدة ولا برقت * لكنها أنشأت لنا خالقه
 الماء يجري على نظام له * لو يجد الماء مخرقا خرقة
 بتنا وباتت على نمارقها * حتي بدا الصبح عينها أرقه
 أن قيل أن الرحيل بعد غد * والدار بعد الجميع مفترقه

الشعر لمبيد بن الابرص والغناء لابن جامع ثاني ثقيل من أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وفيه
 لابن محرز ثقيل أول بالبنصر عن عمرو بن بانة وذكر يونس ان فيه لحنا لمبيد ولم يجنسه وفيه
 لحكم هزج بالوسطي عن عمرو والهشامي ولخارق في هذه الابيات رمل بالبنصر عن الهشامي
 وذكر حبش أن الثقيل الاول لغريض وذكر الهشامي أن لمتيم فيها ثاني ثقيل بالوسطي قال فقات
 أم جعفر للرشيد ما أحسن ما اشتهيت والله يا أمير المؤمنين ثم قالت لمسلم خادمها ادفع الى ابن
 جامع لكل بيت مائة ألف درهم فقال الرشيد غابتنا يا بنت أبي الفضل وسبقتنا الى بر ضيفنا وجليسنا
 فلما خرج حمل اليها مكان كل درهم دينار (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب
 ابن اسرائيل مولى المنصور قال حدثني محمد بن ضوين الصاصل التيمي قال حدثني اسمعيل بن
 جامع السهمي قال ضمنى الدهر ضما شديدا بمكة فانتقلت منها بعيا الى المدينة فاصبحت يوما وما

أملك الا ثلاثة دراهم فهي في كمي اذا أنا تجارية حمراء على رقبتها جرة تريد الركي تسمي بين يدي
وترنم بصوت شجي تقول

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا انما أقصر الليل عندنا
وذاك لان النوم يغشي عيونهم * سراعا وما يغشي لنا النوم أعينا
اذا مادنا الليل المضرب لذي الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دانا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغناء بقاى ولم يدر لى منه حرف فقلت يا تجارية ما أدري أوجهك أحسن أم غناؤك فلو
شئت أعدت قالت حبا وكرامة ثم أسندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفعت احدي رجليها
فوضعتها على الأخرى ووضعت الجرة على ساقها ثم انبعثت تغنيه فوالله ما دار لى منه حرف فقلت
أحسن فلو شئت أعدت به مرة أخرى ففطنت وكلمت وقالت ما أعجب أمركم أحدكم لا يزال يجيء
الى التجارية عليها الضريبة فيشغلها فضررت بيدي الى الثلاثة الدراهم فدفعها اليها وقلت أقيمى بها
وجهك اليوم الى ان نلتقى قال فاخذتها كالكارهة وقالت أنت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً أحسبك
ستأخذ به الف دينار والف دينار والف وورد دينار قال وانبعثت تغنى فاعلمت فكرى في غنائها حتى
دار لى الصوت وفهمته وانصرفت مسروراً الى منزلى اردده حتى خف على لساني ثم اني خرجت
اريد بغداد فدخلتها فنزل بى المكارى على باب محول فبقيت لا ادري اين اتوجه ولا من اقصد
فذهبت امشى مع الناس حتى آتيت الجسر فعبرت معهم ثم انتهيت الى شارع المدينة فرايت مسجداً
بالقرب من دار الفضل بن الربيع مرتفعاً فقلت مسجد قوم سراة فدخلته وحضرت صلاة المغرب
واقمت بمكانى حتى صليت العشاء الآخرة على جوع وتعب وانصرف اهل المسجد وبقي رجل يصلى
خلفه جماعة خدم وفحول ينتظرون فراغه فصلى ملياً ثم انصرف فرآنى فقال احسبك غربياً قلت
أجل قال فمتي كنت في هذه المدينة قلت دخلتها آنفاً وليس لى بها منزل ولا معرفة وليست صناعتى
من الصنائع التي يمت بها الى أهل الخير قال وما صناعتك قلت اتغنى قال فوثب مبادراً واكل بي بعض
من معه فسألت الموكل بي عنه فقال هذا سلام الابرش قال واذا رسول قد جاء فى طلبى فانتهى بى
الى قصر من قصور الخلافة وجاوزني مقصورة الى مقصورة ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهليز
ودعا بطعام فأثيت بمائدة عليها من طعام الملوك فأكلت حتى امتلأت فاني لكذلك اذا سمعت ركضا
في الدهليز وقائلاً يقول اين الرجل قيل هو هذا قال ادعوا له بغسول وخلعة وطيب ففعل ذلك
بى فحملت على دابة الى دار الخليفة وعرفتها بالحرس والتكبير والنيران فجاوزت مقاصير عدة حتى
صرت الى دار قوراء فيها اسرة في وسطها قداضيف بعضها الى بعض فأمرنى الرجل بالصعود فصعدت
واذا رجل جالس عن يمينه ثلاث جوار فى حجورهن العيدان وفي حجر الرجل عود فرحب
الرجل بى واذا مجالس حيا له كان فيها قوم قد قاموا عنها فلم البث ان خرج خادم من وراء الستر فقال
للرجل تغنى فانبعث يغنى بصوت لى وهو

لم تمش ميلاً ولم تركب على قتب * ولم تر الشمس الا دونها الكلال

تمشي الهوينا كأن الريح ترجعها * مشي اليعافير في حياتها الوهل
فغني بغير اصابة وأوتار مختلفة ودساتين مختلفة ثم عاد الخادم الى الجارية التي تلى الرجل فقال لها
تغني فغنت أيضا بصوت لي كانت فيه أحسن حالا من الرجل وهو قوله
يادار أنحت خلاء لأنيس بها * الا الظباء والا الناشط الفرد
أين الذين اذا مازرهم جذلوا * وطار عن قلبي التشواق والكمد
ثم عاد الى الثانية وأحسبه اغفلها وما تغنت به ثم عاد الخادم الى الجارية التي تليها فانبعثت تغني بصوت
لحكم الوادي وهو

فوالله ما أدري أين غلبني الهوى * اذا جد وشك البين أم أنا غالبه
فان استطع أغاب وان يغاب الهوي * فمثل الذي لا قيت يغاب صاحبه
قال ثم عاد الخادم الى الجارية الثالثة فغنت بصوت حنين وهو قوله
مررنا على قيسيه عامرية * لها بشر صافي الاديم هيجان
فقلت والقت جانب الستر دونها * من اية ارض أو من الرجلان
فقلت لها أما تميم فاسرتي * هديت وأما صاحبي فيمان
رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقد يلتقي الشقي فيأتلفان
ثم عاد الى الرجل فغني صوتا فشبه فيه والشعر لعمر بن أبي ربيعة وهو قوله
أمسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
كان أحور من غزالان ذي بقر * أعارها شبه العينين والجيدا
ومشرقاً كشعاع الشمس بهجته * ومسبطراً على لباتها سودا
ثم عاد الى الجارية فتغنت بصوت لحكم الوادي

تعيرونا أنا قليل عديدا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الا كثيرين ذليل
وانا لقوم ما نرى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وتغنت الثانية

وددتك لما كان ودك خالصا * وأعرضت لما صرت نهبا مقسما
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوارد أن يتهدما

وتغنت الثالثة بشعر الحنساء

وما كر الا كان أول طاعن * ولا أبصرته الحيل الا اقشعرت
فيدرك نارا وهو لم يخطه الغنا * فمثل أخي يوما به العين قرت
فلست أرزى بعده برزيه * فاذكـره الاسلت وتجلت

وغنى الرجل في الدور الثالث

لحي الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر ان يلقي لبوسا ومطعما
ينام الضحي حتى اذاليه انتهى * تنبه مسلوب الفؤاد مورما
ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضي على الهيجاء لينا مقدما
فذلك ان ياق الكريهة يلقها * كريها وان يستغن يوما فربما

قال وتغنت الجارية

اذا كنت رب القلوص فلا يكن * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنحها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

قال وتغنت الجارية بشعر عمرو بن معد يكرب

ألم تر لما ضمنى البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب يا عمرو
أغننا فانا عصبة مذججية * نزار على وفر وليس لنا وفر

قال وتغنت الثالثة بشعر عمر بن أبي ربيعة

فلما تواقفنا وسلمت أسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تباهن بالعرفان لما عرفني * وقان امرؤ باغ أكل وأوضعا
ولما تواضعت الاحاديث قان لي * أخفت علينا ان نغرو نخدعا

قال وتوقعت مجيء الخادم الى فقلت للرجل بأبي أنت خذ العود فشد وتر كذا وارفع الطبقة
وحط دستان كذا ففعل ما أمرته وخرج الخادم فقال لي تغن عافاك الله فتغنت بصوت الرجل
الاول على غير ما غناه فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الاسرة وقالوا ويحك لمن
هذا الغناء قلت لي فانصرفوا عني بتلك السرعة وخرج الى الخادم وقال كذبت هذا الغناء لابن
جامع ودار الدور فلما انتهى الغناء الى قات للجارية التي تلي الرجل خذي العود فعلمت ما أريد
فسوت العود على غنائها للصوت الثاني فتغنت به فخرجت الى الجماعة الاولى من الخدم فقالوا ويحك
من هذا قلت لي فرجعوا وخرج الخادم فتغنت بصوت لي فلا يعرف الابي وسقوني فتزيت وهو

عوجي على فسلمى جبر * فيم الصدود وأنتم سفر

مانلتني الا ثلثات مني * حتي يفرق بيننا الدهر

قال فتزلزلت والله الدار عليهم وخرج الخادم فقال ويحك لمن هذا الغناء قلت لي فرجع ثم خرج
فقال كذبت هذا غناء ابن جامع فقلت فانا اسمعيل بن جامع فما شعرت الا وأمير المؤمنين وجعفر بن
يحيى قد أقبل من وراء الستر الذي كان يخرج منه الخادم فقال لي الفضل بن الربيع هذا أمير المؤمنين قد
أقبل اليك فلما صعد السرير وثبت قائما فقال لي ابن جامع قلت ابن جامع جعلني الله فداك يا أمير
المؤمنين قال ويحك متي كنت في هذه البلدة قلت آتفا دخلتها في الوقت الذي علمني أمير المؤمنين قال
اجلس ويحك يا ابن جامع ومضي هو وجعفر فجلسا في بعض تلك المجالس وقال لي ابشر وابسط
أملك فدعوت له ثم قال غنني يا ابن جامع فخطر بقائي صوت الجارية الحميرة فأمرت الرجل
باصلاح العود على ما أردت من الطبقة فعرف ما أردت فوزن العود وزنا وتعاهده حتي استقامت

الاوتار وأخذت الدساتين مواضعها وانبعثت أغني بصوت الجارية الحمراء فنظر الرشيد الى جعفر وقال أسمعك كذا قط فقال لا والله ما خرق مسامعي قط مثله فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار فجاء به فرمى به الى فصيرته تحت نخذي ودعوت لأمير المؤمنين فقال يا ابن جامع رد على أمير المؤمنين هذا الصوت فرددته وتزيت فيه فقال له جعفر يا سيدي أما تراه كيف يتزيت في الغناء هذا خلاف ماسمعناه أولاً وان كان الامر في اللحن واحداً قال فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار فجاءني به فصيرته تحت فخذي وقال تغن يا اسمعيل ما حضرك فجعلت اقصد الصوت بعد الصوت مما كان يبلغني انه يشتري عليه الجوارى فأغنيه فلم أزل أفعل ذلك الى أن عسعس الليل فقال أتعينك يا اسمعيل هذه الليلة بغنائك فاعد على أمير المؤمنين الصوت يعني صوت الجارية فتغنيت فدعا الخادم وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه ألف دينار قال فذكرت ما كانت الجارية قالت لي فتبسمت ولحظني فقال يا ابن امرأة مم تبسمت فبحثوت على ركبتي وقلت يا أمير المؤمنين الصدق منجاة فقال لي بانتهار قل فقصصت عليه خبر الجارية فلما استوعبه قال صدقت قد يكون هذا وقام ونزلت من السرير ولا أدري أين اقصد فابتدرني فراشان فصارا بي الى دار قد أمر بها أمير المؤمنين ففرشت وأعد فيها جميع ما يكون في مثلها من آلة جلوس الملوك وندمائهم من الخدم ومن كل آلة وخول الى جوار ووصفاء فدخلتها فقيراً وأصبحت من جلة أهلها ومياسيرهم (وذكر) لي هذا الخبر عبد الله بن الربيع عن أبي حفص الشيباني عن محمد ابن القاسم عن اسمعيل بن جامع قال ضمني الدهر بمكة ضماً شديداً فانتقلت الى المدينة فيينا أنا يوماً جالس مع بعض أهلها تحدث اذ قال لي رجل حضرنا والله لقد باغنا يا ابن جامع ان الخليفة قد ذكرك وأنت في هذا البلد ضائع فقلت والله مالي نهوض قال بعضهم فنحن نهضك فاحتلت في شيء وشخصت الى العراق فقدمت بغداد ونزلت عن بغل كنت اكرتيته ثم ذكر باقي الحديث نحو الذي قبله في المعاني ولم يذكر خبر السوداء التي أخذ الصوت عنها وأحسبه غلط في ادخاله هذه الحكاية ههنا ولتلك خبر آخر نذكره ههنا (قال) في هذا الخبر ان الدوردار مرة أخرى حتى صار الي فخرج الخادم فقال غن أيها الرجل فقلت ما أنتظر الآن ثم اندفعت أغني بصوت لي وهو

فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وخلفت قلباً في هواك يعذب

ولسكنما أحيا بقلب مروع * فلا العيش يصفولي ولا الموت يقرب

تعلمت اسباب الرضا وخوف سخطها * وعلمها حبي لها كيف تغضب

ولي الف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين يذهب

فخرج الرشيد حينئذ

— نسبة ما في هذه الاصوات من الاغاني —

صوت

شكونا الى احبا بنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما قصر الليل عندنا

وذاك لان النوم يغشي عيونهم * سراعا وما يغشي لنا النوم أعيناً
 اذا مادنا الليل المضربذي الهوي * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
 فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاق لكانوا في المضاجع مثلنا
 عروضة من الطويل وذكر الهشامي ان الغناء لابن جامع هزج بالوسطى وفي الخبر انه اخذه عن
 سواداء لقيها بمكة ومنها

صوت

يادار اضحت خلاء لا انيس بها * الا الظباء والا الناشط الغرد
 اين الذين اذا مازرتهم جدلوا * وطار عن قلبي التشواق والكمد
 في هذا الصوت لحن لابن سريج خفيف ثقيل اول بالوسطى من رواية حبش ولحن ابن جامع
 رمل ومنها

صوت

لم تمش ميلا ولم تركب على جبل * ولم تر الشمس الا دونها الكلال
 اقول للركب في درنا وقد ثملوا * شيموا وكيف يشيم الشارب التمل
 الشعر الاعشي والغناء لابن سريج رمل بالنصر وقد كتب فيما يغني فيه من قصيدة الاعشي التي
 اولها * ودع هريرة ان الركب مرثمل * ومنها

صوت

مررنا على قيسية عامرية * لها بشر صافي الاديم هجان
 فقالت وألقت جانب الستردونها * من اية أرض أو من الرجالان
 فقلت لها أما تميم فاسرتي * هديت وأما صاحبي فيمان
 رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقد يلتقي الشقي فيألفان
 غناه ابن سريج خفيف رمل بالنصر ومنها

صوت

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
 أجري على موعد منها فتخلفني * فما أمل ولا توفي المواعيدا
 كاني حين أمسى لا تكلمني * ذوبغية يتبغي ما ليس موجودا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى وله فيه ثقيل أول بالنصر
 وذكر عمرو بن بانة أن لمبعد فيه ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق ومنها

صوت

فوالله ما أدري أين غابني الهوى * اذا جد وشك البين أم أنا غالبه
 فان استطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذي لا قيت يغلب صاحبه
 عروضة من الطويل الشعر لابن ميادة والغناء للحجبي خفيف ثقيل بالنصر من رواية حبش ومنها

صوت

تعيرونا أنا قليل عديدا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيزو جار الا كثيرين ذليل
 وانا لقوم ما نري القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
 يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
 عروضه من مقبوض الطويل والشعر للسموأل بن عادياء اليهودى والغناء لحكم الوادى ومنها

صوت

وددتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهياً مقسماً
 ولن يابث الحوض الجديد بناؤه * على كثرة الورد أن يتهدماً
 عروضه من الطويل وفيه خفيف ثقيل قديم لأهل مكة وفيه لعريب ثقيل أول ومنها

صوت

وما كر إلا كان أول طاعن * ولا أبصرته الخيل إلا اقشعرت
 فيدرك ثأراً ثم لم يخطه الغني * فمثل أخى يومأبه العين قرت
 فان طابوا وترا بدا بتراتهم * ويصبر يحميم اذا الحيل ولت
 عروضه من الطويل الشعر للخنساء والغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر وذكر على بن يحيى أنه
 لمعبد في هذه الطريقة ومنها

صوت

لما الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر أن يلقى لبوساً ومطعماً
 ينام الضحي حتى اذا ليله انتهى * تنبه مسلوب الفوائد مؤرماً
 ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضي على الهيجاء ليلاً مصمماً
 فذلك ان ياقى الكريمة ياقها * كريماً وان يستغن يوماً فرماً
 عروضه من الطويل الشعر يقال انه لعروة بن الورد (١) ويتمال انه لحاتم الطائي وهو الصحيح والغناء
 لطويس خفيف رمل بالنصر ومنها

صوت

اذا كنت ربا للقلوص فلا يكن * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
 أنحها فأردفه فان حملتكم * فذاك وان كان العقاب فعاقب
 عروضه من الطويل والشعر لحاتم طيئ ومنها

صوت

ألم تر لما ضمني البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب يا عمرو
 أغشنا فانا عصبة مذحجية * نزار على وفر وليس لنا وفر

(١) قوله يقال انه لعروة بن الورد فيه شيء لان أبيات عروة رائية وأولها
 لحي الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش ألفا كل مجزرى

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن معديكرب والغناء لحنين رمل بالوسطي عن حبش ومنها

صوت

فلما تواقفنا وسلمت أقيمت * وجوة زهاها الحسن أن تتقنعا
تبا لمن بالعرفان لما رأياني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
ولما تراجعن الأحاديث قان لي * أخفت علينا أن نفر ونخدعا
وقربن أسباب الهوي لتيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج والغريض ومالك ومعبد وابن
جامع في عدة ألحان قد كتبت مع الخبر في موضع غير هذا ومنها

صوت

عوجي على فسامني جبر * فيم الصدود وأتم سفر
مانلتني الا ثلاث مني * حتى يفرق بيننا النفر
الحول ثم الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر
الشعر للعرجي والغناء للأبجر ثقل أول عن الهشامي يقال انه لابن محرز ويقال بل لحنه فيه غير
لحن الأبجر وفيه رمل يقال انه لابن جامع وهو القول الصحيح وذكر حبش أنه لابن سريج
وان لحن ابن جامع خفيف رمل ومنها

صوت

فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وخلفت قلبا في هواك يعذب
ولكنما أحيا بقلب مروع * فلا العيش يصفولي ولا الموت يقرب
تعلمت أسباب الرضا خوف هجرها * وعلمها حبي لها كيف تغضب
ولي ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب
عروضه من الطويل الشعر لعمر والوراق والغناء لابن جامع خفيف رمل ويقال انه لعبد الله بن
العباس وفيه لعريب ثقل أول وفيه لرضا خفيف ثقل وفيه هزج يقال انه لعريب ويقال انه لعمرة
ويقال انه لأبي فارة ويقال انه لابن جامع (حدثني) مصعب الزبيري قال قدم علينا ابن جامع
المدينةقدمة في أيام الرشيد فسمعته يوما يغني في بعض بساتين المدينة
ومالي لأبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان ورد المناهل
وكنت اذا ما اشتد شوقي رحلتها * فسارت بمحزون كثير البلايل
وكان رجلا صيتا فكاد صوته يذهب بي كل مذهب وما سمعت قبله ولا بعده مثله

نسبة هذا الصوت د-

صوت

ومالي لأبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان ورد المناهل

و كنت اذا ما اشتد شوقي ركبها * فسارت بمحزون كثير البلبال
 الغناء لابن جامع خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن الهشامي وابن المكي (أخبرني)
 وكيع قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الفضل بن
 الربيع عن أبيه قال كنت في خمسين وصيفاً أهدوا للمنصور ففرقنا في خدمته فصرت الى ياسر
 صاحب وضوئه فكنت أراه يفعل شيئاً أعلم انه خطأ يعطيه الابريق في آخر المستراح ويقف مكانه
 لا يبرح وقال لي يوما كن مكاني في آخر المستراح فكنت أعطيه الابريق وأخرج مبادراً فاذا
 سمعت حركته بادرت اليه فقال لي ما أخفك على قاي يا غلام ويحك ثم دخل قصرأ من تلك
 القصور فرأى حيطانه مملوءة من الشعر المكتوب عليها فيينا هو يقرأ ما فيه اذا هو بكتاب مفرد
 فقرأه فاذا هو

وما لي لا أبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان نحو المناهل

و كنت اذا ما اشتد شوقي رحلتها * فسارت بمحزون طويل البلبال
 وتحتة مكتوب آه آه فلم يدر ما هو وفطنت له فقلت يا أمير المؤمنين قد عرفت ما هو فقال قل فقلت
 قال الشعر ثم تأوه ثم تأوه فقال آه آه فكتب تأووه وتنفسه وتأسفه فقال مالك قاتلك الله قد
 أعتقتك ووليتك مكان ياسر

ذكر أخبار هذه الاصوات المتفرقة

الاخبار وانما أفردتها عنها لئلا تنقطع

فهر

* أمسي باسماء هذا القلب معموداً * (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي
 وذكر جعفر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سايمان المكي قال حدثني المخزومي يعني الحرث بن خالد
 قال باغني أن الغريض خرج مع نسوة من أهل مكة من أهل الشرف ليلا الى بعض المتحدثات
 من نواحي مكة وكانت ليلة مقمرة فاشتقت اليهن والى مجالسهن والى حديثهن وخفت على نفسي
 لجناية كنت أطلب بها وكان عمر مهيباً معظماً لا يقدم عليه سلطان ولا غيره وكان مني قريباً فأتيته
 فقلت له ان فلانة وفلانة وفلانة حتى سميتن كلهن قد بعثني وهن يقرأن عايك السلام وقلن
 تشوقن اليك في ليلتنا هذه لصوت أنشدناه فويسقك الغريض وكان الغريض يغني هذا الصوت
 فيجيده وكان ابن أبي ربيعة به معجباً وكان كثيراً ما يسأل الغريض ان يغنيه وهو قوله

أمسي باسماء هذا القلب معموداً * اذا أقول سخا يعتاده عيدا

كان أحور من غزلان ذي نفر * اهدي لها شبه العينين والحيدا

قامت رأيي وقد جد الرحيل بنا * لتسكأ القرع من قاب قد اصطيدا

كأنني يوم أمسي لا تسكسى * ذو بغية يتغنى مالمس موجودا

اجري على موعدها فتخلفني * فما امل وما توفي المواعيدا

قد طال مطلي لو ان اليأس ينفعني * او ان اصادف من تلقائها جودا
فليس تبذل لي عفوا فاكرمها * ما ان تري عندنا في الحرص تشديدا
فلما أخبرته الخبر قال لقد أزعجتني في وقت كان الدعة أحب فيه الى ولكن صوت الغريض وحديث
النسوة ليس له مترك ولا عنه محيص فدعا بيا به فلبسها وقال امض فمضينا نمشي العجل حتي قربنا
منهن فقال لي عمر خفض عليك مشيك ففعلت حتي وقفنا عليهن وهن في اطيح حديث واحسن مجلس
فسلمنا فتهيئتنا وتخفرن منا فقال الغريض لا عليك هذا ابن ابى ربيعة والحارث ابن خالد جاء متشوقين
الى حديثكن وغنائى فقالت فلانة وعليك السلام يا ابن ابى ربيعة والله ماتم مجلسنا الا بك اجلسا
فجلسنا غير بعيد واخذن عليهن جلايبهن وتقعن باخترهن واقبلن علينا بوجوههن وقلن لعمر
كيف احسست بنا وقد اخفينا امرنا فقال هذا الفاسق جاءني برسالتكن وكنت وقيدا من علة
وجدتها فأسرعت الاجابة ورجوت منك على ذلك حسن الانابة فرددن عليه قد وجب اجره
ولم ينجب سعيك ووافق منا الحارث ارادة فحدثن بما قالت له من قصة غناء الغريض فقال النسوة والله
ما كان ذلك كذلك ولقد نهتتا على صوت حسن يا غريض هاته فاندفع الغريض يغني ويقول
أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
حتي أتى على الشعر كله الى آخره فكل استحسنه واقبل علي ابن ابى ربيعة فجزاني الخير وكذلك
النسوة فلم نزل بأنعم ليلة واطيبها حتي بدا القمر يغيب فقمنا جميعا واخذ النسوة طريقا ونحن طريقا
وأخذ الغريض معنا وقال عمر في ذلك

صوت

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر
قد ذكرتني الديار اذ درست * والشوق مما يهيج به الذكر
ممشي فتاة الى تخبرني * عنهم عشاء ببعض ما أثمروا
ومجلس النسوة الثلاث لدي * خيمات حتي تبليج السحر
فيهن هند والهم ذكرتها * تلك التي لا يرى لها خطر
ثم انطلقنا وعندنا ولنا * فيهن لو طال ليلنا وطر
وقولها للفتاة اذ ارف الـ * بين اغاد ام رايح عمر
عجلان لم يقض بعض حاجته * هـلا أأنا يوما فينتظر
الله جار له وان نزحت * دار به او بداله سفر
غناه الغريض ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيه لابن سريج رمل بالوسطي وفيه لعبد
الرحيم الدفاف ثقيل أول بالبنصر في البيتين الاولين وبعدها
هل من رسول الى يخبرني * بعد عشاء ببعض ما أثمروا
يوم ظللنا وعندنا ولنا * فيهن لو طال يومنا وطر
فلما كانت الليلة القابلة بعث الي عمر فأتيته واذا الغريض عنده فقال له عمر هات فاندفع يغني

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر

ومجلس النسوة الثلاث لدى * خيمات حتي تباج السحر

فقلت في نفسي هذا والله صفة ما كنا فيه فسكت حتي فرغ الغريص من الشعر كله فقلت يا أبا الخطاب جعلت فداك هذا والله صفة ما كنا فيه البارحة مع النسوة فقال ان ذلك ليقال (وذكر) أحمد ابن الحرث عن المدائني عن علي بن مجاهد قال ان موسى بن مصعب كان على الموصل فاستعمل رجلا من أهل حران على كورة باهدرا وهي أجل كور الموصل فابطأ عليه الحراج فكتب اليه

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر

احمل ما عندك ياماص بظر أمه والا فقد أمرت رسولي بشرك وثاقا ويأتي بك نخرج الرجل واخذما كان معه من الحراج فاحق بحران وكتب اليه ياعاض بظر أمه الى تكتب بمثل هذا واذا أهل بلدة أنكروني * عرفني الدوية الملساء

فلما قرأ موسى كتابه ضحك وقال أحسن يعلم الله الجواب ولا والله لا أطلبه أبداً وفي غير هذه الرواية أنه كتب اليه في آخر رقعة

ان الخليط الاولي تهوي قد اتمروا * للين ثم أجدوا السير فانشعروا

يا ابن الزانية والسلام ثم هرب فلم يطالبه (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد قال قال أبي غناني رجل من أهل المدينة لحن الغريص

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر

فسأله أن يلقيه على فقال لا الا بألف درهم فلم أسمع له بذلك ومضي فلم ألقه فوالله يا بني ما ندمت على شيء قط ندمي على ذلك ولوددت اني وجدته الآن فأخذته منه كما سمعته وأخذ مني ألف دينار مكان الألف درهم

﴿ خبر ﴾

* تعيرنا انا قليل عدينا * الشعر لشرح بن السموأل بن عاديا ويقال انه للسموأل وكان من يهود يثرب وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء فيقال أو في من السموأل وكان السبب في ذلك فيما ذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة وحدثني به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن محمد بن السائب الكلبي قال كان امرؤ القيس بن حجر اودع السموأل ابن عاديا ادراعا فأتاه الحرث بن ظالم ويقال الحرث بن شمر الغساني ليأخذها منه فتحصن منه السموأل فأخذنا بنا له غلاما وناداه اما ان تسلم الادراع واما ان قتلت ابنك فإني السموأل ان يسلم الادراع اليه فضرب الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه (١) باثنين فقال السموأل

(١) ولفظ الميداني وكان من وفاته أن أمر القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل

دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضاً دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز

وفيت بادرع الكندي اني * اذا ماخان اقوام وفيت
واوصي عاديا يوما بان لا * تهدم ياسموءل ما بنيت
بنى لي عاديا حصناً حصينا * رماء كلما شئت استقيت

ص

وفي هذه القصيدة يقول

* اعاذلي الا لا تعذليني * فيكم من امر عاذلة عصيت
دعيني وارشدي ان كنت أغوي * ولا تغوي زعمت كما غويت
اعاذل قد طابت الوم حتى * لو اني منته لقدمت
وصفراء المعاصم قد دعيتي * الى وصل فقلت لها ايت
وزق قد جررت الى الندامى * وزق قد شربت وقد سقيت
وحتى لو يكون فتى اناس * بكى من عذلة عاذلة بكيت

عروضه من الوافر والشعر لسموأل بن عاديا والغناء لابن محرز في الاول والثاني والرابع والخامس
خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجري الوسطى وغني فيها مالك خفيف ثقيل بالنصر في الاول
والثاني وغني دحمان ايضاً في الاول والثاني والخامس والرابع رملاً بالوسطى وغني عبد الرحيم
الدقاف في الاول والثاني رملاً بالنصر وفي هذه الابيات لابن سريج لحن في الرابع وما بعده ثم في
سائر الابيات لحن ذكره يونس ولم ينسبه ولا يبراهيم الموصل في لحن غير منسوب ايضاً (حدثني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني سامان بن ابي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال
حدثني محمد بن السائب الكلابي قال هجا الاعشى رجلاً من كلب فقال

بنوا الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بني عبيد
ولا من رهط جبار بن قرط * ولا من رهط حارثة بن زيد

(قال) وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلابي انا لا ابالك اشرف من هؤلاء قال فنسبه الناس بعد بهجاء
الاعشى وكان متغيظاً عليه فاغار الكلابي على قوم قد بات بهم الاعشى فاسر منهم نفراً واسر الاعشى
وهو لا يعرفه فجاء حتى نزل بشرح بن سموأل بن عاديا الغساني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له
الاباق فمر شرح بالاعشى فنادي به الاعشى بقوله

شرح لا تتركني بعدما عقلت * حبالك اليوم بعد القد اظفاري

منه سموأل فأخذ الملك ابنه له وكان خارجاً من الحصن فصاح الملك بالسموأل فاشرف عليه فقال
هذا ابنك في يدي وقد عامت ان امراً القيس ابن عمي ومن عشيرتي وانا احق بميراثه فان دفعت
الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجاني فاجله فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم فكل أشار عليه
أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع
ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخبية فوافي سموأل بالدروع
الموسم فدفعها الى ورثة امريء القيس اه من الميداني

قد جلت ما بين بانقيا الى عدن * فطال في العجم تكراري وتسياري
 فكان اكرمهم عهداً واثقهم * عقدا ابوك بعرف غير انكاري
 كالغيث ما استمطروه جادوا به * وفي الشدائد كالمستأبد الضاري
 كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار
 اذ سامه خطي خسف فقال له * (١) قل مانشاء فاني سامع حار
 فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حظ المختار
 فشك غير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك (٢) اني مانع جاري
 وسوف يعقبني ان ظفرت به * رب كريم وبيض ذات اطهار
 لاسرهن لدينا ذاهب هدرا * وحافظات اذا استودعن اسراري
 فاختر أدرعه كي لايسب بها * ولم يكن وعده فيها بختار (٣)

قال فجاء شريح الى الكلي فقال له هب لي هذا الاسير المضروب فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم
 عندي حتي اكرمك واحبوك فقال له الاعشي ان من تمام صنيعك الى ان تعطيني ناقة ناجية
 وتخليني الساعة قال فاعطاه ناقة فركبها ومضي من ساعته وبلغ الكلي أن الذي وهب لشريح هو
 الاعشي فأرسل الى شريح ابث الى بالاسير الذي وهبت لك حتي أحبوه وأعطيه فقال قد مضي
 فأرسل الكلي في أثره فلم يلحقه * وأما خبر * وما كر الا كان أول طاعن * والشعر للخنساء فانه
 خبر يطول لذكر ما فيه من الوقائع وهو يأتي فيما بعد هذا مفردا عن المائة الصوت المختارة في
 أخبار الخنساء

رجع الخبر الى قصة ابن جامع

وأما خبر الجارية التي أخذ عنها ابن جامع الصوت وما حكيناه من انه وقع في حكاية محمد ابن
 ضوين للصلصال فيها خطأ فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن عبد الله بن أبي
 محمد العامري قال حدثني عكاشة الزبيدي بجران قال حدثني اسمعيل ابن جامع قال بينا أنا في
 غرفة لي باليمن وأنا مشرف على مشرعة اذ أقبلت أمة سوداء على ظهرها قرينة فلاتها ووضعتها على
 المشرعة لتستريح وجلست فغنت

صوت

فردي مصاب القاب أنت قتلتني * ولا تبعدني فيما تجشمت كلنا
 ويروي * ولا تتركه هائم القلب مغرماً *
 الى الله أشكوا بخلها وسماحتي * لها غسل مني وتبذل علقما

(١) وروي مهما تعلقه فاني سامع جاري (٢) وروي اذبح أسيرك (٣) وروي
 واختار ادراعه ان لايسب بها * ولم يكن وعده في غير مختاري

أبي الله ان أمسي ولا تذكريني * وعيناي من ذكراك قد ذرفت دما
أبيت فما تنفك لي منك حاجة * رمي الله بالحب الذي كان أظلمنا

غناه سياط خفيف ثقيل أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه قال ثم أخذت
قربتها لتمضي فاستفزني من شهوة الصوت مالا قوام لي به فنزلت اليها فقلت لها أعيديه فقالت انا
عنك في شغل بخراجي قلت وكم هو قالت درهمان في كل يوم قلت فهذان درهمان ورديه على حتي
أخذه منك وأعطيتها درهمين فقالت أما الآن فنعم فجلست فلم تبرح حتى أخذته منها وانصرفت
فاهوت يومي به وأصبحت من غد لا أذكر منه حرفا فاذا أنا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلمها
بالامس فلما وضعت القربة تغنت غيره فعدوت في أثرها وقلت يا جارية بحقي عليك ردي على الصوت
فقد ذهبت عني منسه نعمة فقالت لا والله مامثلك تذهب عنه نعمة أنت تقيس أوله على آخره
ولكنك قد أنسيته ولست أفعل الا بدرهمين آخرين فدفعتهما اليها وأعادته على حتي أخذته ثانية ثم
قالت انك تستكثر فيه أربعة دراهم وكان بك قد أصبت به أربعة آلاف دينار فيكنت عند هرون
يوما وهو على سريريه فقال من غناني فاطربني فله ألف دينار وقدامه أكياس في كل كيس ألف
دينار فغنى القوم وغنيت فلم يطرب حتي دار الغناء الى ثانية فغنيت صوت السوداء فرمى الى بكيس
فيه ألف دينار ثم قال أعدده فغنيت فرمى الى بثان ثم قال أعدده فرمى الى بثالث وأمسك فضحكت
فقال ما يضحكك فقلت لهذا الصوت حديث عجيب يأمر المؤمنين فقال وما هو فحدثته به وقصصت
عليه القصة فرمى الى رابع وقال لا تكذب قولها

﴿ فبر ﴾

* عوجي على فسلمي جبر * الشعر للعرجي وقد ذكرنا نسبة الصوت (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال حدثني محمد بن اسحق قال قيل لعمر بن
عبد العزيز ان بالمدينة مخنثا قد أفسد نساءها فكاتب الى عامله بالمدينة أن يحمله فأدخل عليه فاذا
شيخ خضيب اللحية والاطراف معتجر بسبتيه قد حمل دفاني خريطته فلما وقف بين يدي عمر
صعد بصره فيه وصوبه وقال سوأة لهذه الشيبة وهذه القامة أت حفظ القرآن قال لا والله يا أبا ناس قال
قبحك الله وأشار اليه من حضره فقالوا اسكت فسكت فقال له عمر أقرأ من المفصل شيئا قال وما
المفصل قال ويلك أقرأ من القرآن شيئا قال نعم اقرأ الحمد لله وأخطي فيها في موضعين أو ثلاثة
واقرا قل أعوذ برب الناس وأخطي فيها واقرا قل هو الله أحد مثل الماء الجاري قال ضعوه في
الحبس واكلوا به معلما يعلمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في
كل يوم ثلاثة دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم آخر ولا يخرج من الحبس حتي يحفظ القرآن أجمع
فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها فبعث رسولا الى عمر يأمر المؤمنين وجهه الى من يحمل اليك
ما تعلمه أولا فأولا فاني لا أقدر على حمله جملة واحدة فيئس عمر من فلاحه وقال ما أري هذه
الدراهم الا ضائعة ولو أطعمناها جائعا أو أعطيناها محتاجا أو كسوناها عريانا لكان أصلح ثم دعا

به فلما وقف بين يديه قال له اقرأ قل يا أيها الكافرون قال أسأل الله العافية أدخلت يدك في الجراب فأخرجت أشد ما فيه وأصعبه فأمر به فوجئت عنقه ونفاه فاندفع يغني وقد توجهوا به

عوجي على فسامي جبر * فيم الوقوف وأنتم سفر

ما نلتقي الا ثلاث مني * حتى يفرق بيننا النفر

فلما سمع الموكلون به حسن ترنمه خلوه وقالوا له اذهب حيث شئت مصاحباً بعد استماعهم منه ظرائف غنائهم سائر يومهم ولياتهم (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال أحج خالد بن عبد الله ابنه محمداً وأصحابه رزاقاً مولاه واعطاه مالا وقال اذا دخلت المدينة فاصرفه فيما أحببت فلما صار بالمدينة سأل محمد عن جارية حاذقة فقبل عند محمد بن عمران التيمي القاضي فصلىنا الظهر في المسجد ثم مننا اليه فاستأذنا عليه فأذن لنا وقد انصرف من المسجد وهو قاعد على لبد ونعلاه في آخر اللبد فسلمنا عليه فرد ونسب محمداً فانتسب له فقال خيراً ثم قال هل من حاجة فاجاب فقال كأنك ذكرت فلانة ياجارية أخرجي فخرجت فاذا أحسن الناس ثم تغتت فاذا أحذق الناس فجعل الشيخ يذهب مع حركتها ويحيي الى أن غنت قوله

* عوجي على فسامي جبر * فلما بلغت * حتى يفرق بيننا النفر * وثب الشيخ الى نعله فعلقها في أذنه وجثا على ركبتيه وأخذ بطرف أذنه والنعل فيها وجعل يقول اهدوني أنا بدنة اهدوني أنا بدنة ثم أقبل عليهم فقال كم قيل لكم انها تساوي قالوا ستمائة دينار قال هي وحق القبر خير من ستة آلاف دينار ووالله لا يملكها على أحد أبداً فانصرفوا اذا شتم (أخبرنا) وسواسة بن الموصلي وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حماد بن اسحق قال وجدت في كتب أبي عن عثمان بن حفص الثقفي عن ابن عم لعمارة بن حمزة قال حدثني سايان الحساب عن داود المكي قال كنا في حاقية ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين اذ مر به ابن تيزن قال حماد ويقال ابن بيرن وقد ائثر بمزوره على صدره وهي أزرة الشطار عندنا فدعا ابن جريج فقال له اني مستعجل وقد وعدت أصحاباً لي فلا أقدر ان أحتبس عنهم فأقسم عليه حتى أتاه فجلس وقال له ما تريد قال أحب ان تسمعي قال أنا أجيئك الى المنزل فلم تجلسي مع هؤلاء الثقلاء قال أسألك ان تفعل قال امرأته طالق ان غناك فوق ثلاثة أصوات قال ويحك ما أعجلك باليمين قال أكره ان أحتبس عن أصحابي فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال اعقلوا رحمكم الله ثم قال له غني الصوت الذي أخبرني أن ابن سريج غناه في اليوم الثالث من أيام مني على جرة العقبة فتقطع الطريق على الذاهب والجالئ حتى تكسرت الحامل فغناه

* عوجي على فسامي جبر * فقال ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعده قال أمن الثلاثة فاني قد حافيت قال أعده فأعاده فقال أحسنت أعده من الثلاثة فأعاده وقام فغنى فقال ابن جريج لأصحابه لعلكم أنكرتم ما فعلت قالوا انا لننكره بالعراق قال فما تقولون في الرجز يعني الحداء قالوا لا بأس به قال فما الفرق بينهما وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك عن أبي أيوب المدني قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوقاً ابن تيزن وابن عائشة وابن أبي الكينات

صوت من المائة المختارة

سقاني فرواني كيت مدامة * على ظمائي سلام بن مشكم
تخبرته أهل المدينة واحداً * سواهم فلم أغبن ولم أتسدم
عروضه من الطويل والشعر لأبي سفيان بن حرب والغناء لسليمان أخي بابويه الكوفي مولى
الأشاعة خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطى

ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأم حرب بن أمية بنت أبي همهمة بن
عبد العزي بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأم أبي
سفيان صفية بنت حزن بن بجير بن الهرم بن رويثة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
وهي عمة ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل بن الحرث بن حزن أم بني العباس بن عبد المطلب وقد
مضى ذكر أكثر أخبار ولد أمية والفرق بين الأعياص والعنابس منهم وجل من أخبارهم في
أول هذا الكتاب وكان حرب بن أمية قائد بني أمية ومن مالأهم في يوم عكاظ ويقال ان سبب
وفاته أن الجن قتلته وقتلت مرادس بن أبي عامر السامي لاحراقهما شجر القرية وازدراعهما
اياها وهذا شيء قد ذكرته العرب في أشعارها وتواترت الروايات بذكره فذكرته والله أعلم
(أخبرني) الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
وأخبرنا محمد بن الحسين بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه وذكره أبو عبيدة
وأبو عمرو الشيباني ان حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية وهي
اذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فنال له مرادس بن أبي عامر أما تري هذا الموضع قال بلى قال
نعم المزدرع هو فهل لك ان نكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدعه بعد ذلك قال نعم
فأضرم النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت
منها حيات بيض تطير حتي قطعنها وخرجت منها وقل مرادس بن أبي عامر في ذلك
اني انتخبت لها حرباً واخوته * اني بحبل وثيق العقد دساس
اني أقوم قبل الأمر حجتة * كما يقال ولي الأمر مرادس
قال فسمعوا هاتفاً يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا * مطاعنا محالسا

ويل لعمر و فارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنقتلن بقتله * خجاجحاً عنايسا

ولم يلبث حرب بن أمية ومرادس بن أبي عامر أن ماتا فأما مرادس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد
ذلك كليب بن أبي عهمة السامي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرادس

أَكْبِيبَ مَالِكَ كُلِّ يَوْمٍ ظَالِمًا * وَالظَّالِمَ أَنْكَدَ وَجْهَهُ مَلْعُونٌ
 قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا * وَأَخَالَ أَنْكَ سَيِّدَ مَعْيُونٍ (١)
 الْمَعْيُونُ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ وَقِيلَ الْمَعْيُونُ الْحَسَنُ الْمُنْظَرُ فِيمَا تَرَاهُ الْعَيْنُ وَلَا عَقْلَ لَهُ
 فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى نِسَائِكَ فَادْهَنْ * إِنْ الْمَسَالِمَ رَأْسَهُ مَدْهُونٌ
 وَافْعَلْ بِقَوْمِكَ مَا أَرَادَ بَوَائِلُ * يَوْمَ الْغَدِيرِ سَمِيكَ الْمَطْعُونُ
 وَأَخَالَ أَنْكَ سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهَا * فِي صَفْحَتَيْكَ سَنَانِهَا الْمَسْنُونُ
 إِنْ الْقُرْبَةَ قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرُهَا * إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عِنْدَكَ التَّبَيُّنُ
 حَيْثُ انْطَلَقْتَ تَخْطُهَا لِي ظَالِمًا * وَأَبُو يَزِيدَ بِجَوْهَا مَبْدُوفُونَ

أَبُو يَزِيدَ مَرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ قَرِيشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَرَأْسًا مِنْ
 رُؤَسِ الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ وَكَهْفًا لِلْمُنَافِقِينَ فِي أَيَّامِهِ وَأَسْلَمَ يَوْمَ
 الْفَتْحِ وَلَهُ فِي إِسْلَامِهِ أَخْبَارٌ تَذَكَّرَهَا هُنَا وَكَانَ تَاجِرًا يَجْهَزُ التِّجَارَ بِمَا لَهُ وَأَمْوَالُ قَرِيشَ إِلَى أَرْضِ
 الْعَجَمِ وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشَاهِدَةَ الْفَتْحِ وَفَقَّتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَزَلْ
 أَعُورَ إِلَى يَوْمِ الْيَرْمُوكِ فَفَقَّتْ عَيْنُهُ الْآخَرَى يَوْمَئِذٍ فَعَمِيَ (أَخْبَرَنَا) الطُّوسِيُّ وَالْحَرَمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
 الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّيِّ
 عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَفْيَانَ يَمَازِحُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ بَنْتِهِ أُمِّ
 حَبِيبَةَ وَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ تَرَكَتْكَ الْعَرَبُ فَمَا انْتَضَحَتْ جِوَاءَ وَلَا ذَاتَ قَرْنٍ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ أَنْتَ تَقُولُ ذَاكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبٌ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ وَأَبُو سَفْيَانَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ يَحَارِبُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ لَهُ إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ نَكَحَ ابْنَتَكَ فَقَالَ ذَلِكَ الْفَحْلُ لَا يَقْرَعُ أَنْفَهُ
 وَاسْمُ أُمِّ أَبِي حَبِيبَةَ رَمْلَةٌ وَقِيلَ صَفِيَّةُ وَالصَّحِيحُ رَمْلَةٌ (أَخْبَرَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ الْحَرِثِ الْحَرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسَامَةَ بْنِ مَحَارِبٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 جَوْشَنٍ قَالَ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَبْطَأَ بِأَذْنِ أَبِي سَفْيَانَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْنُ لِي حَتَّى كَدْتُ تَأْذِنَ لِلْحِجَارَةِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا سَفْيَانَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
 (حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ النَّوْشَجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مَصْعَبٍ قَالَ
 حَدَّثَنِي سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ قَالَ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ
 فَمَكَانَ آخِرٍ مِنْ دَخَلٍ عَلَيْهِ أَبُو سَفْيَانَ مِنْ حَرْبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَذْنُتُ لِلنَّاسِ قَبْلِي حَتَّى ظَنَنْتُ
 أَنْ حِجَارَةَ الْخُدْمَةِ أَيْؤْذَنُ لَهَا قَبْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْكَ وَالنَّاسُ لِكَمَا قَالَ

(١) وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ هَشَامٍ فِي التَّوْضِيحِ شَاهِدًا عَلَى تَصْحِيحِ مَفْعُولٍ وَالْمَشْهُورِ الْقَابِ لِلْيَاءِ
 وَأَوَّالِهَا أَيُّ الْيَاءِ إِذَا قَابَتْ وَأَوَّالُ تَلْتَبَسُ ذَوَاةُ الْيَاءِ بِذَوَاةِ الْوَاوِ قَالَ وَبَنُو تَمِيمٍ تَصْحَحُ الْيَاءُ فَيَقُولُونَ
 مَبْيُوعٌ وَمَخْيُوطٌ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَهْ

الاول كل الصيد في بطن الفرا أي كل شيء لهؤلاء من المنزلة فان لك وجدك مثل ما لهم كلهم (حدثني) عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا المثني ابن زرعة أبو راشد عن محمد بن اسحق قال حدثني الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن عتبة عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال كنا قوماً تجاراً وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضرنا حتى تهتك أموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت في نفر من قريش إلى الشام وكان وجه متجرباً منه غزاة فقد منها حين ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس فأخرجهم منها وانتزع منهم صابيه الأعظم وكانوا قد استلبوه إياه فلما بلغه ذلك منهم وبلغه أن صابيه قد استنقذ منهم وكانت حمص منزله فخرج منها عشي على قدميه شكر الله حين رد عليه ما رد لي صلى في بيت المقدس تبسط له البسط وتلقى عليها الرياحين فلما انتهى إلى أيليا ففقد في صلاته وكان معه بطارقه وأشرف الروم أصبح ذات غدوة مهموماً يقاب طرفه إلى السماء فقال له بطارقه والله لكأنك أصبحت الغداة مهموماً فقال أجعل رأيت البارحة أن ملك الحثان ظاهر فقالوا أيها الملك ما نعلم أمة تحتين إلا اليهود وهم في سلطانك وتحت يدك فابعث إلى كل من لك عليه سلطان في بلادك فمره فليضرب أعناق من تحت يدك منهم من يهود واسترح من هذا الهم فوالله أنهم لفي ذلك من رأيهم يدبرونه إذ أتاه رسول صاحب بصري برجل من العرب يقوده وكانت الملوك تهادي الأخبار بينهم فقال أيها الملك إن هذا رجل من العرب من أهل الشام والابل يحدث عن أمر حدث فاسأله فلما انتهى به إلى هرقل رسول صاحب بصري قال هرقل لمن جاء به سلمه عن هذا الحديث لذي كان ببلده فسأله فقال خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي وقد اتبعه ناس فصداقوه وخالفه آخرون وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة وتركهم على ذلك فلما أخبره الخبر قال جردوه فإذا هو محتون فقال هذا والله النبي الذي رأيت لا مات قولون أعطوه ثيابه وينطاق ثم دعا صاحب شرطته فقال له اقلب الشام ظهراً لبطن حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل فانا لبغزة إذ هجم علينا صاحب شرطته فقال أتم من قوم الحجاز قلنا نعم قال انطلقوا إلى الملك فانطلقوا بنا فلما انتهينا إليه قال أتم من رهط هذا الرجل الذي بالحجاز قلنا نعم قال فايكم أمس به رحماً (١) قال قلت أنا قال أبو سفيان وأيم الله ما رأيت رجلاً أرى أنه أنكر من ذلك الا غلف يعني هرقل ثم قال أدنه فاقعدني (٢) بين يديه وأقعد أصحابي خافي وقال اني سأسأله فان كذب فردوا عليه (٣) قال فوالله لقد علمت أن لو كذبت

(١) وفي رواية البخاري فقال أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي (٢) وفي البخاري فقال ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجملوهم عند ظهره (٣) وفي رواية البخاري ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبتني فيكذبوه قال فوالله لولا الحياء من أن ياثروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من

ما ردوا على ولكن كنت امراً سيداً أتبرم عن الكذب وعرفت أن أيسر ما في ذلك ان أنا كذبت
أن يحفظوه على ثم يحدثوا به عني فلم أكذب به قال أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين
أظهركم يدعي ما يدعي فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أموره وأقول له أيها الملك ما يهلكك من
شأنه ان أمره دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك مني ثم قال انبئي فيما أسألك عنه من شأنه
قال قلت سل عما بدالك قال كيف نسبه فيكم قلت محض هو اوسطنا نسباً قال أخبرني هل كان
أحد في أهل بيته يقول ما يقول فهو يتشبه به قال قلت لا قال هل كان له فيكم ملك فسلتموه اياه
فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه قال قلت لا قال أخبرني عن أتباعه منكم من هم قال قلت
الضعفاء والمساكين والاحداث من الغلمان والنساء فاما ذووالاسنان من الاشراف من قومه فلم
يتبعه منهم أحد قال فاخبرني عمن يتبعه أحبه ويلزمه أم يقله ويفارقه قال قلت قلما يتبعه أحد
فيفارقه قال فاخبرني كيف الحرب بينكم وبينه قال قلت سجال يدال علينا ونдал عليه قال فاخبرني
هل يغدر فلم أجده شيئاً سألتني عنه اغتمز فيه غيرها قال قلت لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدره
قال فوالله ما التفت اليها مني ثم كرر على الحديث فقال سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه محض من
أوسطكم نسباً فكذلك يأخذ الله النبي لا يأخذه الا من أوسط قومه نسباً وسألتك هل كان أحد
من أهل بيته يقول مثل قوله فهو يتشبه به فزعمت أن لا وسألتك هل كان له ملك فيكم فسلتموه
اياه فجاء بهذا الحديث يطلب ملكه فزعمت أن لا وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الضعفاء والاحداث
والمساكين والنساء وكذلك أتباع الانبياء في كل زمان وسألتك عمن يتبعه أحبه ويلزمه أم يقله
وفيفارقه فزعمت أنه لا يتبعه أحد فيفارقه فكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلب رجل فتخرج منه
وسألتك عن الحرب بينكم وبينه فزعمت انها سجال تدالون عليه ويدال عليكم وكذلك حرب
الانبياء ولهم تكون العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا فأن كنت صدقتني عنه فليغابن على ما

آبائه من ملك قلت لا قال فأشرف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون
ام ينقصون قلت بل يزدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا
قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في
مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمسكني كلمة ادخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه
قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا
يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة
والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب فكذلك
الرسول تبع في نسب قومه وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو
كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتابي بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من
ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من بانه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا الخ وفي الروايتين بعض اختلاف في اللفظ

تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فأغسل قدميه انطلق لشأنك فقممت من عنده وأنا اضرب
 باحدي يدي على الاخري وأقول يا لعباد الله لقد امر امر ابن أبي كبشة أصبحت ملوك بني الاصفر
 يهابونه في ملكهم وسلطانهم قال ابن اسحق فقدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية
 ابن خايضة الكلبي فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي هرقل)
 عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فاسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وان تتول فان
 اثم الاكابر عليك (قال) ابن شهاب فاخبرني اسقف النصارى في زمن عبد الملك زعم انه أدرك
 ذلك من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر هرقل وعقله فلما قدم عليه كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قبل دحية بن خليفه قال أخذه هرقل فجعله بين فخذه وخامرته ثم
 كتب الى رجل برومية كان يقرأ العبرانية ماتقرؤنه فذكر له امره ووصف له شأنه وأخبره بما
 جاء منه فيكتب اليه صاحب رومية انه النبي الذي كنا نتظره لاشك فيه فاتبعه وصدقه قال فامر
 هرقل ببطارقه الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه وامر بها فاغلقت عليهم أبوابها ثم أطلع عليهم
 من عالية وخافهم على نفسه فقال يامعشر الروم قد جمعتكم لخير أتاني كتاب هذا الرجل يدعو الى
 دينه فوالله انه النبي الذي كنا نتظره ونجده في كتابنا فلم فلنبأيمه ولنصدقه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا
 قال فنفخرت الروم نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة ليخرجوا فوجدوها قد اغلقت
 دونهم فقال كروهم على وخافهم على نفسه فكروهم عليه فقال يامعشر الروم انما قلت لكم المقالة
 التي قلت لانظر كيف صلابتكم في دينكم في هذا الامر الذي قد حدث فقد رأيت منكم الذي
 أسره فخرجوا سجداً وامر بابواب الدسكرة ففتحت لهم فاطلقوا (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثني محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال لي العباس
 خرجت في تجارة الى اليمن في ركب منهم أبو سفيان بن حرب فقدمت اليمن فكنت اصنع يوما
 طعاما وانصرف بأبي سفيان والنفر ويصنع أبو سفيان يوما فيفعل مثل ذلك فقال لي في يومي الذي
 كنت اصنع فيه هل لك يا أبا الفضل أن تنصرف الى بيتي وترسل الى غدائك فقلت نعم فانصرف
 أنا والنفر الى بيته وارسلت الى الغداء فلما تغدى القوم قاموا واحتبسني فقال لي هل علمت يا أبا
 الفضل ان ابن أخيك يزعم انه رسول الله قلت وأي بني أخي قال أبو سفيان أيى تكتم وأي بني
 أخيك ينبغي له أن يقول هذا الرجل واحد قلت وأيهم هو علي ذلك قال محمد بن عبد الله قلت
 ما فعل قال بلى قد فعل ثم أخرج الى كتابا من ابنه حنظلة بن أبي سفيان اني اخبرك ان محمداً قام
 بالابطح غدوة فقال أنا رسول الله ادعوك الى الله قال قلت يا أبا حنظلة لعله صادق قال مهلا يا أبا الفضل
 فوالله ما احب ان تقول مثل هذا واني لا خشي ان تكون على بصر من هذا الامر وقال الحسن
 ابن علي في روايته علي بصيرة من هذا الحديث ثم قال يا بني عبد المطلب انه والله ما برحت قريش
 تزعم ان لكم بمئة وشؤمة كل واحدة منهما عامة فنشدتك الله يا أبا الفضل هل سمعت ذلك قلت نعم
 قال فهذه والله اذن شؤمتكم قلت فاعلمها يمتنا فما كان بعد ذلك الا ليال حتي قدم عبد الله بن حذافة
 السهمي بالخبر وهو مؤمن ففشا ذلك في مجالس أهل اليمن يتحدث به فيها وكان أبو سفيان يجلس

الى حبر من أحبار اليمن فقال له اليهودي ماهذا الخبر الذي بلغني قال هو ماسمعت قال أين فيكم
عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال أبو سفيان صدقوا وأنا عمه قال اليهودي أخوا أبيه قال نعم
قال حدثني عنه قال لا تسألني فما كنت أحسب أن يدعى هذا الامر أبدا وما أحب أن أعيبه وغيره
خير منه قال اليهودي فليس به اذي ولا باس على يهود وتوراة موسى منه قال العباس فتأدى الى
الخبر فحميت وخرجت حتي اجلس الى ذلك المجلس من غد وفيه أبو سفيان والخبر فقلت للخبر
وبلغني انك سألت ابن عمي هذا عن رجل منا يزعم انه رسول الله فاخبرك انه عمه وليس بعمه
ولكنه ابن عمه وانا عمه اخو أبيه فقال أخو أبيه قلت اخوا أبيه فاقبل علي أبي سفيان فقال
اصدق قال نعم صدق قال فقلت سألني عنه فأنت كذبت فليردد علي فاقبل علي فقال انشدك الله هل
فشت لابن اخيك صبوة او سفهة قال قلت لواله عبد المطلب ولا كذب ولا خان وان كان اسمه
عند قريش الامين قال فهل كتب بيده قال عباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان
اقولها ثم ذكرت مكان أبي سفيان وانه مكذبي وراد علي فقلت لا يكتب فذهب الخبر وترك رداءه
وجعل يصيح ذبحت يهود قتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال أبو سفيان يا أبا الفضل
ان اليهودي لفزع من ابن اخيك قال قلت قد رأيت مارأيت فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمن به
فان كان حقا كنت قد سبقت وان كان باطلا فمك غيرك من اكفائك قال لا والله ماؤمن به
حتي أرى الخيل تطالع من كداء وهو جبل بمكة قال قلت ماتقول قال كلمة والله جاءت علي في
ما ألقيت لها بالا الا أني أعلم أن الله لا يترك خيلا تطالع من كداء قال العباس فلما فتح رسول الله
صلي الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل تد طاعت من كداء قلت يا أبا سفيان أتذكر الكلمة
قال لي والله اني لذاكرها فالحمد لله الذي هداني للاسلام (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال
حدثنا البغوي قال حدثنا الملائبي أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن
اسحق قال حدثني الحسين بن عبيد الله بن العباس هن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران يعني في غزاة الفتح قال العباس بن عبد المطلب وقد
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يا صباح قريش والله لئن بغتها رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها لهلاك قريش آخر الدهر فجلس علي بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء
وقال اخرج الى الاراك لعلي أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستأمنونه فوالله اني لا طوف في الاراك ألتمس ما خرجت له اذ
سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يجسسون الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعت أبا سفيان وهو يقول والله ما رأيت كالليلة قط نيرانا فقال بديل بن ورقاء هذه والله
نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت أبا حنظلة
فقال أبا الفضل قلت نعم فقال ليك فداؤك أبي وأمي فما وراءك فقلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد داف اليكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرني فقلت تركب
عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك

فردفني فخرجت به أركض بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله عليه وسلم (١) فكلما
 مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا الى قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتي مررنا بنار عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال أبو سفيان الحمد لله الذي أمكن
 منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وقد أردفت أبو سفيان
 قال العباس حتي اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء
 فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه
 بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه قلت يارسول الله اني قد أجرته ثم جلست الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخذت برأسه وقلت والله لا يناجيه اليوم أحد دوني فلما أكره فيه عمر قلت
 مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا لانه رجل من عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت
 هذا قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم
 وذلك لأنني أعلم أن اسلامك أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهما فتحن أعيناه حتي تغدو به على الغداة فرجع به الى منزله
 فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هم من أعيناه حتي تغدو به على الغداة فرجع به الى منزله
 أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وامي ما أوصد وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن
 لو كان مع الله غيره لقد أغني عني شيئاً فقال ويحك تشهد بشهادة الحق قبل والله تضرب عنقك
 قال فتشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس من حين تشهد أبو سفيان انصرف يا عباس
 فاحتبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتي يمر عليه جنود الله فقلت يارسول الله ان أبو سفيان
 رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن
 دخل المسجد فهو آمن ومن أغاق عليه بابه فهو آمن فخرجت به حتي أجلسته عند خطم الجبل
 بمضيق الوادي فمرت عاياه القبائل فجعل يقول من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالي وسليم
 ثم تمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول اسلم فيقول مالي ولاسلم وتمر به جهينة فيقول من هؤلاء
 فأقول جهينة فيقول مالي ولجهينة حتي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضراء ككتيبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقال من
 هؤلاء يا أبا الفضل فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال يا أبا الفضل

(١) ولفظ البخاري بسنده عن هشام عن أبيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام الفتح فباع ذلك قريشاً خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء يلتهمسون
 الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتي أتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كأنها
 نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه فكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو
 فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فادركوهم فأخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان الخ الحديث

لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً فقلت ويحك إنها النبوة قال نعم إذاً فقلت الحق الآن - بقومك فحذرهم فخرج سريعاً حتي أتى مكة فصرخ في المسجد يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لاكم به قالوا فيه قال من دخل داري فهو آمن فقالوا ويحك ماتغني عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن (حدثنا) محمد بن جرير وأحمد بن الجعد قالا حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله ابن الزبير قال لما كان يوم اليرموك خلفني أبي فأخذت فرسأله وخرجت فرأيت جماعة من الخلفاء فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفت معهم فكانت الروم اذا هزمت المسلمين قال أبو سفيان ايه بني الاصفر فاذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان

وبنو الاصفر الكرام ملو * ك الروم لم يبق منهم مذكور

فلما فتح الله على المسلمين حدثت أبي فقال قتله الله يا بني الانفاقا أو لسنا خيرا له من بني الاصفر ثم كان يأخذ بيدي فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثهم فأحدثهم فيمجبون من نفاقه (١) (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثني ابو حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال دخل ابو سفيان على عثمان بعد ان كلف بصرد فقال هل علينا من عين فقال له عثمان لا قال يا عثمان إن الامر أمرعالية والملك ملك جاهلية فاجعل أوتاد الارض بني أمية (حدثني) محمد بن حيان الباهلي قال حدثنا عمر بن علي الغلاس قال حدثنا سهل بن يوسف عن مالك بن معول عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ميسرة الهمداني عن أبي الابجر الا كبر قال جاء ابو سفيان الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال يا أبا الحسن ما بال هذا الامر في أضعف قريش وأقلاها فوالله لئن شئت لأملأنها عليهم خيلاً ورجلاً فقال له علي بن أبي طالب رضى الله عنه يا أبا سفيان طالما عادت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فما ضرهم ذلك شيئاً إنا وجدنا أبا بكر لها أهلاً (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال انشدني ابن عائشه لابي سفيان ابن حرب لما ولي أبو بكر قال

وأضحت قريش بعد عز ومنعة * خضوعاً ليم لا بضرب القواضب

فيا لهف نفسي للذي ظفرت به * وما زال منها فأزراً بالرغائب

(وحدثني) أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال لما ولي عثمان الخلافة دخل عليه أبو سفيان فقال يامعشر بني أمية ان الخلافة صارت في تيم وعدي حتى طمعت فيها وقد صارت اليكم فتناقضوها بينكم تاتلف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار هذا أو نحوه فصاح به عثمان قم عني فعل الله بك وفعل ولابي سفيان أخبار من هذا الجنس ونحوه كثيرة يطول ذكرها وفيما ذكرت منها مقنع والابيات التي فيها الغناء يقولها في سلام بن مشكم اليهودي

(١) هذه الاخبار الظاهر عليها الافتراء في حق أبي سفيان رضي الله عنه لانه أسلم وحسن

اسلامه كما علم ذلك من ثقات رواة الحديث اهـ مصحح الاصل

ويكنى أبا غنم وكان نزل عليه في غزوة السويق فقراه وأحسن ضيافته فقال أبو سفيان فيه
سقاني فرواني كيتاً مدامة * على ظمأ مني سلام بن مشكم
تخيرة أهل المدينة واحدا * سواهم فلم أغبن ولم أندم
فلما تقضي الليل قلت ولم أكن * لا فرحه أبشر بعرف ومغنم
وان أبا غنم يجود وداره * بيثرب مأوي كل أبيض خضرم

ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم

كانت هذه الغزاة بعد وقعة بدر وذلك ان أبا سفيان نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنبابة ولا
يشرب خمرأ حتى يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج في عدة من قومه ولم يصنع شيئاً
فميرته قريش بذلك وقالوا انما خرجتم تشربون السويق فسميت غزوة السويق (حدثنا) محمد بن
جرير قرأته عليه قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن
محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان عن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار
قال كان ابو سفيان حين رجع الى مكة ورجع قبل قريش من بدر نذر أن لا يمس ماء من جنبابة
حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم نخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلكت النجدية
حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له تبت من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى
أتى بني النضير تحت الليل فأتى حبي بن أخطب بيثرب فدق عليه بابه فأبى أن يفتح له وخافه وانصرف
الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه
وسقاه ونظر له خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى جاء أصحابه فبعث رجلاً من قريش الى المدينة
فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أسوار من نخل لها وأتوا رجلاً من الانصار وحليفه
في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فنذر بهما الناس نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم
حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعاً وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا من مزاود القوم
ما قد طرحوه في الحرث يخفون منه لانجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أطمع أن تكون غزوة قال نعم وقد كان أبو سفيان قال وهو يجهز خارجاً من مكة الى
المدينة أبياتا من شعر يحرض فيها قريشاً فقال

كروا على يثرب وجمعهم * فان ما جمعوا لكم نفل
ان يك يوم القلب كان لهم * فان ما بعده لكم دول
آليت لأقرب النساء ولا * يمس راسي وجلدي الغسل
حتى يئدوا قبائل الاوس وال * خزرج ان الفؤاد مشتمل
(فاجابه كعب بن مالك)

يا لهف أم المسيحين على * جيش بن حرب بالحررة الفشل
أطرحون الرجال من سمن الظهر ترقى في قننة الجبل

جاؤا بجمع لو قيس منزله * ما كان الا كعرس الدول
عار من النصر والثراء ومن * نجدة أهل البطحاء والاسل

(أخبرني) الحسن بن علي الحنفى قال أخبرنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا سليمان ابن سعد عن
الواقدي ان غزوة السويق كانت في ذي القعدة من سنة ثنتين من الهجرة (حدثني) عمي قال
حدثنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي عن أبي الزناد عن عبد الله بن
الحرث قال شرب حسان بن ثابت يوما مع سلام بن مشكم وكان له نديماً معهم كعب بن أسد وعبد
الله بن أبي وقيس بن الحطيم فاسرع الشراب فيهم وكانوا في مودعة وقد وضعت الحرب أوزارها
بينهم فقال قيس بن الحطيم لحسان تعال أشار بك فتشاربا في اناء عظيم فابقي حسان من الاناء شيئاً
فقال له قيس اشربه فقال حسان وعرف الشر في وجهه أو خيراً من ذلك اجعل لك الغلبة قال
لا الا ان تشربه فأبى حسان وقال له سلام بن مشكم يا أبا يزيد لا تكرهه على ما لا يشتهي انما دعوته
لا كرامه ولم تدعه لتستخف به وتسىء بمجالسته فقال له قيس أفدعوني أنت على ان تسيء بمجالستي
فقال له سلام ما في هذا سوء بمجالسة وما حملت عليك الا لانك مني واني حليفك وليست
عليك غضاظة في هذا وهذا رجل من الحزج قد اكرمه وادخلته منزلي فيجب ان تكرم لي
من اكرمه ولعمري ان في الصحو لما تكتفون به من حروبكم فافترقوا وآلى سلام بن مشكم
على نفسه ان لا يشرب سنة وقد باغ هذا من نديمه وكان كريماً

صوت من المائة المختارة

من مبالغ عنى أبا كامل * اني اذا ما غاب كالمامل
قد زادني شوقاً الى قربه * مع ما بدا من رأيه الفاضل

الشعر للوليد بن يزيد والغناء لابي كامل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى
النصر عن اسحق وذكر حبش أن لابي كامل فيه أيضاً لحناً من خفيف الثقيل الثاني بالوسطى اهـ

أخبار الوليد ابن يزيد ونسبه

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف ويكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل
الثقفي وهي بنت أخي الحجاج وفيه يقول أبو نخيلة

بين أبي العاصي وبين الحجاج * يال كما نورا سراج وهاج

* عليه بعد عمه عقد الناج *

وأم يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وأما أم كلثوم
بنت عبد الله بن عامر وأم عبد الله بن عامر أم حكيم البيضاء بنت عبد المطالب ابن هاشم ولذلك قال
الوليد بن يزيد

نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يفاخر
وكان الوليد بن يزيد من فتيان بني أمية وظرفائهم وشعراهم وأجوادهم وأشدائهم وكان فاسقا
خائعا متهما في دينه مرميا بالزندقة وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكره الناس فقتل وله أشعار
كثيرة تدل على خبثه وكفره ومن الناس من ينفي ذلك عنه وينكره ويقول انه نحلّه والصق اليه
والاغاب الاشهر غير ذلك (أخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن
اسحق بن أيوب القرشي وجويرية ابن أسماء وعامر بن الاسود والمنهال بن عبد الملك وأبو عمرو
ابن المبارك وسحيم بن حفص وغيرهم أن يزيد بن عبد الملك لما وجه الجيوش الى يزيد بن
المهلب وعقد لمسامة بن عبد الملك على الجيش وبعث العباس بن الوليد بن عبد الملك وعقد له على
أهل دمشق قال له العباس يا أمير المؤمنين ان أهل العراق أهل غدر وارجاف وقد وجهتنا
محاريب والاحداث تحدث ولا آمن ان يرجف أهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين ولم يعهد
فيقت ذلك في اعضاء أهل الشام فلو عهدت عهدا لعبد العزيز بن الوليد قال غدا وباع ذلك مسلمة
ابن عبد الملك فأتى يزيد فقال يا أمير المؤمنين أيما أحب اليك ولد عبد الملك أو ولد الوليد فقال بل
ولد عبد الملك قال أفأخوك أحق بالخلافة أم ابن أخيك قال اذا لم تكن في ولدي فأخى أحق بها
من ابن أخى قال فابنك لم يبايع فبايع هشام ثم لابنك بعد هشام قال والوليد يومئذ ابن إحدى
عشرة سنة قال غدا أبائع له فاما أصبح فعل ذلك وبايع هشام وأخذ العهد عليه ان لا يخلع الوليد بعده
ولا يغير عهده ولا يخلع عليه فلما أدرك الوليد ندم أبوه فكان ينظر اليه ويقول الله بيني وبين من
جعل هشاما بيني وبينك وتوفي يزيد سنة خمس ومائة وابنه الوليد بن خمس عشرة سنة قال فلم
يزل الوليد مكرما عند هشام رفيع المنزلة مدة ثم طمع في خلعه وعقد العهد بعده لابنه مسلمة بن
هشام فجعل يذكر الوليد بن يزيد وتهتكه وادمانه على الشراب ويذكر ذلك في مجلسه ويقوم
ويقعد به وولاه الحج ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط فحج وظهر منه فعل كثير مذموم وتشاغل
بالمغنين وبالشراب وأمر مولى له فحج بالناس فاما حج طالبه هشام بأن يخلع نفسه فأبى ذلك فخرمه
العطاء وحرم سائر مواليه وأسبابه وحفاه جفاء شديدا فخرج منتدبا وخرج معه عبد الصمد بن
عبد الاعلى مؤدبا وكان يرمى بالزندقة ودعا هشام الناس الى خلعه والبيعة لمسلمة بن هشام وأمه أم
حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاصي وكان مسلمة يكنى أبا شاكر كني بذلك لمولى كان لمروان
يكنى أبا شاكر كان ذا رأي وفضل وكانوا يعظمونه ويتبركون به فأجابه الى خلع الوليد والبيعة
لمسلمة بن هشام محمد وابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل المخزومي والوليد وعبد العزيز وخالد بن
الققعاق بن خويلد العبدي وغيرهم من خاصة هشام وكتب الى الوليد مائدع شيئا من المنكر الاثيثة
وارتكبته غير متحاش ولا مستتر فليت شعري ما دينك أعلى الاسلام أنت ام لا فكتب اليه الوليد
ابن يزيد ويقال بل قال له ذلك عبد الصمد بن عبد الاعلى ونحلّه اياه

صوت

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

نشر بها صرفاً وممزوجة * بالسخن أحياناً وبالفتار

غناه عمر الوادي رملاً بالنصر فغضب هشام على ابنه مسلمة وقال يعيرني بك الوليد وانا أرشحك للخلافة فالزم الادب واحضر الصلوات وولاه الموسم سنة سبع عشرة ومائة فظهر الناسك وقسم بمكة والمدينة أموالاً فقال رجل من موالى أهل المدينة

يأيتها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارسائها * ليس بزندق ولا كافر

قال المدائني وبلغ خالد القسري ما عزم عليه هشام فقال أنا بريء من خليفة يكتني ابا شاكر فبلغت هشاماً عنه هذه فكان ذلك سبب إيقاعه به (أخبرني) محمد بن الحسن الكندي المؤدب قال حدثني أبي عن العباس بن هشام قال دخل الوليد بن يزيد يوماً مجلس هشام بن عبد الملك وقد كان في ذكره قبل أن يدخل فحمله من حضر من بني أمية فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر بن الوليد كيف حبك يا وليد للروميات فإن أباك كان بهن مشغوباً قال اني لأحبهن وكيف لأحبهن وإن تزال الواحدة منهن قد جاءت بالهجين مثلك وكانت أم العباس رومية قال اسكت فليس الفحل يأتي عسبه بمثل ففقال له الوليد اسكت يا ابن البظراء قال أتفخر على بما قطع من بظرامك وأقبل هشام على الوليد فقال له ما شرابك قال شرابك يا أمير المؤمنين وقام مغضباً فخرج فقال هشام أهذا الذي تزعمون انه أحق ما هو أحق ولكني لأظنه على الملة (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال أخبرنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال دخل الوليد بن يزيد مجلس هشام بن عبد الملك وفيه سعيد بن هشام بن عبد الملك وأبو الزبير مولي مروان وليس هشام حاضراً فجلس الوليد مجلس هشام ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له من أنت وهو به عارف قال سعيد بن أمير المؤمنين قال مرحباً بك ثم نظر الى أبي الزبير فقال من أنت قال أبو الزبير مولاًك أيها الأمير قال انسطاس أنت مرحباً بك ثم قال لبراهيم بن هشام من أنت قال ابراهيم بن هشام قال من ابراهيم بن هشام وهو يعرفه قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل قال من اسمعيل وهو يعرفه قال اسمعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة قال من الوليد بن المغيرة قال الذي لم يكن جدك يري أنه في شيء حتى زوجه أبي وهو بعض ولد ابنته قال يا ابن اللخناء أتقول هذا وأقبل هشام فقبل لهما قد جاء أمير المؤمنين فجلسا وكفا ودخل هشام فما كاد الوليد يتنحى له عن صدر مجلسه الا أنه دخل له قليلاً فجلس هشام وقال له كيف أنت يا وليد قال صالح قال ما فعلت برأيك قال معاملة أو مستعملة قال فما فعل ندمائك قال صالحون ولعنهم الله ان كانوا شرّاً ممن حضرك وقام فقال له هشام يا ابن اللخناء جوا عنقه فلم يفعلوا ودفعوه رويداً فقال الوليد

أنا ابن أبي العاصي وعثمان والدي * ومروان جدي ذو الفعال وعامر

أنا ابن عظيم القريتين وعزها * ثقيف وفهر والعصاة الأكابر

نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يفاخر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان هشام بن عبد الملك

يكثر تنقص الوليد بن يزيد فكان مسامة يعاتب هشاماً ويكفه فمات مسامة فغم الوليد ورثاه فقال

صوت

أتانا بريدان من واسط * يخبان بالكاتب المعجمه
أقول وما البعد الا الردى * أمسلم لا تبعدن مسلمه
فقد كنت نوراً لنا في البلاد * تضىء فقد أصبحت مظلمه
كتمنا لنعميك نخشى اليقين * فجلى اليقين عن الجمجمه
وكم من يتيم تلافيته * بأرض العدو وكم أيمه
وكننت اذا الحرب درت دما * نصبت لها راية معلمه

غني في هذه الأبيات التي أولها * أقول وما البعد الا الردى * يونس خفيف ثقل بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي ان فيه ثقيلاً أول ينسب الى أبي كابل وعمـر الوادي وذكر حبش ان ليونس فيه رملا بالبصر (أخبرني) العلوسى والحرمي بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير بن مضر بن منظور بن زبان بن سيار عن أبيه قال رأيت هشام ابن عبد الملك وأنا في عسكره يوم توفي مسامة بن عبد الملك وهشام في شرطته اذ طلع الوليد بن يزيد على الناس وهو نشوان يجرد مظارف خز عايه فوقف على هشام فقال يا أمير المؤمنين ان عقبي من بقي لحوق من مضى وقد أقفر بعد مسامة الصيد لمن يري واختل الثغر فوهي وعلى أثر من سلف يمضي من خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوي فأعرض عنه هشام ولم يرد جواباً ووجه الناس فما همس أحد بشئ قال فمضى الوليد وهو يقول

أهينة حديث القوم أم هم * سكوت بعد مامتع النهار
عزير كان بينهم نبياً * فقول القوم وحي لا يحار
كانا بعد مسامة المرجي * شروب طوحت بهم عقار
أو الاف هجان في قيود * تلفت كلما حنت ظوؤار
فليتك لم تمت وفداك قوم * تريح غبيهم عنها الديار
سقيم الصدر أو شكس نكيد * وآخر لا يزور ولا يزار

يعني بالسقيم الصدر يزيد بن الوليد ويعني بالشكس هشاماً والذي لا يزور ولا يزار مروان بن محمد قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال أراد هشام أن يخناع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رأيتك تبني جاهداً في قطيعتي * ولو كنت ذا حزم لهدمت ماتبي
أراك على الباقين تحبني ضغينة * فيا ويحبهم ان مت من شر ماتحبي
كأنني بهم يوماً وأكثر قولهم * أبايت أنا حين ياليت لا تفني

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال عتب هشام على

الوليد وخاصة فخرج الوليد ومعه قوم من خاصته ومواليه فنزل بالابرق بين ارض بلقين وفزاره على ماء يقال له الاغدف وخاف بالرصافة كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك ليكتبه بما يحدث واخرج معه عبد الصمد بن عبد الاعلى فشرخوا يوماً فقال له الوليد يا أبا وهب قل أبياتاً نفني فيها فقال أبياتاً وأمر عمر الوادي ففني فيها وهي

صوت

الم تر للنجم اذ سبعا * يبادر في برجه المرجعا
تخير عن قصد مجراته * أتى الغور والتمس المطلعا
فقلت وأعجبيني شأنه * وقد لاح اذ لاح لي مطمعا
لعل الوليد دنا ملكه * فامسي عليه قد استجمعا
وكنا نوئل في ملكه * كتماميل ذي الجذب ان يمرعا
عقدنا له محكمات الامو * رطوعا وكان لها موضعا

فروي هذا الشعر وباع هشاماً فقطع عن الوليد ما كان يجري عليه وعلى اصحابه وحرّمهم وكتب الى الوليد قد بلغني انك اتخذت عبد الصمد خدنا ومحدثنا ونديماً وقد حقق ذلك ما بلغني عنك ولان أبرئك من سوء فاخرج عبد الصمد مذموماً قال فاخرجه الوليد وقال
لقد قدفوا أبا وهب بامر * كبير بل يزيد على الكبير
وأشهد أنهم كذبوا عليه * شهادة عالم بهم خبير

فكتب الوليد الى هشام بانه قد اخرج عبد الصمد واعتذر اليه من منادته وسأله أن يأذن لابن سهيل في الخروج اليه وكان من خاصة الوليد فضرب هشام ابن سهيل ونفاه وسيره وكان ابن سهيل من أهل النباهة وقد ولي الولايات ولي دمشق مراراً وولى غيرها وأخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه ضرباً مبرحاً وألبسه المسوح وقيده وحبسه فغم ذلك الوليد فقال من يثق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشوئم قدمه أبي على ولده وأهل بيته وولاه وهو يصنع بي ماترون ولا يعلم أن لي في أحد هوي الا أضربه كتب الى بان اخرج عبد الصمد فاخرجه وكتبت اليه في ان يأذن لابن سهيل في الخروج الى فضربه وطرده وقد علم رأيي فيه وعرف مكان عياض مني وانقطاعه الى فضربه وحبسه يضارني بذلك اللهم أجري منه ثم قال الوليد

صوت

انا النذير لمسدى نعمة أبداً * الي المقاريف لما يخبر الدخلا
ان أنت اكرمهم الفيتهم بطروا * وان أهنتهم الفيتهم ذللا
أشمعخون ومنارأس نعمتكم * ستعلمون اذا أبصرتمو الدولا
انظر فان انت لم تقدر على مثل * لهم سوي الكلب فاضربه لهم مثلاً
ينسا يسمنه للصيد صاحبه * حتى اذا ما استوي من بعد ما هزلا
عدا عليه فلم تضرره عدوته * ولو أطاق له أكلا لقدأ كلا

غناه مالك خفيف ثقيل من رواية الهشامى قال وقال الوليد أيضا يفتخر على هشام

صوت

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معد مدي كرى واقدامى
اني لفي الذروة العليا اذا انتسبوا * مقابل بين أخوالي واعمامي
بنى لى الجسد بان لم يكن وكلا * على منار مضيات وأعلام
حللت من جوهر الاعياص قد علموا * في باذخ مشمخر العز مقاما
صعب المرام يسامي انجم مطلعه * يسمو الى فرع طود شامخ سامي

غناه عمر الوادي خفيف ثقيل بالخصر في مجرى الوسطي عن اسحق (وأخبرني) أحمد بن عبيد
الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب الزبيري قال بعث الوليد بن
يزيد الى هشام بن عبد الملك راويته فأنشده قوله

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معد مدي كرى واقدامي

فقال هشام والله ما علمت له معد كرا ولا اقدا ما الا أنه شرب مرة مع عمه بكار بن عبد الملك
فعربد عايه وعلى جواريه فان كان يعني ذلك بكرة واقدامه فعسى (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مہروية قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثت أن أبا الزناد قال دخلت
على هشام بن عبد الملك وعنده الزهري وهما يعييان الوليد فأعرضت ولم أدخل في شيء من ذكره
فلم ألبث أن استؤذن للوليد فأذن له فدخل وهو مغضب فجلس قليلا ثم نهض فلما مات هشام وولى
الوليد كتب الى المدينة فحملت فدخلت عليه فقال أتذكر قول الاحول والزهري قلت نعم وما
عرضت في شيء من أمرك قال صدقت أندري من أباغنى ذلك قلت لا قال الخادم الواقف على رأسه
وأيم الله لو بقى الفاسق الزهري لقتلته ثم قال ذهب هشام بعمري فقلت بل يبقيك الله يا أمير المؤمنين
وقام فصلى العصر ثم جلس يتحدث الى المغرب ثم صلى المغرب ودعا بالعشاء فتعشيت معه ثم جلس يتحدث
حتى صلى العتمة ثم تحدثنا قليلا ثم قال اسقيني فأتوه ببناء مغطي وجاء جوار فقمن بيني وبينه فشرب
وانصرفن ومكث قليلا ثم قال اسقيني ففعلان مثل ذلك وما زال والله ذلك دأبه حتى طلع الفجر
فأحصيت له سبعين قدحا (وأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي مصعب عن أبي الزناد قال أجمع الزهري على أن يدخل الى بلاد الروم إن ولى الوليد بن يزيد
فمات الزهري قبل ذلك قال المدائني وبلغ الوليد أن العباس بن الوليد وغيره من بني مروان
يعيبونه بالشراب فلعنهم وقال انهم ليعيبون على ما لو كانت لهم فيه لذة ما تركوه وقال هذا الشعر
وأمر عمر الوادي أن يغني فيه وهو من جيد شعره ومختاره وفيه غناء قديم ذكره يونس لعمر
الوادي غير مجنس

صوت

ولقد قضيت وان تجمل لمتي * شيب على رغم العدى لذاتي
من كاعبات كالدمي ومناصف * ومراكب للصيد والنشوات
في فتية تأبى الهوان وجوهم * شم الانوف جحاح سادات

ان يطلبوا بتراتهم يعطوا بها * أو يطلبوا لا يدركوا بتراتهم
(حدثني) المنهال بن عبد الملك قال كتب الوليد الى هشام قال بلغني ما أحدث أمير المؤمنين
من قطع ماقطع عني ومحو من محايي وأنه حرمني وأهلي ولم أكن أخاف أن يبتلى الله
أمير المؤمنين بذلك في ولا ينالني مثله منه ولم يباغ استعجابي لابن سهيل ومسئلتني في أمره ان
يجري على ماجرى وان كان ابن سهيل على ما ذكره أمير المؤمنين فبحسب العير أن يقرب من
الذئب وعلى ذلك فقد عقد الله لي من العهد وكتب لي من العمر وسبب لي من الرزق ما لا يقدر
أحد دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مدته ولا صرفه عن مواقعه المحتومة له فقدر الله
يجري على ما قدره فيما أحب الناس وكرهوا لا تعجيل لآجله ولا تأخير لمآجله والناس بعد ذلك
يحتسبون الاوزار ويقتربون الآثام على أنفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليه وأمير المؤمنين
أحق بالنظر في ذلك والحفظ له والله يوفق أمير المؤمنين لطاعته ويحسن القضاء له في الامور
بقدرته وكتب اليه الوليد في آخر كتابه

أليس عظيماً ان أري كل وارد * حياضك يوماً صادراً بالثوابل
فأرجع محمود الرجاء مصرداً * بجائته عن ورد تلك المناهل
فأصبحت مما كنت آمل منكم * وليس بلاق مارجا كل آمل
كمقتبض يوماً على عرض هبوة * يشد عليها كفه بالانامل

فكتب اليه هشام قد فهم أمير المؤمنين ما كتبت به من قطع ماقطع وغير ذلك وأمير المؤمنين يستغفر
الله من أجرائه ما كان يجري عليك ولا يخوف على نفسه اقتراف المآثم في الذي أحدث من قطع
ما قطع ومحو من محايي صحابتك لا مرين أما أحدهما فان أمير المؤمنين يعلم مواضعك التي كنت
تصرف اليها ما يجري عليك وأما الآخر فثبات صحابتك وأرزاقهم دارة عليهم لا ينالهم ما نال
المسلمين عند قطع البعوث عنهم وهم معك تجول بهم في سفهك وأمير المؤمنين يرجو أن يكفر
الله عنه مانساف من اعطائه اياك باستئنافه قطعه عنك وأما ابن سهيل فلمعري لئن كان نزل منك
بحيث يسوءك ماجرى عليه لما جعله الله لذلك أهلاً وهل زاد ابن سهيل لله أبوك على ان كان زفانا
مغنياً قد بلغ في السفه غايته وليس مع ذلك ابن سهيل بشر بمن كنت تستعجبه في الامور التي
ينزه أمير المؤمنين نفسه عنها مما كنت لعمري أهلاً للتوبيخ فيه وأما ما ذكرت مما سببه الله لك فان
الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له والله بالغ أمره ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على
يقين من رأيه الا أنه لا يملك لنفسه مما أعطاه الله من كرامته ضرراً ولا نفعاً وان الله ولي ذلك منه
وانه لا بد له من مفارقه وان الله أرأف بعباده وأرحم من أن يولي أمرهم غير من يرتضيه لهم
منهم وان أمير المؤمنين مع حسن ظنه بربه لمعلى أحسن الرجاء لان يوليه بسبب ذلك لمن هو أهله
في الرضا به لهم فان بلاء الله عند أمير المؤمنين اعظم من ان يبلغه ذكره او يوازيه شكره الا
بعون منه ولئن كان قد قدر الله لامير المؤمنين وفاة تعجيل فان في الذي هو مفض وصائريه من
كرامة الله لخلفاء الدنيا ولعمري ان كتابك لامير المؤمنين بما كتبت به لغير مستنكر من سفهك

وحققك فأبقى على نفسك وقصر من غلوائها وأربع على ظلمك فان لله سطوات وغيرا يصيب بها من يشاء من عباده وأمير المؤمنين يسأل الله العصمة والتوفيق لاحب الامور اليه وأرضاها له وكتب في أسفل الكتاب

إذا أنت ساحت الهوى قاذك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

والسلام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن جويرية بن اسمعيل عن المنهال بن عبد الملك عن اسحق ابن أيوب كلهم عن أبي الزبير المنذر بن عمرو قال وكان كاتباً للوليد بن يزيد قال أرسل الى الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتته فقال لي يا أبا الزبير ما أتت علي ليلة أطول من هذه الليلة عرضتني أمور وحدثت نفسي فيها بأمور وهذا الرجل قد أولع بي فاركب بنا نتفس فركب وسرت معه فصار ميلين ووقف على تل فجعل يشكو هشاماً اذ نظر الى رهج قد أقبل قال عمر ابن شبة في حديثه وسمع قعقة البريد فتعوز بالله من شر هشام وقال ان هذا البريد قد أقبل بموت حي او بملك عاجل فقلت لا يسوءك الله ايها الأمير بل يسرك ويبقيك اذ بدا رجلان على البريد يقبلان احدهما مولى لآل ابي سفيان بن حرب فلما قربا رايانا الوليد فنزلا يعدوان حتى دنوا فسلما عليه بالخلافة فوجم وجعلوا يكرران عليه التسليم بالخلافة فقال ويحكم ما الخبر امات هشام قال نعم قال فمرحبا بكما ما معكما قال كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرا الكتاب وانصرفنا وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وحبسه فقالا يا امير المؤمنين لم يزل محبوساً حتى نزل بهشام امر الله فلما صار الى حال لا ترجي الحياة لمثله معها ارسل عياض الى الخزان احتفظوا بما في ايديكم فلا يصان احد الى شيء وافاق هشام افاقة فطلب شيئاً فمنعه فقال ارانا كنا خزاناً للوليد وقضى من ساعته نخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام نختم الابواب والخزائن وأمر بهشام فأنزل عن فراشه ومنعهم ان يكفنوه من الخزان فكفنه غالب مولى هشام ولم يجحدوا قمماً حتى استعاروه وأمر الوليد بأخذ ابني هشام بن اسمعيل الخزومي فأخذنا بعدان عاذ ابراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك فقال الوليد ما اراه الا قد نجا فقال له يحيى بن عروة بن الزبير واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر اييك معاذاً للظالمين فخذ به من مافي يده من مال الله فقال صدقت وأخذها فبعث بهما الى يوسف بن عمر وكتب اليه ان يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ففعل ذلك بهما وماتا جميعاً في العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتضوا منه المظالم (وقال) عمر بن شبة في خبره انه لما نهي له هشام قال والله لا تلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر ثم انشأ يقول

طاب يومي ولذ شرب السلافة * اذ اتاني نبي من بالرصافة
وأنا البريدي نبي هشاماً * وأنا بنحتم للخلافة
فاصطبحن من خمر عانة صيرفا * ولهونا بقينة عزافة

ثم حاف أن لا يبرح موضعه حتي يغني في هذا الشعر ويشرب عليه فتغني له فيه وشرب وسكر ثم دخل فبويع له بالخلافة قال وسمع صياحاً فسأل عنه فقيل له هذا من دار هشام يبكيه بناته فقال

اني سمعت بليل * ورا المصلي برنه
 اذا بنات هشام * يندبن والدهنه
 يندبن قرماً جليلاً * قد كان يعضدهنه
 أنا المخنث حقا * ان لم أنيكنه

وقال المدائني في خبر أحمد بن الحرث وشرب الوليد يوماً فلما طابت نفسه تذكر هشاماً فقال
 لعمر الوادي غني

اني سمعت بليل * ورا المصلي برنه
 فغناه فيه فشرب عليه ثلاثة أرطال ثم قال والله ان سمعته منك أحد أبداً لأقتلنك قال فما سمع
 منه بعدها ولا عرف

— نسبه ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

طاب يومي ولد شرب السلافه * اذ اتانا نبي من في الرصافه
 غناه عمر الوادي خفيف رمل بالبصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثني أبو غسان قال قال حكم الوادي كنا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب اذ جاءنا خصي فشق
 حبيبه وعزاه عن عمه هشام وهناه بالخلافة وفي يده قضيب وخاتم وطومار فأمسكنا ساعة ونظرنا
 اليه بعين الخلافة فقال غنوني * غنياني قد طال شرب السلافه * البيتين فلم نزل نغنيه بهما الليل كله
 (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال
 حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فسأني عن الوليد بن يزيد
 فذهبت أنزحزح فقال ان أمير المؤمنين لا ينكر ما تقول فقل قلت كان من أصبح الناس وأظرف
 الناس وأشعر الناس فقال أتروى من شعره شيئاً قلت نعم دخلت عليه مع عمومي وفي يده قضيب
 ولي حمة فيناثة فجعل يدخل القضيب في جتي وجعل يقول يا غلام ولدتك سكر وهي أم ولد كانت
 لمروان بن الحكم فزوجها بأحفصة قال فسمعت يومئذ ينشد

ايت هشاماً عاش حتي يري * مكياله الأوفر قد أترعا
 كنا له الصاع الذي كالهنا * فما ظلمناه بها أصوعا
 لم نأت مانأيه عن بدعة * أحله القرآن لي أجمعاً

قال فامر الرشيد بكتابها فكتبت وللولايد أشعار جياذ فوق هذا الشعر الذي اختاره مروان فنها
 وهو مبرز فيه وجوده وتبعه الناس جميعاً فيه وأخذوه منه قوله في صفة الحجر أنشدني الحسن بن
 على قال أنشدني الحسين بن فهم قال أنشدني عمر بن شبة قال أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى
 وغيره للوليد قال وكان أبو غسان يكاد يرقص اذا أنشدها

اصدع نجي الهوم بالطرب * وانم على الدهر بابتة الغنب

واستقبل العيش في غضارته * لا تقف منه آثار معتقب
من قهوة زانها تقادما * فهي عجوز تملو على الحقب
اشهى الى الشرب يوم جلوتها * من الفتاة الكريمة النسب
فقد تجلت ورق جوهرها * حتى تبدت في منظر عجب
فهي بغير المزاج من شرر * وهي لدى المزج سائل الذهب
كانها في زجاجها قبس * تذكو ضياء في عين مرتقب
في فتية من بني امية اهـ * لـلـ المجد والمآثر والحسب
ما في الوري مناهم ولا بهـم * مثلى ولا منتم لمثل ابي

قال المدائني في خبره وقال الوليد حين اتاه امي هشام

طال ليلى فبت أسقى المداما * إذ أتاني البريد يعني هشاما
وأأتاني بحالة وقضيب * وأأتاني بنخاتم ثم قاما
فجعلت الولي من بعد فقدى * يفضل الناس ناشئاً وغلاما
ذلك ابني وذاك قرم قریش * خير قرم وخيرهم أعماما

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جرير قال قال لي عمر الوادي كنت يوماً أغني الوليد إذ ذكر هشاماً فقال لي غني بهذه الأبيات قلت وما هي يا أمير المؤمنين فأنشأ يقول

هملك الاحول المشؤ * م فقد ارسل المطر

تمت استخلف الوليد* فقد اوراق الشجر

وللوليد في ذكر الخمر وصفها اشعار كثيرة قد اخذها الشعراء فادخلوها في اشعارهم ساخوا
معانيها وأبو نواس خاصة فإنه ساخ معانيه كلها وجمعها في شعره فكررهما في عدة مواضع منه ولولا
كرهه التطويل لذكرتها ههنا على انها تنبي عن نفسها وله ابيات انشدنيها الحسن بن علي قال
انشدني الحسين بن فهم قال انشدني عمر بن شبة قال انشدني ابو غسان وغيره للوليد وكان ابو
غسان يكاد ان يرقص اذا انشدها

اصدع نجى الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بآية الغنم

الابيات التي مضت متقدمة وهذا من بديع الكلام ونادره وقد جود فيه منذ ابتداء الى ان ختم
وقد نقاها ابو نواس والحسين بن الضحاك في اشعارهما ومن جيد معانيه قوله
رأيتك تبني جاهداً في قطيعتي * ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
وقد مضت في أخباره مع هشام (وأنشدني) الحسن بن علي عن الحسن بن فهم قال أنشدني عمرو
ابن أبي عمرو للوليد بن يزيد وكان يستجيده فقال

إذا لم يكن خير مع الشر لم تجدد * نصيحاً ولا ذا حاجة حين تفزع
وكانوا إذا هموا بأحدي هنتهم * حسرت لهم رأسي فلا أتقنع

ومن نادر شعره قوله لهشام

فان تك قد مللت القرب مني * فسوف تري مجانبتي وبعدي
وسوف تلوم نفسك ان بقينا * وتبلوا الناس والاحوال بعدي
فتبدم في الذي فرطت فيه * اذا قايت في ذمي وحمدي

(أخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا ابن مهيويه وعبد الله بن عمرو بن أبي سعد قالا حدثني
عبد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا محمد بن عائذ قال حدثني الهيثم ابن عمران قال سمعته
يقول لما بويع الوليد سمعته على المنبر يقول بدمشق

ضمنت لكم ان لم ترعني منيتي * بان سماء الضر عنكم ستقلع
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عيسى بن عبد الله ابن محمد
ابن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما ولي الوليد بن يزيد كتب الى أهل المدينة والشعر له
محزكم ديوانكم وعطاؤكم * به يكتب الكتاب والكتب تطبع
ضمنت لكم ان لم تصابوا بمهجتي * بان سماء الضر عنكم ستقلع

وأول هذه الايات

الا أيها الركب المخبون أبلغوا * سلامي سكان البلاد فأسمعوا
وقولوا أناكم أشبه الناس سنة * بوالده فاستبشروا وتوقعوا
سيوشك الحاق بكم وزيادة * وأعطية تأتي تباعا فتشفع
وكان سبب مكاتبته أهل الحرمين بذلك أن هشاما لما خرج عليه زيد بن علي رضي الله عنه منع
أهل مكة وأهل المدينة أعطياتهم سنة فقال حمزة بن بيض يرد على الوليد لما فعل خلاف ما قال
وصلت سماء الضر بالضر بعد ما * زعمت سماء الضر عنا ستقلع
فليت هشاما كان حيا يسوسنا * وكنا كما كنا نرجي ونطمع

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال روى جرير بن حازم عن الفضل بن سويد قال بعث
الوليد بن يزيد الى جماعة من أهله لما ولي الخلافة فقال أندرون لم دعوتكم قالوا لا قال ليقبل قائلكم
فقال رجل منهم أردت يا أمير المؤمنين أن ترينا ما جدد الله لك من نعمته واحسانه فقال نعم ولكنني

أشهد الله والملائكة الأبرار والعابدين أهل الصلاح
انني اشتهى السماع وشرب الكأس والعض للخدود الملاح
والنديم الكريم والخدام الفا * ره يسي على بالاقداح

قوموا اذا شئتم (أخبرني) اسمعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني اسحق قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية صفراء كوفية مولدة يقال لها سعاد فقال لها
أي شيء تحسنين فقالت أنا مغنية فقال لها غنيني فغننت

صوت

لولا الذي حمات من حبكم * لكان في اظهاره مخرج

أومذهب في الارض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذبح
لكن سباني منكم شادن * مربب ذو غنة أدعج
اغر ممكور هضم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والمليج

الشعر للحرث بن خالد والغناء لابن سريج خفيف رمل بالنصر وفيه لدحمان هزج بالوسطي وذكر
الهشامي ان الهزج ليحيى المكي فطرب طربا شديدا وقال يا غلام اسقني فسقام عشرين قدحا وهو
يستعيدها ثم قال لها من هذا الشعر قالت للحرث بن خالد قال ومن اخذته قالت من حنين قال واين
لقيته قالت ربيت بالعراق وكان اهلى يحيون به فيطارحني فدعا صاحبه فقال اذهب فابتنعها بما بلغت
ولا تراجعني في ثمنها ففعل ولم تزل عنده حظية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورية قال
حدثني عبيد الله بن عمار قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا العباس بن الوليد
قال حدثنا ضمرة قال خرج عبد الوهاب بن ابراهيم الامام يوما الى بعض الديارات فنزل فيه وهو وال
على الرملة فسأل صاحب الدير هل نزل بك أحد من بني أمية قال نعم نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد
ابن سليمان بن عبد الملك قال فأني شيء صنعنا قال شربا في ذلك الموضع ولقد رأيتهما شربا في آيتهما
ثم قال أحدهما لصاحبه هلم نشرب بهذا الجرن وأوما الى جرن عظيم من رخام قال افعل فلم يزالا
يتعاطيان بينهما ويشربان به حتي ثملا فقال عبد الوهاب لمولى له أسود هاته قال ضمرة وقد رأيت
وكان يوصف بالشدة فذهب يحركه فلم يقدر فقال الوهاب والله لقد رأيتهما يتعاطيان وكل واحد
منهما يملؤه لصاحبه فيرفعه ويشربه غير مكترث (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال وفد سعد بن مرة بن جبير مولى آل كثير بن
الصلت وكان شاعرا على الوليد بن يزيد فعرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج الى منزله
فصاح به يا امير المؤمنين وافدك وزارك ومؤمك فتبادر الحرس اليه ليصدوه عنه فقال دعوه ادن
الى فدنا اليه فقال من أنت قال أنا رجل من اهل الحجاز شاعر قال تريد ماذا قال تسمع مني
اربع ابيات قال هات

صوت

شمن الخايل نحو أرضك بالحيا * ولقين ركبانا بعرفك قفلا

قال ثم مه قال

فعمد نحوك لم يحن بحاجة * الا وقوع الطير حتى ترحلا

قال ان هذا السير حيث ثم ماذا قال

يعدن نحو موطني حجراته * كرما ولم تعدل بذلك معدلا

قال فقد وصلت اليه فمه قال

لاحت لها نيران حي قسطلا * فاخترن نارك في المنازل منزلا

قال فهل غير هذا قال لا قال أنجحت وفادتك ووجبت ضياقتك أعطوه أربعة آلاف دينار فقبضها

ورحل * الغناء لابن عائشة ثاني ثقل بالنصر عن عمرو والهشامي

(رجعت الرواية الى حديث المدائني)

قال لما قدم العباس بن الوليد لاحصاء ما في خزائن هشام وولده سوى مسامة بن هشام فانه كان كثيرا ما يكف أباه عن الوليد ويكلمه فيه أن لا يعرض له ولا يدخل منزله وكانت عند مسامة أم مسامة بنت يعقوب الخزومية وكان مسامة يشرب فلما قدم العباس لاحصاء ما كتب اليه الوليد كتبت اليه أم مسامة ما يفيق من الشراب ولا يهتم بشيء مما فيه اخوته ولا بموت أبيه فلما راح مسامة بن هشام الى العباس قال له يا مسامة كان أبوك يزجرك للخلافة ونحن نرجوك لما بلغني عنك وأنبه وعاتبه على الشراب فإنكر مسامة ذلك وقال من أخبرك بهذا قال كتبت الى به أم مسامة فطلقها في ذلك المجلس فخرجت الى فلسطين وبها كانت تنزل وتزوجها ابو العباس السفاح هناك وسامي التي عنها الوليد هناك هي سامي بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمها ام عمرو بنت مروان بن الحكم وأمها بنت عمر بن ابي ربيعة المخزومي فأخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام وعن المدائني عن جويرية بن اسماء ان يزيد ابن عبد الملك كان خرج الى قرين مبتدئاً به وكان هناك قصر لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وكانت بنته ام عبد الملك واسمها سعدة تحت الوليد بن يزيد فرض سعيد في ذلك الوقت وجاءه الوليد عائداً فدخل فلمح سلمي بنت سعيد اخت زوجته وسترها حواضنها واختها فقامت فبرعتهم طولا فوقعت بقلب الوليد فلما مات ابوه طلق ام عبد الملك زوجته وخطب سلمي الى ابيها وكانت لها اخت يقال لها ام عثمان تحت هشام بن عبد الملك فبعثت الى ابيها وقيل بعث اليه هشام أتريد ان تستفجل الوليد لبناتك يطلق هذه وينسكح هذه فلم يزوجه سعيد ورده أقبح رد وهوها الوليد ورام السلو عنها فلم يسلم وكان يقول العجب لسعيد خطبت اليه فردني ولو قدمت هشام ووليت لزوجني وهي طالق ثلاثا ان تزوجتها حينئذ وان كنت اهوها فيقال انه لما طاق سعدة ندم على ذلك وغمه وكان لها من قلبه محل ولم تحصل له سلمي فاهتم لذلك وجزع وراسل سعدة وقد كانت زوجت غيره فلم ينتفع بذلك (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحسن بن علي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم قال حدثنا المدائني قال بعث الوليد ابن يزيد الى أشعب بعد ما طلق امرأته فقال يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على ان تبلي رسالتى سعدة فقال أحضر العشرة الآلاف درهم حتى أنظر اليها فاحضرها الوليد فوضعها أشعب على عنقه وقال هات رسالتك قال قل لها يقول لك أمير المؤمنين

أسعدة هل اليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق

بلي ولعل دهرنا أن يوائى * بموت من حليلك أو طلاق

فاصبح شامتاً وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

فأتى أشعب الباب فاخبرت بمكانه فامرت بفرش لها ففرشت وجلست وأذنت له فلما دخل أنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال ياسيديتي انها بعشرة آلاف درهم قالت والله لاقتلتك أو تبليغه كما بلغني قال وماتهمين لي قالت بساطي الذي تحتي قال قومي عنه فقامت فطواه وجعله الى جانبه ثم قال هات رسالتك جعلت فداك قالت قل له

أتبكي على لبني وأنت تركتها * فقد ذهب لبني فما أنت صانع
 فأقبل أشعب فدخل على الوليد فقال هيه فأنشده البيت فقال أوه قتلتني يا ابن الزانية ما أنا صانع
 فاختر أنت الآن ما أنا صانع يا ابن الزانية أما إن أدليك على رأسك منكسا
 في برأو أرمي بك منكسا من فوق القصر أو اضرب رأسك بعمودي هذا ضربة هذا الذي أنا
 صانع فاختر أنت الآن ما أنت صانع فقال ما كنت لتفعل شيئا من ذلك قال ولم يا ابن الزانية قال
 لم تكن لتعذب عيني نظرتا إلى سعدة قال أوه أفات والله بهذا يا ابن الزانية أخرج عني وقال
 الحسن في روايته أنها قالت له أنشده

أتبكي علي لبني وأنت تركتها * وأنت عايتها بالملا كنت أقدر
 وفي هذه الأبيات غناء هذه نسبته

صوت

أري بيت لبني أصبح اليوم بهجر * وهجران لبني يالك الخير منك
 فان تمكن الدنيا بلبني تغيرت * فلمدهر والدنيا بطون وأظهر
 أتبكي على لبني وأنت تركتها * وأنت عليها بالحري كنت أقدر

عروضه من الطويل والشعر لقيس بن ذريح والغناء في الثاني والثالث للغريض ثقل أول بالنصر
 عن عمرو والهشامي وفيها لعريب رمل بالنصر وفيه لشارية خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وفي
 الأول خفيف ثقل مجهول قال ابن سلام والمدائي في خبرها وخرج الوليد بن يزيد يريد فرتن
 لعله يراها فلقية زيات معه حمار عليه زيت فقال له هل لك أن تأخذ فرسي هذا وتعطيني حمارك هذا بما
 عليه وتأخذ ثيابي وتعطيني ثيابك ففعل الزيات ذلك وجاء الوليد وعاه الثياب وبين يديه الحمار يسوقه
 متنكرا حتى دخل قصر سعيد فنادى من يشتري الزيت فاطاع بهض الجوارى فرأينه فدخلن إلى
 سامي وقان أن بالباب زياتا شبه الناس بالوليد فاخرجى فانظري إليه فخرجت فرأته ورآها فرجعت
 القهقري أو قالت هو والله الفاسق الوليد وقد رآني فغان له لاجاجة بنا إلى زيتك فانصرف وقال

أني أبصرت شيخا * حسن الوجه ما يبع
 ولباسي ثوب شيخ * من عباء ومسوح
 وأبيع الزيت ببعاء * خاسرا غير ربيع
 فما مسك يعل بزنجبيل * رلا عسل بألبان اللقاح
 بأشهبي من مجاجة ريق سامي * ولا مافي الزقاق من القراح
 ولا والله لا أنسى حياتي * وثاق الباب دوني وأطراحي

قال فلما ولي الخلافة أشخص إلى المغنين فحضره وفيهم معبد وابن عائشة وذو وهما فقال لابن
 عائشة يا محمد إن غيتني صوتين في نفسي فلك عندي مائة ألف درهم فغناه قوله * أني أبصرت
 شيخا * وغناه * فما مسك يعل بزنجبيل * الأبيات فقال الوليد ماعدوت مافي نفسي وأمر له بمائة
 ألف درهم والطف وخلع وأمر لسائر المغنين بدون ذلك

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء ❧❧❧

صوت

فما مسك يعل بزنجيل * ولا غسل بألبان اللقاح
بأطيب من مجاجة ريق سامي * ولا ما في الزقاق من القراح
غناه ابن عائشة ولحنه ثقیل أول بالوسطى عن الهشامى وحماد بن اسحق قال المدائنى وابن سلام
فلما طال بالوليد مابه كتب الى أبيها سعيد

أبا عثمان هل لك في صنع * تصيب الرشد في صلاتي هديتا
فأشكر منك ماتسدي وتحبي * أبا عثمان ميتة وميتا *
قالوا فلم يجبه الى ذلك حتى ولى الخلافة فلما ولها زوجها فلم يلبث الا مدة يسيرة حتى ماتت
وقال فيها ليلة زفت اليه

خف من دار جيرتي * يا ابن داود أنسها
وهي طويلة وقها مما يغنى به

أولا تخرج العرو * س فقد طال حبسها
قد دنا الصبح أوبدا * وهي لم يقض لبسها
برزت كالهلال في * ليلة غاب نحسها
بين خمس كواعب * أكرم الخمس جنسها

غناه ابن مريج فيما ذكر حبس رمل بالنصر أوله * خف من دار جيرتي * وغناء معبد فيه
خفيف ثقیل أوله * ومتى تخرج العروس في رواية الهشامى وابن المكي وغناء عمر الوادى في
الاربعة الابيات الاخر خفيف رمل بالنصر عن عمرو وذکر في النسخة الثانية ووافقه الهشامى
ان فيه مزجا بالوسطى ينسب الى حكم والى أبي كامل والى عمر (وقد أخبرنا) اسمعيل بن يونس
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال رأيت الحكم الوادى قد تعرض للمهدى وهو
يريد الحج فوقف له في الطريق وكانت له شهرة فأخرج دفا له فنقر فيه وقال انا أطال الله
بقائك القائل

ومتى تخرج العرو * س فقد طال حبسها

قد دنا الصبح أوبدا * وهي لم يقض لبسها

قال فتسرع اليه الحرس فصيح بهم واذا هو حكم الوادى فأدخل اليه المضرب فوصله وانصرف

❧❧❧ نشبة أولا تخرج العروس ❧❧❧

قال الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادى وفيه لحنان مزج خفيف بالخصر في مجرى البصر
جميعا عن اسحق وذکر حكم الوادى أن المزج له وذکر اسحق ان لحن حكم خفيف رمل

بالخنصر في مجرى الوسطي وقال في كتاب يحيى ان هذا الاجن لعمر الوادي وذكر الهشامي ان فيه خفيف ثقيل لمعبد ورمل لابن سريج وذكر عمرو بن بانه ان فيه للدلال خفيف ثقيل أول بالبصر وقال المدائني مكثت عنده سامي أربعين يوماً ثم مات فقال

ألسا تعلمنا سامي أقامت * مضمنة من الصحراء لحدا
لعمر كياوليد لقد اجنوا * بها حسبا ومكرمة ومجدا
ووجهها كان يقصر عن مداه * شعاع الشمس أهل ان يفدى
فلم ارميتا ابكى لعين * واكثر جازعا واجل فقدا
واجدر ان تكون لديه ملكا * يريك جلادة ويسر وجدا
ذكر اشعار الوليد التي قالها في سامي

وغنى المغنون فيها منها

صوت

عرفت المنزل الحالى * عفا من بعد احوال
عفاه كل حنان * عساه بالويل هطال
لسامي قرة العين * وبناى ثمر والحال
بذلت اليوم في سامي * خطارا انكملت مالي
كأن المسك فى فيها * سحيق بين جريال

غناه عمر الوادي هزجا بالوسطى عن عمرو وذكر ابن خرداذبه ان هذا الاجن لاووليد بن يزيد وفيه رمل ذكر الهشامي انه لابن سريج ومنها وهو الصوت الذى غناه أبو كامل فأعطاه الوايد قلمسية

صوت

منازل قد تحمل بها سليمي * دوارس قد أضر بها السنون
أميت السر حفظاً ياسليمي * اذا مال السر باح به الحزون
غناه أبو كامل من الثقيل الاول وفيه لابن سريج ويقال لاغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وقيل انه لحكم أولعمر الوادي ومنها

صوت

أراني قد تصابيت * وقد كنت تناهيت
ولو يتركني الحب * لقد صمت وصليت
اذا شئت تصبرت * ولا أصبر ان شئت
ولا والله لا يصبى * في الديومة الحوت
سليمي ليس لي صبر * وان رخصت لي جيت
فقبلتك ألفين * وفديت وحيث
ألا أحبيب بزور زاء * ر من سامي ببيروت

غزال أدعج العينين * نقي الحيد والليت
غناه ابن جامع في اليتين الاولين هزجا بالوسطي وغناه أبو كامل في الايات كلها على ما ذكرت
بذل ولم يحنسه وغني حكم الوادي في الثالث والرابع والسابع والثامن خفيف رمل بالوسطي
عن عمرو والهشامي ومنها

صوت

عتبت سلمى علينا سفاها * أن سبيت اليوم فيها أباه
كان حق العتب يا قوم نى * ليس منها كان قلبي فداها
فائن كنت أردت بقاي * لأبي سامي خلاف هواها
فنكلت اليوم سلمى فسلمى * ملأت أرضي معا وسماها
غير اني لأظن عدوا * قد أتاها كاشحا فذاها
فأها العتبي لدينا وقت * أبداً حتى أنال رضاها

غناه أبو كامل خفيف رمل مطابق في مجرى النصر عن اسحق وفيه ليحي المكي ثقیل أول من
رواية على بن يحيى وفيه رمل يقال انه لابن جامع ويقال بل لحن ابن جامع خفيف رمل أيضاً
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله
ابن عمرو قال لقي سعيد بن خالد الوليد بن يزيد وهو ثمل فقال له يا أبا عثمان أتردني على سلمى
وكانني بك لو قد وليت الخلافة خطبتني فلم أجبك وان تزوجتها حينئذ فهي طالق ثلاثا فقال له سعيد
ان المرء يجعل كرمته عند متلك لحقيق بأكثر مما قلت فأمضه الوليد وشتمه وتسامعا وافترقا وبلغ
الوليد ان سلمى جزعت لما جرى وبكت وسبت الوليد ونالت منه فقال

عتبت سلمى علينا سفاها * أن هجوت اليوم فيها أباه

وذكر الايات وقال أيضا في ذلك

صوت

على الدور التي بليت سفاها * قفا يا صاحبي فسألاها
دعتك صباية ودعاك شوق * وأخضل دمع عينك ما قياها
وقالت عند هجوتنا أباه * أردت الصرم فاتده اتداها
أردت بمادنا بهجاء شيجي * وعندك خلة تبغي هواها
فان رضيت فذاك وان تمادت * فبها خطة بلغت مداها

غناه مالك بن أبي السمح خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ولاهذلي فيه ثاني
ثقیل بالوسطي عن يونس والهشامي وذكر حبش ان الثقیل الثاني لاسحق يعني بقوله

* أردت بمادنا بهجاء شيجي * انه كان هجا سعيد بن خالد فقال

ومن يك مفتاحاً لخير يريده * فانك قفل ياسعيد بن خالد

قال المدائني لما غضبت سلمى من هجائه أباه قال يعتذر اليه بقوله

إلا أبلغ أبا عثما * ن عذرة معتب أسفا
 فليست كمن يودك باللسان ويكثر الحلفا
 عبت على في أشيا * ء كانت يبتنا سرفا
 فلا تشمت بي الأعدا * ء والجيران ملتفا
 تود لو إني لم * رأته الطير فاختطفها
 ولا ترفع به رأسا * عفا الرحمن ماسلفا

ومنها وهو من سخيخ شعره

صوت

خبروني ان سلمى * خرجت يوم المعلى
 فاذا طير مليح * فوق غصن يتفلى
 قلت من يعرف سلمى * قال ها ثم تعلى
 قلت يا طير ادن مني * قال ها ثم تدلى
 قلت هل ابصرت سلمى * قال لا ثم تولى
 فنكا في القاب كلما * باطناً ثم تعلى

فيه ثقل أول بالنصر مطلق ذكر الهشامي أنه لابي كامل ولعمرو الوادي وذكر حبش أنه لدهمان ومنها

صوت

أسقني يا ابن سالم قد أنارا * كوكب الصبح وانجلي واستنارا
 أسقني من سلاف ريق سايمي * واسق هذا النديم كأساً عقارا
 غناه ابن قندح ثاني ثقل بالوسطي من رواية حبش (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني
 عمي عبيد الله قال حدثني أبي ان المأمون قال لمن حضره من جلسائه أنشدوني بيتاً لملك يدل
 البيت وان لم يعرف قائله انه شعر ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس
 أمن أجل اعرابية حل أهاها * جنوب الملاعيناك تبتدران
 قال وما في هذا مما يدل على ملكه قد يجوز أن يقول هذا سوقة من أهل الحضر فكأنه يؤنب
 نفسه على التعلق بأعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد
 أسقني من سلاف ريق سايمي * واسق هذا النديم كأساً عقارا
 أما ترى الى اشارته في قوله هذا النديم وانها اشارة لملك ومثل قوله
 لي الخض من ودهم * ويغمرهم نائي
 وهذا قول من يقدر بالملك على طويات الرجال ليذل المعروف لهم ويمكنه استخلاصها لنفسه وفي
 هذا البيت مع أبيات قبله غناء وهو قوله

صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

* وسقيتها معبدا * وكل فتى بازل *
 لي الخوض من ودهم * ويغمرهم نائلي
 فما لا مني فيهم سوى * حاسد جاهل
 غناه أبو كامل ثقيلا أول باطلاق الوتر في مجرى البصر ومنها وهو من أملح شعره

صوت

أراني الله يأسلي حياتي * وفي يوم الحساب كما أراك
 ألا تجزين من تيمت عصرنا * ومن لو تطلين لقد قضاك
 ومن لو مت مات ولا تموتي * ولو أنسى له أجل بكاك
 ومن حقاً لو أعطي ما تمنى * من الدنيا العريضة ما عنداك
 ومن لو قلت مت فأطاق موتا * إذا ذاق الممات وما عصاك
 أثبي عاشقاً كافاً معنى * إذا خدرت له رجل دعاك
 كانت العرب تقول ان الانسان اذا خدرت قدمه دعا باسم أحب الناس اليه فسكنت في الخبر أن
 رجل عبد الله بن عمر خدرت ف قيل له ادع باسم أحب الناس اليك فقال يا رسول الله صلى الله
 على رسول الله وعلى آله وسلم ذكر يونس أن في هذه الايات لحناً لسان الكاتب و ذكرت
 دنانير انه لحكم ولم يحنسها ومنها

صوت

ويح سامي لو تراني * لغناها ما عناني
 متلفاً في اللهو مالي * عاشقاً حور القيان
 انما أحزن قلبي * قول سامي اذ أناني
 ولقد كنت زماناً * خالي الذرع لشاني
 شاق قاي وعناني * حب سامي وبراني
 ولكم لام نصيح * في سليمي ونهاني
 غنته فريدة خفيف ثقیل بالوسطی عن عمرو وفيه ثقیل أول ينسب الى معبد وهو فيما يذکر اسحق
 يشبه غناه وليس تعرف صحته له وذکر كثير الكبير أنه له وذکر الهشامی انه لابن المكي وفيه لحكم
 هزج صحيح ومنها

صوت

بلغا عني سليمي * وسلاها لي عما
 فعلت في شأن صب * دنف أشعرها *
 ولقد قلت لسامي * اذ قتلت البين علما
 أنت همي ياسليمي * قد قضاه الرب حتما
 نزلت في القلب قسرا * منزلا قد كان يحمي

غناه حكم خفيف ثقيل واعمرو الوادي فيه خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

ياسليمي ياسليمي * كنت للقلب عذابا
ياسليمي ابنة عمي * برد الابل وطابا
ايما واش وشي بي * فاملئي فاه ترابا
ريقها في الصبح مسك * باشر العذب الرضا

غناه عمر الوادي هزجا بالنصر عن الهشامي وذكرو ابن المكي انه لما ن وفي كتاب ابراهيم انه
لعطرد ومنها

صوت

اسلمي تلك حيث * قفا نخبرك ان شئت
وقيلي ساعة نشك * اليك الحب او يتي
فما صهباء لم تكس * قذى من خمر بيروت
ثوت في الدن اعواما * ختما عند حانوت

غناه عمر الوادي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

يامن لقلب في الهوى متشعب * بل من لقلب بالحبيب عميد
سامي هواه ليس يعرف غيرها * دون الطريف ودون كل تليد
ان القرابة والسعادة الفا * بين الوليد وبين بنت سعيد
ياقاب كم كلف الفؤاد بغادة * ممكورة ريا العظام خريد

غناه عمر الوادي رملا بالنصر عن عمرو ومنها

صوت

قد تمني معشر اذا طربوا * من عقار وسوام وذهب
ثم قالوا لي تمني واستمع * كيف نخوفي الاماني والطلب
فتمنيت سليمي انها * بنت عمي من لها ميم العرب

فيه للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وذكرو الهشامي أن هذا الخفيف الثقيل لخالد
خاصة وذكرو ابن المكي أن فيه لملك ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

هل الى أم سعيد * من رسول أو سليل
ناصر يخبر أني * حافظ ود خليل
يبذل الود لغيري * وأكافي بالجميل
لست أرضى لحلي * من وصالي بالقليل

غناه عمر الوادي هزجا خفيفا بالسابة في مجرى الوسطى ومنها

صوت

طاف من سلمي خيال * بعد مانت فهاجا
قلت عيج نحوي أسائلك * عن الحب فهاجا
يا خايلى يا نديى * قم فانث لى سراجا
بفلاة ليس ترعى * أنبتت شيجا وحاجا

غناه عمر الوادى ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج فيه خفيف رمل بالوسطى عن حبش
ولابي سلمي المدنى ثقيل أول عن ابن خرداذبه ومنها

صوت

أم سلام أثبي عاشقا * يعلم الله يقينا ربه
أنكم من عيشه في نفسه * ياسليمي فاعلميه حسبه
فارحمه انه يهذي بكم * هائم صب قد اودى قلبه
أنت لو كنت له راحة * لم يكدر ياسليمي شربه

غناه حكم رملا بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذ كر عمرو بن بانه أن فيه لابن سريج رملا
بالوسطى ومنها

صوت

رب بيت كأنه متن هم * سوف نأثيه من قرى بيروت
من بلاد ليست لنا ببلاد * كلما جئت نحوها حيت
أم سلام لابرحت بخير * ثم لازلت جننى ما حيت
طربا نحوكم وتوقا وشوقا * لادكار بكم وطيب المبيت
حينما كنت من بلاد وسرتم * فوقك الاله ما قد خشيت

في البيت الاول والثاني لابن عائشة ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن الهشامى وذ كر غيره أنه
لأبراهيم وفي الثالث وما بعده والثاني لابن عائشة أيضاً رمل بالوسطى ولا بن سريج خفيف رمل
بالبنصر وقيل ان الرمل لعمر الوادي وهو أن يكون له أشبه ومنها

صوت

طرقني وصحابي هجوع * ظبية أدماء مثل الهلال
مثل قرن الشمس لما تبدت * واستقلت في رؤس الجبال
تقطع الاهوال نحوى وكانت * عندنا سلمي ألوف الحجال
كم أجازت نحونا من بلاد * وحشة قتالة للرجال

لابن محرز فيه ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق في الثاني والثالث ولا بن سريج في الاول
وما بعده خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لحن لابن عائشة ذكر الهشامى انه رمل بالوسطى
وفيه خفيف رمل ينسب الى ابن سريج وعمر الوادي ومنها

صوت

أنا الوليد الامام مفتخرًا * أنعم بالي وأتبع الغزلا
أهوى سليمي وهي تصرمني * وليس حقا جفاء من وصلا
أسحب بردي الى منازلها * ولا أبلى مقال من عدلا
غنى فيه أبو كامل رملا بالنصر وغنى عمر الوادي فيه خفيف رمل بالوسطي ويقال ان هذا اللحن
للوليد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال الوليد على لسان سلمي

صوت

أقرمني على الوليد السلام * عدد النجم قل ذا للوليد
حسدا ما حسدت أختي عليه * ربنا بيننا وبين سعيد
غناه الهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن ابن المكي (حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
خالد بن النضر القرشي بالبصرة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا العتي قال كانت للوليد
ابن يزيد جارية يقال لها صدوف فغاضبها ثم لم يطعه قلبه فجعل يتسبب لصالحها فدخل عليه رجل
قرشي من أهل المدينة فكلمه في حاجة وقد عرف خبره فبرم به فانشده

أعبت ان عبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثما تشریف
لا تقعدن تلوم نفسك دائما * فيها وأنت بحبها مشغوف
ان القطيعة لا يقوم لثامها * الا القوي ومن يحب ضعيف
الحب أملك بالفتى من نفسه * والذل فيه مسلك مألوف
قال فضحك وجعل ذلك سببا لصالحها وأمر بتضاء حوائج القرشي كلها (أخبرني) الحسن بن
علي عن احمد بن الحرث عن المدائني قال قال حماد الراوية استدعاني الوليد بن يزيد وأمر لي
بالفين لنفقتي وألفين لعيالي فقدمت عليه فلما دخلت داره قال لي الخدم أمير المؤمنين من خلف
الستارة الحمراء فسلمت بالخلافة فقال لي يا حماد قات لييك يا أمير المؤمنين قال ثم ناروا فلم أدر ما يغني
فقال ويحك يا حماد ثم ناروا فقلت في نفسي راوية أهل العراق لا يدري عما يسأل ثم انتهت فقات

ثم ناروا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كمين الديك صفي سلافها الراووق
ثم فض الحتام عن صاحب الدن وقامت لدي اليهودي سوق
فسبأها منه أشم عزيز * أريحني غذاه عيش رقيق
الشعر لعدى بن ريد والغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالنصر وفيه للمالك خفيف رمل ولعبد الله
ابن العباس الربيعي رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاذا جارية قد أخرجت كفا لطيفة من تحت
الستر في يدها قدح والله ما أدري أيهما أحسن الكف أم القدح فقال رديه فما أنصفناه تغدينا ولم
نغده فأتيت بالغداء وحضر أبو كامل مولاه فغناه

صوت

أدر الكاس يميننا * لا تذر هاشا ليسار

اسق هذا ثم هذا * صاحب العود والنضار
من كمت عنقوها * منذ دهر في جرار
ختموها بالافاوي * وكافور وقار
فلقد أيقنت أني * غير مبعوث لنار
سأروض الناس حتي * يركبوا أير الحمار
وذروا من يطالب الجنة * يسمي لنبار

فيه هزجان بالوسطي والبصر لعمر الوادي وأبي كامل فطرب وبرز إلينا وعليه غلالة موردة
وشرب حتي سكر فاقمت عنده مدة ثم أذن بالانصراف وكتب لي الى عامله بالعراق بمشرة آلاف
درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال لما ولي الوليد
ابن يزيد لهج بالغناء والشراب والصيد وحمل المغنين من المدينة وغيرها اليه وأرسل الي أشعب
فجاء به فالبسه سراويل من جلد قرد له ذنب وقال له أرقص وغني شعرا يعجبني فان فعلت فلك
ألف درهم فغناه فاعجبه فاعطاه ألف درهم ودخل اليه يوما فلما رآه الوليد كشف عن أيره وهو
منعظ قال أشعب فرأيت كانه مزمار ابنوس مدهون فقال لي أرايت مثله قط قلت لا يا سيدي قال
فأسجد له فسجدت ثلاثا فقال ما هذا قلت واحدة لا يرك وثنتين لحصيتك قال فضحك وأمر لي
بجائزة قال وتكلم بعض جلسائه والمغنية تغني فذكره ذلك وأضجره فقال لبعض جلسائه قم فنسكه
فقام فناكه والناس حضور وهو يضحك وذكرت جارية أنه واقعا يوما وهو سكران فلما نحي
عنها أذنه المؤذن بالصلاة خاف أن لا يصلي بالناس غيرها فخرجت متلثمة فصلت بالناس قال ونزل
على غدير ماء فاستحسنه فلما سكر خاف أن لا يبرح حتي يشرب ذلك الغدير كله ونام فأمر
العلاء بن البندار بالقرب والروايا فأحضرت فجعل ينزحه ويصبه على الأرض والكثب التي حولهم
حتي لم يبق فيه شيء فلما أصبح الوليد رآه قد نشف فطرب وقال أنا أبو العباس ارتحلوا فارتحل
الناس (نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال النضر بن حديد حدثني ابن أبي جناح قال أخبرني

عمر بن حيلة أن الوليد بن يزيد بات عند امرأة وعدته المييت فقال حين انصرف
قامت الي بتقييل تعانقني * ريا العظام كان المسك في فيها
أدخل فديتك لا يشعر بنا أحد * نفسي لنفسك من داء تفديها
يتنا كذلك لانوم على سرر * من شدة الوجد تدنني وأدنيها
حتي اذا ما بدا الحيطان قلت لها * حان الفراق فكاد الحزن يشجبها
ثم انصرفت ولم يشعر بنا أحد * والله غني بحسن الفعل يحزبها

(وحدثني) النضر بن حديد قال حدثنا هشام بن الكلبي عن خالد بن سعيد قال مر الوليد بن
يزيد وهو متصيد بنسوة من بني كلب من بني المنجاب فوقف عاين واسئسقا هن وحدثهن وأمر
لهن بصلة ثم مضى وهو يقول

ولقد مررت بنسوة أعشيني * حور المدامع من بني المنجاب

فيمـن خـرعبـة مـلـيـح دـلـها * غـرـثـي الـوـشـاح دـقـيـقـة الـانـيـاب
 زـيـن الـحـواضـر مـاثـوت فـي حـضـرـها * وـتـزـيـن بـادـيـها مـن الـاعـراب
 قال النضر وحدثني ابن الكلابي عن أبيه عن الوليد خرج يتصيد ذات يوم فصادت كلابه غزالا
 فأتي به فقال حلوه فما رأيت أشبه منه جيد او عيينين بسامى تم أنشأ يقول
 ولقد صدنا غزالا ساححا * قد أردنا ذبحه لما سنع
 فاذا شهك ما تنكره * حين أزجي طرفه ثم لمح
 فتركناه ولولا حبكم * فاعلمى ذاك لقد كان اندح
 أنت يا ظبي طليق آمن * فاغد في الغزلان مسرورا وروح
 (نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال أخبرني عمرو عن أبيه عن عمرو بن واقد الدمشقي قال بعث
 الوليد بن يزيد الى شراة بن الزندبوز فلما قدم عليه قال يا شراة اني لم أستحضر ك لاسألك عن
 العلم ولا لأستفتيك في الفقه ولا لتحدثني ولا لتقرئي القرآن قال لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه
 حمارا قال فكيف علمك بالفتوة قال ابن مجدتها وعلى الخير بها سقطت فسل عما شئت قال فكيف
 علمك بالاشربة قال ليسألني أمير المؤمنين عما أحب قال ما قولك في الماء قال هو الحياة ويشركني
 فيه الحمار قال فابن قال ما رأيته قط الا ذكرت أمي فاستحييت قال فالحر قال تلك السارة الباردة
 وشراب أهل الجنة قال لله درك فأبي شيء أحسن ما يشرب عليه قال عجبت لمن قدر أن يشرب على
 وجه السماء في كن من الحر والقر كيف يختار عليها شيئا (قال) وأخبرنا عمرو عن أبيه عن يحيى
 ابن ساييم قال دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصحف فلما فتحه وافق ورقة فيها واستفتحوا وخاب
 كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد فقال اسجعا سجعاً علقوه ثم أخذ القوس
 والنبل فرماه حتى مزقه ثم قال

أتوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا لاقيت ربك يوم حشر * فقل لله مزقني الوليد

قال فما لبث بعد ذلك الا يسير احيى قتل (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني معاوية بن بكر عن يعقوب بن عياش المروزي من أهل
 ذي المروة أن أباه حمل عدة جوار الى الوليد بن يزيد فدخل اليه وعنده أخوه عبد الجبار وكان
 حسن الوجه والشعرة وفيها فأمر الوليد جارية منهم ان تغني
 لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
 وأمرها أخوه أن تغني

اتعجب ان طربت لصوت حاد * حدا بزلا يسرن ببطن واد

فغنت ما أمرها به الغمر فغضب الوليد واحمر وجهه وظن أنها فعلت ذلك ميلا الى أخيه وعرفت
 الشرفي وجهه فاندفعت فغنت

صوت

ايها العاتب الذي خاف هجري * وبعادي وما عهدت لذاكا
 * اترى انني بغيرك صب * جعل الله من بطن فداكا
 انت كنت الملول في غير شيء * بدما قلت ليس ذاك كذاكا
 ولو ان الذي عتبت عليه * خير الناس واحد ما عداكا
 فارض عني جعلت نعليك اني * والعظيم الجليل اهوي رضاكا

الشعر لعمر والغناء لمعبد من روايتي يونس واسحق ولحنه من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر حماد في اخبار ابن عائشة ان له فيه لحناً قال فسرى عن الوليد وقال لها ما منعك ان تغني ما دعوتك اليه قالت لم اكن احسنه وكنت احسن الصوت الذي سألتني اخذته من ابن عائشة فلما تبينت غضبك غنيت هذا الصوت وكنت اخذته من معبد تعني الذي اعتذرت به اليه

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

لو كنت (١) من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد (٢)
 أو من بني نوفل أو آل مطاب * أو من بني جمح الحضرة الجلاء عيد (٣)
 أو من بني زهرة الأبطال قد عرفوا * لله درك لم تهمم تهديد
 الشعر لحسان بن ثابت يقوله لمسافع بن عياض أحد بني تميم بن مرة وخبره يذكر بعد هذا والغناء لابن سرج خفيف رمل بالختصر وقيل انه للمالك ومنها

صوت

اتعجب ان طربت لصوت حاد * حادا يزلا يسرن ببطن واد
 فلا تعجب فان الحب أمسى * لبثنة في السواد من الفؤاد
 الشعر الجميل والغناء لابن عائشة رمل بالبنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية مغنية فقال لها غني فغننت

صوت

لولا الذي حملت من حبيكم * لكان من اظهاره مخرج
 أو مذهب في الارض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذحج
 لكن سباني منهم شادن * مربب بينهم مو أدعج
 أغر ممكور هضم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والدماج

(١) وقصيدة حسان هذه رواها المبرد في الكامل رواية تخالف رواية صاحب الاغانى (٢) أصحاب اللوي بنو عبد الدار والصيد جمع أصيد قال في القاموس والاصيد الملك ورافع رأسه كبراه
 (٣) قوله الحضرة الجلاء عيد يقال فيه قولان أحدها أنها يريد سواد جلولو دهم وقال آخرون يشبههم في جودهم بالبحور والجلاء عيد الشداد الصلاب اه من الكامل

فقال لها الوليد لمن هذا الشعر قالت للوليد بن يزيد الخزومي قال فممن أخذت الغناء قالت من حنين فقال أعيديه فأعادته فاجادت فطرب الوليد واعر وقال أحسنت وأبي وجمعت كل ما يحتاج اليه في غنائك وأمر باتباعها وحظيت عنده * غني في هذا الصوت ابن سريج ولحنه رمل بالنصر وغني فيه اسحق فيما ذكر الهشامي خفيف ثقيل ومما يعني به من هذه القصيدة

صوت

قد صرح القوم وما لجاجوا * لجوا علينا ليت لم ياججوا
باتوا وفيهم كالمهي طفلة * قد زانها الحاحخال والدماج
غناه صباح الحياط خفيف ثقيل بالنصر وغني فيه ابن أبي الكينات خفيف ثقيل بالوسطى * (فاما) *
خبر الشعر الذي قاله حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بني تيم بن مرة فأخبرني به الحرمي ابن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ان عبيد الله ابن معمر بن عبد الله بن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقيقا ممن سبي ففضل عابها ثمانون ألف درهم فأمر بهما عمر أن يلزما فربهما طاححة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالا بن معمر يلازم فأخبر خبره فأمر له بالاربعين الالف التي عليه تقضي عنه فقال ابن معمر لابن عامر انها ان قضيت عني بقيت ملازما وان قضيت عنك لم يتركني طاححة حتي يقضي عني فدفع اليه الاربعين الالف درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وخليت سبيله فمر طاححة منصرفا من الصلاة فوجد ابن معمر يلازم فقال مالا بن معمر لم آمر بالقضاء عنه فأخبر بما صنع فقال أما ابن معمر فعلم ان له ابن عم لا يسلمه احملا عنه اربعين ألف درهم فاقضوها عنه ففعلوا وخلى سبيله فقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم * قبل القذاف بصم كالجلاميد
فنهوه فاني غير تارككم * ان عادما اهتز ماء في ثري عود
لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
أو من بني نوفل أو آل مطلب * أو من بني جمع الخضر الجلاء عيد
أو من بني زهرة الا بطل قد عرفوا * لله درك لم تهتم بهديد
أو في الذؤابة من تيم اذا انتسبوا * أو من بني الحرث البيض الاماجيد
لكن سأصرفها عنكم وأعد لها * لطلحة بن عبيد الله ذي الجود
(رجع الخبر الى سياقه أخبار الوليد)

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال قال الهيثم حدثني ابن عياش قال دخل ابن الاقرع على الوليد بن يزيد فقال له أنشدني قولك في الحر فأنشده قوله

كيت اذا شجت وفي الكأس وردة * لها في عظام الشاربين دبيت

تريك القذي من دونها وهي دونه * لوجه أخيها في لاء قطوب
فقال الوليد شربتها يا ابن الاقرع ورب الكعبة فقال يأمر المؤمنين لان كان نعتي لها رابك لقد
رايني معرفتك بها (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهيويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال
قال المدائني نظر الوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
وقد مروا بين يديها بالشمع ليلا فلما رآها أعجبه وراعه جمالها وحسنها فسأل عنها ف قيل له ان لها
زوجا فانشأ يقول

صوت

انما هاج لقاى * شجوه بعد المشيب
نظرة قد وقرت في القلـ * ب من أم حبيب
فاذا ما ذقت فـها * ذقت عذابا عذوب
خالط الراح بمسك * خالص غير مشوب

غناه ابن محرز خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وذكر عمرو بن بانه انه للابجر وهو الصحيح
(أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن النضر بن عمرو عن العتيبي قال لما ظهرت المسودة
بخراسان كتب نصر بن سيار الى الوليد يستمده فتشاغل عنه فكتب اليه كتابا وكتب في أسفله يقول
أري خلال الرماد وميض جمر * وأحر بأن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدؤها الكلام
فقات من التعجب ليت شعري * أأيقاظ أمية أم نيام
فكتب اليه الوليد قد أقطعتك خراسان فاعمل لنفسك اودع فاني مشغول عنك يا ابن سريج ومعبد
والغريض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن
ابن الصباح عن ابن الكلبي عن حماد الراوية قال دخلت يوما على الوليد وكان آخر يوم لقيته فيه
فاستنشدني فأنشدته كل ضرب من شعر أهل الجاهلية والاسلام فما هس شيء منه حتى أخذت
في السخف فأنشدته لعماد بن ذي كنفاز مجتبدا

اشتهي منك منك منـ * ك مكانا بجانب ذا
فأجي فيه فيه فيـ * ه باير كمثل ذا
ليت أيري وحرك يو * ما جميعا تجـ ابذا
فأخذ ذا بشعر ذا * وأخذ ذا بقعر ذا

فضحك حتى استلقى وطرب ودعا بالشراب فشرب وجعل يستعيني الابيات فأعيدها حتى سكر
وأمر لي بجائزة فعلمت ان أمره قد أدبر ثم أدخلت على أبي مسلم فاستنشدني فأنشدته قول الافوه
* لنا معاشر لم ينبوا لقومهم * فلما بلغت الى قوله

تهدي الامور بأهل الرشد ماصاحت * وان تولت فبالاشرار تنقاد

قال انا ذلك الذي تنقاد به الناس فايقنت حينئذ أن أمره مقبل (أخبرني) محمد بن خاف وكيع
قال وجدت في كتاب عن عبيد الله بن سعيد الزهري عن عمر عن أبيه قال خرج الوليد بن يزيد

وكان مع أصحابه على شراب فقيل له ان اليوم الجمعة فقال والله لا خطبهم اليوم بشعر فصعد المنبر
نخطب فقال

الحمد لله ولي الحمد * أحمد في يسرنا والجهد
وهو الذي في الكرب أستعين * وهو الذي ليس له قرين
أشهد في الدنيا وما سواها * ان لا اله غيره الها
ما ان له في خلقه شريك * قد خضعت لملكه الملوك
أشهد أن الدين دين أحمد * فليس من خالفه بمهتد
وانه رسول رب العرش * القادر الفرد الشديد البطش
ارسله في خلقه نذيرا * وبالكتاب واعظا بشيرا
ليظهر الله بذاك الدينا * وقد جعلنا قبل مشركنا
من يطع الله فقد أصابا * أو يمسه أو الرسول خابا
ثم القران والهدى السبيل * قد بقيا لما مضى الرسول
كانه لما بقي لديكم * حي صحيح لا يزال فيكم
انكم من بعد أن تولوا * عن قصده أو نهجه تضلوا
لا تترك نصحي فاني ناصح * ان الطريق فاعلمن واضح
من يتق الله يجد غب التقي * يوم الحساب صائر الى الهدي
ان التقي أفضل شي في العمل * أرى جماع البر فيه قد دخل
خافوا الجحيم اخوتي لعالمكم * يوم اللقاء تعرفوا ما سركم
قد قيل في الامثال لو علمتم * فالتفبعوا بذاك ان عقابكم
ما يزرع الزارع يوما يحصده * وما يقدم من صلاح يحصده
فاستغفروا ربكم وتوبوا * فاموت منكم فاعلموا قريب

ثم نزل (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن الوليد
البندار قال حججت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما أراد أن يخطب الناس أيها الامير ان اليوم يوم
يشهده الناس من جميع الآفاق وأريد أن تشرفني بشئ قال وما هو قلت اذا علوت المنبر دعوت بي
فيتحدث الناس بذلك وبأنك أسررت الى شيئاً فقال أفعل فلما جلس على المنبر قال الوليد البندار
فقمتم اليه فقال ادن مني فدنوت فأخذ بأذني ثم قال البندار ولد زنا والوليد ولد زنا وكل من تري
حولنا ولد زنا أفهمت قلت نعم قال انزل الآن فنزلت (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن أشعب قال دخلت على الوليد
ابن يزيد الحاسرو وقد تناول نبيذاً فقال لي تمن فقلت يتمي أمير المؤمنين ثم أتمني قال فانما أردت ان
تغلبني فاني لأتمني ضعف ما تتمي به كائناً ما كان قلت فاني أتمني كفيلين من العذاب فضحك ثم قال
اذن نوفرهما عليك ثم قال لي ما أشاء تباعني عنك قلت يكذبون علي قال متى عهدك بالاصم قلت لا

عهد لي به فأخرج ايره كانه ناي مدهون فسجدت له ثلاث سجديات فقال ويلك انما يستجد الناس
سجدة واحدة فقلت واحدة للاصم واثنين لخصيتك (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال انما اغلى الجوهر بنو
أمية ولقد كان الوليد بن يزيد يلبس منه العقود ويغيرها في اليوم مراراً كما تغير الثياب شفقاً فكان
يجمعه من كل وجه ويغالي به قال وكان يوماً في داره على فرس له وجارية تضرب بطبل قدامه
فاخذه منها ووضعته على رقبته ونفر الفرس من صوت الطبل فخرج به على أصحابه في هذه الهيئة
وكان خليعاً (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني عن جويرة بن أسماء قال قدم
الوليد بن يزيد المدينة فقات لاسماعيل بن يسار احذنا مما أعطاك الله فقال هلم أقاسمك ان قبلت
ابعث الي براوية من خمر (أخبرني) الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي مصعب قال حدثني رجل قال كان الوليد بن يزيد اذا أصبح يوم الاثنين تغدى وشرب رطلين
ثم جالس للناس قال فحدثني عمر الوادي قال دخلت عايه وعنده أصحابه وقد تغدى وهو يشرب
فقال لي اشرب فشربت وطرب وغنّى صوتاً واحداً واخذ دفافة فدفع بها فاخذ كل واحدنا دفافة
يدفع بها وقمنا حتى بلغنا الى الحاجب فلما رأنا الحاجب صاح بالناس الحرم الحرم اخرجوا
ودخل الحاجب فقال جعاني الله فداءك اليوم يحضر فيه اناس فقال له اجلس واشرب فقال انما انا
حاجب فلا تحملني على الشراب فما شربته قط قال اجلس فاشرب فامتنع لما فارقه حتى صيبتنا في
حافه بالقمع وقام وهو سكران (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن شريك
قال حدثني عمي علي بن عمر وقرقارة قال حدثني أنيف بن هشام ابن الكلابي ومات قبل أبيه قال
حدثني أبي قال خرج الوليد بن يزيد من مقصورة له الى مقصورة فاذا هو بنبت له معها حاضنتها
فوثب عليها فاقترعها فقالت له الحاضنة انها المجوسية قال اسكتي ثم قال
من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور

وأحسب ان هذا الخبر باطل لان هذا الشعر لسلم الخاسر ولم يدرك زمن الوليد (أخبرنا)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال أخبرني مسلمة
ابن سلم الكاتب قال قال الوليد بن يزيد وددت ان كل كأس يشرب من خمر بدينار وان كل حر
في جهة أسد فلا يشرب الا سخياً ولا ينكح الا شجاعاً (أخبرني) الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال سمعت رجلاً يحدث أبي بالكوفة قال أرسلت الى الوليد
جفنة مملوءة قوارير فرعونية لم أر منها قط فلما أمسينا صيبتنا فيها الشراب في ليلة أربع عشرة حتى
اذا استوي القمر على رؤسنا وصار في الجفنة قال الوليد في أي منزلة القمر الليلة فقال بعضهم في
الحمل وقال بعضهم في منزلة كذا وكذا من منازل القمر فقال بعضهم جلسائه القمر في الجفنة قال
قاتلك الله أصبت ما في نفسي لتشر بن الهفنجة فقال مصعب فسأل أبي عن الهفنجة فقال شرب
كانت الفرس تشربه سبعة أسابيع فشرب تسعة وأربعين يوماً (أخبرني) الحرّمي بن أبي العلاء قال
حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أخبرني

خالد صامة المغني وكان من أحسن الناس غناء على عود قال بعث الى الوليد بن يزيد فقدمت عليه فوجدت عنده معبدا ومالكا والهدلى وعمر الوادى وأبا كامل فغنى القوم ونحن في مجلس باله من مجلس وغلّام للوليد يقال له سبرة يسقى القوم الطلاء اذ جاءت نوبة الغناء الى فأخذت عودي فغنيت بأبيات قالها عروة بن أذينة يرثي أخاه بكراً

صوت

سرى همي وهم المرء يسرى * وغار النجم إلا قيّد فتر
أراقب في المجرة كل نجم * تعرض في المجرة كيف يجري
بحزن ما أزال له مديماً * كأن القلب أسعر حر جمر
على بكر أخى ولى حميداً * وأى العيش يحسن بعد بكر

غناه ابن سريج ثاني ثقل بالوسطي وغني فيه ابن عباد الكاتب ولحنه رمل بالوسطي عن الهشامي قال خالد فقال لي الوليد أعد يا صم فأعدت فقال من يقوله ويحك قلت ابن أذينة قال هذا والله العيش الذي نحن فيه على رغم أنفه لقد تحجر واسعاً قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عبد الله بن أبي فروة وأنشدها ابن أذينة ابن أبي عتيق فضحك ابن أبي عتيق وقال كل العيش يحسن حتى الحبز والزيت فحلف ابن أذينة لا يكلمه أبداً مات ابن أبي عتيق وابن أذينة مهاجر له (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال باغى أن سكينه بنت الحسين رضى الله عنها أنشدت وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن مصعب قال أنشدت سكينه وأخبرني الحسين بن يحيى عن عباد عن أبيه عن أبي يحيى العبادي أن سكينه أنشدت أبيات عروة بن أذينة في أخيه بكر فلما انتهت الى قوله

على بكر أخى ولى حميداً * وأى العيش يحسن بعد بكر

قالت سكينه ومن أخوه بكر أليس الدحداح الأسيد القصير الذى كان يمر بنا صباحاً ومساء قالوا نعم قالت كل العيش والله يصاح ويحسن بعد بكر حتى الحبز والزيت (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهاجى عن اسحق قال قدم سايمان بن عبد الملك المدينة فجمع المغنين وسابق بينهم ببدره وقال أياكم كان أحسن غناء فهمى له فاجتمعوا فبلغ الخبر ابن سريج فجاء وقد أغلق الباب فقال للحاجب استأذن لى قال لا يمكن وقد أغلق الباب ولو كنت جئت قبل أن يغلق الباب لاستأذنت لك قال فدعني أغني من شق الباب قال نعم فسكت حتى فرغ جميع المغنين من غنائهم ثم اندفع فغني * سرى همي وهم المرء يسرى * فنظر المغنون بعضهم الى بعض وعرفوه فلما فرغ قال سايمان أحسن والله هذا والله أحسن منكم غناء أخرج يا غلام اليه بالبدره فأخرجها اليه (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن جعدبة ان رجلاً أهدى الى هشام ابن عبد الملك خيلاً فكان فيها فرس مربوع قريب الركاب فعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام فنهز الرجل وتشمه وقال أتجىء بمثل هذا الى أمير المؤمنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجه اليه بثلاثين ألف درهم وأخذ منه فهو فرسه الذي يسميه السندي (فأخبرني) بعض أصحابي أن

الوليد خرج يوماً يتصيد وحده فالتدب اليه مولى لهشام يريد الفتك به فلما بصربه الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله وقال في ذلك

ألم تر أني بين ما أنا آمن * يحب بي السندی قفراً فيافيا
أطلعت من غور فأبصرت فارساً * فأوجست منه خيفة ان يرانيا
ولما بدا لي أنما هو فارس * وقفت له حتى أتني فرمانيا
رماي ثلاثاً ثم اني طعنته * فرويت منه سعدتي وسنانيا

غناه أبو كامل لحناً من الماخوري بالبصرة ولابراهيم فيه ثقیل أول وقيل ان له فيه ماخورياً آخر وفيه لعمر الوادي ثاني ثقیل ولما لك رمل من رواية الهشامي قال وقال الوليد ايضاً في فرسه السندي
قد اغتدي بذي سيب هيكلي * مشرب مثل الغراب أرجلي
أعدته لحبات الأحول * وكل تقع نائر لجحفل
* وكل خطب ذي شوئن معضل *

فقال هشام لكننا أعددنا له ما يسوءه نخاعه ونقصيه فيكون مهاناً مدحوراً مطرحاً (نسخت) من كتاب أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو الحسين العقيلي أن الوليد لما ولي الخلافة خطب سلمى التي كان ينسب بها فزوجها لما مضى صدر من خلافته فأقامت عنده سبعة أيام فماتت فقال يرثيها

ياسلم كنت كجبة قد أطعمت * أفنانها دان جناها موضع
أربابها شفقاً عليها نومهم * تحليل موضعها ولما يهجعوا
حتى اذا فسخ الربيع ظنونهم * نثر الخريف ثمارها فتصدعوا

(أخبرني) علي بن سايمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي العالقة وأخبرني الحسن ابن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه ان الوليد بن يزيد لما انهمك على شربه ولذاته ورفض الآخرة وراء ظهره وأقبل على القصف والعصف مع المغنين مثل مالك ومعبود ابن عائشة وذويهم كان نديته القاسم بن الطويل العبادي وكان أديباً ظريفاً شاعراً فكان لا يصبر عنه فغناه معبد ذات يوم شعر عدى

صوت

بكر العاذلون في وضح الصب * يح يقولون لي الا تستفيق
لست ادري وقد جفاني خليلي * اعدو يلومني ام صديق
ثم قالوا الا أصبحونا فقامت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين ا ل د يك صفي سلافها الراووق

فيه لمعبد ثقیل ويقال انه لحين وفيه لملك خفيف رمل وفيه لعبد الله بن العباس رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاستحسنه الوليد وأعجب به وطرب عليه وجعل يشرب الى ان غلب عليه السكر فنام في موضعه فانصرف ابن الطويل فلما أفاق الوليد سأل عنه فمرف حين انصرفه فغضب وقال وهو سكران لغلाम كان واقفاً على رأسه يقال له سبرة أتني برأسه فمضى الغلام حتى ضرب عنقه وأتاه برأسه فجعله في طست بين يديه فلما رآه أنكره وسأل عن الخبر فمرفه فاسترجع وندم

على ما فرط منه وجعل يقلب الرأس بيده ثم قال يرثيه

صوت

عيني للحدث الجليل * جوداً بأربعة همول
* جوداً بدمعي أنه * يشفي الفؤاد من الغايل
لله قبر ضمنت * فيه عظام ابن البطويل
ماذا تضمن اذ نوى * فيه من اللب الاصيل
قد كنت آوى من هوا * ك الى ذري كهف ظليل
أصبحت بعدك واحداً * فرداً بمدرجة السيول

غناه الغريض ثاني ثقل بالوسط طج عن عمرو وغنى فيه سايماً لحناً من الثقل الاول بالنصر عن الهشامي وذكر غيره ان لحن الغريض لدحمان وذكر حبش أنه لابي كامل وذكر غيره أن لحن الغريض لدحمان قال ثم دخل الى جواريه فقال والله ما أبالي متى جاءني الموت بعد الحليل ابن الطويل فيقال انه لم يعيش بعده الا مديدة حتى قتل والله أعلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال روى الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن حماد الراوية قال دعاني الوليد يوماً من الايام في السحر والقمر طالع وعنده جماعة من ندمائه وقد اصطحب فقال أنشدني في النسب فأنشدته أشعاراً كثيرة فلم يهش لشيء منها حتى أنشدته قول عدي بن زيد

أصبح القوم قهوة * في الاباريق تحتذي

من كيت مدامة * حبذا تلك حبذا

فطرب ثم رفع رأسه الى خادم وكان قائماً كأنه الشمس فأومأ اليه فكشف ستراً خاف ظهره فطلع منه أربعون وصيفاً ووصيفة كأنهم اللؤلؤ المنشور في أيديهم الاباريق والمناديل فقال اسقوهم فما بقي أحد الا أسقى وأنا في خلال ذلك أنشده الشعر فما زال يشرب ويسقى الى طلوع الفجر ثم لم يخرج عن حضرته حتى حملنا الفراشون في البسط فألقونا في دار الضيافة فما أفقنا حتى طلعت الشمس قال حماد ثم أحضرني خلع علي خاماً من فاخر ثيابه وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحماني على فرس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان بين الحكم بن الزبير أخيه أبي بكر بن كلاب وبين بكر بن نوفل أحد بني جعفر بن كلاب شيء في وكالة للوليد بن يزيد يخاصم الجعفري في الرحبة من أرض دمشق وكان الجعفري قد استولى عليها فقطع شفره الاعلى فاستعدي عليه هشاماً فلم يعده فقال الوليد في ذلك

صوت

أيا حكم المتبول لو كنت تعتري * الى أسرة ليسوا بسود زعائف

لا يقنت قد أدركت وترك عنوة * بلا حكم قاض بل بضرب السوالف

غناه الهذلي ثقيلاً أول عن الهشامي ويونس قال فلما استخاف الوليد بعث الى بكر بن الجعدي فقال لا تعطي حكم بن الزبير حقه قال لا فأمر به فشترت عينه ثم قال

يارب أمر ذي شؤن بحفل * قاسيت فيه حلمات الاحول
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال خرج الوليد الى متصيد
له فأقام به ومات له ابن يقال له مؤمن بن الوليد فلم يقدر احد ان ينعاه اليه حتي ثمل فنعاه اليه
سنان الكاتب وكان مغنياً فقال الوليد وفي هذا الشعر غناء من الاصوات التي اختيرت للوائح
والرشيد قبله

صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

أتاني سنان بالوداع لمؤمن * فقلت له اني الى الله راجع
ألا أيها الحائي عليه ترابه * هببت وشلت من يدك الاصابع
يقولون لا تجزع واطهر جلادة * فكيف بما تحنى عليه الاضالع
عروضه من الطويل غناه سنان الكاتب ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق
الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابي كامل خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وقيل ان
فيه لحنا لعبد الله بن يونس صاحب أيلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني عقيل بن عمرو قال قال يزيد بن أبي مساحق السامي مؤدب الوليد شعراً وبعث به
الى النوار جارية الوليد فغنته به وهو

مضى الخلفاء بالامر الحميد * وأصبحت المذمة للوليد
تشاغل عن رعيته بلهو * وخالف فعل ذي الرأي الرشيد

فكتب اليه الوليد

ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد
قهوة أبذل فيها * طار في ثم تلادى
فيظل القلب منها * هائماً في كل واد
ان في ذاك صلاحى * وفلاحى ورشادى

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن الوليد الحمصي قال
حدثنا هرون بن الحسن العنبري قال قال الوليد بن يزيد يابني أمية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء
ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة ويثور على الحرم ويفعل ما يفعل السكران كنتم لابد فاعلين فجنبوه
النساء فان الغناء رقية الزنا واني لا قول ذلك فيه علي انه أحب الى من كل لذة واشهى الى من الماء
البارد الى ذى الغلة ولكن الحق أحق ان يقال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن
الحرث عن المدائني قال حدثني بعض موالي الوليد قال دخلت اليه وقد عقد لابنيه بعده وقدم عثمان
فقلت له يا أمير المؤمنين أقول قول الموثوق بنصيحتته أويسعنى السكوت قال بل قل قول الموثوق به فقلت
ان الناس قد انكروا ما فعلت وقالوا يبايع لمن لم يحتلم وقد سمعت ما اكره فيك فقال عضو ببطور
أمهاتكم أفادخل بيني وبين ابني غيري فياقي منه كما لقيت من الاحول بعد أبي ثم أنشأ يقول

صوت

سرى طيف ذا الظبي بالعاقدا * ن ليلا فهيج قلبا عميدا
 * وأرق عيني على غمرة * فباتت بحزن تقاسي السهودا
 نوئل عثمان بعد الوليد * د للعهد فينا ونرجو سعيدا
 كما كان اذ كان في دهره * يزيد يرجي لتلك الوليدا
 على انها شسعت شسعة * فنحن نرجي لها ان تعودا
 فان هي عادت فعاص القرية * ب منها لتوأس منها البعيدا

غناه أبو كامل ثاني ثقل بالنصر من أصوات قليلة الاشباه وذكر عمرو بن بانه أن فيه لعمر الوادي
 لحناً من الماخوري بالوسطي وذكر الهشامي أن فيه خفيف رمل لحكم وذكر دنانير عن حكم
 أنه لعمر الوادي وذكر حبش أن الثقل الثاني للمالك وان فيه لفضل النجار رملا بالنصر (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال هو * سرى طيف ظبي بأعلى
 الغوير * ولكن هذا تصحيف سايمان السوادي أو قال خليل (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أسحق قال كان الوليد قد بايع لابنيه الحكم وعثمان وهو أول من
 بايع لابن سرية أمة ولم يكونوا يفعلون ذلك وأخذها يزيد بن الوليد الناقص فحبسهما ثم قتلها
 وفيهما يقول ابن أبي عقب

إذا قتل الخلف المديم لسكره * بقفر من البحراء أسس في الرمل
 وسيق بلا جرم إلى الخلف والردى * بنياه حتى يذبحا مذبح السخل
 فويل بني مروان ماذا أصابهم * بأيديني العباس بالأسر والقتل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن غمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن العلاء
 البندار قال كان الوليد زنديقاً وكان رجل من كلب يقول بمقالته مقالة التثوية فدخلت على الوليد
 يوماً وذلك الكلب عنده وإذا بينهما سفط قد رفع رأسه عنه فإذا ما يبدولى منه حرير أخضر فقال
 ادن يا علاء فدنوت فرفع الحريرة فإذا في السفط صورة انسان وإذا الزئبق والنوشادر قد جعلوا
 في جفنه فجفنه يطرف كأنه يتحرك فقال يا علاء هذا ماني لم يتبعث الله نبيا قبله ولا يتبعث نبيا بعده
 فقلت يا أمير المؤمنين اتق الله ولا يغرنك هذا الذي ترى عن دينك فقال له الكلب يا أمير المؤمنين
 ألم أقل لك ان العلاء لا يحتمل هذا الحديث قال العلاء ومكثت أياماً ثم جلست مع الوليد على بناء
 كان بناه في عسكره يشرف به والكلبي عنده اذ نزل من عنده وقد كان الوليد حمله على بردون
 هملاج أشقر من أفره ماسخر نخرج على بردونه ذلك فمضي به في الصحراء حتى غاب عن العسكر
 فما شعر الا واعراب قد جاؤا به يحملونه منفسخة عنقه ميتاً وبردونه يقاد حتى أسلموه فبلغني ذلك
 فخرجت متعمداً حتى أتيت أولئك الاعراب وقد كانت لهم أبيات بالقرب منه في أرض البحراء
 لا حجر فيها ولا مدر فقلت لهم كيف كانت قصة هذا الرجل قالوا اقبل علينا على بردون فوالله
 لكانه دهن يسيل على صفاة من فراسته فعجبنا لذلك اذ انقض رجل من السماء عليه ثياب بيض

فاخذ بضبعيه فاحتمله ثم نكسه وضرب برأسه الارض فدق عنقه ثم غاب عن عيوننا فاحتملناه فجئنا به (وأخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال لما أكثر الوليد بن يزيد التهلك وانهمك في اللذات وشرب الخمر وبسط المكره على ولد هشام والوليد وافراط في أمره وغيه مل الناس أيامه وكرهوه وكان قد عقد لابنيه بعده ولم يكونا بلغا فمشي الناس بعضهم الى بعض في خاعه وكان أقواهم في ذلك يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فمشي الى أخيه العباس وكان امرأ صدق ولم يكن في بني أمية مثله كان يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشكا اليه ما يجري على الناس من الوليد فقال له يا أخي ان الناس قد ملوا بني مروان وان مشى بعضهم في أثر بعض أكلتم والله أجل لابد أن يبلغه فانتظره فخرج من عنده ومشى الى غيره فباعه جماعة من اليمانية الوجوه فعاد الى أخيه ومعه مولي له وأعاد عليه القول وعرض له بأنه قد دعي الى الخلافة فقال له والله لولا أنني لا آمنه عليك من تحامله لوجهت بك اليه مشدوداً فشدتك الله أن لاتسعى في شيء من هذا فانصرف من عنده وجعل يدعو الناس الى نفسه وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر قومه ومشي بعضهم الى بعض في خاعه

صوت

سلهم النفس عنها * بعائدات علات
تتقى الارض وتهوى * بخفاف مدحجات
ذاك أما بال قومي * كسروا سن قتاتي
واستخفوا بي وصاروا * كقرود خاسئات

الشعر لوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لابي كامل عزيل الدمشقي ماخوري بالبصرة وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد

أصبح اليوم وليد * هائماً بالقليات
عند راح وابرئ * ق وكاس بالفلاة
ابعثوا خيلاً خيل * ورماة لرماة

(وأخبرني) بالسبب في مقتلة الحسن بن علي قال أخبرنا احمد بن الحرث قال حدثني المدائني عن جويرية بن أسماء وأخبرني به بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قال أبي بشر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما أظهر الوليد بن يزيد أمره واد من على اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب وانهمك في اللذات شتمه الناس ووعظه من أشفق عليه من أهله فلما لم يقع دبوا في خاعه فدخل أبي بشر بن الوليد على عمي العباس بن الوليد وأنا معه فجعل يكلم عمي في أن يخاع الوليد ابن يزيد ومعه عمي يزيد بن الوليد فكان العباس ينهأه وأبي يرد عليه فكنت أفرح وأقول في نفسي أري أبي يجترئ ان يكلم عمي ويرد عليه فقال العباس يا بني مروان أظن ان الله قد أذن في هلاككم ثم قال العباس

اني اعيدكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامي ثم تندفع
ان البرية قد ملت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا

لا تلحمن ذئاب الناس أنفسكم * ان الذئاب اذا ما ألحمت رتعوا
 لا تبقرن بأيديكم بطونكم * فتم لافدية تغنى ولا جذع
 قال المدائني عن رجاله فلما استجمع ليزيد أمره وهو متبدأ قبل الى دمشق وبين مكانه الذي كان
 متبديا فيه وبين دمشق أربع ليال فاقبل الى دمشق متنكرا في سبعة أنفس على حمر وقد بايع له
 أكثر أهل دمشق وبايع له أكثر أهل المزة فقال مولى لعباد بن زياد اني ليجرود وبين جرود
 ودمشق مرحلة اذ طاع علينا سبعة معتمين على حمر فنزلوا وفيهم رجل طويل جسيم فرمي بنفسه
 فقام وألقوا عليه ثوبا وقالوا لي هل عندك شيء نشتره من طعام فقلت أما بيع فلا وعندي من
 قراكم ما يشبعكم فقالوا فمعه فذبحت لهم دجاجا وفراخا وأتيتهم بما حضر من عسل وسمن وشوانيز
 وقلت أيقظوا صاحبكم للغداء فقالوا هو محوم لا يأكل ففسفروا للغدا فعرفت بعضهم وسفر النائم
 فاذا هو يزيد بن الوليد فعرفته فلم يكلمني ومضوا ليدخلوا دمشق ليلا في نفر من أصحابه مشاة الى
 معاوية بن معاذ وهو بالمزة وبينها وبين دمشق ميل فأصابهم مطر شديد فأتوا منزل معاوية فضربوا
 بابه وقالوا يزيد بن الوليد فقال له معاوية الفراش ادخل أصاحك الله قال في رجل طين وأكره
 أن أفسد عليك بساطك فقال ماتريد بي أفسد عليه فشي على البساط وجلس على الفراش ثم كلم
 معاوية فبايعه وخرج الى دمشق فنزل دار ثابت بن سايان الحسني مستخفيا وعلى دمشق عبد
 الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف نخاف عبد الملك الوفاء فخرج فنزل قنطا واستخلف ابنه على
 دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن عبد الله السامي وتم ليزيد أمره فأجمع على الظهور وقيل
 لعامل دمشق ان يزيد خارج فلم يصدق وأرسل يزيد الى أصحابه بين المغرب والعشاء في ليلة الجمعة
 من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة في ميساة عند باب الفراديس حتي اذا اذنوا
 العتمة دخلوا المسجد مع الناس فصلوا وللمسجد حرس قد وكلوا باخراج الناس من المسجد بالليل
 فاذا خرج الناس خرج الحرس وأغلق صاحب المسجد الابواب ودخل الدار من باب المقصورة
 فيدفع المفاتيح الى من يحفظها ويخرج فلما صلى الناس العتمة صاح الحرس بالناس فخرجوا وتباطا
 أصحاب يزيد الناقص فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب حتي لم يبق في المسجد الا
 الحرس وأصحاب يزيد فأخذوا الحرس ومضى غلبة الى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال قم يا أمير
 المؤمنين وأبشر بعون الله ونصره فأقبل وأقبلنا ونحن اثنا عشر رجلا فلما كنا عند سوق القمح
 لقيهم فيها مائتا رجل من أصحابهم فمضوا حتي دخلوا المسجد وأتوا باب المقصورة وقالوا نحن رسل
 الوليد ففتح لهم خادم الباب ودخلوا فأخذوا الخادم واذا أبو العاج سكران فأخذوه وأخذوا خزان
 البيت وصاحب البريد وأرسل الى كل من كان يحذره فأخذه وأرسل من ليلته الى محمد بن عبيدة
 مولى سعيد بن العاص وهو على بعابك والى عبد الملك بن محمد بن الحجاج فأخذها وبعث أصحابه الى
 الحشبية فأتوه وقال لبواين لا تفتحوا الابواب غدوة الا لمن أخبركم بشعار كذا وكذا قال فتركوا
 الابواب في السلاسل وكان في المسجد سلاح كثير قدم به سايان ابن هشام من الجزيرة فلم يكن
 الخزان قبضوه فأصابوا سلاحا كثيرا فأخذوه وأصبحوا وجاء أهل المزة مع حريث بن أبي الجهم

فما انتصف النهار حتى بايع الناس يزيد وهو يمثل قول النابغة

إذا استزلوا عنهن لأطمن أرقلوا * إلى الموت أرقال الجمال المصائب

فجعل أصحابه يمتعجبون ويقولون انظروا إلى هذا كان قبيل يسبح وهو الآن ينشد الشعر قال
وأمر يزيد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان فوقف بباب الجابية فنادي ألا من
كان له عطاء فله أربعون ديناراً في العطاء ومعونة ألف درهم فبايع له الناس وأمر بالعطاء قال
وندب يزيد بن الوليد الناس إلى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز وقال من انتدب معه فله
الفان فانتدب ألفاً رجل فاعطاهم وقال موعدهم دنية فوافي دنية ألف ومائتا رجل فقال ميعادكم
مصنعة بالبرية وهي لبني عبد العزيز ابن الوليد فوافاه ثمانمائة رجل فسار فوافاهم ثقل الوليد
فأخذوه ومع عبد العزيز فرسان منهم منصور بن جمهور ويعقوب بن عبد الرحمن السلمي
والاصبع بن ذؤالة وشبيب بن أبي مالك الغساني وحديد بن نصر اللخمي فأقبلوا فنزلوا قريباً
من الوليد فقال الوليد أخرجوا إلى سرير أفاخرجوه فصعد عليه وأناه خبر العباس بن الوليد
إني أحيئك وأتي الوليد بفرسين الزابد والسندی وقال أعلى يتوائب الرجال وأنا أثب على
الأسد وارضى الأفاعي وهم ينتظرون العباس أن يأتيهم ولم يكن بينهم كبير قتال فقتل
يزيد بن عثمان الحشبي وكان من أولاد الحشبية الذين كانوا مع المختار وبلغ عبد العزيز ابن الحجاج
أن العباس بن الوليد يأتي الوليد فأرسل منصور بن جمهور في جريدة خيل وقال انكم تلقون
العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشعب فخذوه وخرج منصور في تلك الخيل وتقدموا إلى الشعب
وإذا العباس ومعه بنوه قد تقدموا أصحابه فقال له اعدل إلى عبد العزيز فشتهم فقال له منصور
والله لئن تقدمت لانفذن خصيتك بالرح فقال أنا لله فأقبلوا به يسوقونه إلى عبد العزيز فقال له
عبد العزيز بايع ليزيد فبايع ووقف ونصب راية وقالوا هذا العباس قد بايع ونادي منادي عبد العزيز
من لحق بالعباس بن الوليد فهو آمن فقال العباس أنا لله خدعة من خدع الشيطان هلك والله بتو
مروان ففرق الناس عن الوليد وأتوا العباس وظاهر الوليد في درعين وقتلهم وقال الوليد من
جاء برأس فله خمسمائة درهم فجاء جماعة بمدة رؤس فقال اكتبوا أسماءهم فقال له رجل من مواليه
ليس هذا يأمر المؤمنين يوماً يعامل فيه بالنسيئة وناداهم رجال اقتلوا اللوطي قتلة قوم لوط فرموه
بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال

موت

دعوا لي سليمي والطلاء وفتية * وكأساً ألا حسبي بذلك مالا

إذا ما صفا عيش برملة عاجل * وعانقت سامي لا أريد بدالا

خذوا ملككم لا نبت الله ملككم * ثباتا يساري ما حيت عقالا

وخلوا غناتي قبل عيري وما جري * ولا تحسدوني أن أموت هزالا

غناه عمر الوادي رملاً بالوسطى عن حبش ثم قال لعمر الوادي يا جامع لذتي غني بهذا الشعر وقد
أحاط الجند بالقصر فقال لهم الوليد من وراء الباب أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكله

فقال له يزيد بن عنبسة السكسكي كلني فقال له الوليد يا أخا السكاسك ماتنقمون مني ألم أزد في أعطياتكم وأعطية فقراءكم وأخدمت زمانكم ودفعت عنكم المؤن فقال ماتنقم عليك في أنفسنا شيئاً ولكن تنقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر الله قال حسبك يا أخا السكاسك فلم يرد له شيء فأكثرت وإن فيما أحل الله لسعة فيما ذكرت ورجع إلى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرأ ففعلوا الحائط فكان أول من علا الحائط يزيد بن عنبسة فنزل وسيف الوليد إلى جنبه فقال له يزيد نح سيفك فقال الوليد لو أردت السيف لكنت لي ولك حالة غير هذه فأخذ بيده وهو يريد أن يدخله بيننا ويؤامر فيه فنزل من الحائط عشرة فيهم منصور بن جمهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد بن عبد الملك والسري بن زياد بن أبي كبشة فضربه عبد الرحمن السلمي على رأسه ضربة وضربه السري بن زياد على وجهه وجروه بين خمسة ليخرجوه فصاحت امرأة كانت معه في الدار فكفوا عنه فلم يخرجوه واحتز رأسه أبو علاقة القضاعي وخط الضربة التي في وجهه بالعقب وقدم بالرأس على يزيد قدم به روح بن مقبل وقال أبشر يا أمير المؤمنين بقتل الفاسق فاستم الأمر له وأحسن صلاته ثم كان من خلع يزيد بعد ذلك ما ليس هذا موضع ذكره قال ولما قتل الوليد ابن يزيد جعل أبو محجن مولى خالد القسري يدخل سيفه في أمت الوليد وهو مقتول فقال الاصبع ابن ذؤالة الكلبي في قتل الوليد وأخذهم ابنيه

من مبالغ قيساً وخندف كلها * وساداتهم من عبد شمس وهاشم
قتلنا أمير المؤمنين بخالد * وبعنا وليي عهد بالدرهم

وقال أبو محجن مولى خالد

لو شهدوا حد سيفي حين أدخله * في أمت الوليد لما اتوا عنده كمدا
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن جرير قال قال لي عمر
الوادي كنت أغني الوليد أقول

صوت

كذبتك نفسك أم رأيت بواسط * غاس الظلام من الرباب خيالاً
قال فما أتممت الصوت حتى رأيت رأسه قد فارق بدنه ورأيت يشحط في دمه يقال إن اللحن في
هذا الشعر لعمر الوادي ويقال لابن جامع قالوا وكان عثمان والحكم ابنا الوليد قد بايعهما بالعهد
بعده فتغيبا فأخذها يزيد بعد ذلك فحبسهما في الخضراء ودخل عليهما يزيد الأفقم بن هشام فجعل
يشتم أباهما الوليد وكان قد ضربه وخلعه فبكي الحكم فقال عثمان أخوه اسكت يا أخي وأقبل على
يزيد فقال أشتم أبي قال نعم قال لكيني لا أشتم عمي هشاماً ووالله لو كنت من بني مروان
ما شتمت أحداً منهم فانظر إلى وجهك فان كنت رأيت حكماً يشبهك أو له مثل وجهك فأنت
منهم لا والله ما في الأرض حكماً يشبهك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث
عن المدائني عن مسلمة بن محارب قال لما قتل الوليد قال أيوب السخيتاني ليت القوم تركوا لنا
خليفتنا لم يقتلوه قال وإنما قال ذلك تخوفاً من الفتنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن

الحرث عن المدائني أن ابنا الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد فقال ممن أنت قال من قريش قال من أيها فامسك قال قل وانت آمن ولو أنك مرواني قال أنا ابن الغمر بن يزيد قال رحم الله عمك ولعن يزيد الناقص وقتلة عمك جميعاً فانهم قتلوا خليفة مجعاً عليه ارفع الي حوائك فقضاها (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا العلاء بن سويد المنقري قال ذكر لي المهيدي أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال كان ظريفاً أديباً فقال له شيب بن شبة يا أمير المؤمنين ان رأيت ان لا تجري ذكره على سمعك ولسانك فافعل فانه كان زنديقاً فقال اسكت فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به هكذا رواه الصولي وقد أخبرنا به احمد بن عبد العزيز اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا عقيل عن عمرو قال أخبرني شيب بن شبة عن ابيه قال كنا جلوساً عند المهيدي فذكروا الوليد بن يزيد فقال المهيدي أحسبه كان زنديقاً فقام ابن علانة الفقيه فقال يا أمير المؤمنين الله عز وجل أعظم من ان يولي خلافة النبوة وأمر الأمة من لا يؤمن بالله لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمرواة في طهارته وصلاته (وحدثني) انه كان اذ حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه من مطيبة ومصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب بيض نظاف من ثياب الخلافة فيصلّي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ثم يعود الى شربه وهو أفهذه أفعال من لا يؤمن بالله فقال له المهيدي صدقت بارك الله عليك يا ابن علانة وفي جملة المائة الصوت المختارة عدة أصوات من شعر الوليد نذكرها ههنا مع أخباره والله أعلم

صوت من المائة المختارة

أم سلام ماذ كرتك الا * شرقت بالدموع منى المآقي
 أم سلام ذكر كم حيث كنتم * أنت دائي وفي لسانك راق
 مالقابي يحول بين التراقي * مستخفاً يتوق كل متاق
 حذراً أن تبين دار سامي * أو يصيح الداعي لها بفراق

غناه عمر الوادي ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجري البنصر وذكر عمرو بن بانة أن لسلامة القس فيه خفيف رمل بالوسطي ولعله بمعنى هذا ومن الناس من يروى هذه الابيات لعبد الرحمن ابن أبي عمار الجشعي في سلامة القس وليس ذلك له هو للوايد صحيح وهو كثيراً ما يذكر سامي هذه في شعره بأم سلام وبسامي لانه لم يكن يتصنع في شعره ولا يبالي بما يقوله منه ومن ذلك قوله فيها

صوت

أم سلام لو لقيت من الوج * د عشير الذي لقيت كفك
 فأثبي بالوصل صباً عميداً * وشقيقاً شجاء ما قد شجاك

غناه مالك خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي

ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه

هو عمر بن داود بن زاذان وجده زاذان مولي عمرو بن عثمان بن عفان وكان عمر مهندساً وأخذ الغناء عنه حكم وذووه من أهل وادي القري وكان قدم الى الحرم فأخذ من غناء أهله فحذق وصنع فأجاد وأتقن وكان طيب الصوت شجيه مطرباً وكان أول من غنى من أهل وادي القري واتصل بالوليد بن يزيد في أيام امارته فتقدم عنده جدا وكان يسميه جامع لذاتي ومحبي طربي وقتل الوليد وهو يغنيه وكان آخر عهده به من الناس وفي عمر يقول الوليد بن يزيد وفيه غناء

صوت

انني فكرت في عمر * حين قال القول فاحتاجا
* انه للمستنير به * قمر قد طمس السرجا
ويغني الشعر ينظمه * سيد القوم الذي فلجا
أكمل الوادي صناعته * في لباب الشعر فاندجا

الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادي هزج خفيف بالنصر في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالاً حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان عمر الوادي يجتمع مع معبد ومالك وغيرهما من المغنين عند الوليد بن يزيد فلا يمنعه حضورهم من تقديمه والاصغاء اليه والاحتصاص له وبلغني انه كان لا يضرب وانما كان مرتجلاً وكان الوليد يسميه جامع لذاتي قال وبلغني أن حكماً الوادي وغيره من مغني وادي القري أخذوا عنه الغناء وانتحلوا أكثر أغانيه (قال اسحق) وحدثني عبد السلام بن الربيع أن الوليد بن يزيد كان يوماً جالساً وعنده عمر الوادي وأبو رقية وكان ضعيف العقل وكان يمسك المصحف على أم الوليد فقال الوليد لعمر الوادي وقد غناه صوتاً أحسنت والله أنت جامع لذاتي وأبو رقية مضطجع وهم يحسبونه نائماً فرفع رأسه الى الوليد فقال له وأنا جامع لذات أمك فغضب الوليد وهم به فقال له عمر الوادي جعاني الله فداك ما يعقل أبو رقية وهو صاح فكيف يعقل وهو سكران فأمسك عنه قال اسحق وحدثت عن عمر الوادي قال بينا أنا أسير ليلة بين العرج والسقيا سمعت انساناً يغني غناء لم أسمع قط أحسن منه وهو

صوت

وكننت اذا ماجئت سعدي بأرضها * أري الارض تطوي لي ويدنو بعيدها
من الحفرات البيض ود جليسا * اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

فمكدت أسقط عن راحتي طرباً فقلت والله لألتسن الوصول الى هذا الصوت ولو بذهاب عضو من أعضائي حتى هبطت من الشرف فاذا أنا برجل يرعي غنماً واذا هو صاحب الصوت فأعلمته الذي أقصدني اليه وسألته اعادته على فقال والله لو كان عندي قري ما فعلت ولكنني أجعله قراك فربما ترنمت به وأنا جائع فأشبع وكسلان فأنشط ومستوحش فأنس فأعاده على مرارا حتى أخذته فوالله ما كان لي كلام غيره حتى دخلت المدينة ولقد وجدته كما قال (حدثني) بهذا الخبر الحرمي

ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل بن ط لوت الوادي قال حدثني مكي
الغذري قال سمعت عمر الوادي يقول بينا أنا أسير بين الروحاء والعرج ثم ذكر مثله وقال فيه
فربما ترنمت به وأنا غرثان فيشبعني ومستوحش فيؤنسني وكسلان فينشعاني قال فما كان زادي حتى
ولجت المدينة غيره وجربت ما وصفه الراعي فيه فوجدته كما قال

نسبة هذا الصوت

صوت

لقد هجرت سعدى وطال صدودها * وعاود عيني دمعها وسهودها
وكننت اذا ما زرت سعدى بارضاها * أرا الارض تطوي لي ويدنوبعيدها
منعسة لم تلق بؤس معيشة * هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدها
هي الخلد ما دمت لاهلك جارة * وهل دام في الدنيا لنفس خلودها
الشعر لكثير والغناء لابن محرز ثقیل أول مطلق بالنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامي ان فيه
ليزيد حوراء ثاني ثقیل وفيه خفيف رمل ينسب الى عمر الوادي وهو بعض هذا الاحن الذي
حكاه عن الراعي ولا أعلم لمن هو وهذه الابيات من قصيدة لكثير سائرها في الغزل وهي من
جيد غزله ومختاره وتتمام الابيات بعد ما ينضي منها

فذلك التي أصفيتها بمودتي * وليدأ ولما يستبن لي نهودها
وقد قتلت نفساً بغير جريرة * وليس لها عقل ولا من يقيدها
فكيف يود القاب من لا يوده * بلى قد تريد النفس من لا يرها
ألا ليت شعري بعد ناهل تغيرت * عن الهدام أمست كهدي عودها
اذا ذكرت النفس جنت بذكرها * وريعت وحننت واستخف جليدها
فلو كان مابي بالجبال لهدما * وان كان في الدنيا شديد اهدودها
ولست وان أوعدت فيها بمنته * وان أوعدت نار فشب وقودها
أبيت نجيا للهوم مسهدا * اذا أوعدت نحوى بايل وقودها
فاصبحت ذات نفس مريضة * من اليأس ما ينفعك هم يعودها
ونفس اذا ما كنت وحد تقطت * كما انسل من ذات النظام فريدها
فلم تبدلي يأساً في اليأس راحة * ولم تبدلي جوداً فينفع جودها

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال قال عمر
الوادي خرج الى الوليد بن يزيد يوما وفي يده خاتم ياقوت أحمر قد كاد اليت يلتمع من شعاعه
فقال لي يا جامع لذي أحب ان أهبه لك قلت نعم والله يا ولاءي فقال غن في هذه الابيات التي انشدك
فيها وأجهد نفسك فان أصبت ارادتي وهبته لك فقلت أجتهد وأرجو التوفيق

صوت

ألا يسليك عن سلمى * قنير الشيب والحلم
وأن الشك ملتبس * فلا وصل ولا صرم
فلا والله رب النسا * س ملاك عندنا ظلم
وكيف بظلم جارية * ومنها اللين والرحم

نخلوت في بعض المجالس فما زلت أديره حتى استقام ثم خرجت إليه وعلى رأسه وصيفة بيدها كأس وهو يروم يشربه فلا يقدر خارا فقال ما صنعت فقلت فرغت مما أمرتني به وغنيته فصاح أحسنت والله ووثب قائماً على رجله وأخذ الكأس واستدناني فوضع يده اليسرى على متكئ الكأس في يده اليمنى ثم قال لي أعد بأبي أنت وأمي فاعدته عليه فشرب ودعا بثان وثالث ورابع وهو على حاله يشرب قائماً حتى كاد أن يسقط تعباً ثم جالس ونزع الحاتم والحلة التي كانت عليه فقال والله العظيم لا تبرح هكذا حتى أسكر فما زلت أعيده عليه ويشرب حتى مال على جنبه سكرافنام (أخبرني) محمد ابن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عزيز بن طاححة الارقي عن أبي الحسكم عبدالمطلب بن عبد الله ابن يزيد بن عبد الملك قال والله اني لبا العقيق في قصر القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان وعندي أشعب وعمر الوادي وأبو رقية اذ دعوت بدينار فوضعت بين يدي وسبقته موه في رجز فكان أول من خسق عمر الوادي فقال

أنا ابن داود أنا ابن زاذن * أنا مولى عمرو بن عثمان

ثم خسق ابو رقية فقال

أنا ابن عامر القاري * أنا ابن أول أعجمي

تقدم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خسق أشعب فقال أنا ابن أم الحننداج أنا ابن الحرشة بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسكم فقلت له اي أخراك الله هل سمعت أحدا قط فخر بهذا فقال وهل فخر أحد بمثل فخري لولا ان أمي كانت عندهن ثقة ما قبلن منها حتى يغضب بعضهن على بعض

— أخبار أبي كامل —

اسمه الغزير وهو مولى الوليد بن يزيد وقيل بل كان مولى أبيه وقيل بل كان أبوه مولى عبد الملك وكان مغنياً محسناً وطيباً مضحكاً ولم أسمع له بخبر بعد أيام بنى أمية ولعله مات في أيامهم أو قتل معهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن الحراز عن المدائني أن ابا كامل غني الوليد ابن يزيد ذات يوم فقال

نام من كان خلياً من ألم * وبدائي بت لي — لم أنم
ارقب الصبح كاني مسند * في أكف القوم تغشائي الظلم
ان سلمى ولنا من حبها * ديدن في القلب ما أخضر السلم
قد سبتني بشيت نبتة * وثنايا لم يعجبهم — ن قضم

قال فطرب الوليد وخلق عايه حتى قلنسية وشى مذهبة كانت على رأسه فكان أبو كامل يصونها ولا يلبسها الا من عيد الى عيد ويمسحها بكمه ويرفعها ويبكي ويقول انما ارفعها لاني أجد منها ربح سيدي يعني الوليد * الغناء في هذا الصوت هزج بالوسطي نسبة عمرو بن بانة الى عمر الوادي ونسبه غيره الى أبي كامل وزعم آخرون انه لحكم هكذا نسبة ابن المكي الى حكم وزعم انه بالنصر (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن صفوان بن الوليد المعيطي قال غنى أبو كامل ذات يوم الوليد بن يزيد في لحن لابن عائشة وهو

جنباني اذا كل لئيم * انه ما علمت شر نديم

نخلع عايه ثيابه كلها حتى قلنسيته ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه أنه أوصى أن تجعل في اكفانه وللوليد في أبي كامل أشعار كثيرة فمنها مما يغنى به

صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

وسقيتها معبدا * وكل فتى فاضل

وزق وافر الجنية * من مثل الجمل البازل

به رحت الى صحبي * وندماني أبي كامل

شربناه وقد بتنا * بأعلى الدير بالساحل

ولم تقبلا من الواشي * قبول الجاهل الخاطل

وقال أيضاً فيه

الغناء لابي كامل خفيف رمل بالوسطي وذكر الهشامي أنه ليحيى المكي وأنه نخله أبو كامل وذكر أن لعمر الوادي أو لحكم فيه رملا بالوسطي وهو القائم (وأخبرني) أبو الحسن محمد بن ابراهيم قریش رحمه الله ان لينشو فيه خفيف رمل ومنها في قول الوليد

صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

وسقيتها معبدا * وكل فتى فاضل

لي المحض من ودهم * ويفعمرهم نائل

وما لاني فيهم * سوى حاسد جاهل

فيه هزج ينسب الى أبي كامل والى حكم وفيه لينشو ثقيل أول (أخبرني) بذلك قریش ووجه الرزة جميعا وأخبرني قریش عن أحمد بن أبي العلاء قال كان للمعتضد على صوتان من شعر الوليد أحدهما

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

ان في الكاس لمسكا * أوبكفي من سقاني

والآخر وكان يعجب بهما ويقول جلسائه أماترون شمائل المملوك في شعره ما أيها

لي المحض من ودهم * ويفعمرهم نائل

كلاني توجاني * وبشعري غنياني

وحين يقول

وقد نسب الى الوليد بن يزيد في هذه المائة الصوت المختارة شعر صوتين لان ذكر سليمى في أحدها ولان الصنعة في الآخر لابي كامل فذكرت من ذلك ههنا صوتين أحدها

صوت من المائة المختارة

سليمى تلك في العير * قفى نخبرك أو سيري
إذا ما أنت لم ترني * لصب القلب مغمور
فلما ان دنا الصبح * بأصوات العصافير
خرجنا نتبع الشمس * عيوناً كالقوارير
وفينا شادن أحور * من حور اليعافير

الشعر ليزيد بن ضبة والغناء في اللحن المختار لاسماعيل بن الهربذ ولحنه رمل مطلق في مجرى الوسطي هكذا ذكر اسحق في كتاب شجرا لابن الهربذ وذكر في موضع آخر أن فيه لحناً لابن زرزور الطائفي رملاً آخر بالسبابة في مجرى البنصر وذكر ابراهيم أن فيه لحناً لابي كامل ولم يجزئه وذكر حبش أن فيه لعطرد هزجا بالوسطي

أخبار يزيد بن ضبة ونسبه

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن الهيثم عن الحسن بن ابراهيم بن سعدان عن عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن ضبة الثقفي قال كان جدي يزيد بن ضبة مولى لثقيف واسم أبيه مقسم وضبة أمه غلبت على نسبه لان أباه مات وخلفه صغيراً فكانت أمه تحضن أولاد المغيرة ابن شعبة ثم أولاد أبنه عروة بن المغيرة فكان جدي ينسب اليها لشهرتها قال وولاه لبني مالك بن حطيظ ثم لبني عامر بن يسار قال عبد العظيم وكان جدي يزيد بن ضبة منقطعاً الى الوليد بن يزيد في حياة أبيه متصلاً به لا يفارقه فلما أفضت الخلافة الى هشام أتاه جدي مهتماً بالخلافة فلما استقر به المجلس ووصلت اليه الوفود وقامت الخطباء تنني عليه والشعراء تمدحه مثل جدي بين السماطين فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وقال عليك بالوليد فامدحه وأنشده وأمر باخراجه وبلغ الوليد خبره فبعث اليه بخمسمائة دينار وقال له لو أمنت عليك هشام لما فارقني ولكن اخرج الى الطائف وعليك بمالي هناك فقد سوغتك جميع غلته ومهما احتجت اليه من شيء بعد ذلك فالتمسه مني فخرج الى الطائف وقال يذكرك ما فعله هشام به

أري سليمى تصدو ما صدنا * وغير صدودها كنا أردنا
لقد بخلت بنائها علينا * ولو جادت بنائها حمدا
وقد ضنت بما وعدت وأمت * تغير عهدنا عما عهدنا
ولو علمت بما لاقيت سليمى * فتخبرني وتعلم ما وجدنا
نلم على تنائي الدار منا * غيسهرنا الخيال اذا رقدنا

* ألم تر أننا لما ولينا * أموراً خرت فوهت سدنا
 رأينا الفتق حين وهي عليهم * وكم من مثله صدع رفنا
 اذا هاب الكريمة من يلها * واعظمها الهيوب لها عمدنا
 وجبار تركناه كليل * وقائد فتنة طاغ أزلنا
 فلا تنسوا مواطننا فانا * اذا ما أعد أهل الجرم عدنا
 وما هيضت مكاسر من جبرنا * ولا جبرت مصيبة من هددنا
 الا من مبالغ عني هشاما * فما منا البلاء ولا بعدنا
 وما كنا الى الخلفاء نفضي * ولا كنا تؤخران شهدنا
 ألم يك بالبلاء لنا جزاء * فنجزي بالمحسن أم حسدنا
 وقد كان الملوك يرون حقنا * لو أفدنا فنكرم ان وفدنا
 ولينا الناس أزمانا طوالا * وسسناهم ودسناهم وقدنا
 ألم تر من ولدنا كيف أشبي * وأشينا وما بهم قعدنا
 نكون لمن ولدناه سماء * اذا شيمت مخايلنا رعدنا
 وكان أبوك قد أسدي إلينا * جسيمة أمره وبه سعدنا
 كذلك أول الخلفاء كانوا * بنا جدوا كما بهم جدنا
 هموا آبؤنا وهمو بنونا * لنا جبلوا كما لهمو جبلنا
 ونكوي بالعداوة من بغانا * ونسعد بالمودة من وددنا
 نري حقاً لسائلنا علينا * فنحبوه ونجزل ان وعدنا
 ونضمن جارنا ونراه منا * فنرفده فنجزل ان رعدنا
 وما نعتد دون المجد مالا * اذا يغلي بمكرمة أفدنا
 واتلد مجدنا انا كرام * بمجد المشرفية عنه ذدنا

قال فلم يزل مقبلاً بالطائف الى أن ولى الوليد بن يزيد الخلافة فوفد اليه فلما دخل عليه والناس بين
 يديه جلوس ووقوف على مراتبهم هناء بالخلافة فأدناه الوليد وضمه اليه وقبل يزيد بن ضبة رجليه
 والارض بين يديه فقال الوليد لأصحابه هذا طريد الاحول لصحبته اياى وانقطاعه الى فاستأذنه
 يزيد في الانشاد وقال له يا أمير المؤمنين هذا اليوم الذي نهاني عمك هشام عن الانشاد فيه قد
 بلغته بعد يأس والحمد لله على ذلك فأذن له فأنشده

سليمانى تلك في العير * قفى أسألك أو سيري
 اذا ما بنت لم تأوى * لصب القلب مغمور
 وقد بانت ولم تعهد * مهاة في مهى حور
 وفي الآل حول الحي * تزهى كالقوارير *
 يوارىها وتبدو منه * آل كالشماذير

وتطفوا حين تطفو في * كالنخل المواقير
 لقد لاقيت من سلمى * تباريح التناكير *
 دعت عيني لها قلمي * وأسباب المقادير
 وما إن من به شيب * إذا يصبو بمعدور
 لسلمي رسم اطلال * عفتها الريح بالمرور
 خريق تخل التمر * بأذيال الاعاصير *
 فلو حش اذ نأت سلمى * بتلك الدور من دور
 سأرمي قانصات اليد * د ان عشت بعسبور
 من العيس شجوجات * طواها الذئع بالسكور
 إذا ما حقب منها * قرناه بتصدير *
 زجرنا العيس فارتدت * بأعصاف وتشمير
 * نقاسيها على أين * بادلاج وتهجير *
 اذا ما أعصوب الآل * ومال الظل بالقور
 وراحت تتقي الشمس * مطايا القوم كالعور
 الى أن يفضح الصبح * بأصوات العصافير
 لنعام الوليد القر * م أهل الجود والحير
 كريم يهب البزل * مع الحور الجراجير
 تراعى حين نزجها * هوبا كالمزامير *
 كما جاوبت النيب * رباع الحاج الحور
 ويعطي الذهب الاحمر * ر وزنا بالقتاير
 * بلوناه فاحدنا * ه في عسر وميسور
 كريم العود والعنصر * ر غمر غير منزور
 له السبق الى الغايا * ت في ضم المضامير
 امام يوضح الحق * له نور على نور *
 مقال من أخي ود * بحفظ الصدق مأثور
 * بأحكام واخلاص * وتفهم وتحير *

قال فامر الوليد بأن تعد أبيات القصيدة ويعطي لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت خمسين بيتا فاعطي خمسين ألفا فكان أول خليفة عد أبيات الشعر واعطي على عددها لكل بيت ألف درهم ثم لم يفعل ذلك الاهرون الرشيد فانه بلغه خبر جدي مع الوليد فاعطي مروان بن أبي حفصة ومنصور النعمري لما مدحاه وهجوا آل أبي طالب لكل بيت ألف درهم قال عبد العظيم وحدثني أبي وجماعة من أصحاب الوليد ان الوليد خرج الى الصيد ومعه جدي يزيد بن ضبة فاصطاد على فرسه

السندي صيدا حسنا ولحق عليه حمارا فصرعه فقال لجدي صف فرسى هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك

وأحوى سلس المرسن * مثل الصدع الشعب
 سما فوق منيفات * طوال كالقنا سلب
 طويل الساق عنجوج * أشق أصمع الكعب (١)
 على لام أصم مضمر * مضمر الأشعر كالقنب
 ترى بين حوايه * نسورا كنوي القسب
 معالى شنج الانسا * سام جر شع الجنب
 طوى بين الشراسيف * الى المنقب فالقنب
 يغوص الملاحم القائم * ذو حدو ذو شغب
 عتيد الشد والتقريب * والاحضار والعقب
 صايب الاذن والكاهل * والموقف والعجب
 عريض الخد والجهة * والبركة والاهب
 * اذا ما حثه حاث * يبارى الريح في غرب
 * وان وجهه أسر * ع كالخذروف (٢) في الثقب
 وقفاهن كالا جد * ل لما انضم للضرب
 ووالى الطمن يختار * جواشن بدن قب
 تري كل مدل قا * ثما يلهث كالكلب
 كان الماء في الاعطا * ف منه قطع العطب
 كان الدم في النحر * قدال عل بالخضب
 يزين الدار موقوفا * ويشفي قدم الركب

قال فقال له الوليد أحسنت يا يزيد الوصف واجدته فاجعل لفصيدتك تشيبا واعطه الغزير وعمر
 الوادى حتى يغنيا فيه فقال

صوت

الى هند صبا قاي * وهند مثاها يصي
 وهند غادة غيدا * من جرثومة غلب
 وما ان وجد الناس * من الادواء كالحب
 لقد لج بها الاعرا * ض والهجر بلا ذنب
 ولما أقض من هند * ومن جاراتها نحبي

(١) الغناحيح جياذ الخيل والابل والاصمع الكعب اللطيف المستوى اه قاموس

(٢) الخذروف كمصفور شيء يدور به الضبي بخيفة في يديه فيسمع له دوي اه قاموس

أرى وجدى بهندا * ثمايزداد عن غب
وقد أطولت اعراضا * وما بغضهم طبي
ولكن رقية الاعين * قد تحجز ذا اللب
ورغم الكاشح الراغ * فيها أيسر الخطب

قال ودفع هذه الابيات الى المغنين فغنوه فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي وحدثني به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال كان يزيد بن ضبة مولى ثقيف ولكنه كان فصيحاً وقد أدركته بالعائف وقد كان يطلب القوافي المعتاصة والحوشي من الشعر قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي عن جماعة من مشايخ الطائفين وعلمائهم قالوا قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة فاقتسمتها شعراء العرب واتحاتها فدخلت في اشعارها

✽ أخبار اسمعيل بن الهربد ✽

اسمعيل بن الهربد مكي مولى لآل الزبير بن العوام وقيل بل هو مولى بني كنانة أدرك آخر أيام بني أمية وغني للوليد بن يزيد وعمر الى آخر أيام الرشيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك الحزاعي عن أبيه ان اسمعيل بن الهربد قدم على الرشيد من مكة فدخل اليه وعنده ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وفليح وغيرهم والرشيد يومئذ خاربهم به خمار شديد فغنى ابن جامع ثم فليح ثم ابراهيم ثم اسحق فمسا حركه أحد منهم ولا أطربه فاندفع ابن الهربد يغني فعجبوا من اقامه في تلك الحال على الرشيد فغنى

صوت

يارا كب العيس التي * وفدت من البلد الحرام
قل للامام ابن الاما * م أخي الامام أبي الامام
زين البرية اذ بدا * فيهم كمصباح الظلام
جعل الاله الهربذي فداك من بين الانام

الغناء لابن الهربد رمل بالوسطى عن عمرو قال فكاد الرشيد يرقص واستخفه الطرب حتى ضرب بيديه ورجليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم فقال له يأمر المؤمنين ان لهذا الصوت حديثاً فان أذن مولاي حديثه به فقال حدث قال كنت مملوكاً لرجل من ولد الزبير فدفع الي درهمين أبتاع بهما لحماً فرحت فلقيت جارية على رأسها جرة مملوءة من ماء العقيق وهي تغني هذا اللحن في شعر غير هذا الشعر على وزنه ورويه فسألتها أن تعالني فقالت لا وحق القبر الابدرهين فدفعت اليها الدرهمين وعلمتني فرجعت الى مولاي بغير لحم فضر بني ضرباً مبرحاً شغلت معه بنفسي فأنسيت الصوت ثم دفع الي درهمين آخرين بعد أيام ابتاع له بهما لحماً فلقيتني الجارية فسألتها أن تعيد الصوت على فقالت لا والله الا بدرهمين فدفعتهما اليها وأعادته على مراراً حتى أخذته فلما

رجعت الى مولاي أيضا ولا لحم معي قال مالا قصة في هذين الدرهمين فصدقته القصة واعدت عليه الصوت فقبل بين عيني وأعتقني فرحلت اليك بهذا الصوت وقد جعلت ذلك اللحن في هذا الشعر فقال دع الاول وتناسه وأقم على الغناء بهذا اللحن في هذا الشعر فاما مولاك فسأدفع اليه بدل كل درهم ألف دينار ثم أمر له بذلك فحمل اليه ومما نسب الى الوليد بن يزيد من الشعر وليس له

صوت من المائة المختارة

أمدح الكاس ومن أعمها * واهج قوما قتلونا بالعطش

انما الكاس ربيع باكر * فاذا ما غاب عنا لم نعش

الشعر لتابعة بني شيبان والغناء لابي كامل ولحنه المختار من خفيف الثقيل الثاني بالوسطى وهو الذي تسميه الناس اليوم الماخوري وفيه لابي كامل أيضاً خفيف رمل بالنصر عن عمرو وذكر الهشامي أن فيه للملك لحناً من الثقيل الاول بالوسطى ولعمرو الوادي ثاني ثقيل بالنصر

نسب تابعة بني شيبان

التابعة اسمه عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس بن سنان بن حماد بن جارية ابن عمر ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر بدوي من شعراء الدولة الاموية وكان يقد الى الشام الى خلفاء بني أمية فيمدحهم ويجزلون عطاءه وكان فيما أري نصرانياً لاني وجدته في شعره يحاف بالأنجيل وبالرهبان وبالايمان التي يحاف بها النصاري ومدح عبد الملك ابن مروان ومن بعده من ولده وله في الوليد مدائح كثيرة (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني العمري عن العتيبي قال لما هم عبد الملك بنجاح عبد العزيز أخيه وتولية الوليد ابنه العهد وكان تابعة بني شيبان منقطعاً الى عبد الملك مداحاً له فدخل اليه في يوم حفل والناس حوايه وولده قدامه فمثل بين يديه وأنشده قوله

اشتقت واهل دمع عينك ان * أنحني قفاراً من أهله طامح

حتى انتهى الى قوله

أزحت عنا آل الزبير ولو * كانوا هم المالكين ما صاحوا

ان تاق بلوى فانت مصطر * وان تلاق النعمى فلا فرح

ترمي بعيني أروي على شرف * لم يوده عائر ولا لحوا *

آل أبي العاص آل مائرة * غر عناق بالخير قد نفحوا

خير قريش وهم أفاضها * في الجدجدوان هموا مزحوا

أرحبها أذرعاً وأصبرها * أتم اذا القوم في الوغي كلحوا

أما قريش فانت وارثها * تكف من صعبهم اذا طمحو

حفظت ما ضيعوا وزندهم * أوريت ان صلدوا وان قدحوا (١)
 آليت جهدا وصادق قسمى * لرب عبد الله ينتصحو *
 يظل يتلوا الأنجيل يدرسه * من خشية الله قلبه طفح
 لابسك أولى بملك والده * ونجم من قد عصاك مطرح
 داود عدل فاحكم بسيرته * ثم ابن حرب فانهم نصحو
 وهم خيار فاعمل بسنتهم * واحيي بخيروا كدح كما كدحوا

قال فتبسم عبد الملك ولم يتكلم في ذلك باقدار ولا دفع فعلم الناس أن رأيه خلع عبد العزيز وبلغ ذلك من قول النابغة عبد العزيز وقال اقدأ دخل ابن النصرانية نفسه مدخلا ضيقاً فأوردها موردا خطراً وبالله على لئن ظفرت به لاختضبن قدمه بدمه وقال أبو عمرو الشيباني لما قتل يزيد بن المهلب دخل النابغة الشيباني على يزيد بن عبد الملك ابن مروان فأنشده قوله في تهنته بالفتح

ألا طال التنظر والثواء * وجاء الصيف وانكشف الغطاء
 وليس يقيم ذو شجن مقيم * ولا يمضي اذا ابتغي المضاء
 طوال الدهر الا في كتاب * ومقدار يوافقه القضاء
 فما يعطي الحريص غنى لحرص * وقد ينمي لذي الجود الزاء
 وكل شديدة نزلت بحبي * سيتبعها اذا انتهت الرخاء
 أؤم فتى من الاعياص ما كا * أغر كان غرته ضياء
 لاسمعه غريب الشعر مدحا * وأثنى حيث يتصل الثناء
 يزيد الخير فهو يزيد خيرا * وينمي كلما ابتغي النماء
 فضضت كتاب الازدي فضا * بكبكشك حين لفهما اللقاء
 سمكت الملك مقبلا جديدا * كما سمكت على الارض السماء
 نرجي ان تدوم لنا اماما * وفي ملك الوليد لنا رجا
 هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك الفداء

يقول فيها

وهي قصيدة طويلة فامر له بمائة ناقة من نعم كلب وأن توقر له براوز بيباً وكساه وأجزل صلته قال ووفد الى هشام لما ولى الخلافة فلما رآه قال له ياماص ما أبقت المواسي من بظر امه ألسنت القائل هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك الفداء

أخرجوه عني والله لا يرزأني شياً ابدا وحرمه ولم يزل طول ايامه طريدا حتى ولى الوليد ابن يزيد فوفد اليه ومدحه مدائح كثيرة فاجزل صلته (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد ابن القاسم ابن مہروية قال حدثني عبيد الله بن محمد الكوفي عن العمري الخصاف عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية انه أنشده لنا بعة بني شيبان

أيها الساقى سقتك مزنة * من ربيع ذي أهاضيب وطش
أمدح الكأس ومن أعمالها * واهج قوماً قتلونا بالعطش
انما الكأس ربيع باكر * فاذا ماغاب عنا لم نعش
وكان الشرب قوم موتوا * من يقيم منهم لأمر يرتعش
خرس الألسن مما نالهم * بين مصروع وصاح منتعش
من حميا قرقف حصية * قهوة حولية لم تمتعش
ينفع المزكوم منها ريحها * ثم تنفى داءه ان لم تنش
ككل من يشربها يالفها * ينفق الأموال فيها كل هش

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الجمحي قال ابن
أبي الأزهر وهو محمد بن سلام غنى أبو كامل مولي الوليد بن يزيد يوماً بحضرة الوليد بن يزيد
أمدح الكأس ومن أعمالها * واهج قوماً قتلونا بالعطش

فسأل عن قائل هذا الشعر ف قيل نابغة بني شيبان فأمر باحضاره فأحضره فاستنشد القصيدة
فأنشده إياها وظن أن فيها مدحاً له فاذا هو يفتخر بقومه ويمدحهم فقال له الوليد لو سعد جدك
لكانت مدحاً فينا لا في بني شيبان ولاننا نخليك على ذلك من حظ ووصله وانصرف وأول هذه
القصيدة قوله

حل قلبي من سليمى نباها * اذ رمتني بسهام لم تطش
طفلة الأعطاف رؤودمية * وشواها بنجرتى لم يحش
وكان الدر في اخراصها * بيض كلاء أقرته بعش
ولها عيناً مهابة في مهي * تراني نبت خزامي وتقش
حرة الوجه رخيم صوتها * رطب تجنيه كف المنتقش
وهي من الليل اذا ماعونقت * منية البعل وهم المفترش

وفيه يقول مفتخراً

وبنو شيبان حولى عصب * منهم غلب وليست بالقعش
وردوا المجد وكانوا أهله * فرووا والجود عاف لم ينش
وترى الجرد لدي أبياتهم * كرباب بين صالصال وجش
ليس في الألوان منها حجة * وضح البلق ولا عيب البرش
فها يحوون أموال العدى * ويصيدون عليها كل وحش
دميت أ كفانهم من طعنهم * بالردينات والخييل النجش
تنهل الخطي من أعدائنا * ثم تفري الهام ان لم تفرش
فاذا العيس من المحل غدت * وهى في أيماننا مثل العمش
حسر الأوبار مما لقيت * من سحاب حاد عنها لم يرش

خسفت الأعين ترعي جدبة * همدت أوبارها لم تتنفس
تنعش العافي ومن لازمنا * بسجال الخير من أيد نعش
ذاك قولي وثنائي وهم * أهل ودي خالصاً في غير غش
فسلوا شيبان ان فارقهم * يوم يمشون الى قبرى بنعش
هل غشنا محرماً في قومنا * أو جزينا جازياً فخشاً بفحش

ومما يغني فيه من شعر نابغة بني شيبان

صوت

ذرفت عيني دموعاً * من رسوم بحفير
موحشات طامسات * مثل آيات الزبور
وزقاق مترعات * من سلافات العصير
ملجعات وملاء * طينوهن بغير
فاذا صارت اليهم * صيرت خير مصير
من شباب وكحول * حكموا كأس المدير
كم تري فيهم نديماً * من رئيس وأمير
ذكر يونس أن فيه لملك لحنا ولا بن عائشة آخر ولم يذكر طريقتهما وفيه خفيف رمل معروف
لأدري لحن أيهما هو

صوت

من المائة المختارة

يا عمر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأي والهجرة
احدي بني أود كلفت بها * حمت بلا ترة لنا وترا
وتري لها دلا اذا نطقت * تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجنى * من الاقنان لا يترا ولا نورا
الشعر لأبي دهب الجمحي والغناء لفزار المكي ولحنه المختار ثقیل أول مطلق في مجري الوسطي
عن الهشامي

أخبار أبي دهب ونسبه

نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار وغيره وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب
ابن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوئي بن غالب ولخلف بن وهب يقول
عبد الله بن الزبيري أو غيره

خلف بن وهب كل أخريلة * أبداً يكثر أهله بعيال

سقىا لوهب كهاها ووليدها * مادام في أياتها الذيال
نعم الشباب شبابهم وكهولهم * صيابة (١) ليسوا من الجهال
وأم أبي دهب امرأة من هذيل وإياها يعنى بقوله

أنا ابن الفروع الكرام التي * هذيل لآياتها سابه
هم ولدوني وأنشبتهم * كما تشبه الليلة القابلة

واسمها فيما ذكر ابن الاعرابي هذيلة بنت سامة قال المدائني كان أبو دهب رجلاً جميلاً شاعراً
وكانت له حمة برسائها فتضرب منكبيه وكان عفيفاً وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال اليمن
(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الكلبي عن
أبي مسكين وأخبرني به محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني
العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قوماً مروا براهب فقالوا له ياراهب من أشعر الناس
قال مكانكم حتى أنظر في كتاب عندي فنظر في رق له عتيق ثم قال وهب من وهين من جمع
أو جمحين (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا علي بن صالح
عن عبد الله بن عمرو قال قال أبو دهب يفخر بقومه

قومي بنو جمع قوم اذا انحدرت * شهباء تبصر في حافتها الزغفا (٢)

أهل الخلافة والموفون ان وعدوا * والشاهد والروع لا غز لا ولا كشفا

(قال) الزبير وأنشدني عمي قال أنشدني مصعب لابي دهب يفخر بقومه بقوله

أنا أبو دهب وهب لوهب * من جمع في العز منها والحسب

والاسرة الخضراء والعيص الاشب * ومن هذيل والدي عالي النسب

أورثني المجد أب من بعد أب * رمحي رديني وسيفي المستلب

وبيضني قونسها من الذهب * درعي دلاص سردها سرد عجب

والقوس فجاء لها نبل ذرب * محشورة أحكم منهن القطب

* ليوم هيجاء أعدت للرهب *

(أخبرني) محمد بن خاف قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثنا المدائني أن أبا دهب كان يهوى
امرأة من قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع اليها الرجال من الحادثة وانشاد الشعر
والاخبار وكان أبو دهب لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها وكانت هي أيضاً محبة له كان
أبو دهب رجلاً سيداً من أشرف بني جمع وكان يحمل الحملات ويعطي الفقراء ويقر الضيف
وزعمت بنو جمع أنه تزوج عمرة هذه بعد ذلك وزعم غيرهم أنه لم يصل اليها وكانت عمرة توصيه

(١) الصيابة الخالص والصميم اهـ (٢) الزغفة وقد يحرك الدرع اللينة الواسعة المحكمة والريقة

الحسنة السلاسل اهـ قاموس

بحفظ ما بينهما وكنانه فضمن لها ذلك واتصل ما بينهما فوقفت عليه زوجته فدست الى عمرة امرأة
داهية من عجائز أهلها فجاءتها فحادثتها طويلاً ثم قالت لها في عرض حديثها اني لا عجب لك كيف
لا تزوجين ابا دهب مع ما بينكما قالت واي شيء يكون بيني وبين ابا دهب قال فتضاحت وقالت
أسترين عني شيئاً قد تحدثت به أشرف قريش في مجالسها وسوقة أهل الحجاز في اسواقها والسقاة
في مواردها فما يتدافع اثنان انه يهواك وتهوينه فوثبت عن مجلسها فاحتجبت ومنعت كل من كان
يجالسها من المصير اليها وجاء أبو دهب على عادته فحجبته وأرسلت اليه بما كره ففي ذلك يقول

صوت

تطاول هذا الليل ما يتباج * وأعيت غواشي عبرتي ما تفرج
وبت كئيباً ما انام كأنما * خلال ضلوعي جمرة تتوهج
فطوراً أمني النفس من عمرة المني * وطوراً اذا ما لج بي الحزن أنشج
لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحب احوج

الغناء في البيت الاول وبعده بيت في آخر القصيدة

أخطط في ظهر الحصير كأنني * أسير يخاف القتل ولهان مفالج
لمعبد ثقيل اول بالوسطى وذكر حماد عن ابيه في اخبار مالك انه لحائد بن جرهد وان مالكا
اخذه عنه فنسبه الناس اليه فكان اذا غناه وسئل عنه يقول هذا والله لحائد بن جرهد لالي وفيه
لأبي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفي
لقد * قطع الواشون * وقبله * فطوراً أمن النفس * لملك ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى
عن اسحق وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش

رأو غرة فاستقبلوها بالهم * فراحوا على الايحب وادلجوا
وكانوا أناساً كنت آمن غيهم * فلم ينهم حامي ولم يخرجوا
فلت كواثنا من أهلي واهلها * باجمعهم في قعر دجلة لججوا
هم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تأجج
ولو تركونا لاهدى الله سعيهم * ولم ياحموا قولاً من الشر ينسج
لا وثك صرف الدهر يفرق بيننا * ولا يستقيم الدهر والديهر أعوج
عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
فيكبت أعداء ويحذل آلف * له كبء من لوعة الحب تلعب
وقلت لعباد وجاء كتابها * لهذا وربى كانت العين تخلج
واني لمحزون عشية زرتها * وكنت اذا ما جئتها لا أعرج
أخطط في ظهر الحصير كأنني * أسير يخاف القتل ولهان مفالج

المفلج الفقير (١) المحتاج

(١) قوله مفلج الصواب تقديم اللام على الفاء قال في القاموس الفج أفلس فهو مافج بفتح اللام

واشفق قلبي من فراق خلية * لها نسب في فرع فهر متوج
وكفت كهذاب الدمقس لطيفة * بها دوس حناء حديث مدرج
يجول وشاحها ويفتض حجلها * ويشبع منها وفق عاج ودملج
فلما التقينا لجأجت في حديثها * ومن آية العزم الحديث المايلج
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال انشدني عمي ومحمد بن الضحاك عن
أبيه محمد بن خشرم ومن شئت من قریش لابي دهب في عمرة

* يا عمر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأي والهجرة
يا عمر شيخك وهو ذو كرم * يحمي الذمار ويكره الصمرا
ان كان هذا السحر منك فلا * ترعى على وجددي السجرا
أحدي بني أود كلفت بها * حملت بلا وترلنا وترا *
وتري لها دلا اذا نطقت * تركت بنات فؤاده صمرا
كتساقط الرطب الحني من الاقنان لانشرأ ولا نزرا *
أقسمت ما أحيت حنكم * لا نبيا خلقت ولا بكرا
ومقالة فيكم عركت بها * جنبي أريد بها لك العذرا
ومريد سرکم عدلت به * فيما يحاول معدلا وعرا
قالت يقيم بنا لنجزيه * يوما نخيم عندها شهرا
ما ان أقيم لحاجة عرضت * الا لا بلى فيكم العذرا

صوت

قالوا وفيها يقول

يلوموني في غير ذنب جنيته * وغيري في الذنب الذي كان ألوم
أنا أناسا كنت تأتمنهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
وقالوا لنا ما لم نقل ثم كثروا * عاينا وباحوا بالذي كنت اكرم
غني في هذه الابيات أبو كامل مولى الوليد رملا بالنصر

وقد منحت عيني القذي لفراقهم * وعاد لها تهاتها فهي تسجم
وصافيت نسوانا فلم أر فيهم * هواي ولا الود الذي كنت أعلم
أليس عظيما أن نكون ببلدة * كالانا بها ناو ولا نتكلم

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال سمع أبو السائب المخزومي
رجلا ينشد قول أبي دهب

أليس عجيبا أن نكون ببلدة * كالانا بها ناو ولا نتكلم

نادر وقال في لسان العرب ابن الاعرابي كلام العرب أفعال فهو مفعول الا ثلاثة أحرف الفج فهو
ملفج وأحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب

فقال أبو السائب قف يا حبيبي فوقف فصاح بجارية ياسلامة أخرجي نخرجت فقال له أعد بأبي أنت البيت فاعاده فقال بلى والله انه لعجيب عظيم والا فسلامة حرة لوجه الله اذهب فديتك . مصاحباً ثم دخل ودخلت الجارية تقول له ما لقيت منك لا تزال تقطعني عن شغلي فيما لا ينفعك ولا ينفعني (وحدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا نختلف الى أبي العباس المبرد ونحن أحداث نكتب عن الرواة ما يروونه من الآداب والاخبار وكان يصحبنا فتي من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأجملهم زياً ولا نعرف باطن أمره فانصرفنا يوماً من مجلس أبي العباس المبرد وجلسنا في مجلس نتقابل بما كتبناه ونصحح المجلس الذي شهدناه فاذا بجارية قد أطعمت فطرحت في حجر الفتي رقعة ما رأيت أحسن من شكلها محتومة بغبر فقرأها منفرداً بها ثم أجاب عنها ورمي بها الى الجارية فلم نلبث أن خرج خادم من الدار في يده كرش فدخل إلينا فصفع الفتي به حتي رحمناه وخلصناه من يده وقمنا أسوأ الناس حالاً فاما تباعدنا سألناه عن الرقعة فاذا فيها مكتوب

كفي حزناً أنا جميعاً ببلدة * كلانا بها ناو ولا تتكلم

فقامنا له هذا ابتداء ظريف فبأي شيء أجيب أنت قال هذا صوت سمعته يغني فيه فلما قرأته في الرقعة أجبت عنه بصوت مثله فسألناه ما هو فقال كتبت في الجواب أراذك بالخبايا ونوق واجمال * فقامنا له ما وفاق القوم حقك قط وقد كان ينبغي أن يدخلونا معك في القصة لدخولك في جملتنا ولكننا نحن نوفيكَ حقك ثم تناولناه فصفعناه حتي لم يدر أي طريق يأخذ وكأ آخر عهده بالاجتماع معنا

❦ رجع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهب ❦

(أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثنا صالح بن حسان قال وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني محمد ابن السري قال حدثنا هشام بن الكلابي عن أبيه يزيد أحدهما على الآخر في خبره واللفظ لصالح ابن حسان وخبره أتم قال حجت عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان فنزلت من مكة بذي طوي فيينا هي ذات يوم جالسة وقد اشتد الحر وانقطع الطريق وذلك في وقت الهاجرة إذ أمرت جوارياها فرفعن الستر وهي جالسة في مجلسها عليها شفوف لها تنظر الى الطريق إذ مر بها أبو دهب الجمحي وكان من أجل الناس وأحسنهم منظراً فوقف طويلاً ينظر إليها وإلى جمالها وهي غافلة عنه فلما فطنت له سترت وجهها وأمرت بطرح الستر وشتمته فقال أبو دهب

اني دعاني الحين فاقتادني * حتى رأيت الظبي بالباب

يا حسنه اذ سبني مدبرا * مستتراً عني بجباب *

سبحان من وقفها حسرة * صبت على القلب باوصاب

يذود عنها ان تطلبها * أب لها ليس بوهاب

أحلمها قصرأ منيع الذري * يحمي بابواب وحجاب

قال وأنشد أبو دهب هذه الأبيات بعض اخوانه فشاعت بمكة وشهرت وغني فيها المغنون حتى سمعها عائكة انشاداً وغناء فضحكت وأعجبتها وبعثت اليه بكسوة وجرت الرسل بينهما فلما صدرت عن مكة خرج معها الى الشام ونزل قريباً منها فكانت تعاهده بالبر واللطف حتى وردت دمشق وورد معها فانقطعت عن لقائه وبعد من أن يراها ومرض بدمشق مرضاً طويلاً فقال في ذلك

طال لي لي وبت كالحزون * ومللت الثواء في حيرون (١)
وأطلت المقام بالشام حتى * ظن أهل مرجات الظنون
فبكت خشية التفرق جل * كبكاء القرين إثر القرين
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو * اص ميزت من جوهر مكنون
واذا مانسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون
ثم خاصرتها الى القبة الخضراء * تمشي في مرمر مسنون
قبة من مراحل ضربوها * عند برد الشتاء في قيطون
عن يساري اذا دخلت من الباء * ب وان كنت خارجا عن يميني
ولقد قلت اذا تطاول سقمي * وتقلبت ليالي في فنون
ليت شعري أمن هوى طارنومي * أم براني الباري قصير الجنون

قال وشاع هذا الشعر حتى باع معاوية فأمسك عنه حتى اذا كان في يوم الجمعة دخل عليه الناس وفيهم أبو دهب فقال معاوية لحاجبه اذا أراد أبو دهب الخروج فأنمعه وارده الي وجعل الناس يسلمون وينصرفون فقام أبو دهب لينصرف فناداه معاوية يا أبا دهب الى فلما دنا اليه أجلسه حتى خلا به ثم قال له ما كنت ظننت أن في قريش أشعر منك حيث تقول
ولقد قلت اذا تطاول سقمي * وتقلبت ليالي في فنون

(١) قال في الكامل ان هذا الشعر مشهور مأثور عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي وان بعض الرواة يرويه لأبي دهب الجمحي وروي
صاح حي الاله أهلا ودارا * عند أصل القناة من حيرون
ويروي ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابتك قال
وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو * اص صيغت من جوهر مكنون
قال معاوية صدق فقال يزيد وقال
واذا مانسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون
قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء * تمشي في مرمر مسنون
قال معاوية كذب وقال ابن المكرم ان هذا الشعر لأبي دهب

ليت شعري أمن هوي طارنومي * أم راني الباري قصير الجفون

غير انك قلت

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو اص ميزت من جوهر مكنون

واذا مانسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

ووالله ان فتاة أبوها معاوية وجدها أبوسفیان وجدها بنت عتبة لكما ذكرت وأي شيء زدت في قدرها ولقد أسأت في قولك

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء * ثم تمشي في مرمر مسنون

فقال والله ياأمير المؤمنين ماقلت هذا وانما قيل على لساني فقال له أما من جهتي فلا خوف عليك لاني أعلم صيانة ابنتي نفسها وأعترف ان فتیان الشعر لم يتركوا أن يقولوا النسيب في كل من جاز أن يقولوه فيه وكل من لم يحجز وانما أكره لك جوار يزيد وأخاف عليك وثباته فان له سورة الشباب وأنفة الملوك وانما أراد معاوية أن يهرب أبو دهبل فتتقضي المقالة عن ابنته فحذر أبو دهبل فخرج الى مكة هارباً على وجهه فكان يكتب عاتكة فيينا معاوية ذات يوم في مجلسه اذ جاءه خصى له فقال ياأمير المؤمنين والله لقد سقط الى عاتكة اليوم كتاب فلما قرأته بكيت ثم أخذته فوضعت تحت مصلاها وما زالت خائرة النفس منذ اليوم فقال له اذهب فالطف لهذا الكتاب حتى تأتيني به فانطلق الخصى فلم يزل يالطف حتى أصاب منها غرة فأخذ الكتاب وأقبل به الى معاوية فاذا فيه

أعاتك هلا اذ بخلت فلا تري * لذي صبوة زلني لديك ولا رقي

رددت فوئاداً قد تولى به الهوي * وسكنت عيناً لا تمل ولا ترقا

ولكن خلعت القاب بالوعد والمني * ولم أريوماً منك جوداً ولا صدقا

أتسعين أيامي بربحك مدنفاً * صريعاً بأرض الشام ذاسقم ملقي

وليس صديق يرتضي لوصية * وأدعو لدائي بالشراب فما أسقي

وأكبر همي ان أري لك مرسلاً * فطول نهاري جالس أرقب الطرقا

فواكبدي اذ ليس لي منك مجلس * فأشكو الذي بي من هواك وما ألتقي

رأيتك تزدادين للصب غلظة * ويزداد قلبي كل يوم لكم عشقا

قال فلما قرأ معاوية هذا الشعر بعث الى يزيد بن معاوية فأتاه فدخل عليه فوجد معاوية مطرقاً فقال ياأمير المؤمنين ما هذا الامر الذي شجاك قال أمر أمرضني وأقلقني منذ اليوم وما أدري ما أعمل في شأنه قال وما هو ياأمير المؤمنين قال هذا الفاسق أبو دهبل كتب بهذه الابيات الى أختك عاتكة فلم تزل باكيه منذ اليوم وقد أفسدها فما تري فيه فقال والله ان الرأي لهن قال وما هو قال عبد من عبيدك يكمن له في أزقة مكة فيريحنا منه قال معاوية أف لك والله ان امرأ يريد بك ما يريد ويسمو بك الى ما يسمو لغير ذي رأي وأنت قد ضاق ذرعك بكلمة وقصر فيها بأهلك حتى أردت ان تقتل رجلاً من قريش أو ماتعلم انك اذا فعلت ذلك صدقت قوله وجعلتنا أحدىة أبداً قال ياأمير المؤمنين انه قال قصيدة أخرى تناشدها أهل مكة وسارت حتى بلغتني وأوجعتني وحملتني على

ماأشرت به فيه قال وما هي قال

ألا لاتقل مهلا فقد ذهب المهمل * وما كل من يلجى محبا له عقل
لقد كان في حولين حالا ولم أزر * هواي وإن خوفت عن حباشغل
حمى الملك الجبار عني لقاءها * فمن دونها تخشى المتائف والقتل
فلا خير في حب يخاف وباله * ولا في حبيب لا يكون له وصل
فوا كبدي اني شهت بحبها * ولم يك فيما بيننا ساعة بذل
* وياعجباً اني أكاثم حبا * وقد شاع حتي قطعت دونها السبل

قال فقال معاوية قد والله رفعت عني فما كنت آمن انه قد وصل اليها فأما الآن وهو يشكو انه لم يكن بينهما وصل ولا بذل فالخطب فيه يسير قم عني فقام يزيد فانصرف وحج معاوية في تلك السنة فلما انقضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قریش وأشرافهم وشعرائهم وكتب فيهم اسم أبي دهل ثم دعاهم ففرق في جميعهم صلات سنية وأجازهم جوائز كثيرة فلما قبض أبو دهل جائزته وقام لينصرف دعاه معاوية فرجع اليه فقال له ياأبا دهل مالي رأيت أباخالد يزيد ابن أمير المؤمنين عليك ساخطا في قوارص تأتيه عنك وشعر لا تزال قد نطقت به وأنفذته الى خصمنا وموالينا لا تعرض لابي خالد فجعل يعتذر اليه ويخاف له أنه مكذوب عليه فقال له معاوية لا بأس عليك وما يضرك ذلك عندنا هل تأملت قال لا قال فأى بنات عمك أحب اليك قال فلانة قال قد زوجتكم وأصدقتم ألى دينار وأمرت لك بألف دينار فلما قبضها قال ان رأى أمير المؤمنين أن يعفو لي عما مضى فان نطقت ببیت في معنى ماسبق مني فقد أبحت به دمي وفلانة التي زوجتها طالق البتة فسر بذلك معاوية وضمن له رضا يزيد عنه ووعد به بدرار ماوصله به في كل سنة وانصرف الى دمشق ولم يحجج معاوية في تلك السنة الا من أجل أبي دهل (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال خرج أبو دهل يريد الغزو وكان رجلا صالحا وكان جميلا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرآثم خرجت اليه فقالت لو تبلغت القصر فقرأت الكتاب على امرأة كان لك فيه أجر ان شاء الله فانه من غائب لها يعينها أمره فبلغ معها القصر فلما دخلا اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن القصر عليه واذا فيه امرأة وضيفة فدعته الى نفسها فأبي فأمرت به فحبس في بيت في القصر وأطعم وسقى قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعتة الى نفسها فقال لا يكون ذلك أبداً ولكني أنزوجك قالت نعم فزوجها فأمرت به فأحسن اليه حتى رجعت اليه نفسه فأقام معها زمانا طويلا لا تدعه يخرج حتى يئس منه أهله وولده وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله وأقامت زوجته تبكي عليه حتى عمشت ولم تقاسمهم ماله ثم انه قال لامرأته انك قد أثمت في وفي ولدي وأهلي فأذنني لي أطلعهم وأعود اليك فأخذت عليه أيمانا أن لا يقيم الا سنة حتى يعود اليها فخرج من عندها يجر الدنيا حتى قدم على أهله فرأى حال زوجته وما صار اليه ولده وجاء اليه ولده فقال لهم لا والله ما بيني وبينكم عمل أتم قد ورثتموني وأنا حي فهو حظكم والله لا يشرك

زوجتي فيما قدمت به احد ثم قال لها شأنك به فهو لك كله وقال في الشامية
 صاح حيا الاله حيا ودورا * عند أصل القناة من جيرون
 عن يساري اذا دخلت من البيا * بوان كنت خارجا عن يميني
 فبذاك اغتربت في الشام حتى * ظن أهلي مرجات الظنون
 وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
 * واذا مانستها لم تجدها * في سناء من المكارم دوني
 تجعل المسك واليانجوج والنسد صلاء لها على الكانون
 ثم ماشيتها الى القبة الخضراء * تمشي في مرمر مسنون
 وقباب قد أسرجت وبيوت * نظمت بالريحان والزرجون
 قبة من مراحل ضربوها * غنجد الشتاء في قيعلون
 ثم فارقها على خير ما ~~صا~~ * ن قرين مفارقا لقرين
 فبكت خشية التفرق للي ~~ي~~ * ن بكاء الحزين إثر الحزين
 واسألي عن تذكري واطمئني * لا ناسي اذا هم عدلوني

فلما حل الاجل أراد الخروج اليها فجاءه موتها فأقام (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني
 الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال وفد أبو دهبيل الجمحي على ابن الازرق عبد الله بن
 عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يقال له ابن
 الازرق والهبرزي وكان عاملا لعبد الله بن الزبير على اليمن فأمنكره ورأى منه جفوة فمضى الى
 عمارة بن عمرو بن حزم وهو عامل لعبد الله بن الزبير على حضرموت فقال يمدحه ويعرض
 بابن الازرق

* يارب حي بخير ما * حيث انسانا عماره
 أعطي فأسنانا ولم * يك من عطيته الصغاره
 ومن العطية ما ترى * جذماء ليس لها نزاره
 حجرا تقابه وهل * تعطي على المدح الحجاره
 كالغسل يحمده قائما * وتذم مشيته المصاره

ثم رجع من عند عمارة بن عمرو بن حزم فقدم فقال له حنين مولى ابن الازرق في السر أرى
 أنك عجلت على ابن عمك وهو أجود الناس وأكرمهم فعد اليه فانه غير تاركك واعلم انا نخاف
 أن يكون قد عزل فلازمه ولا يفقدك فاني اخاف ان ينسأك ففعل واعطاه وارضاء فقال في ذلك

ياحن اني لما حدثني اصلا * مرخ من صميم الوجد معمود
 نخاف عزل امري كنانميش به * معروفيه ان طلبنا الجود موجود
 اعلم بأنني لمن عاديت مضطغن * ضباواني عليك اليوم محسود
 وان شكرك عندى لا انقضاء له * مادام بالهضب من لبنان جلمود

انت الممدوح والمغلي به ثمنا * اذ لا تمدح صم الجندل السود
ان تغد من منقلي نجران مرتحلا * يرحل من اليمن المعروف والجود
مازلت في دفعات الخير تفعلها * لما اعتري الناس لأواء ومجهود
حتى الذي بين عسفان الى عدن * لحب لمن يطلب المعروف اخذود

قال وانشدها محمد بن الضحك بن عثمان قال سمعتها من ابي (اخبرني) الحومي بن ابي العلاء
قال اخبرني الزبير بن بكار وحدثني حمزة بن عتبة قال قال ابو دهبيل الجمحي لما قلت ابياتي التي قلت فيها
اعلم بأني لمن عادت مضطغن * ضبا وانى عليك اليوم محسود

قلت فيها نصف بيت * وان شكرك عندى لانتقضاء له * ثم ارجع على فأتقت حولين لأقع على
تمامه حتي سمعت رجلا من الحاج في الموسم يذكر لبنان فقلت ما لبنان فقال جبل بالشام فأتممت
نصف البيت مادام بالهضب عن لبنان جلمود * قال الزبير وحدثني محمد ابن حبش الميخزومي قال
دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قصيدة مدحه فيها فقال ابراهيم
ابن هشام ما هذا بشئ أين هذا من قول أبي دهبيل لصاحبنا ابن الازرق حيث قال
ان تغد من منقلي نجران مرتحلا * بين من اليمن المعروف والجود

فغضب نصيب فحفي فنزع عمامته وطرحها وبرك عليها ثم قال ان تأتونا برجال مثل ابن الازرق
نأتكم بمدح أجود من مدح أبي دهبيل (قال الزبير) وحدثني عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد
العزيز الزهري قال حدثني اسمعيل بن يعقوب بن مجمع التيمي قال كان ابراهيم بن هشام جبارا
وكان يقيم بلا اذن اذا كان على المدينة الاشهر فاذا أذن للناس اذن معهم لشاعر فينشد قصيدة
مدح لهشام بن عبد الملك وقصيدة مدح لابراهيم بن هشام فاذن لهم يوما وكان الشاعر الذي اذن
له معهم نصيب وعاليه حبة وشي فاستأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده قصيدة لهشام بن عبد الملك
ثم قطعها وأنشد قصيدة مدح لابراهيم بن هشام وقصيدة هشام أشعر فأراد الناس مماحلة نصيب
فقالوا ما أحسن هذا يا أبا محجن أعد هذا البيت فقال ابراهيم أكثرتم انه لشاعر وأشعر منه الذي
يقول في ابن الازرق

ان تمس من منقلي نجران مرتحلا * بين من اليمن المعروف والجود
مازلت في دفعات الخير تفعلها * لما اعتري الناس لاواء ومجهود

وحمي نصيب فقال انا والله ما صنع المدح الاعلى قدر الرجال كما يكول الرجل يمدح فعم الناس
الضحك وحلم عنه وقال الحاجب ارتفعوا فلما صاروا في السقيفة ضحكوا وقالوا أرايتم مثل شجاعة
هذا الاسود على هذا الحيار وحلم من غير حلم (قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال خرج أبو
دهيل يريد ابن الازرق فلقيه معزولا فشق ذلك عليه واسترجع فقال له الازرق هون عليك لم
يفتك شئ فأعطاه مائتي الف دينار فقال في ذلك أبو دهبيل

أعطي أميرا ومنزوعا وما نزع * عنه المكارم تغشاه وما نزع

وحدثني محمد بن الضحك مثل ذلك وانشدني البيت (وأخبرني) محمد بن خلف ابن المرزبان قال

حدثني أبو توبة صالح بن محمد بن دراج قال حدثنا أبو عمرو الشيباني قال ولي عبد الله بن الزبير ابننا لسعد بن أبي وقاص يقال له ابراهيم مكان الثبت بن عبد الرحمن بن الوليد الذي يقال له ابن الازرق نخرج حتى نزل بزييد فقال لابن الازرق هلم حسابك فقال مالك عندي حساب ولا يني وبينك عمل وخرج متوجها الى مكة فاستأذنه أبو دهب في صحبة الوقاصي فأذن له فرجع معه حتي اذا دخلوا صنعاء لقيهم بجير بن ريسان في نفر كثير من الفرس وغيرهم ومضي ابن الازرق ومعه ما احتمله من أموال اليمن فسار يوما ثم نزل فضرب رواقه ودعا الناس فأعطاهم ذلك المال حتى لم يبق منه درهم فقال أبو دهب

أعطي أميرا ومنزوعا وما نزع * عنه المكارم تغشاه وما نزا

وأقام أبو دهب مع الوقاصي فلم يصنع به خيرا فقال أبو دهب

ماذا رزقنا غداة الحُل من زمع * عند التفرق من خيم ومن كرم

ظل لنا واقفا يعطى فأكثر ما * سمي وقال لنا في قوله نعم

نعم حرف موقوف فاذا حرك أجريت حركته الى الحذف لانه أولى بالساكن

ثم اتحنى غير مذبذوم وأعيننا * لما تولى بدمع واكف سجم

تحملة الناقة الادماء معتجرا * بالبرد كالبرد جلي ليلة الظلم

وكيف أنساك لا أيديك واحدة * عندي ولا بالذي أوليت من قدم

حتى لقينا بجيرا عند مقدمنا * في موكب كضباع الجزع مرتكم

لما رأيت مقامي عند بابهم * وددت أني بذاك الباب لم أقم

وبجير بن ريسان الذي يقول فيه أبو دهب

صوت

بجير بن ريسان الذي سكن الجند * يقول له الناس الجواد ومن ولد

له نفحات حين يذكر فضله * كسيل ربيع في ضحافة السند

في هذين البيتين هزج بالبنصر ذكر عمرو بن بانة أنه يمازو ذكر الهشامي أنه لابن جامع (أخبرني)

محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو الشيباني قال كان ابن الزبير بعث

عبد الله بن عبد الرحمن على بعض أعمال اليمن فمديده الى أموالها وأعطى أعطية سنية وبث في

قريش منها أشياء جزيلة فأثنت عليه قریش ووفدوا اليه فأسنى لهم العطايا وبلغ ذلك عبد الله بن

الزبير فحسده وعزله براهيم بن سعد بن أبي وقاص فلما قدم عليه أراد أن يحاسبه فقال له مالك

عندي حساب ولا يني وبينك عمل وقدم مكة فخافت قریش بن الزبير عليه ان يفتشه او يكشفه

فلبست السلاح وخرجت اليه لتمنعه فلما لقيهم نزلت اليه قریش فسلمت عليه وبسطت له ارضيتها

وتلقته امأؤهم وولائهم بمجامر الالوة (١) والعود المندي يخرجون بين يديه حتي انتهى الى

المسجد وطاف بالبيت ثم جاء الى ابن الزبير فسلم عليه وهم معه مطيفون به فلم ابن الزبير انه
لا سييل له اليه فما عرض ولا صرح له بشئ ومضى الى منزله فقال أبو دهبيل
فمن يك شان العزل او هدر كنهه * لاعدائه يوما فما شانك العزل
وما اصبحت من نعمة مستفادة * ولا رحم الا عليها لك الفضل
وقال أبو دهبيل أيضاً فيه

(أخبرني) بذلك بن المرزبان عن أبي توبة عن أبي عمرو والشيباني وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه
عقم النساء فلم يلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم
متهال بنعم بلا متباعد * سيان منه الوفرة والعدم
نزار السكلام من الحياء نخاله * ضمنا وليس بجسمه سقم
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال قال أبو دهبيل يمدح ابن الأزرق
بأبي وأمي غير قول الباطل * السكامل ابن السكامل بن السكامل
والحازم الامر الكريم برأيه * والواصل الارحام وابن الواصل
جمع الرياسة والسماح كليهما * جمع الجفيرة قداح نبل النابل
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثني أبو
جعفر الشويفي رجل من أهل مكة قال قدم سليمان بن عبد الملك مكة في حر شديد فكان ينقل
سريره بفناء السكبة وأعطى الناس العطاء فلما بلغ بني جمح نودي بابي دهبيل فقال سليمان أين أبو
دهبيل الشاعر على به فأتني به فقال سليمان أنت أبو دهبيل الشاعر قال نعم قال فانت القائل
فتنه يشعها ورادها * حطب النار فدعها تشتعل
فاذا ما كان أمن فاتهم * واذا ما كان خوف فاعتزل
قال نعم قال وأنت القائل

يدعون مروان كيما يستجيب لهم * وعند مروان حار القوم أوردوا
قد كان في قوم موسى قباهم جسد * عجل اذا خار فيهم خورة سجدوا
قال نعم قال أنت القائل هذا ثم تطالب ما عندنا لا والله ولا كرامة فقال يأمر المؤمنين ان قوما
فقتوا فكافحواكم باسيافهم وأجلبوا عليكم بخيافهم ورجاهم ثم أدالكم الله منهم فغفوتهم عنهم وانما فقتنت
فقتات بلساني فلم لا يعنى عني فقال سليمان قد عفونا عنك واقطعه قطيعة بجاذان باليمن فقبل لسليمان
كيف أقطعه هذه القطيعة قال أردت أن أميته وأميت ذكره بها (أخبرني) محمد بن خلف قال
حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا المدائني عن جماعة من الرواة أن أبا دهبيل كان يهوي امرأة من
قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع الرجال عندها لانشاد الشعر والمحادثة وكان أبو دهبيل
لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها وكانت هي أيضاً محبة له وكان أبو دهبيل من أشرف بني جمح
وكان يحمل الجمالة وكان مسودا وزعمت بنو جمح أنه تزوجها بمد وزعم غيرهم من الرواة أنه لم
يصل اليها ولم يجز بينهما حلال ولا حرام قال وكانت عمرة تتقدم على أبي دهبيل في حفظ ما بينهما

وكتمانه فضمن ذلك لها فجاء نسوة كن يتحدثن اليها فذكرن لها شيئاً من أبي دهب وقلن قد علق
امراً قالت وما ذاك قال ذكر انه عاشق لك وانك عاشقة له فرفعت مجلسها ومجالسة الرجال ظاهرة
رضرت حجاباً بينهم وبينها وكتبت الى أبي دهب تعذله وتخبره بما بلغها من سوء صنيعه فعند ذلك يقول

تطاول هذا الليل ما يتبلج * وأعيت غواشي عبرتي ما تفرج
وبت كئيباً ما انام كأنما * خلال ضلوعي جمره تتوهج
فطور أمني النفس من عمرة المني * وطوراً اذا ما لجبي الحزن أنشج
لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحب احوج
رأوا غرة فاستقبلوها بالهم * فراحوا على الانحب وأدلجوا
وكانوا أناساً كنت آمن غيهم * فلم ينهم حالم ولم يخرجوا
هم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تاجج
ولو تركونا لاهدى الله سعيهم * ولم يلحموا قولا من الشر ينسج
لاوشك صرف الدهر يفرق بينا * وهل يستقيم الدهر والدمع اعوج
عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
فيكبت اعداء ويحذل آلف * له كبء من لوعة الحب تنضج
وقات لعباد وجاء كتابها * لهذا وربى كانت العين تلحج
وخططت في ظهر الحصير كاني * اسير يخاف القتل ولهان ملفج
فلما التقينا لجلجت في حديثها * ومن آية الصرم الحديث المجلج
واني لمحجوب عشية زرتها * وكنت اذا ما جئتها لا اعرج
وأعيا على القول والقول واسع * وفي القول مستن كثير ومخرج

(أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني خالد بن بكر الصواف قال
أتيت ابن أبي العرايق فسألته ان يدخلني على حمارة مغنية لم ير احد مثلاً قط فقال لي ان في البيت
والله شيخين كريمين على لا ادري ما يوافقهما من دخول احد عليهما فلو أقمت حتي اطلع رأيهما في
ذلك فدخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت فاذا ابوا السائب المخزومي وابو جندب الهذلي
وخرجت نعلينا الجارية قاطبة عابسه فلما وضع العود في حبرها اندفعت تغني وتقول

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
واني لمحجوب غداة ازورها * وكنت اذا ما زرتها لا اعرج

قال ثم بكت فوثباً عليه جميعاً فقالا له لعلك اربتها بشي عليك وعلينا ان لم تقم اليها حتي تقبل راسها
وترضاها ففعل

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء

صوت

تطاول هذا الليل مايتباج * وأعيت غواشي عبرتي ماتفرج
 اخطط في ظهر الحصير كاني * أسير يخاف القتل ولهان ملفج
 الغناء لمعبد ثقیل أول بالوسطی عن عمرو وفيه لحن للمالك ذكره حماد عن أبيه في أخبار مالك ولم
 يحنسه وحكى أن مالكا كان اذا سئل عنه يذكر انه أخذه من حائد بن جرهد فقومه وأصلحه
 وفيه لابي عيسى بن الرشيد ثاني ثقیل بالوسطی عن حبش والهشامي

صوت

لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى أن يوصل الجبل أحوج
 فطورا أنى النفس من عمرة المني * وطورا اذا مالح به الهم أنشج
 الغناء للمالك ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذکر حبش أن فيه لمعبد خفيف ثقیل
 بالوسطی (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال قال أبو دهب
 في قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه وزكواته

تيت سكارى من أمية نوما * وبالطف قتلى ماينام جميعها
 وما أفسد الاسلام الا عصابة * تأمر نوكاها ودام نعيمها
 فصارت قناة الدين في كف ظالم * اذا اعوج منها جانب لا يقيمها
 قال الزبير وحدثني يحيى بن مقداد بن عمران بن يعقوب الزمعي قال حدثني عمي موسى ابن يعقوب
 قال أنشدني أبو دهب قصيدته التي يقول فيها

سقى الله جارا باثنا حل وايه * بكل سيل من سنام وسرد
 ومحصوله الدار التي خيمت بها * سقاها فأروي كل ربع وفد
 فانت التي كلفتني البرك شاتيا * وأوردتني فانظري أين موردي

صوت

فواندمي اذ لم أعج اذ تقول لي * تقدم فشيئنا الى فحوة الغد
 تكن سكنا أو تقدر العين انها * ستبكي مرارا فاسل من بعد واجهد
 فأصبحت مما كان بيني وبينها * سوى ذكرها كلقابض الماء باليد
 الغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطی عن عمرو وفيه لبذل الكبير رمل عن الهشامي
 لملك أن تاتي محبا قشتفي * برؤية ريم بضة المتجرد
 بلاد العدا لم تأتها غير أنها * بها هم نفسي من تهم ومنجد
 وما جعلت ما بين مكة ناقي * الى البرك الا نومة المتجد
 وكانت قبيل الصبح تنذر حلها * بدورة من نطق القطا المتبدد

قال فقلت يا عمرو فما يمنعك أن تكثري دابة بدرهمين فتشيئها وتصبح معك فضحك وقال نفع الله
 بك يا ابن أخي أما علمت أن الندم توبة وعمك كان أشغل مما تحسب قال الزبير وحدثني عمي
 مصعب بن عبد الله قال أنشد رجل أبا السائب الخزومي قصيدة أبي دهب * سقى الله جارا باثنا حل

وليه * بكل مسيل من سنام وسردد * فلما بلغ قوله
فواندمي اذالم أعج اذ تقول لي * تقدم فشيئنا الى ضحوة الغد
قال أبو السائب ماصنع شيئاً ألا اكرتي حمارا بدرهمين فشيئهم ولم يقل فواندمي أو اعتذرواني
أظن أنه قد كان له عذر قال وما هو قال أظنه كان مثلي لا يجد شيئاً فقال الزبير (وحدثني) ابن
مقداد قال حدثني عمي موسى بن يعقوب قال أنشدني أبو دهب قوله

صوت

الا عاق القلب المتيم كأنما * لجاجا ولم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادي بالصلاة فأعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر * من الحلي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن البيت تهوى كأنما * تبادر بالادلج نهبا مقسما
غني في هذه الابيات ابن سريج خفيف رمل بالنصر عن الهشامي قال وفيه هزج يمان بالوسطي
وذكر عمرو بن بانة أن خفيف الثقيل هو اليماني وفيه لقيط مولى العبلات رمل صحيح عن حماد
عن أبيه عن الهشامي وقال الهشامي فيه لحكم ثقيل أول وذكر أبو أيوب المدني في أغاني ابن جامع
أن فيه لحنا ولم يجنسه

أجازت على البرواء والليل كاسر * جناحين بالبرواء وردا وأدهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبتت * بعليب نخلا مشرفا أو مخيما
ومرت على أشطان رونق بالضحي * فما جزرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثبتت زمامها * وخفت عليها أن تخر وتكلمها
فقلت لها قد بنت غير ذميمة * واصبح وادي البرك عينا مرما
قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي الحجابة أما
سمعت قول أخي بني مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة * أقلت لها الريح قلعا حفولا
وان أدبرت قلت مذعورة * من الريح تتبع هيفا ذمولا
وان أعرضت خال فيها البصير * مالا تسكفه أن يميلا
يد سرح مائل ضبعها * تسوم وتقدم رجلا زحولا
فمرت على خشب غـدوة * ومرت فويق أريك أصيلا
* تحببط بالليل حزانه * كخبط القوى العزيز الذليلا
(وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن الحسن اللهي قال أنشدت
ريان السواق قول أبي دهب

أليس عجيباً أن نكون ببلدة * كلانا ههنا ولا نتكلم
ولا تصر ميني أن تريني أحبك * أبوء بذنب انني أنا أظلم

فقال أحسن أحسن الله اليه ما بعد هذا شيء وفي هذه القصيدة يقول

صوت

أما أنا سا كنت قد تأمّنيتهم * فزادوا علينا في الحديث واوهوا
وقالوا لنا ما لم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذي كنت أكنتم
لقد حكمت عيني القذى لفراقكم * وعاودها تهنئتها فهي تسجّم
وانكرت طيب العيش مني وكدرت * على حياتي والهوى متقسم

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن زرزور الطائي خفيف
ثقل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيفا رمل أحدهما بالوسطى لمّيم والآخر بالنصر لعريب (أخبرني)
الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عمي قال حدثني القاسم بن المعتمر الزهري
قال قلت لأبي السائب المخزومي يا أبا السائب أما أحسن أبو دهبيل حيث يقول

صوت

أترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة إني اذ الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
ولا صاحب المتروك أفضل ذمة * على صاحب من ان يضل بعير

قال فقال لي وبأي أنت كنت والله لا أحبك وتثقل على فانا الآن أحبك وتخف على وفي هذه
الابيات غناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لملوية رمل بالوسطى من جامع أغانيه وفيه
للمازني خفيف ثقل آخر من رواية الهشامي وذكاء وغيرها وأول هذا الصوت بيت لم يذكر في الخبر وهو
عفا الله عن ليلي الغداة فانها * اذا وليت حكما على تجور

(أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب ومحمد بن الضحاك عن أبيه ان أبا
ريحانة عم أبي دهبيل كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير فتوعدده عبد الله ابن صفوان فلاحق
بعبد الملك بن مروان فاستمده الحجاج قامده عبد الملك بطارق مولى عثمان في أربعة آلاف فاشرف
أبو ريحانة على أبي قيس فصاح أبو ريحانة أليس قد أخزأك الله يا أهل مكة فقال له ابن أبي عتيق بلي
والله قد أخزانا الله فقال له ابن الزبير مهلا يا ابن أخي فقال قلنا لك ائذن لنا فيهم وهم قليل فايئت
حتى صاروا الى ماترى من الكثرة قال وقال أبو دهبيل في وعيد عبد الله بن صفوان عمه أبا ريحانة
واسمه على بن أسيد بن أحيحة

ولا توعد لتقتله عليا * فان وعيده كلاً وبيل
ونحن ببطن مكة اذ تداعي * لرهطك من بني عمرو ورعيل
أوالجمع المقدم حين نابوا * اليك ومن يودعهم قليل
فلما ان تفسانينا وأوري * بنزوتنا الترحل والرحيل
جعلت لحومنا غرضاً كانا * لتهاكنا عروبة أو سلول

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو الشيباني قال مات ابن الازرق وأبو

دهبل حي فدفن بعلياب فلما احتضر ابو دهبيل ايضاً اوصى ان يدفن عنده وفيه يقول ابو دهبيل
يرثيه عن ابي عمرو الشيباني

لقد غال هذا اللحد من بطن علياب * فتي كان من اهل الندى والتكرم
فتي كان فيما ناب يوماً هو الفتي * ونعم الفتى لطارق المتيمم *
الحق اني لا ازال على مني * اذا صدر الحجاج عن كل موسم
سقى الله ارضاً انت ساكن قبرها * سجال الغواذي من سجيل ومبرم
(اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عمي قال حدثني ابراهيم بن ابي عبد
الله قال وقع لابي دهبيل ميراث بمصر فخرج يريد ثم رجع من الطريق فقال
اسلمى ام دهبيل بعد هجر * وتقض من الزمان وعمر
واذ كرى كرى المطي اليكم * بعد ما قد توجهت نحو مصر
لا تخالي اني نسيتك لما * حال نبش ومن به خلف ظهري
ان تكوني انت المقدم قبلي * واطع يثو عند قبرك قبري
قال ابراهيم فوقفت على قبره الى جانب قبرها بعلياب

صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

الايتها الشادن الاكل * الي كم تقول ولا تفعل
الي كم تجود بما لا تري * د منك وتمنع ما نسأل
الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لابي زكار الاعمي ولحنه المختار هزج بالنصر

أخبار حسين بن الضحاك ونسبه

الحسين بن الضحاك باهلي صليبة فيما ذكر محمد بن داود بن الجراح والصحيح انه مولى لباهلة وهو
بصري المولد والمنشا من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء الخلفاء من بني هاشم ويقال انه اول
من جالس منهم محمد الامين شاعر اديب ظريف مطبوع حسن التصرف في الشعر حلوا المذهب
لشعره قبول ورونق صاف وكان ابو نواس يأخذ معانية في الحرف فيغير عليها واذا شاع له شعر نادر
في هذا المعنى نسبته الناس الى ابي نواس وله معان في صفتها ابدع فيها وسبق اليها فاستعارها ابو نواس
واخبارها في هذا المعنى وغيره تذكر في اماكنها وكان يلقب الخليع والاشقر وهاجي مسلم بن
الوليد فانتصف منه وله غزل كثير جيد وهذا من المطبوعين الذين تخلوا اشعارهم ومذاهبهم جملة من
التكلف وعمر عمراً طويلاً حتى قارب المائة السنة ومات في خلافة المستعين أو المنتصر (وحدثني)
جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كان حسين بن الضحاك بن ياسر مولى لباهلة
وأصله من خراسان فكان ربما اعترف بهذا الولاء وربما جحدده وكان يلقب بالاشقر وهو ومحمد بن
حازم الباهلي ابنا خالة (وحدثني) الصولي عن ابراهيم بن المعلى الباهلي انه سأله عن نسب حسين

ابن الضحاك فقال هو حسين بن الضحاك بن ياسر من موالى سايان بن ربيعة الباهلي قال الصولى
وسألت الطيب بن محمد الباهلي عنه فقال لى هو الحسين بن الضحاك بن فلان بن فلان بن ياسر قديم
الولاء وداره في بني مجاشع وفيها ولد الحسين أرائها صاحبنا سعيد بن مسلم (أخبرني) على بن العباس
ابن أبي طاححة الكاتب ومحمد بن يحيى الصولى قال حدثنا المغيرة بن محمد المهاجي قال حدثنا حسين بن
الضحاك قال أنشدت أبا نواس لما حججت قصيدي التي قلتها في الحمر وهي

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبحك در الابل والشاء

فلما انتهيت منها الى قولى

حتى اذا أسندت في البيت واحتضرت * عند الصبح بيسامين أكفاء

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في جفن مرهاء

قال فصعق صعقة أفزعني وقال أحسنت والله يا أشقر فقلت ويلك يا حسن انك أفزعني والله فقال
بلى والله أفزعني ورعني هذا معني من المعاني التي كان فكري لا بد أن ينتهي اليها أو أغوص عايتها
وأقولها فسبقتني اليه واختلسته مني وسبعتني لمن يروي الى أم لك فكان والله كما قال سمعت من
لا يعلم يرويها له (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال حدثني محمد بن عبد الله مولى بني هاشم أبو جعفر قال سمعت الحسين بن الضحاك يقول لما
قلت قصيدي * بدلت من نفحات الورد باللاء * أنشدتها أبا نواس فقال سبعتني لمن يرويها الناس
الى أم لك فكان الأمر كما قال رأيتهما في دفاتر الناس في أول أشعاره (وأخبرني) جعفر بن قدامة
عن أحمد بن أبي طاهر عن أحمد بن صالح عن الحسين بن الضحاك فذكر نحواً منه (أخبرني)
الصولى قال حدثني عبد الله بن محمد الفارسي عن ثمامة بن اشرس قال الصولى وحدثني عون بن
محمد عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال لما قدم المأمون من خراسان وصار الى
بغداد أمر بأن يسمي له قوم من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروه فذكر له جماعة فيهم الحسين
ابن الضحاك وكان من جلساء محمد المخلوع فقرأ أسماءهم حتى بلغ الى اسم حسين فقال أليس هو
الذي يقول في محمد

هلا بقيت لسد فاقتنا * أبداً وكان لغيرك التالف

فلقد خلفت خلائف سلفوا * ولسوف يعوز بعدك الخلف

لا حاجة لي فيه والله لا يراني أبداً الا في الطريق ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه له وتعريضه
به قال وانحدر حسين الى البصرة فأقام بها طول أيام المأمون (أخبرني) غمى والكوكبي بهذا قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الحرث المروزي عن ابراهيم بن عبد الله بن
أخى السندي بن شاهك فذكر مثله سواء قال ابن أبي طاهر فحدثني محمد بن عبد الله صاحب
المراكب قال أخبرني أبي عن صالح بن الرشيد قال دخلت يوماً على المأمون ومعي بيتان للحسين
ابن الضحاك فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمع مني بيتين فقال أنشدتهما فأنشدته
حمدنا الله شكراً اذ حبانا * بنصرك يا أمير المؤمنين

فأنت خاتمة الرحمن حقاً * جمعت سماحة وجمعت ديناً
فقال لمن هذان البيتان يا صالح فقلت لعبدك يا أمير المؤمنين حسين بن الضحاك قال قد أحسن
فقلت وله يا أمير المؤمنين أجود من هذا فقال وما هو فأنشدته قوله

صوت

أيحل فرد الحسن فرد صفاته * على وقد أفردته بهوي فرد
رأي الله عبد الله خير عباده * فذاك والله اعلم بالعبد
قال فأطرق ساعة ثم قال ماتطيب نفسي له بخير بعد ما قال في أخي محمد وقال (قال) أبو الفرج
وهذه الابيات تروي لابن البواب وسنذكر في ابوابه ان شاء الله تعالى وعلى ان الذي رواها
غلط في روايته غلطاً بيناً لأنها مشهورة من شعر حسين بن الضحاك وقد ررى ايضا في اخباره انه
دفعها الى ابن البواب فأوصاها الى ابن المأمون وكان له صديقاً واعل الغلط وقع من هذه الجهة
الغناء في الابيات المذكورة المنسوبة الى حسين بن الضحاك والى ابن البواب الدالية لابراهيم بن
المهدي خفيف ثقل بالبنصر وفيها لعبيد الله بن موسى الطائفي رمل بالبنصر (اخبرني) محمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا احمد بن يزيد المهاجي عن ابيه عن عمرو بن بانة انهم كانوا عند صالح الرشيد فقال
لست تطرح على جوارى وغلماي ما استجيد فقلت له ويلك ما بغضك ابعت الى منزلي فجئ بالدفاتر
واختر منها ماشئت حتي القيه عليهم فبعث الى منزلي فجئ اليه بدفاتر الغناء فأخذ منها دفتراً ليتخير
مما فيه فر به شعر الحسين بن الضحاك يرثي الامين ويهجو المأمون وهو

اطل حزناً وابك الامام محمداً * بحزن وان خفت الحسام المهندا

فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك منها مبددا

ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريداً مشردا

فقال لي صالح انت تعلم ان المأمون مجيء الى في كل ساعة فاذا قرا هذا ماتراه يكون فاعلا ثم دعا
بسكين فجعل يحكه وصعد المأمون من الدرجة ورمي صالح الدفتر فقال المأمون يا غلام الدفتر فأتني
به فنظر فيه ووقف على الحك فقال ان قلت لكم ما كان فيه تصدقوني قلنا نعم قال ينبغي أن يكون
أخي قال لك أبعث فجئ بدفاترك ليتخير ما تطرح فوقف على هذا الشعر فيكره أن أراه فأمر بحكه
قلنا كذا كان فقال غنه يا عمرو فقلت يا أمير المؤمنين الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر
فقال وما يكون غنه فغننته فقال أردده فردده ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال حتى
تعلم أنه لم يضررك عندي قال وسعيد بن جابر الذي يقول فيه حسين بن الضحاك وكان نديمه وصديقه
* ياسعيد وأين مني سعيد * ولحسين بن الضحاك في محمد الأمين مرثي كثيرة جياذ وكان كثير
التحقيق به والموالاة له لكثرة أفضاله عليه وميله اليه وتقديمه إياه وبلغ من جزعه عليه انه خولط
فكان ينكر قتله لما بلغه ويدفعه ويقول انه مستتر وانه قد وقف على تفرق دعائه في الامصار يدعون
الى مراجعة امره والوفاء ببيعته ضنا به وشفقة عليه ومن جيد مرثيه إياه قوله

صوت

سألونا أن كيف نحن فقلنا * من هوى نجمه فكيف يكون
نحن قوم أصابنا حدث الدهر * فظلمنا لريبة نستكين
نتمنى من الأمين إيابا * لهف نفسي وأين مني الأمين

في هذه الابيات لسعيد بن جابر ثاني ثقيل بالوسطى وفيها لعرب خفيف ثقيل ومن جيد قوله
في مرثيته إياه

أعزى يا محمد عنك نفسى * معاذ الله والأيدي الجسام
فهل مات قوم لم يموتوا * ودفع عنك لي يوم الحمام
كان الموت صادف منك غما * أو استشفى بقربك من سقام

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا علي بن محمد النوفلي
قال قال لي محمد بن عباد قال لي المأمون وقد قدمت من البصرة كيف شعرائكم وواحد
مصركم قلت ما عرفه قال ذاك الحسين بن الضحاك أشعر شعرائكم وأظرف ظرفائكم أليس هو
الذي يقول

رأى الله عبد الله خير عباده * فملكه والله أعلم بالعبد
قال ثم قال لي المأمون ما قال في أحد من شعراء زماننا بيتاً أبلغ من بيته هذا فاكتب اليه فاستقدمه
وكان حسين عليلاً وكان يخاف بواد المأمون لما فرط منه فقلت للمأمون انه عايل يأمر المؤمنين
علمته تمنعه من الحركة والسفر قال نخذ كتاباً الى عامل خراجكم بالبصرة حتى يعطيه ثلاثين ألف
درهم فأخذت الكتاب بذلك وأنفذته اليه فقبض المال (حدثنا) علي بن العباس بن أبي طلحة
المكاتب قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد الأزدي يقول حسين بن الضحاك أشعر المحدثين
حيث يقول

اي ديباجة حسن * هيجت لوعة حزني
اذ رماني القمر الزا * هرعن فترة جنن
بأبي شمس نهار * برزت في يوم دجن
قربتني بالمي حتى اذا ما أخلفتني
تركنتي بين ميعا * دو خلف وتجن
ما أرى لي من الصبوة الاحسن ظني
انما دامت على الغد * ر لما تعرف مني
استعبد الله من اعراض من أعرض عني

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني سواده بن الفيض الخزومي قال حدثني ابو الفيض بن
سواده عن جدي قال لما ولي المعتصم الخلافة سألتني عن حسين بن الضحاك فأخبرته بأقامته بالبصرة
لانحراف المأمون عنه فامر بمكاتبته بالقدم عليه فقدم فلما دخل وسلم استأذن في الانشاد فأذن له
فأنشده قوله

هلا سألت تلذذ المشتاق * ومننت قبل فراقه بتلاق
ان الرقيب يستريب تنفساً * صعداً اليك وظاهر الافلاق
ولئن اربت لقد نظرت بمقلة * عبري عليك سخينة الآماق
نفسى الفداء لحائف مترقب * جعل الوداع اشارة بعناق
اذ لا جواب لمفحم متحير * الا الدموع تصان بالاطراق

حتى انتهى الى قوله

خير الوفود مبشر بخلافة * خصت يهيجتها ابا اسحق
واقته في الشهر الحرام سليمة * من كل مشكلة وكل شقاق
اعطته صفقتها الضمائر طاعة * قبل الاكف بأوكد الميثاق
سكن الانام الى امام سلامة * عف الضمير مذهب الاخلاق
لحمى رعيته ودافع دونها * واجار مملقها من الاملاق

حتى اتهمها فقال له المعتصم ادن مني فدنا منه فملاً فمه جوهرأ من جوهر كان بين يديه ثم امره بأن يخرجهم من فيه فأخرجهم وامر بأن ينظم ويدفع اليه ويخرج الى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من رايه ويعرفوا فعله فكان احسن مامدح به يومئذ ومما قدمه اهل العلم على سائر ما قالته الشعراء قول حسين بن الضحاك حيث قال

قل للأولى صرفوا الوجوه عن الهدى * متعسفين تعسف المراق
اني احذركم بوادى ضيغ * درب بحطم موائل الاعناق
متأهب لا يستفز جنانه * زجل الرعود ولا مع الابرار
لم يبق من متعزمين توثبوا * بالشأم غير جماجم افلاق
من بين منجدل تمج عروقه * عاق الاخادع واوسير وناق
وثني الخيول الى معاقل قيصر * تحتال بين أجرة ودقاق
يحملن كل مشمر متعشم * ليث هز برأهت الاشداق
حتى اذا أم الحصون منازل * والموت بين ترائب وتراق
هرت بطارقها هرير قساور * بدت بأكره منظر ومذاق
ثم استكانت للحصار ملوكها * ذلا وناط حلقها بخناق
هربت وأسلمت الصليب عشية * لم يبق غير حشاشة الارماق

قال فأمر له المعتصم لكل بيت بألف درهم وقال له أنت تعلم يا حسين أن هذا أكثر مامدحني به مادح في دولتنا فقبل الارض بين يديه وشكره وحمل المال معه (حدثني) على قال حدثني عثمان بن عمر الأجري قال سمعت الرياشي ينشد هذين البيتين ويستحسنهما ويستظرفهما جدا وهما

اذا ما الماء أمكنني * وصفو سلافة العنب
صببت الفضة البيضاء * فوق قراضة الذهب

فقلت له من يقولهما يا أبا الفضل قال ارق الناس طبعاً وأكثرهم ملجأواً كلهم ظرفا حسين بن الضحاك (أخبرني) يحيى بن على اجازة قال حدثني أبي عن حسين بن الضحاك قال أنشدت أبا نواس قصيدتي

وشاطري اللسان محتاق التكريه شاب المجون بالنسك

حتى بلغت الى قوله

تخالها نصب كأسه قرا * يكرع في بعض أنجم الفلك

قال فأنشدني أبو نواس بعد أيام لنفسه

إذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا

قال فقلت له يا أبا على هذه مصالبة فقال لي أظن أنه يروي لك في الحمر معنى جيد وأنا حي (أخبرني) به جعفر بن قدامة عن علي بن محمد بن نصر عن أحمد بن حمدون عن حسين بن الضحاك فذكر مثله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال أنشدت إبراهيم بن المدبر قول حسين بن الضحاك

كأنما نصب كأسه قمر * حاسده بعض أنجم الفلك

حتى إذا رنحته سورتها * وأبدلته السكون بالحرك

كشفت عن وزه مسنمة * في لين صينية من الفلك

فقال لي إبراهيم بن المدبر ان الحسين كان يزعم أن أبا نواس سرق منه هذا المعنى حين يقول * يقبل في داج من الليل كوكبا * فان كان سرقة منه فهو أحق به لانه قد برز عليه وان كان حسين سرقة منه فقد قصر عنه (أخبرني) محمد بن يحيى الحراساني قال حدثني محمد بن مخارق قال لما بويح الواثق بالخلافة ودخل عليه الحسين بن الضحاك فأنشده قصيدته التي أولها

صوت

ألم يرع الاسلام موت نصيره * بلى حق ان يرتاع من مات ناصره

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره

ثني الله عطفه وألف شخصه * على البرمذ شدت عليه مآزره

يصيب بئذ المال حتى كأنما * يرى بذله للمال نهبا يبادره

وما قدم الرحمن الا مقدما * موارد محمودة ومصادره

فقال الواثق ان كان الحسين لينطق عن حسن طوية ويمدح بخلوص نية ثم أمر بأن يعطي لكل بيت قالة من هذه القصيدة الف درهم فاعجبه الابيات حتى أمر فصنعت فيها عدة ألحان منها العريب في طريقة الثقيل الاول (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال لما ولي الواثق الخلافة أنشده حسين بن الضحاك قصيدة منها

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره

وما قدم الرحمن الامقدما * موارد محمودة ومصادره

قال فأنشدت اسحق الموصلي هذا الشعر فقال لي نقل حسين كلام أبي العتاهية في الرشيد حتي جاء
بالفاظه بعينها حيث يقول

جري لك من هرون بالسعد طائر * امام اعتزام لا تخاف بواده
امام له رأي حميد ورحمة * موارد محودة ومصادره

قال فعجبت من رواية اسحق شعر المحدثين وانما كان يروي للأوائل ويتعصب على المحدثين وعلى
أبي العتاهية خاصة

— في هذين الشعرين أغاني نسبتها —

صوت

جري لك من هرون بالسعد طائر * امام اعتزام لا تخاف بواده
امام له رأي حميد ورحمة * موارد محودة ومصادره
هو الملك الجبول نفسا على التقي * مسلمة من كل سوء عساكره
لنعمد سيوف الحرب فالله وحده * ولي أمير المؤمنين وناصره

الشعر لأبي العتاهية على ما ذكره الصولي وقد وجدت هذه القصيدة بعينها في بعض النسخ لسلم الخاسر
والغناء لأبراهيم وله فيه لحنان خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي

صوت

سيسليك عمافات دولة مفضل * أوائله محودة وأواخره
ثنى الله عطفيه وأنف شخصه * على البرمذشدة عليه مآزره

الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لعريب ثقيل أول مطابق وفيه لحن الصالحية خفيف رمل وهو
أغرب اللحنين ولحن عريب المشهور (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى قال
حدثني علي بن الصباح قال حدثني علي بن صالح كاتب الحسن بن أبي رجاء قال حدثني إبراهيم بن
الحسن بن سهل قال كنا مع الوائق بالقاطول وهو يتصيد فصاد صيداً حسناً وهو في الزو (١) من
الاوز والدراج وطير الماء وغير ذلك ثم رجع فتعدى ودعا بالجلساء والمغنين وطرب وقال من
ينشدنا مقام الحسين بن الضحاك فأنشده

سقى الله بالقاطول مسرح طرفكا * وخض بسقياء مناكب قصركا

حتي انتهى الى قوله

تحين للدراج في جنباته * ولاغر آجال قدرن بكفكا
حتوفا اذا وجهتهن قواضيا * عجبالا اذا أغريتهن بزجركا
أبحت حماما مصعداً ومصوبا * ومارمت في حاليك مجلس لهُوكا

تصرف فيه بين نأى ومسمع * ومشمولة من كف ظبي لسقيكا
قضيت لبانات وأنت مخيم * مريح وان شطت مسافة عزمكا
وما نال طيب العيش الا مودع * وما طاب عيش نال مجهود كدكا

فقال الوراق ما يعدل الراحة ولذة الدعة شيء فلما انتهى الى قوله

خلقت أمين الله للخلاق عصمة * وأمنا فكل في ذراك وظلمكا
وثقت بمن سماك بالغيب واثقا * وثبت بالتأييد أركان ملككا
فأعطاك معطيك الخلافة شكرها * وأسعد بالتقوى سريرة قلبكا
وزادك من أعمارنا غير منة * عليك بها اضعاف اضعاف عمركا
ولا زالت الاقدار في كل حالة * عادة لمن عاداك سلماً لسلمكا
اذا كنت من جدواك في كل نعمة * فلا كنت ان لم أفن عمري بشكركا

فطرب الوراق فضرب الارض بمخضرة كانت في يده وقال لله درك يا حسين ما أقرب قلبك من لسانك فقال يأمر المؤمنين جودك ينطق المنفحم بالشعر والجاحد بالشكر فقال له لن تنصرف الا مسرورا ثم أمر له بخمسين ألف درهم (حدثنا) على بن العباس بن ابى طلحة قال حدثنا ابو العباس الرياشي قال حدثنا الحسين بن الضحاك قال دخلت على الوراق ذات يوم وفي السماء لطح غيم فقال لي ما الرأي عندك في هذا اليوم فقلت يأمر المؤمنين ما حكم به وأشار اليه قبلي أحمد بن يوسف فانه أشار بصواب لا يرد وجعله في شعر لا يعارض فقال وما قال فقلت قال

أري غما تؤلفه جنوب * وأحسبه سيأتينا بهطل
فمين الرأي أن تدعو برطل * فتشربه وتدعو لي برطل

فقال أصبها ودعا بالطعام وبالشراب والمغنين والجلساء واصطبحننا (أخبرني) على بن العباس قال حدثني الحسين بن علوان قال حدثني العباس بن عبيد الله الكاتب قال كان حسين بن الضحاك ليلة عند الوراق وقد شربوا الى أن مضى ثلث من الليل فأمر بان يبيت مكانه فلما أصبح خرج الى الندماء وهم مقيمون فقال لحسين هل وصفت ليلتنا الماضية وطيبها فقال لم يمض شيء وأنا اقول الساعة وفكر هنية ثم قال

حيث صبوحى فكاهة اللاهي * وطاب بومي بقرب اشباهي
فاستر اللهو من مكامنه * من قبل يوم منغص لاه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤزر بالمجون تياه
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كان شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فامر الوراق برد مجلسه كهيته واصطبج يومه ذلك معهم وقال لحقق قولك يا حسين ونقضى لك كل أرب وحاجة (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد ابن مغيرة المهلبى قال حدثنا حسين بن الضحاك قال كانت لي نوبة في دار الوراق أحضرها جلس أو لم يجلس فيينا أنا نائم ذات

ليلة في حجرتي اذ جاء خادم من خدم الحرم فقال قم فان أمير المؤمنين يدعوك فقلت له وما الخبر قال كان نائماً وإلى جنبه حظية له فقام وهو يظنها نائمة فآلم بجارية له أخرى ولم تكن ليلة نوبتها وعاد إلى فراشه فغضبت حظيته وتركته حتى نام ثم قامت فدخلت حجرتها فالتبه وهو يرى أنها عنده فلم يجدها فقال اختلست عزيزتي ويحكم أين هي فأخبر أنها قامت غضبي ومضت إلى حجرتها فدعا بك فقلت في طريقي

غضبت ان زرت أخري خلصة * فلها العتي لدينا والرضى
يا فدتك النفس كانت هفوة * فاغفرها واصفحي عما مضى
واترك العذل على من قاله * وانسي جوري إلى حكم القضا
فلقد نهيتني من رقدتي * وعلى قلبي كغيران الغضى

قال فلما جئته خبرني القصة وقال لي قل في هذا شيئاً ففكرت هنية كأني أقول شعراً ثم أنشدته لا بيات فقال أحسنت وحياتي أعدها يا حسين فأعدتها عليه حتى حفظها وأمر لي بخمسمائة دينار وقام فضي إلى الجارية وخرجت أنا إلى حجرتي (أخبرني) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال قال لي حسين بن الضحاك كان الوائق يحظي جارية له فمات فجزع عليها وترك الشرب أياماً ثم سلاها وعاد إلى حاله فدعاني ليلة فقال لي يا حسين رأيت فلانة في النوم فليت نومي كان طال قليلاً لا تمتع بلباقها فقل في هذا شيئاً فقلت

ليت عين الدهر عنا غفات * ورقب الليل عنا رقدنا
واقام النوم في مدته * كالذي كان وكنا أبدأ
* بأبي زور تلفت له * فتنفست إليه الصعدا
بينما اضحك مسروراً به * اذ تقطعت عليه كمدا

قال فقال لي الوائق أحسنت ولكنك وصفت رقيب الليل فشكوته ولا ذنب ليل وإنما رأيت الرؤيا نهراً ثم عاد إلى منامه فرقد (أخبرني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني حسين ابن الضحاك وأخبرني به جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى عن حسين بن الضحاك قال لقيني أبو نواس ذات يوم عند باب أم جعفر من الجانب الغربي فأنشدته

أخوأي حي على الصبح صباحا * هبا ولا تعدا الصباح رواحا
هذا الشحيط كأنه متحير * في الأفق سد طريقه فألاحا
ماتأمران بسكرة قروية * قرنت إلى درك النجاح نجاحا

هكذا قال جحظة والذي أحفظه ماتأمران بقهوة قروية قال فلما كان بعد أيام لقيني في ذلك الموضع فأنشدني يقول

ذكر الصبح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا

فقلت له حسن يا ابن الزانية أفعلتها فقال دع هذا عنك فوالله لا قلت في الحمر شيئاً أبدأ وأنا حي إلا نسب لي (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي

عن الحسين بن الضحاك قال محمد بن يحيى وحدثني المغيرة بن محمد المهدي أن الحسين بن الضحاك شرب يوماً عند ابراهيم بن المهدي فجرت بينهما ملاحاة في أمر الدين والمذهب فدعا له ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ منه الشراب فانصرف وهو غضبان فكتب اليه ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن يجيئه فكتب اليه

نديمي غير منسوب * الى شئ من الحيف
سقاني مثل ما يشر * بفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس * دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الخمر * مع التين في الصيف

قال ولم يعد الى منادمته مدة ثم ان ابراهيم تحمل عليه ووصله فعاد الى منادمته (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت أنا وأبو نواس تربين نشأنا في مكان واحد وتأدينا بالبصرة وكنا نحضر مجالس الادباء متصاحبين ثم خرج قبلي عن البصرة وأقام مدة واتصل بي ما آل اليه أمره وبلغني ايثار السلطان وخاصته له فخرجت عن البصرة الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم وأخذت جوائزهم وعددت في الشعراء وهذا كله في أيام الرشيد الا أنني لم أصل اليه واتصلت بابنه صالح فكنت في خدمته فغني يوماً بهذا الصوت
أأن زم اجمال وفارق جيرة * وصاح غراب البين أنت حزين
فقال لي صالح قل أنت في هذا المعنى شيئاً فقلت

ان دب حساد ومل حبيب * واورق عود الهجر انت حبيب
ليبلغ بنا هجر الحبيب مرامه * هل الحب الا عبرة ونحيب
كانك لم تسمع بفرقة إلفة * وغيبة وصل لا تراه يوب

فأمر بأن يغني فيه واتصلت بمحمد بن زبيدة في أيام أبيه وخدمته ثم اتصلت خدمتي له في أيام خلافته (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ابو العيلاء عن الحسين بن الضحاك قال كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فجرى بيننا كلام على النبيذ وقد أخذ مني الشراب اخذاً قوياً فرددت عليه رداً انكره وتأوله على غير ما اردت فهاجرني فكتبت اليه

صوت

يا ابن الامام تركتني هملاً * ابكي الحياة واندب الاملا
ما بال عينك حين تلحظني * ما ان تقل جفونها ثقلا
لو كان لي ذنب لبحت به * كي لا يقال هجرتني مللا
ان كنت اعرف زلة سلفت * فرايت ميتة واحدي عجلا

فيه خفيف ثقيل ينسب الى عبد الله بن العلاء والى عبد الله بن العباس الربيعي قال فكتب الى قد تلافي لسانك بشعرك ما جناء في وقت سكرك وقد رضيت عنك رضا صحيحاً فصر الى على أتم نشاطك وأكمل بساطك فعدت الى خدمته فاسكرت عنده بعدها قال وكانت في حسين عريضة (وأخبرني)

ببعضه محمد بن مزيد بن أبي الازهر ومحمد بن خلف بن المرزبان وألفاظهما تزيد وتنقص (واخبرني)
ببعضه محمد بن خلف وكيع عن آخره وقصة وصوله الى المأمون ولم يذكر ما قبل ذلك قال
وحدثنا حماد بن اسحق عن أبيه ولم يقل وكيع عن أبيه واللفظ في الخبر لابن أبي الازهر وحديثه
اتم قال كنت بين يدي المأمون واقفاً فأدخل اليه ابن البواب رقعة فيها ابيات وقال ان راى امير
المؤمنين ان يأذن لى في انشادها فظنها له فقال هات فانشدته

اجرني فاني قد ظممت الى الوعد * متى تجز الوعد الموء كد بالعهد
اعينك من خلف الملوك وقد بدا * تقطع انفاسى عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عنى بنائل * قليل وقد افردته بهوي فرد

الى ان بلغ الى قوله

راى الله عبد الله خير عباده * فملكه والله أعلم بالعبد
الا انما المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد

فقال المأمون أحسنت يا عبد الله فقال يا امير المؤمنين أحسن قائلاً قال ومن هو فقال عبدك حسين
ابن الضحاك فغضب ثم قال لا حيا الله من ذكرت ولا بياه ولا قربه ولا أنعم به عينا ليس القائل
أعيناى جودا وابكيا لى محمدا * ولا تذخر ادمعاهيه وأسعدا
فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك فيه مبدا
ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريد أمشردا
هذا بذاك ولا شئ له عندنا فقال له ابن البواب فاين فضل احسان امير المؤمنين وسعة حلمه وعادته
في العفو فامر به باحضاره فلما حضر سلم فرد عليه السلام رداً جافياً ثم أقبل عليه فقال أخبرني عنك
هل عرفت يوم قتل أخى محمد هاشمية قتلت أو هتكت قال لا قال فما معنى قولك
وسرب ظباء من ذؤابة هاشم * هتفن بدعوى خير حى وميت
أرد يداً منى اذا ما ذكرته * على كبد حرا وقاب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة * ولا بلغت آمالهم ما تمتت

فقال يا امير المؤمنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد ان غمرتني واحسان شكرته فانطقني
وسيد فقدته فاقلقني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك فدمعت عينا المأمون وقال قد عفوت
عنك وأمرت بادرار أرزاقك واعطائك ما فات منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك
(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال لما اعيت حسين
ابن الضحاك الحيلة في رضا المأمون عنه رمى بامر به الى عمرو بن مسعدة وكتب اليه
أنت طودي من بني هذى الهضاب * وشهابي من دون كل شهاب
* أنت يا عمرو قوتي وحياتي * واساني وأنت ظفري ونابي
أتراني أنسى أياديك البية * ض اذ أسود نائل الاصحاب
أين عطف الكرام في مأقط الحما * جة يحمون حوزة الآداب

* أين أخلاقك الرضية حالت * في أم أين رقة الكتاب *
 أنا في ذمة السحاب وأنظما * ان هذا الوصمة في السحاب
 قم الى سيد البرية عني * قومة تستجر حسن خطاب
 * فاعمل الاله يطفى عني * بك نارا على ذات التهاب *

قال فلم يزل عمرو يلطف للمأمون حتي أوصله اليه وأدر ارزاقه (حدثني) الصولي قال حدثني عون
 ابن محمد قال حدثني الحسين بن الضحاك قال غضب المعتصم على في شئ جرى على النبيذ فقال والله
 لاؤدبنه وحجبني أياما فكتبت اليه

غضب الامام أشد من أدبه * وقد استجرت وعذت من غضبه
 * أصبحت معتصما بمعتصم * أثني الاله عليه في كتبه *
 لا والذي لم يبق لي سببا * أرجو النجاة به سوي سببه
 * مالى شفيع غير حرمة * ولكل من اشفى على عطبه

قال فلما قرئ عليه التفت الى الواق ثم قال بمثل هذا الكلام يستعطف الكرام ما هو الا أن سمعت
 أبيات حسين هذه حتي أزال ما في نفسي عليه فقال له الواق هو حقيق بان يوهب له ذنبه ويتجاوز
 عنه فرضي عني وأمر باحضاري (قال الصولي) فحدثني الحسين بن يحيى ان هذه الابيات انما كتب
 بها الى المعتصم لانه بلغه عنه انه مدح العباس بن المأمون وتمني له الخلافة فطلبه فاستتركها الى المعتصم
 على يدي الواق فاوصاه او شفع له فرضي عنه وأمنه فظهر اليه وهجا العباس بن المأمون فقال

خل العين وما اكتسب * لازال منقطع السبب
 * يا عمرة الثقلي لا * دينار عيت ولا حسب
 حسد الامام مكانه * جهلا حذاك على العطب
 وأبوك قدمه هنا * لما تخير وانتخب *
 ما تستطيع سوي النفس والتجرع للكرب
 مازلت عند أبيك منه * تقص المرواة والادب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن مهرويه قال كنا عند
 صالح بن الرشيد ليلة ومعنا حسين بن الضحاك وذلك في خلافة المأمون وكان صالح يهوي خادماله
 فغاضبه في تلك الليلة فتنجي عنه وكان جالسا في صحن حوله ونرجس في قمر طالع حسن فقال
 للحسين قل في مجلسنا هذا وما نحن فيه أبياتا يغني فيها عمرو بن بابة فقال الحسين

صوت

وصف البدر حسن وجهك حتي * خلت أني وما أراك أراكا
 واذا ما تنفس النرجس الغض توهمته نسيم شذاكا
 خدع للمني تملني في * بك باسراق ذا ونفحة ذاك
 لأدومن يا حبيبي على العم * لهذا وذاك اذ حكياكا

قال عمرو فقال لي صالح اتغن فيها فتغنيت فيها من ساعتي * لحن عمرو في هذه الابيات ثقیل بالنصر من روايته وقد حدثني بهذا الخبر على بن العباس بن أبي طاحه قال حدثني عبيد الله بن زكريا الضرير قال حدثنا الجمار عن أبي نواس قال كنت أتعشق ابناً للملاء يقال له محمد وكان حسين يمتعشق خادماً لابي عيسى بن الرشيد يقال له يسر فزارني يوماً فسألته عنه فقال قد كاد قابي ان يسلمو عنه وعن حبه قال وجاءني ابن الملاء صاحبي فدخل على وفي يده نرجس فجالسنا نشرب وطلع القمر فقلت له يا حسين أيما أحسن القمر أو محمد فاطرق ساعة ثم قال اسمع جواب الذي سألت عنه

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت أني وما أراك أراك

واذا ماتت نفس النرجس الغض توهمة نسيم شذاك *

واخال الذي لثمت انيسي * وجايسي ما باشرته يداك

فاذا مالمت لثمتك فيه * فكاني بذاك قبلت فاكا

خدع لاني تعلاني فيه * لك باسراق ذا ونفحة ذاكا

لاقيمن ماحيت على الشكا * رلهذا وذاك اذ حكيك

قال فقلت له أحسنت والله ماشئت ولكنك يا كشيخان هو ذا تقدر أن تقطع الطريق في عملي فقال يا كشيخان أو شعري الذي سمعته في حاضر أم بذكر غائب والله لا العمل الذي يطأ عليها يسراً أحسن عندي من صاحبك ومن القمر ومن كل ما أنتم فيه (أخبرني) على بن العباس قال حدثني أحمد بن سعيد بن عنبسة القرشي الأموي قال حدثني على بن الجهم قال دخلت يوماً على المتوكل وهو جالس في صحن خلده وفي يده غصن آس وهو يمثل بهذا الشعر

بالشط لي سكن أفديه من سكن * أهدي من الاس لي غصنين في غصن

فقلت اذا نظما ألفين والتبسا * سقيا ورعيا لقال فيكما حسن

فالآس لاشك آس من تشوقنا * شاف وآس لنا يبقى على الزمن

أبشرتماني بأسباب ستجمعنا * ان شاء ربي ومهما يقضه يكن

قال فلما فرغ من انشادها قال لي وكدت أنشق حسداً من هذا الشعر يا على فقلت لا يحسن بن الضحاك ياسيدي فقال لي هو عندي أشعر أهل زماننا وأما محمهم مذهباً وأظرفهم نمطاً فقلت وقد زاد غيظي في الغزل يا مولاي قال وفي غيره وان رغم أنفك ومت حسداً وكنت قد مدحت به بقصيدة وأردت انشادها يومئذ فلم أفعل وعامت اني لا انتفع مع ماجري بيتنا بشيء لابه ولا بالقصيدة فاخرتها الى وقت آخر أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال حدثني أبي قال أحب المتوكل على الله ان ينادمه حسين بن الضحاك وان يري ما بقي من شهوته لما كان عليه فاحضره وقد كبر وضعف فسقاه حتى سكر وقال لحادمه شفيع اسقه فسقاه وحياء بوردة وكانت على شفيع ثياب موروقة فد الحسين يده الى ذراع شفيع فقال له المتوكل يا حسين أتجس اخص خدمي عندي بمحضرتي فكيف لو خلوت ما أحوجك الى ادب وقد كان المتوكل غمز شفيعاً على العبث به فقال الحسين ياسيدي اريد دواة وقرطاساً فأمر له بذلك فكتب بخطه

وكالوردة الحمراء حيا باحمر * من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية * بعينه تستدعي الحليم الى الوجد
تمنيت ان اسقى بكفيه شربة * تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله دهرها لم أبت فيه ليلة * خاليا ولكن من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة الى شفيع وقال له ادفعها الى مولاك فلما قرأها استماحها وقال احسنت والله يا حسين
لو كان شفيع ممن تجوز هبته لو هبته لك ولكن بحياتي الا كنت ساقيه باقى يومه هذا واخدمه كما
تخدمني وأمر له بمال كثير حمل معه لما انصرف قال احمد بن يزيد فحدثني أبي قال صرت الى الحسين
بعد انصرافه من عند المتوكل بأيام فقلت له ويلك اتدرى ما صنعت قال نعم أدري وما كنت لادع
عادتي بشيء وقد قلت بعدك

صوت

لا رأي عطفة الاحب * ة من لا يصرح
أصغر الساقين أش * كل عندي وأماح
لو تراه كالظبي يس * -نح حينا ويبرح
خلت غصنا على كشي * ب بنور يرشح

غني عمرو بن بانة في هذه الابيات ثانی ثقیل بالنصر وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي
وقال حدثني محمد بن أبي عون قال حضرت المتوكل وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وقد أحضر
حسين بن الضحاك للمنادمة فامر خادما كان واقفاً على رأسه فسقاه وحياء بتفاحة عنبر وقال لحسين
قل في هذا شيئاً فقال

وكالدرة البيضاء حيا بعنبر * وكالورد يسمي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية * بعينه تستدعي الحليم الى الوجد
تمنيت أن أسقي بكفيه شربة * تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله عيشا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

فقال المتوكل يحمل الى حسين لكل بيت مائة دينار فالتفت اليه محمد بن عبد الله بن طاهر كالمتعجب
وقال لم ذاك يا أمير المؤمنين فوالله لقد أجاب فاسرع وذكر فاجع وأطرب فامتع ولولا ان يدا مير
المؤمنين لا تطاولها يد لا جزلت له العطاء ولو أحاط بالطارف والتالد فنجبل المتوكل وقال يعطي حسين
بكل بيت ألف دينار (وقد) أخبرني بهذا الخبر بن قاسم الكوكبي قال حدثنا بشر بن محمد قال وحدثني
على بن الجهم أنه حضر المتوكل وقد أمر شفيعاً ان يسقى حسين ابن الضحاك وذكر باقي الخبر نحو
مامضي من رواية غيره (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد وحدثني
عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني محمد بن مروان عن محمد بن عمرو الرومي قال اجتمع
حسين بن الضحاك وعمرو بن بانة يوماً عند بن شغوف الهاشمي فاحتبسهما عنده وكان لابن شغوف
خادم حسن يقال له مقحم وكان عمرو بن بانة يتعشقه ويسر ذلك من ابن شغوف فلما اكلا

ووضع النبيذ قال عمرو بن بانة للحسين قل لي في مقحم أبياتاً أغن فيها الساعة فقال الحسين

صوت

وابائي مقحم اعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعماً

وغنى فيه عمرو قال فينأهم كذلك اذ جاء الحاجب فقال اسحق الموصلي بالبواب فقال له عمرو اعفنا من دخوله ولا تنغص علينا ببغضه وصلفه وثقله ففعل وخرج الحاجب فاعتل على اسحق حتى انصرف واقاموا يومهم وباتوا ليلتهم عند ابن شغوف فلما أصبحوا مضى الحسين بن الضحاك الى اسحاق فحدثه الحديث بنصه فقال اسحق

يا ابن شغوف أما علمت بما * قد صار في الناس كلهم علماً

دعوت عمرا فبات ليلته * في كل ما يشتهي كما زعماً

حتى اذا ما الظلام البسه * سرى ديباً فضا جيع الخدماً

ثم لم يرض أن يضاعفهم * سرا ولكن أبدي الذي كتما

ثم تغنى لفرط صبوته * صوتاً شفا من غليله السقماً

* وابائي مقحم اعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعماً *

قال وشاعت الابيات في الناس وغنى فيها اسحق أيضاً فيما أظن فبلغت ابن شغوف فحلف أن لا يدخل عمرا داره أبداً ولا يكلمه وقال فضحني وشهرني وعرضني للسان اسحق فمات مهاجراً له وقال ابن أبي سعد في خبره ان اسحق غنى فيها للمعتصم فسأله عن خبرها فحدثه بالحديث فضحك وطرب وصفق ولم يزل يستعيد الصوت والحديث وابن شغوف يكاد أن يموت الى أن سكر ونام لحن عمر بن بانة في البيتين اللذين قالهما حسين في مقحم من الثقيل الثاني بالوسطى (أخبرني) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني محمد بن موسى ابن حماد قال سمعت مهدي بن سابق يقول التقى أبو نواس وحسين بن الضحاك فقال أبو نواس أنت أشعر زمانك في الغزل قال وفي أي ذلك قال ألا تعلم يا حسين قال لا قال في قولك

* وابائي مقحم اعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعماً *

ثم تولى بمقلتي خجل * أراد رجوع الجواب فاحتشما

فكنت كالمبتغي بحلته * برأ من السقم فابتدا سقماً

فقال الحسين ويحك يا أبا نواس فانت لاتفارق مذهبك في الخمر البتة قال لا والله وبذلك فضلتك وفضلت الناس جميعاً (أخبرني) على بن العباس قال أنشدنا أبو العباس ثعلب قال أنشدني حماد بن المبارك صاحب حسين بن الضحاك قال أنشدني حسين لنفسه

لا وحييك لأصا * فح بالدمع مدمعا
 من بكى شجوه استرا * ح وان كان موجعا
 كبدي من هواك * اسقم من ان تقطعا
 لم تدع سورة الضنا * في للسقم موضعا

قال ثم قال لنا ثعلب مابقي من يحسن أن يقول مثل هذا (أخبرني) علي قال حدثني محمد ابن الفضل
 الاهوازي قال سمعت علي بن العباس الرومي يقول حسين بن الضحاك أغزل الناس وأظرفهم
 فقلت حين يقول ماذا فقال حين يقول

يامستعير سوائف الحشف * اسمع لحلفة صادق الحلف
 ان لم أصح ليلى ويا حربي * من وجنتيك وفترة الطرف
 فحدثت ربي فضل نعمته * وعبدته أبدا على حرف

(أخبرني) علي بن العباس الرومي قال حدثني قتيبة عن عمرو السكوتي بالكوفة قال حدثني أبي قال
 حدثني حسين بن الضحاك قال كانت تألفني مغنية وتحييني دائما وكنت أميل اليها وأستملحها وكان
 يقال لها فتن فكان يجيء معها خادم لمولاتها يحفظها يسمى نجحا وكان بغضا شرس الخلق فاذا جاء
 معها توقيته فرض فجاءتني ومعهما غيره فبلغت منها مرادي وتفرجت يومى وليلى فقلت

لاتلمني على فتن * انها كاسمها فتن
 فاذا لم أهم بها * فبمن لابن إذن
 أين لأين مثاها * في جميع الوري سكن
 طيب نشر اذا لثمت * وغنج ومحتضن
 وال عشر من الصبو * ح على وجهها الحسن
 وعلى لفظها المنون للام بالغن *

لست أنسي من الغر * يرة اذبحت بالشجن
 قولها اذ سلبتها * عن كئيب وعن عكن
 ليس يرضيك يافتي * من هوي دون أنهن
 فامتزجنا معا * زجة الروح للبدن
 وكفينا من أن يرا * قب نجحا اذا فطن
 * وأناه أن ين * وما كان مؤتمن
 كل ما كان من حبيبك * مستظرف حسن

(حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي أن مخارقا وحسين بن الضحاك تلاحيا في أبي
 العتاهية وأبي نواس أيهما أشعر فاتفقا على اختيار شعر من شعريهما يخير ان فيه فاختار الحسين
 بن الضحاك شيئا من شعر أبي نواس جيدا قويا لمعرفته بذلك واختار مخارق شيئا من شعر أبي
 العتاهية ضعيفا سخيفا غزلا كان يغني فيه لا شئ عرفه منه إلا لانه استملحه وغني فيه نخير به

لقلة علمه ولما كان بينه وبين أبي العتاهية من المودة وتخالطاً على مال وتحاكماً الى من يرتضيه
الوائق بالله ويختاره لهما قاحتار الواثق لذلك أبا محم وبعث فاحضره وتحاكماً اليه بالشعرين فحكم
الحسين بن الضحاك قتلها مخارق وقال لم أحسن الاختيار للشعر والحسين أعلم مني بذلك ولابي
العتاهية خير مما اخترت وقد اختار حسين أجود ما قدر عليه لابي نواس لانه أعلم مني بالشعر
ولكننا تتخاير بالشاعرين ففيهما وقع الجدل فتحاكماً فحكم لابي نواس وقال هو أشعر وأذهب
في فنون الشعر وأكثر احساناً في جميع تصرفه فأمر الواثق بدفع الخطر الى حسين
وانكسر مخارق فما انتفع به بقية يومه (أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني سودة بن
الفيض قال حدثني أبي قال لما اطرح المأمون حسين بن الضحاك لهواه كان في أخيه محمد وجفاه
لاذ الحسين بن الضحاك بالحسن بن سهل وطمع أن يصلحه له فقال يمدحه

أرى الآمال غير معرجات * على احد سوى الحسن بن سهل
يباري يومه غده سماحا * كلا اليومين بان بكل فضل
أري حسنا تقدم مستبداً * ببعد من رياسته وقبل
فان خفرتك مشكلة بشك * شفاك بحكمة وخطاب فصل
سائل مرابز يرعوا حلوماً * وراع صغيرهم بسداد كهل
ملوك ان جريت بهم أبروا * وعزوا أن توازيهم بعدل
لهنك أن ما أرحيت رشداً * وما أمضيت من قول وفعل
وأنت مؤثر للحق فيما * أراك الله من قطع ووصل
وأنت للجميع حيا ربيع * يصوب على قرارة كل محل

قال فاستحسنها الحسن بن سهل ودعا بالحسين فقر به وآنسه ووصله وخلع عليه ووعدّه اصلاح
المأمون له فلم يمكنه ذلك لسوء رأي المأمون فيه ولما عاجل الحسن من العلة قال علي بن العباس بن
أبي طاحه وحدثني ابو العباس أحمد بن الفضل المروزي قال سمعت الحسن بن سهل يقول لحسين
ابن الضحاك ما عنيت بقولك

ياخلى الذرع من شجني * انما أشكو لترحمي

قال قد بينته قال باي شيء قال قلت

منعك الميسور يؤيسني * وقليل اليأس يقتلني

فقال له ابو محمد انك لتضيع بالخلاعة ما اعطيتك من البراعة (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني
أحمد بن القاسم المري قال حدثنا أبو هفان قال سألت حسين بن الضحاك عن خبره المشهور مع
الحسن بن سهل في اليوم الذي شرب معه فيه وبات عنده وكيف كان ابتداءه فقلت له اني أشتي
أن أسمعك منك فقال لي دخات على الحسن بن سهل في فصل الخريف وقد جاء وسمى من المطر
فرشاً حسناً واليوم في أحسن منظر وأطيبه وهو جالس على سرير أبوس وعليه قبة فوقها طارمة
ديباج أصفر وهو يشرف على بستان في داره وبين يديه وصائف يترددن في خدمته وعلى رأسه

غلام كالدينار فسلمت عليه فرد على السلام ونظر الى كالمستنطق فأنشأت أقول
ألست تري ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل
قال بلى فقلت وتلك المدام وقد شاقنا * برؤيته الشادن الاكل
فقال صدقت فمه فقلت

فعاد به وبنا سكره * تهون مكروه ما نسأل
فسكت فقلت فاني رأيت له نظيرة * تخبرني أنه يفعل
ثم قال مه فقلت

وقد أشكل العيش في يومنا * فيا حبذا عيشنا المشكل
فقال العيش مشكل فما ترى فقلت مبادرة القصف وتقريب الالف قال على أن تقيم معنا وتبيت
عندنا فقلت له لك الوفاء وعليك مثله لي من الشرط قال وما هو قلت يكون هذا الواقف على
رأسك يسقيني فضحك ثم قال ذلك لك على ما فيه ودعا بالطعام فأكلنا وبالشراب فشربنا أقداحا ولم
أر الغلام فسألت عنه فقال لي الساعة يجي فلم نلبث ان وافاني فسألته أين كان فقال كنت في الحمام
وهو الذي حبسني عنك فقلت لوقتي

وابأبي أبيض في صفرة * كأنه تبر على فضه
جرده الحمام عن درة * تلوح فيها عكن بضه
غصن تبدى يتنى على * مأكمة مثقلة النهضه
كأنما الرش على خده * طل على تفاحة غضه
صفاته فاتنة كلها * فبعضه يذكركني بعضه
يا ليتني زودني قبله * أولا فمن وجنته عضه

فقال لي الحسن قد عمل فيك النبيذ فقلت لا وحياتك فقال هذا شر من ذلك فقلت

أسقياني وصرفا * بنت حولين قرقفا
واسقي المرهف الغري * رسقى الله مرهفا
لا تقولوا نراه أك * شاف نضوا مخففا
نعم ريحانة الندي * هم وان كان مخطفا
ان يكن أكلفا فاني أري البدر أكلفا
بابي ماجن السري * رة يبيدي تعففا
عف أصدائه وغف * رها ثم صففا
وحشا مدرج القضا * ص بمسك ورففا
فاذا رمت منه ذا * لك تأتي وعنففا *
ليس الا بأن يرنح * به السكر مسعفا
باكرا لا تسوفا * نى عدمت المسوفا

أعجلاه وبالفضا * ضة في السقي فاعنفا

واحملا شغبه وان * هورنا وأففا *

فاذا هم لامننا * م فقوما وخففا

فتغاضب الغلام وقام فذهب ثم عاد فقال لي أقبل على شرابك ودع الهذيان وناولني قدحا وقام أبو محمد ليبول فشربت وأعطاني نقلا فقلت اجعل بدله قبلة فضحك وقال افعل هذا وقته فبدا له وقال لا أفعل فعاودته فانهرنى فقال له خادم للحسين يقال له فرج بحياتي يا بني أسعفه بما طلب فضحك ثم دنا مني كأنه يناواني نقلا وتغافل فاخيلت منه قبلة فقال لي هي حرام عليك فقلت

وبديع الدل قصري الغنج * مره العين كحيل بالدعج

سمته شيئا وأصغيت له * بعد ماصرف كاسا ومزج

واسـتـخفـته على نشوته * نبرات من خفيف وهزج

* فتأبى وتثني خجلا * وذري الدمع فنونا ونشج

لج في لولا وفي سوف تري * وكذا كفك عنى وخالج

ذهب الليل وما نولنى * دون أن أسفر صبح وانبايج

هون الأمر عليه فرج * بتانيه فسقيا لفرج *

خـمر النكهة لامن قهوة * أرج الاصداع بالمسك أرج

وبنفسي نفس من قال وقد * كان ما كان حرام وخرج

قال ثم أسفر الصبح فانصرفت وعدت من غد الى الحسن فقال لي كيف كنت في ليلتك وكيف كنت عند نومك فقلت له أأصف ذلك نثرا أم نظاما فقال بل نظاما فهو أحسن عندي فقلت

تألفت طيف غزال الحرم * فواصاني بعد ماقد صرم

وما زلت أقنع من نيله * بما تجتنيه بنان الحلم

بنفسي خيال على رقبة * ألم به الشوق فيما زعم

أتاني يجاذب أردافه * من البهر تحت كسوف الظلم

تمج سوائفه مسكة * وغنبرة ريقه والنسم

تضمخ من بعد تخميره * فطاب من القرن حتى القدم

يقول ونازعته ثوبه * على أن يقول لشيء نعم

ففض الجفون على خجلة * وأعرض اعراضا المحتشم

فشبكت كفى على كفه * وأصغيت أثم درأ بقم

فنهني دفع لا مؤيس * بجـد ولا مطمع معتزم

إذا ما هممت فأدنيه * تثني وقال لي الويل لم

فما زلت أبسطه مازحاً * وأفرط في اللهو حتى ابتسم

وحكمني الريم في نفسه * بشيء ولكنه مكتـم

فواها لذلك من طارق * على أن ما كان أبقي سقم
قال فقال لي الحسن يا حسين يافاسق أظن مادعيتك على الطيف في النوم كان في اليقظة مع الشخص
نفسه وأصاح الأشياء لنا بعد ماجرى أن نرحض العار عن أنفسنا بهمة الغلام لك نخذه لابورك
لك فيه فأخذته وانصرفت (حدثني) على بن العباس قال حدثني أبو العيناء قال أنشدني الحسين
ابن الضحاك لنفسه في غلام للحسن بن سهل كان اجتمع معه في دار الحسن ثم لقيه بعد ذلك فسلم
عليه فلم يكلمه الغلام فقال

فديتك مالوجهك صدعني * وأبدت التندم بالسلام
أحين خليتني وقرنت قاي * بطرفك والصبابة في نظام
تنكر ما عهدت لعب يوم * فياقرب الرضاع من الفطام
لاسرع مانهيت الى همومي * سروري بالزيارة واللامام

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني حسين بن الضحاك الخليع قال كنت في المسجد الجامع بالبعرة فدخل علينا أبو نواس
وعليه جبة خز جديدة فقلت له من أين هذه يا أبا نواس فلم يخبرني فتوهمت أنه أخذها من موسى
ابن عمران لانه دخل من باب بني تميم فقممت فوجدت موسى قد لبس جبة خز أخرى فقلت له
* كيف أصبحت يا أبا عمران * فقال بخير صبحك الله به فقلت * يا كريم الأخاء والاخوان *
فقال أسعك الله خيراً فقلت

ان لي حاجة فرأيتك فيها * اننا في قضائها سـيان

فقال هاتها على اسم الله وبركته فقلت

جبة من جبابك الحز حتى * لا يراني الشتاء حيث يراني

قال خذها على بركة الله ومدك ففرغتها وجئت وأبو نواس جالس فقال من أين لك هذه فقلت
من حيث جاءتك تلك (أخبرني) الحسن بن علي الحنفي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد
قال أخبرني عبد الله بن الحرث عن ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاك قال دخلت
أنا ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم فخرج علينا كالحا قال فتوهمنا أنه أراد التكاك فمجز عنه
قال وجاء أيتاخ فقال مخارق وعلوية وفلان وفلان من أشباههما بالباب فقال اعزب عني عليك
وعليهم لعنة الله قال فتبسمت الى محمد بن عمرو وفهم المعتصم تبسمي فقال لي ثم تبسمت فقلت من
شيء حضرني فقال هاته فأنشدته

صوت

أنف عن قلبك الحزن * باقتراب من السكن

وتمتع بكر طر * فك في وجهه الحسن

ان فيه شفاء صد * رك من لاجع الحزن

قال فدعا بألفي دينار ألف لي وألف لمحمد فقلت الشعر لي فما معنى الألف لمحمد بن عمرو قال لانه

جاءنا معك ثم أذن لمخارق وعلوية فدخلوا فامرهما بأن يغنيا فيه ففعلا فما زال يعيد هذا الشعر ولقد قام ليبول فسمعه يردده * الغناء في هذا الشعر اشترك فيه مخارق وعلوية وهو من الثقل الاوّل بالنصر (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال كان الحسين ابن الضحاك عند أبي كامل المهندس وأنا معهم حاضر فرأى خادما فاستحسنه وأعجبه فقال له بعض أصحابه أتجبه قال نعم والله قال فاعلمه قال هو اعلم بجبي له مني به ثم قال

* عالم بجبه * مطرق من التيه

يوسف الجمال وفر * عون في تعديه

لا وحق ما أنا فيه * من عطف أرجيه

ما الحياة نافعة * لي على تأبيه

النعيم يشغله * والجمال يطغيه

فهو غير مكترث * للذي ألقيه

تأه تزهده * في رغبتيه فيه

قال محمد بن محمد بن محمد بن عمرو بن بانه وعريب وسليم وجماعة من المغنين (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك صديق وكان يتمشق جارية مغنية فزاحمه فيها غلام كان في مروءته حسن الوجه فلما خرجت لحيته جعل ينتف ما يخرج منها ومالت القينة اليه لشبابه فشكا ذلك الى الحسين بن الضحاك وسأله ان يقول فيها شعرا فقال

خل الذي عنك لا تستطيع تدفعه * يامن يصارع من لاشك يصصره

جاءت طرائق شعر أنت ناتقها * فكيف تصنع لو قد جاء أجمعه

* الله أكبر لا أنفك من عجب * أنت تحصد ما ذو العرش يزرعه

تبا لسعيك بل تبالامك اذ * ترعي حمي خالق الاحياء يمنعه

وقال فيه أيضا

تكلتكم أمك يا ابن يوسف * حتام ويحك أنت تنف

لو قد أتى الصيف الذي * فيه رؤس الناس تكشف

فكشفت عن خديك لي * لكشفت عن مثل المفوف

أو مثـل زرع ناله * يرقان أو نكباء حرجف

* فغدا عليه الزارعون * ن ليحصدوه وقد تقصف

فظلمت تأسف كالالي * أسفوا ولم يغن التأسف

(حدثني) علي بن العباس قال حدثني عمير بن أحمد بن نصر الكوفي قال حدثني زبد بن محمد شيخنا قال قلت لحسين بن الضحاك وقد قدم إلينا الكوفة يا أبا علي شهرت نفسك وفضحتنا في خادم فألا اشتريته فقال فديتك ان الحب لجاج كله وكنت أحببت هذا الخادم وواقفتني على ان يستبيع لاشتره فعارضني فيه صالح بن الرشيد فاختلفه مني ولم أقدر على الانتصاف منه وآثره الخادم واختاره

وكلانا يحبه الا أن صالحاً ينادي ولا اناك والخدام في الوسط بلا شغل فضحكت من قوله ثم سأله أن
ينشدني شيئاً من شعره فأنشدني

ان من لأري وليس يراني * نصب عيني مميل بالاماني
بأبي من ضميره وضميري * أبداً لمغيب ينتحيان
نحن شخصان ان نظرت وروحا * ن اذا ما اختبرت يمزجان
فاذا ما هممت بالامر أو هم بشئ * بدأنه وبداني
كان وفقاً ما كان منه ومنى * فكاني حكيته وحكاني
خطرات الجفون منا سواء * وسواء تحرك الابدان

فسأله أن يحدثني بأسر يوم مر له معه فقال نعم اجتمعنا يوماً فغني مغن لنا بشعر قلته فيه فاستحسنه
كل من حضر ثم توفي بغيره فقال لي عارضه فقلت بقبلة فقال هي لك فقبلته قبلة وقلت

فديت من قال لي على خفزه * وغض من جفنه على حوره
* سمع بشعر المليس فما * ينفك شاد به على وتره
حسبك بعض الذي أذعت ولا * حسب لصب لم يقض من وطره
وقلت يا مستعير سالفه الـ * خشف وحسن الفتور من نظره
لا تتكبرن الحنين من طرب * عاود فيك الصبا علي كبره

(حدثني) الصولي وعلى بن العباس قالاً حدثنا المغيرة بن محمد المهدي قال كان حسين ابن الضحاك
يتعشق خادماً لابن عيسى أو صالح بن الرشيد أخيه فاجتمع يوماً عند أخي مولى الخادم فجعل حسين
يشكو إليه ما به فلا يسمع به ويكذبه ثم سكن نفاره وضحك إليه وتحدثنا ساعة فأنشدنا حسين قوله فيه

سائل بطيفك عن ليلي وعن سهرتي * وعن تتابع أنفاسي وعن فكري
لم يخل قلبي من ذكراك اذا نظرت * عيني اليك على صحوي ولا سكري
سقياً ليوم سروري اذا تنازعني * صفو المدامة بين الانس والخمر
وفضل كأسك يأتيني فاشربه * جهراً وتشرب كأسي غير مستر
وكيف أشمله لثمي والزمه * نحري وترفعه كفي الى بصري
فايت مدة يومي اذا مضى سافراً * كانت ومدة أيامي على قدر
حتى اذا ما انطوت عنا بشاشته * صرنا جميعاً كذا جارين في الحفر

(حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني حسين
ابن الضحاك قال كان صالح بن الرشيد يتعشق غلاماً يسمى يسراً خادماً أخيه أبي عيسى فكان
يرأوده عن نفسه فيعده ولا يفي له فأرسله أبو عيسى ذات يوم الى صالح أخيه في السحر يقول له يا
أخي اني قد اشتيت أن اصطبغ اليوم فبحياتي لما ساعدتني وصرت الى لنصطبغ اليوم جميعاً فسار
يسر الى صالح أخيه في السحر وهو منتش قد شرب في السحر فأبلغه الرسالة فقال نعم وكرامة
اجلس أولاً فجلس فقال يا غلام أحضرنني عشرة آلاف درهم فأحضرها فقال له يا يسر دعني من

مواعدك ومطلق هذه عشرة آلاف درهم فخذها واقض حاجتي والا فليس ههنا الا الغضب فقال له ياسيدي اني اقضى الحاجة ولا آخذ المال ثم فعل ما أراد وطاوعه فقضى حاجته وأمر صالح بحمل العشرة الآلاف الدرهم معه قال الحسين ثم خرج الي صالح من خلوته فقال يا حسين قد رأيت ما كنافيه فان حضرك شيء فقل فقلت

صوت

أيا من طرفه سحر * ومن ريقته خمر
تجاسرت فكاشفة * لك لما غلب الصبر
وما أحسن في مثلك * أن ينهتك الستر
وان لامني الناس * ففي وجهك لي عذر
فدعني من مواعي * دك اذ حينك الدهر
فلا والله لا تب * رح أو ينقضي الامر
فاما الغضب والذ * م واما البذل والشكر
ولو شئت تيسر * ت كما سميت يا يسر
وكن كاسمك لا تمنع * لك النخوة والكبر
فلا فزت بحظي منك * ان ذاع له ذكر

قال الحسن فضحك ثم قال قد لعمرى تيسر يسر كما ذكرت فقلت نعم ومن لا يتيسر بعد أخذه الدية لو أردتني أيضاً بهذا لتيسرت فضحك ثم قال نعطيك يا حسين الدية لحضورك ومساعدتك ولا نريدك لما أردنا له يسراً فبئست المطية أنت وأمر لي بها ثم أمر عربياً بعد ذلك فغنت في بعض هذا الشعر (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبج وخدام له يسقيه فقال لي يا أبا علي قد استحسننت سقى هذا الغلام فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحييت صبحي فكاهة اللاهي * وطاب يومي لقرب أشباهي
فاستثر اللهو من مكانه * من قبل يوم منقص ناه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤزر بالمجون تياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كان شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لجناً مايجاً وشربنا عليه بقية يومنا (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني سواده بن الفيض الخزومي قال حدثني أبي قال خرج حسين بن الضحاك الى القفص منزهاً ومعه جماعة من اخوانه ظرفاء وبلغ يسراً الخادم خروجه فشد في وسطه خنجرأ وخرج اليه فجاءه وهو على شرابه على غفلة فسر به حسين وتلقاه وأقام معه الى آخر النهار يشربان فلما

سكرا جمشه حسين فأخرج خنجره عايه وعربد فأمسك حسين وعاد الى شرابه وقال في ذلك
 جمشت يسراً على تسكره * وقد دهاني بحسن منظره
 فهم بالفتك بي فناشده * فتي كريم من خير معشره
 يامن رأى مثل شادن خنت * يصول في خدره بزوره
 يسحب ذيل القميص صخرة * وواردات من هذب منزه
 ولا يعاطي نديمه قدحا * الا باهمامه وخنصره
 أخاف من كبره بواده * أدالني الله من تكبره
 قد قلت للشرب اذ بدا فضلا * في ريطيه وفي ممصره
 ويلى على شادن توعدي * بسل سكينه وخنجره
 أما كفاه ما حز في كبدى * بسحر أجفانه ومحجره
 اذا نسيم الرياح قابلنا * بالطيب من مسكه وغبره
 هزقوا ما مكانه غصن * واربح ما الحط من مخصره

(أخبرني) على بن العباس قال حدثني سواده بن الفيض قال حدثني أبي قال حضرت حسين بن
 الضحاك يوماً وقد جاءه يسر فجلس عنده وأخذنا نتحدث ملياً ثم غاذه حسين فقال له يسر اياك
 والتعرض لي وأربح نفسك فقال حسين

صوت

أيها النفث في العقد * انا مطوي على الكمد
 انما زخرفت لي خدعا * قدحت في الروح والجسد
 هات يا خداع واحدة * من كثير قلته وقدي
 ليت شعري بعد حلفك لي * بوفاء العهد بعد غد
 ما الذي بالله صيره * بعد قرب في مدى الابد
 ما لانس كان مبتذلا * منك لي بالامس لم يعد
 ايه قل لي غير محتشم * هل دهاني فيك من أحد
 حبذا والكأس دائرة * لهونا والصيد بالطرد
 وحديث في القلوب له * أخذ يصد عن في الكبد
 يوم تعطيني وتأخذها * دون ندماني يداً بيد
 فاذا ألويت هيجني * تلح من ظبيسة البلد
 واذا أصغيت ذكرني * نشر كافور على برد
 ذاك يوم كان حاسداً * فيه مغروراً على الجسد

(حدثني) الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهابي قال حدثنا عمرو بن بانه قال خرجنا مع المعتصم
 الى الشام لما غزا فنزلنا في طريقنا بدير مران وهو دير على قلعة مشرفة عالية تحتها بروج ومياه

حسنة فنزل فيه المعتصم فأكل ونشط للشرب ودعا بنا فلما شرب أقداحا قال لحسين بن الضحاك أين هذا المكان من ظهر بغداد فقال لا أين يا أمير المؤمنين والله لبعض الغياض والآجام هناك أحسن من هنا قال صدقت والله وعلى ذلك فقل أبيانا يغني فيها عمرو فقال أما ان أقول شيئاً في وصف هذه الناحية بخير فلا أحسب لسانى ينطق به ولكنى أقول متشوقاً الى بغداد فضحك وقال قل ماشئت

صوت

يادير مران لا عريت من سقم * هيجت لى سقماً يادير مرانا
هل عند من قسك علم فيخبرنا * أم كيف يسعف وجه الصبر من بانا
حت المدام فان الكأس مترعة * مما يهيج دواعي الشوق أحياناً
سقيا ورعيا لكرخانوسا كنها * ولا خينة بالروحاء من كانا
فاستحسنها المعتصم وأمرني ومخارقاً فغنينا فيها وشرب على ذلك حتى سكر وأمر بالجماعة بجوائز * لحن عمرو بن بانة في هذه الابيات رمل ولحن مخارق هزج ويقال انه لغيره (اخبرني) الصولى قال حدثنا يزيد بن محمد قال كان حسين بن الضحاك يميل الى خادم لابي عيسى بن الرشيد فعبث به يوماً على سكر فاخذ قنينة فضرب بها رأسه فشجه شجة منكورة وشاع خبره وتوجع له اخوانه وعولج منها مدة فنجاه الخادم واطرحه وأبغضه ولم يعرض له بعدها فراه بعد ذلك في مجلس مولاه فعبث له الخادم وغازله فلما أكرثر ذلك قال له الحسين

صوت

تعز بيأس عن هواى فاني * اذا انصرفت نفسي فهيات عن ردي
اذا ختموا بالغيب ودى فما لكم * تدلون ادلال المقيم على العهد
ولى منك بد فاجتنبني مذمماً * وان خلت أنى ليس لي منك من بد
الغناء في هذه الابيات لعمر بن بانة وله فيه لحنان رمل وخفيف رمل (حدثني) احمد بن العباس العسكري قال حدثني عبد الله بن المؤمل العسكري قال لما ولي الواثق الخلافة جلس للناس ودخل اليه المهتؤون والشعراء فمدحوه وهنؤوه ثم استأذن حسين بن الضحاك بعدهم في الانشاد وكأنه من الجلساء فترفع عن الانشاد مع الشعراء فاذن له فانشده قوله

أكتم وجددي فما ينكتكم * بمن لو شكوت اليه رحم
واني على حسن ظني به * لاحذران بحت ان يحتم
ولى عند لحظته روعة * تحقق ما ظنه المتهم
وقد علم الناس اني له * محب وأحسبه قد علم

وفي هذا رمل لعبد الله بن العباس بن الربيع

واني لمغض على لوعة * من الشوق في كبدى تضطرم
* عشية ودعت عن مقالة * سفوح وزفرة قلب سدم
فما كان عند النوى مسعد * سوي العين تمزج دمعا بدم

سيدكر من بان أوطانه * ويبكى المقيمين من لم يقم

وقال فيها يصف السفينة

الى خازن الله في خلقه * سراج النهار وبدر الظلم
رحلنا غرايب زفافة * بدجلة في موجهها الملتطم
اذا ما قصدنا لقيا طولها * ودهم قراقيرها تصطدم
سكننا الى خير مسكونة * تيمها راغب من أمم *
* مباركة شاد بنيانها * بخير المواطن خير الامم
كأن بها نشر كافورة * لبرد نداها وطيب النسم
كظهر الأديم اذا ما السحا * بصاب على متنها وانسجم
مبراة من وحول الشتاء * اذا ما طمى وحله وارتمكم
فما أن يزال بها راجل * يراها ويناولا يلتطم *
ويمشي على رسله آمنة * سليم الشراك نقي القدم
وللنون والضب في بطنها * مراتع مسكونة والنعيم
غدوت على الوحش مغترة * رواتع في نورها المنتظم
ورحت عليها وأسراها * تحوم باكنافها تبسم

ثم قال يمدح الوراق

يضيق الفضاء به ان عدا * بطودي اعاريبه والعجم
تري النصر يقدم رايته * اذا ما خفقن امام العلم
وفي الله دوح أعداءه * وجرد فيهم سيوف النقم
وفي الله يكظم من غيظه * وفي الله يصفح عمن جرم
رأى شيم الجود محودة * وما شيم الجود الا قسم
فراح على نعم واغتدى * كان ليس يحسن الانعم

قال فامر له الوراق بثلاثين ألف درهم واتصلت ايامه بعد ذلك ولم يزل من ندمائه (حدثني) احمد
ابن العباس قال حدثنا محمد بن زكريا العلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال قال الوراق لحسين بن
الضحاك قل الساعة ابياتاً ملاحاً حتى اهب لك شيئاً مليحاً فقال في اي معني يا أمير المؤمنين قال امدد طرفك
وقل فيما شئت مما ترى بين يديك وصفه فالتفت فاذا ببساط زهره قد تفتحت أنواره واشرق في نور الصبح
فأرج على ساعة حتى خجلت وضقت ذرعا فقال لي الوراق مالك ويحك أأنت تري نور صباح ونورا
قاح فانفتح * القول فقات

أأنت تري الصبح قد أسفرا * ومبتكر الغيث قد أمطرا
وأسفرت الارض عن حلة * تضاحك بالاحمر الاصفرا
ووافاك نيسان في ورده * وحنك في الشرب كي تسكرا

وتعمل كأسين في فية * تطارد بالاصغر الاكبرا
يحث كؤسهم مخطف * تجاذب أردافه المزرا
رجل بالبان حتى اذا * أدار غداؤه وفرا
وفضض في الجنانار بها * روالآبنوسة والعهرا
فلما تمازج ما شذرت * مقاريض أطرافه شذرا
فكل ينافس في بره * ليفعل في ذاته المنكرا

قال فضحك الوراق وقال سنستعمل كلما قلت يا حسين الا الفسق الذي ذكرته فلا ولا كرامة ثم أمر باحضار الطعام فأكلوا معه ثم قال قوموا بنا الى حانة الشط فقاموا اليها فشرب وطرب وما ترك يومئذ أحداً من الجلساء والمغنين والحشم الا أمر له بصلة وكانت من الايام التي سارت أخبارها وذكرت في الآفاق قال حسين فلما كان من الغد غدوت اليه فقال أنشدني يا حسين شيئاً ان كنت قلته في يومنا الماضي فقد كان حسناً فأنشده

صوت

ياحانة الشط قد أكرمت مثوانا * عودي بيوم سرور كالذي كانا
لا تفقدنا دعايات الامام ولا * طيب البطالة أسراراً وأعلانا
ولا تخالغنا في غير فاحشة * اذا يطر بنا الطنبور أحيانا
وهاج زمر زنام بين ذاك لنا * شجواً فاهدي لنا روحاً وريحانا
وسلسل الرطل عمرو ثم عم به السقيا فألحق أو لانا باخرانا
سقي الشكلك من شكل خصصت به * دون الدساكر من لذات دنيانا
حفت رياضك جنات مجاورة * في كل مخترق نهراً وبستانا
لا زلت أهلة الاوطان عامرة * باكرم الناس اعراقاً وأغصانا

قال فأمر له الوراق بصلاة سنية مجددة واستحسن الصوت وأمر فغنى في عدة أبيات منها غنت فريدة في البيتين الاولين من هذه الابيات ولحنها هزج مطلق (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي ابن يحيى قال اجتمعت أنا وحسين بن الضحاك وأبو شهاب الشاعر وهو الذي يقول

لقد كنت ريحانة في الندى * وتفاحية في يد الكعاب

وعمر بن بانة يغنيها فتذاكرنا الدواب واتصل الحديث الى أن تلاحي حسين وأبو شهاب في دابتهما وتراهننا على المسابقة فتسابقا فسبقه أبو شهاب فقال حسين في ذلك

كلوا واشربوا هنتموا وتمتعوا * وعيشوا واذموا الكودتين جميعاً
فاقسم ما كان الذي نال منهما * مدى السبق اذ جد الجراء سريعاً

وهي قصيدة معروفة في شعره فقال ابو شهاب يحبيه

أياشاعر الحصيان حاولت خطة * سبقت اليها وانكفات سريعاً
تحاول سبقي بالقريض سفاهة * لقد رمت جهلاً من حماي منيعاً

وهي أيضاً قصيدة فكان ذلك سبب التباعد بينهما وكنا اذا أردنا العبث بحسين نقول له أيا شاعر
الخصيان فيجن ويشتمنا (حدثني) جعفر قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني حسين بن الضحاك
قال كان يألّفني انسان من جند الشام عجيب الحلقة والزي والشكل غليظ جاف جاف فكنت
أحتمل ذلك كله له ويكون حظي التعجب به وكان يأتيني بكتب من عشيقه له مارأيت كتباً أحلى
منها ولا أظرف ولا أبغ ولا أشكل من معانيها ويسألني أن أجيب عنها فاجهد نفسي في الجوابات
وأصرف عنايتي اليها على أن علمي بأن الشامي بجهله لا يميز بين الخطا والصواب ولا يفرق بين
الابتداء والجواب فلما طال ذلك على حسدته وتنهت الى إفساد حاله عندها فسألته عن اسمها
فقال بصص فيكتب اليها عنه في جواب كتاب منها جاءني به

أرقصني حبك يا بصص * والحب ياسيدي يرقص
ارمصت اجفاني بطول البكا * فما لا جفانك لا ترمص
واباي وجهك ذاك الذي * كأنه من حسنه عصص

فجاءني بعد ذلك فقال لي يا أبا علي جعاني الله فداءك ما كان ذنبي اليك وما أردت بما صنعت بي فقلت
له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو والله الا أن وصل ذلك الكتاب اليها حتي بعثت الى اني مشتاقة
اليك والكتاب لا ينوب عن الرؤية فتعال الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقف بحياه حتى أراك
فتزينت بأحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فيينا أنا واقف أنتظر مكلماً أو مشيراً الى اذا
شئ قد صب على فلاني من قرني الى قدمي وأفسد ثيابي وسرجي وصيرني وجميع ما على ودابي
في نهاية السواد والنتن والقذر واذا به ماء قد خاط ببول وسواد سرجين فانصرفت بخزي وكان
ما مر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الضحك والطزوالصياح بي أغاظ مما مر بي ولحقني
من اهلي ومن في منزلي اشرف من ذلك وأوجع وأعظم من ذلك ان رسالها انقطعت عني جملة قال
فجعلت أعتذر اليه وأقول له ان الآفة أنها لم تفهم معنى الشعر لجودته وفصاحته وأنا أحمد الله على
ماناله وأسر الشهامة به (أخبرني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني ميمون بن هرون عن حسين
ابن الضحاك قال كتب الى الحسن بن رجاء في يوم شك وقد أمر الوائق بالافطار فقال

هزرتك للصبح وقد نهاني * أمير المؤمنين عن الصيام
وعندي من قيان المصر عشر * تطيب بهن عاتقة المدام
ومن أمثالهن اذا انتشينا * ترانا نجتني ثمر الغرام
فيكن أنت الجواب فليس شئ * أحب الى من حذف الكلام

قال فوردت على رقعة وقد سبقه الى محمد بن الحرث بن بشخير ووجه الى بغلام نظيف الوجه كان
يتخذه ومعه ثلاثة غامة أقران حسان الوجوه ومعهم رقعة قد كتبها الى كما تكتب المناشير وختمها
في أسفلها وكتب فيها يقول

سر على اسم الله يا أش * كل من غصن لحين
في ثلاث من بني الرو * م الى دار حسين

فاشخص الكهل الى مو * لآك ياقرة عيني
أره العنف اذا استع * صى وطالبه بدين
ودع اللفظ وخاطبه * به بغمز الحاجبين
واحذر الرجعة من وج * هك في خفي حنين

قال فمضيت معهم وكتبت الى الحسن بن رجاء جواب رقعة

دعوت الى مما حكة الصيام * وأعمال الملاهي والمدام
ولو سبق الرسول لكان سعي * اليك ينوب عن طول الكلام
وما شوقى اليك بدون شوقى * الى زمن النصابي والغرام
ولكن حل في نفر عسوف * بمنشور محل المستهام
حسين فاستباح له حريماً * بطرف باعث سبب الحمام
وأظهر نخوة وسطاً وأبدي * فظاظته بترك للسلام
وأزعجني بالفاظ غلاظ * وقد أعطيته طرفي زمامي
ولو خالفته لم يخش قتي * وقنعى سريعاً بالحسام

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أبي قال كان الواثق يلاعب حسين بن الضحاك بالرد وخاقان غلام الواثق واقف على رأسه وكان الواثق يتحظاه فيجعل يلاعب وينظر اليه ثم قال للحسين بن الضحاك ان قلت الساعة شعراً يشبه ما في نفسي وهبت لك ما تفرح به فقال الحسين

صوت

أحبك حباً شابه بنصيحة * أبلك مأمون عليك شفيق

وأقسم ما بيني وبينك قرينة * ولكن قلبي بالحسان علوق

فضحك الواثق وقال أصبت ما في نفسي وأحسنيت وصنع الواثق فيه لحناً وأمر الحسين بألفي دينار لحن الواثق في هذين البيتين من الثقيل الاول بالوسطي (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أحمد بن خالد قال أنشدني حسين بن الضحاك لنفسه

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

حتى أتى على آخرها وقال لي ما قال أحد من المحدثين مثلها فقلت له أنت تحوم حول أبي نواس في قوله

دع عنك لومي فان الاوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

وهي أشعر من قصيدتك فغضب وقال لي تقول هذا على وعلى ان لم أكن نسكت أبانواس فقلت له دع ذا عنك فانه كلام في الشعر لا قدح في نسب لو نسكت أبانواس وأباه لم تكن أشعر منه وأحب أن تقول لي هل لك في قصيدتك بيت نادر غير قولك

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في عين مرهاء

وهذه قصيدة أبي نواس يقول فيها

دارت على فتية ذل الزمان لهم * فما أصابهم الا بما شاؤا
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حاجر مسته سراء
فأرسلت من فم الابريق صافية * كأنما أخذها بالعقل اغفاء

والله ما قدرت على هذا ولا تقدر عليه فقام وهو مغضب كالقمر بقولى (حدثني) الحسن قال حدثنا
ابن مہرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني أحمد بن المعتصم قال حج أبو نواس وحسين
ابن الضحاك فجمعهم الموسم فتناشدا قصيدتهما قول أبي نواس

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداؤني بالتي كانت هى الداء

وقصيدة حسين * بدلت من نفحات الورد باللاء * فتنازعا أيهما أشعر في قصيدته فقال أبو نواس
هذا ابن مناذر حاضر الموسم وهو بينى وبينك فأنشده قصيدته حتى فرغ منها فقال ابن مناذر
ما أحسب أن أحداً يجيء بمثل هذه وهم بتفضيله فقال له الحسين لا تمجل حتى تسمع فقال
هات فأنشده قوله

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

حتى انتهى الى قوله

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في عين مرها

فقال له ابن مناذر حسبك قد استغنيت عن ان تزيد شيئاً والله لو لم تقل في دهرك كله غير هذا البيت
لفضلتك به على سائر من وصف الحمر قم فأنت أشعر وقصيدتك أفضل لحكم له وقام أبو نواس
منكسراً (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني
كثير بن اسمعيل التحشكار قال لما قدم المعتصم بغداد سأل عن ندماء صالح بن الرشيد وهم أبو
الواسع وقينة وحسين بن الضحاك وحاتم الريش وأنا فأدخلنا عليه فلوهم وشقائي كتبت بين عيني
سيدي هب لي شيئاً فاما رأني قال ما هذا على جبينك فقال حمدون بن اسمعيل ياسيدي تطايب
بأن كتب على جبينه سيدي هب لي شيئاً فلم يستطع لي ذلك ولا استماعه ودعا بأصحابي من غد
ولم يدع بي ففرغت الى حسين بن الضحاك فقال لي اني لم أحال من أنسه بعد بالحل الموجب أن
أشفع اليه فيك ولكني أقول لك بيتين من شعر وادفعها الى حمدون بن اسمعيل يوصاهما فان ذلك
أبلغ فقلت افعل فقال حسين

قل لدنيا أصبحت تلعب بي * ساط الله عليك الآخرة

ان أكن أبرد من قينة * ومن الريش فأمي فاجره

قال فأخذتهما وعرفت حمدون انهما الى وسأله ايصالهما ففعل فضحك المعتصم وأمر لي بألفي
دينار واستحضرني والحقني بأصحابي (أخبرني) عمى قال حدثني هرثون بن محمد بن عبد الملك قال
قال لي أحمد بن حمدون كان محمد بن الحرث بن بشخير لا يرى الصبوح ولا يوتر على الغبوق شيئاً
ويحتج بأن من خدم الخلفاء كان اصطباحه استخفافاً بالخدمة لانه لا يأمن ان يدعي على غفلة

والغبوق يؤمنه من ذلك وكان المعتصم يحب الصبوح فكان يلقب ابن بشخير الغبوق فاذا حضر مجلس المعتصم مع المغنين منعه الصبوح وجمع له مثل ما يشرب نظراؤه فاذا كان الغبوق سقاء اياه جملة غيظا عليه فيصيح من ذلك ويسأل ان يترك حتي يشرب مع الندماء اذا حضر فيمنعه ذلك فقال فيه حسين بن الضحاك وفي حاتم الريش الضراط وكان من المضحكين

حب أبي جعفر للغبوق * كقبحك يا حاتم مقبلا

فلا ذاك يعذر في فعله * وحقك في الناس أن تقتلا

وأشبهه شيء بما اختاره * ضراطك دون الخلا في الملا

(حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال مزح أبو أحمد بن الرشيد مع حسين بن الضحاك مزاحاً أغضبه فجأبه حسين جواباً غضب منه أبو أحمد أيضاً فمضى اليه حسين من غد فاعتذر اليه وتصل وحلف فظاهر له قبولاً لعذره ورأي ثقلاً في طرفه وانقباضاً عما كان يعهده منه فقال في ذلك

لا تعجبين لمة صرفت * وجه الامير فانه بشر

واذا نبا بك في سريره * عقد الضمير نبا بك البصر

(حدثني) الصولي قال حدثني أبو محمد بن النشار قال كان أبي صديقاً لحسين بن الضحاك وكان يعاشره فحملني معه يوماً اليه وجعل أبي يحادثه الى أن قال لها يا أبا علي قد تأخرت أرزاقك وانقطعت موادك ونفقتك كثيرة فكيف يمضي أمرك فقال له بلى والله يا أخى ما قوام أمري الا ببقايا هبات الامين محمد بن زبيدة وذخائره وهبات جارية له لم يسمها أغنتني للابد لشيء ظريف جري على غير تعمد وذلك ان الامين دعاني يوماً فقال لي يا حسين ان جليس الرجل عشيره وثقته وموضع سره وأمنه وان جاريتي فلانة أحسن الناس وجهها وغناء وهي منى بمحمل نفسي وقد كدرت على صفوها وانغصت على النعمة فيها بعجبها بنفسها وتجنيتها على وادلالها بما تعلم من حبي اياها واني محضرها ومحضر صاحبة لها ليست منها في شيء لتعني معها فاذا غنت وأومأت لك اليها على أن أمرها أبين من أن يخفى عليك فلا تستحسن الغناء ولا تشرب عليه واذا غنت الاخرى فاشرب واطرب واستحسن واشقق ثيابك وعلى مكان كل ثوب مائة ثوب فقلت السمع والطاعة فجالس في حجرة الخلوة وأحضرتني وسقاني وخلع على وغنت المحسنة وقد أخذ الشراب مني فأتاككت ان استحسنتم وطربت وشربت فأوما الى وقطب في وجهي ثم غنت الاخرى فجعلت اتكلف ما أقول وأفعله ثم غنت المحسنة ثانية فأتت بما لم أسمع مثله قط حسناً فما ملكت نفسي أن صحت وشربت وطربت وهو ينظر الى ويمض شفتيه غيظاً وقد زال عقلي فما أفكر فيه حتي فعلت ذلك مراراً ركلاً ازداد شربي ذهب عقلي وزدت مما يكره فغضب فامضني وأمر بجر رجلي من بين يديه وصر في فجررت وصرفت فأمر بأن أحجب وجاءني الناس يتوجعون لي ويسألوني عن قصتي فأقول لهم حمل علي التبيذ فأسأت أدبي فقومني أمير المؤمنين بصر في وعاقبني بمنعني من الوصول اليه ومضى لما أنا فيه شهر ثم جاءني البشارة انه قد رضي عني وأمر باحضاري فحضرت وأنا خائف فلما

وصلت أعطاني الأمير يده فقبلتها وضحك الى وقام وقال اتبعني ودخل الى تلك الحجرة بعينها ولم يحضر غيري وغنت المحسنة التي نالني من أجلها مانالني فسنكت فقال لي قل ماشئت ولا تخف فشربت واستحسنتم ثم قال لي يا حسين لقد خار الله لك بخلافي وجري القدر بما تحب فيه ان هذه الجارية عادت الى الحال التي أريد منها ورضيت كل أفعالها فاذا كرتني بك وسألتني الرضا عنك والاختصاص لك وقد فعلت ووصلتك بعشرة آلاف دينار ووصلتك هي بدون ذلك والله لو كنت فعلت ما قلت لك حتى تعود الى مثل هذه الحال ثم تحقد ذلك عليك فتسألني أن لا تصل الى لاجبتها فدعوت له وشكرته وحمدت الله على توفيقه وزدت في الاستحسان والسرور الى ان سكرت وانصرفت وقد حمل معي المال فما كان يمضي أسبوع الا وصالاتها وألطفها تصل الى من الجوهر والثياب والمال بغير علم الامين وما جالسته مجلساً بعد ذلك الا سألته أن يصاني فيكل شيء أنفقته بعده الى هذه الغاية فمن فضل مالها وما ذخرت من صلاتها قال ابن النشار فقال له أبي ما سمعت باحسن من هذا الحديث ولا أعجب مما وفقه الله لك فيه (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال دخل حسين بن الضحاك على محمد الامين بعقب وقعة أوقعها أهل بغداد باصحاب طاهر فهزموهم وفضحوهم فهناه بالظفر ثم استأذنه في الانشاد فاذن له فانشده

أمين الله ثق بالله تعط العز والنصره
كل الامر الى الله * كلاك الله ذو القدره
لنا النصر باذن الله والكره والفره
ولله راق أعداء * لك يوم السوء والديره
وكأس تورد المو * ت كربه طمعها مره
سقونا وسقينا * هم فكانت بهم الحره
كذلك الحرب أحياء * ناعلينا ولنا مره

فأمر له بعشرة آلاف درهم ولم يزل يتبسم وهو ينشده (حدثني) الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الحمار قال قال لي الحسين بن الضحاك شربنا يوماً مع الامين في بستان فسقانا على الريق وجد بنا في الشرب وتحرز من أن نذوق شيئاً فاشتد الامر على وقت لا بول فاعطيت خادماً ألف درهم على أن يجعل لي تحت شجرة أو مأت اليها رقاقة فيها لحم فأخذ الألف وفعل ذلك ووثب محمد فقال من يكون منكم حماري فكل واحد منهم قال له أنا لانه كان يركب الواحد منا عبثاً ثم يصله ثم قال يا حسين أنت اطلع القوم فركبني وجعل يطوف وانا أعدل به عن الشجرة وهو يمر بي اليها حتى صار تحتها فرأى الرقاقة فتطأ طأ فأخذها فاكلها على ظهري وقال هذه جعلت لبعضكم ثم رجع الى مجلسه وما وصاني بشيء فقلت لاصحابي انا أشقى الناس ركب ظهري وذهب الف درهم مني وفاتني ما يمسك رمقي ولم يصاني كما دتي ما أنا الا كما قال الشاعر

ومطعم الصيد يوم الصيد مطعمه * اني توجه والمحروم محروم

(حدثني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي المبرد قال كان حسين بن

الضحاك الاشقر وهو الخليع يهوي جارية لام جعفر وكانت من أجمل الجوارى وكان لها صدغان معقربان وكانت تخرج اليه اذا جاء فتقول له ماقلت فينا أنشدنا منه شيئاً فيخرج اليها الصحيفة فتقول له اقرأ معي فيقرأ معها حتي تحفظه ثم تدخل وتأخذ الصحيفة فشكا ذلك الى عاصم الغساني الذي كان يمدحهم سلم الحاسر وكان مكيناً عند أم جعفر وسأله أن يستوهبها له فاستوهبها فأبت عليه أم جعفر فوجه الى الخليع بألف دينار وقال خذ هذا الالف فقد جهدت الجهد كله فيها فلم تمكنني حيلة فقال الحسين في ذلك

رمتك غداة السبت شمس من الخلد * بسهم الهوى عمدا وموتك في العمد
مؤذرة السر بال مهضومة الحشا * غلامية التقطيع شاطرة القد
محنة الاطراف رؤد شبابها * معقربة الصدغين كاذبة الوعد
أقول ونفسي بين شوق وزفرة * وقد شخصت عيني ودمعي على الخلد
أجيري على من قد تركت فؤاده * بلحظته بين التأسف والجهد
فقلت عذاب بالهوى مع قربكم * وموت اذا أقدحت قلبك بالبعد
لقد فطنت للجور فطنة عاصم * لصنع الايادي الغر في طلب الحمد
سأشكوك في الاشعار غير مقصر * الى عاصم ذي المكرمات وذو المجد
لعل فتى غسان يجمع بيننا * فيأمن قلبي منكم روعة الصد

(حدثني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال أقطع المعتصم الناس الدور بسر من رأى وأعطاهم النفقات لبنائها ولم يقطع لحسين بن الضحاك شيئاً فدخل عليه فأنشده قوله

ياأمين الله لاخطه لي * ولقد أفردت صحي نخطط
أنا في دهياء من مظلمة * تحمل الشيخ على كل غلط
صعبة المسلك يرتاع لها * كل من أصدف فيها وهبط
بوني منك كما بواهم * عرصه تبسط طرفي ما تبسط
أبتني فيها لنفسى موطناً * ولعقبى فرطاً بعد فرط
لم يزل منك قريباً مسكني * فأعدلى عادة القرب فقط
كل من قربته مغتبط * ولما أبعدت خزي وسخط

قال فأقطعه داراً وأعطاه ألف دينار لنفقته عليها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل عن الحسين بن الضحاك قال كنت أمشي مع أبي العتاهية فمررت بمقبرة وفيها باكية تبكي بصوت شج على ابن لها فقال أبو العتاهية

أما تنفك باكية بعين * غزير دمعها كمد حشاها

أجزيا حسين فقلت

تنادي حفرة أعيت جواباً * فقد ولهت وصمها صداها

(حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى قال حدثني الحسين بن الضحاك قال كنت عازماً

على أن أرثي الأمير بلساني كله وأشفى لوعتي فلقيني أبو العتاهية فقال لي يا حسين أنا إليك مائل ولك
محب وقد علمت مكانك من الأمين وأنه لحقيق بأن ترثيه إلا أنك قد أطلقت لسانك من التلطف
عليه والتوجه له بما صار هجاء لغيره وثلبا له وتحريضا عليه وهذا المأمون منصب إلى العراق قد
أقبل عليك فأبق على نفسك يا ويحك أتجسر علي أن تقول

تركوا حريم أبيهم نفلا * والمحصات صوارخ هتف

هيات بعدك أن يدوم لهم * غزو أن يبقى لهم شرف

اكفف غرب لسانك واطوما انتشر عنك وتلاف مافرط. منك فعلمت أنه قد نصحتني فجزيته
الخير وقطعت القول فنجوت برأيه وما كدت أن أنجو (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو
العيناء قال وقف علينا حسين بن الضحاك ومعنا فتى جالس من أولاد الموالي جميل الوجه فحدثنا
طويلا وجعل يقبل على الفتى بحديثه والفتى معرض عنه حتي طال ذلك ثم أقبل عليه الحسين فقال

تتبه علينا ان رزقت ملاحه * فمهلا علينا بعض تيهك يا بدر

لقد طال ما كنا ملاحا وربما * صددنا وتهيأنا ثم غيرنا الدهر

وقام فانصرف (أخبرني) الحسن بن القاسم الكوفي قال حدثني ابن عجلان قال غني بعض المغنين في
مجلس محمد المخلوع بشعر حسين بن الضحاك وهو

صوت

ألت تري ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل

وهذي العقار وقد راغنا * بطلعته الشادن الاكل

فعاد به وبنا سكرة * تهون مكروه ما نسأل

فاني رأيت له طرة * تخبرنا انه يفـعل

قال فامر باحضار حسين فاحضر وقد كان محمد شرب ارطالا فاما مثل بين يديه أمر فسقى ثلاثة
ارطال فلم يستوفها الحسين حتى غلبه السكر وقذف فامر بحمله الى منزله فحمل فلما أفاق كتب اليه

اذا كنت في عصابة * من المعشر الاخيـب

ولم يك لي مسعداً * نديم سوي جعدب

فاشرب من رملة * وأسهر من قطرب

ولما حباني الزما * فمن حيث لم أحسب

ونادمت بدر السما * في فلك الكوكب

أبت لي غوضيقي * ولوئ من المنصب

فأسكرني مسرعا * قوى من المشرب

كذا النذل ينبو به * منادمة المنجب

قال فردده الى منادمته وأحسن جائزته وصلاته (أخبرني) الكوكبي قال حدثني علي بن محمد بن
نصر عن خالد بن حمدون ان الحسين بن الضحاك أنشده وقد عاتبه بخادم من خدام أبي احمد بن

الرشيد كان حسين يتعشقه ولامه في ان قال فيه شعرا وغني فيه عمرو ابن بانة فقال حسين فيه

صوت

فديت من قال لي على خفريه * وغض جفنا له على خوريه

سمع بي شعرك المليح فما * ينفك شاد به على وتره

فقلت يامستعير سالفه * خشف وحسن الفتور بهن نظره

لاتسكن الحنين من طرب * عاود فيك الصبا على كبره

وغني فيه عمرو بن بانة هزجا مطلقاً (اخبرني) الكوكبي قال حدثني أبو سهل بن نوبخت عن عمرو

ابن بانة قال لما مات أبو نواس كتب حسين بن الضحاك على قبره

كابرنيك الزمان يا حسن * نخاب سهمى وأفاح الزمن

ليتك اذ لم تكن بقيت لنا * لم تبق روح يحوطها بدن

(اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مہروية قال حدثني أبي قال كان

في جوار الحسين بن الضحاك طبيب يداوى الجراحات يقال له نصير وكان مخنثاً فاذا كانت وليمة

دخل مع المخنثين واذ لم تكن عاج الجراحات فقال فيه الحسين بن الضحاك

نصير ليس المرد من شأنه * نصير طب بالسكراريش

يقول للنكر يش في خلوة * مقال ذي لطف وتجهيش

هل لك ان ناعب في فرشنا * تقلب الطير المراعيش

يعني المبادلة فكان نصير بعد ذلك يصيح به الصبيان يا نصير ناعب تقلب الطير المراعيش فيشتبههم

ويرميهم بالحجارة (حدثني) جعفر قال حدثني علي بن يحيى عن حسين بن الضحاك قال أنشدت

ابن مناذر قصيدتي التي أقول فيما * لفقدك ريحانا العسكر * وكانت من أول ماقلته من الشعر فأخذ

رداءه ورمي به الى السقف وتلقاه برجله وجعل يردد هذا البيت فقلنا لحسين أتراد فعل ذلك

استحساناً لما قلت فقال لا فقلنا فأنما فعله طنرا بك فشتمه وشتمنا وكنا بعد ذلك نسأله إعادة هذا البيت

فيرمي بالحجارة ويجدد شتم ابن مناذر باقبح مايقدر عليه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن

القاسم بن مہروية قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال مررت بباب حسين بن الضحاك واذا أبو يزيد

السلولي وأبو حزره الغنوي وهما ينتظران المحاربي وقد استؤذن لهم علي ابن الضحاك فقلت لهما لم لا

تدخلان فقال أبو يزيد أنتظر الأؤم ان يجتمع فايس في الدنيا اعجب مما اجتمع منا الغنوي والسلولي

ينتظران المحاربي ايدخلوا على باهلي (اخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر البوسنجي قال حدثنا

عمر بن شبة قال حدثني حسين بن الضحاك قال كان الواثق يميل الى الفتح بن خاقان ويأنس به وهو

يومئذ غلام وكان الفتح ذكيا جيد الطبع والفظنة فقال له المعتصم يوماً وقد دخل على ابيه خاقان

عمرطوج يا فتح أيما حسن داري او دار ابيك فقال له وهو غير متوقف وهو صبي له سبع سنين

أنحوها دار أبي اذا كنت فيها فعجب منه وتباه وكان الواثق له بهذه المنزلة وزاد المتوكل عليها

فاعتل الفتح في أيام الواثق علة صعبة ثم أفاق وعوفي فعزم الواثق على الصبوح فقال لي يا حسين

اكتب بأبيات غني الى الفتح تدعوه الى الصبح فكتبت اليه
لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني * قد لاح لي باكرآ في ثوب بذلته
ناديت فتحاً وبشرت المدام به * لما تخلص من مكروه عاتيه
ذب الفئ عن حريم الراح مكرمة * اذا رآه امرؤ ضداً لنحلته
فاعجل الينا وعجل بالسرور لنا * وخالس الدهر في اوقات غفلته

فلما قراها الفتح صار اليه فاصطبَح معه (اخبرني) عمي قال حدثني يعقوب بن نعيم وعبدالله بن
ابي سعد قالا حدثنا محمد بن محمد الانباري قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت عند عبدالله
ابن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبَح وخادم له يسقيه فقال لي يا أبا علي قد استحسنست سقى
هذا الخادم فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحيت صبحي فكاهة الله * وطاب يومي بقرب اشباهي
* فاستنثر الله من مكانه * من قبل يوم منغص ناهي
بأبنة كرم من كف منتطق * مؤتزر بالجون تياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داهي
كأساً فكأساً كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لحناً مليحاً وشربنا عليه بقية يومنا (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني
سواده بن الفيض عن أبيه قال اتفق حسين بن الضحاك ويسر مرة عند بعض اخوانهم وشربوا ذلك
في العشر الاواخر من شعبان فقال حسين ليسر ياسيدي قد هجم الصوم علينا ففضل بمجلس نجتمع
فيه قبل هجومه فوعده بذلك فقال له قد سكرت وأخشى أن يبدولك فخاف له يسر أنه يفي فلما كان
من الغد كتب اليه حسين وسأله الوفاء فيجدد الوعد وأنكره فكتب اليه يقول

تجاسرت على الغدر * كعادتك في الهجر
فاخلفت وما استخلف * ت من اخوانك الزهر
لـئن خنت لما ذ * لك من فملك بالنكر
* وما أقعني فعلا * لك يا مختلق العذر
بنفسى أنت ان سؤت * فلا بد من الصبر
وان جر عني الغي * ظ وان خشن بالصدر
ولولا فرقي منك * لسميتك في الشعر
* وعنفتك لا آو * وان حزت مدى الغدر
أما تخرج من اخلا * ف ميعادك في العشر
غدا يفظمنا الصو * م عن الراح الى الفطر

قال فسألت الحسين بن الضحاك عما أثر له هذا الشعر وما كان الجواب فقال كان أحسن جواب وأجمل
فعل كان اجتماعنا قبل الصوم في بستان لمولاه وتمننا سرورنا وقضينا أوطارنا الى الليل وقلت في ذلك

سقى الله بطن الدير من مستوي السفح * الى ملتقى النهرين فالانل فالطاح
ملاعب قدن القلب قسرا الى الهوى * ويسرن ما أملت من درك النجح
أتني فلا أنسى عتابك بينها * حبيبك حتي انقاد عفوا الى الصلاح
سمحت لمن أهوى بصفو مودتي * ولكن من أهواه صيغ على الشح
قال على بن العباس وأنشدني سودة بن الفيض عن أبيه الحسين بن الضحاك يصف أياما مضت له
بالبصرة ويومه بالقفص ومجيء يشر اليه وكان يسر سألته أن يقول في ذلك شعرا
تيسري للامام من أمم * ولا تراعي حمامة الحرم
قد غاب لا أب من يراقبنا * ونام لا قام سامر الخدم
فاستصحبني مسعدا يفاوضنا * اذا خلونا في كل مكتم
تبذلي بذلة تقر بها العي * ن ولا تحصري وتحتشمي
ليت نجوم السماء راكدة * على دجي ليلنا فلم ترم
ما لسروري بالشك متمزج * حتى كأنني أراه في حلم
فرحت حتي استخفني فرحي * وشبت عين اليقين بالهم
أمسح عيني مستتبنا نظري * أخالني نائما ولم أتم *
سقيا ليل أفيت مدته * ببارد الريق طيب النسم
أبيض مرتجة روادفه * ما عيب من فرقه الى القدم
اذ قصبات العريش تجمعنا * حتي تجلت أواخر الظلام
* وليلة بتها محسرة * محفوفة بالظنون والهم
أبث عبراته على غصص * يرد أنفاسه الى الكظم
سقيا لقيطونها ومخدعها * كم من لمام به ومن لم *
لا اكفر الشيجلين أزمنة * مطيعة بالنعيم والنعم
وليلة القفص ان سألت بها * كانت شفاء لعلة السقم
بات أنيسي صريع خمرته * وتلك احدي مصارع الكرم
وبت عن موعد سبقت به * التمدد امدافا بقم *
وبأي من بدا بروعة لا * وعاد من بعدها الى نعم
أباحني نفسه ووسدني * يمني يديه وبات ملتزمي
حتى اذا اهتاجت النواقيس في * سحرة أحوي أحم كالحلم
وقلت هبا يا صاحبي وبنه * ت أبانا فهب كالزلم *
فاستنها كالشهاب ضاحكة * عن بارق في الاناء مبتسم
صفراء زيتية موشحة * بارجوان مامع ضرم
أخذت ريحانة أراح لها * دب سروري بهاديب دمي

فراجع العذران بذلك في الا * مذكروا ن عدت لائما فلم

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني سودة بن الفيض المخزومي قال حدثني المعتمر بن الوليد المخزومي قال قال لي الحسين بن الضحاك وهو علي شراب له ويحكم أحدثكم عن يسر باعجوبة قلنا هات قال بلغ مولاه انه جري له مع أخيه سبب فحجبه كما تحجب النساء وأمر بالحجر عليه وأمره ان لا يخرج عن داره الا ومعه حافظ له موكل به فقلت في ذلك

ظن من لا كان ظنا * بحبيبي فحماه

أرصد الباب رقيب * ن له فاكتنفاه

فاذا ما اشتاق قربي * ولقاءي منعاه

جعل الله رقيب * من السوء فداه

والذي أقرح في الشا * دن قلبي ولواه

كل مشتاق اليه * فمن السوء فداه

سيما من حالت الا ح * راس من دون مناه

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثنا أحمد بن العباس الكاتب قال حدثني عبد الله بن زكريا الضمير قال قال أبو نواس قال لي حسين بن الضحاك يوماً يا أبا علي أما تري غضب يسر على فقلت له وما كان سبب ذلك قال حال أردتها منه فمغنيتها فغضبت فأسألك أن تصالح بيني وبينه فقلت وما تحب أن أبلغه عنك قال تقول له

بحرمة السكر وما كانا * عزمت أن تقتل انسانا

أخاف أن تهجرني صاحبا * بعد سروري بك سكرانا

ان بقاي روعة كلا * أضمر لي قلبك هجرانا

يا ليت ظني أبدا كاذب * فانه يصدق أحيانا

قال فقلت له ويحك أتجتنبه وتريد أن تترضاه وترسل اليه بمثل هذه الرسالة فقال لي أنا أعرف به وهو كثير التبذل فابله ما سألتك فأبلغته فرضي عنه وأصاحت بينهما (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال جاءني يوما حسين بن الضحاك فقلت له أي شيء كان خبرك أمس فقال لي اسمعه شعرا ولا أزيدك على ذلك وهو أحسن فقلت هات يا سيدي فقال

زائرة زارت على غفلة * يا حبذا الزورة والزائر

فلم أزل أخدعها لياتي * خديعة الساحر للساحر

حتى اذا ما أذعنت بالرضا * وأنعمت دارت بها الدائر

بت الى الصبح بها ساهرا * وباتت الجوزاء بي ساهره

أفعل ما شئت بها لياتي * وملء عيني نعمة ظاهره

فلم تنم الا على تسعة * من غلعة بي وبها نائره

سقياً لها لالاخي شعرة * شعرته كالشعرة الوافره

وبين رجايه له حربة * مشهورة في حقوه شاهره
وفي غد يتبهما حية * تلحقه بالكرة الخاسره
قال فقلت له زيت يعلم الله ان كنت صادقاً فقال قل أنت ماشئت (حدثني) الحسن بن علي قال
حدثنا أبو العيناء قال دخل حسين بن الضحاك على الواثق في خلافة المعتصم في يوم طيب فحثه على
الصبر فلم ينشط له فقال أسمع ما قلت قال هات فأنشده

استر الله من مكانه * من قبل يوم منغص ناه
بينة كرم من كف منتطق * مؤزر بالمجون تياه
يسقيك من لحظه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فنشط الواثق وقال ان فرصة العيش لحقيقة أن تنهز واصطبج ووصل الحسين (حدثني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن اسحق عن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن
وهب البرجمي قال حج الحسين بن الضحاك فر في منصرفه على موضع يعرف بالقريتين فاذا
جارية تطلع في ثيابها وتنظر في حرها ثم تضربه بيدها وتقول ما أضيعني وأضيعك فأنشأ يقول

مررت بالقريتين منصرفاً * من حيث يقضي ذوو النهي النسا
* اذا فتاة كأنها قر * لائم لما توسط الفلكا
واضعة كفها على حرها * تقول يا ضيعتي وضيعتك

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وافضيحتاه أو قد سمعت ما قلت (حدثني)
محمد الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال كان الحسين بن الضحاك صديقاً لأبي وكانت اللقاء
معه كثيراً وكانت نفسه قد تتبعت شفيعاً بعد انصرافه من مجلس المتوكل فأنشدنا لنفسه فيه

وأبيض في حمر الثياب كأنه * اذا مابدا نسرينة في شقائق
سقاني بكفيه رحيقاً وسامني * فسوقاً بعينه ولست بفاسق
وأقسم لولا خشية الله وحده * ومن لأسمى كنت أول عاشق
واني لمعدور على وجناته * وان وسمتني شيبة في المفارق
ولا عشق لي أو يحدث الدهر شره * تعود بعادات الشباب المفارق
ولو كنت شكلاً للصبا لاتبعته * ولكن سنى بالصبا غير لائق

(حدثني) الصولي قال حدثنا ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك ابن يسمى محمد آله
ارزاق مات فقطعت ارزاقه فقال يخاطب المتوكل ويسأله ان يجعل ارزاق ابنه المتوفي لزوجته واولاده

إني أتيتك شافعاً * بولي عهد المسلمينا
وشبهك المعتز أو * جبه شافع في العالمينا
يا ابن الخلائف الاولين * ويا أبا المتأخرين

ان ابن عبدك مات والا * يام تحترم القرينا
ومضى وخلف صبية * بعراضه متلدينما
ومهيرة عبرى خلا * ف أقارب مستعبرينا
أصبحن في ريب الحوا * دث يحسنون بك الظنونا
قطع الولاة جـراية * كانوا بها مستمسكينا
فامنن برد جميع ما * قطعوه غير مراقبينا
أعطاك أفضل ما تؤمل * أفضل المتفضلينا

قال فأمر المتوكل له بما سأل فقال يشكره

ياخير مستخلف من آل عباس * اسلم وليس على الايام من باس
أحييت من أملي نضوا تعاوره * تعاقب الياس حتى مات بالياس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا في مجلس ومعنا حسين
ابن الضحاك ونحن على نبيذ فعبث بالمغنية وخمشها فصاحت عليه واستخفت به فأنشأ يقول

لها في وجهها عكن * وثلاثا وجهها ذقن
واسنان كريش البط بين أصولها عفن

قال فضحكنا وبكت المغنية حتى قلت قد عميت وما انتفعنا بها بقية يومنا وشاع هذان البيتان فكدت
من أجالهما وكانت اذا حضرت في موضع أنشدوا البيتين فتجن ثم هربت من سر من رأى فما
عرفنا لها بعد ذلك خبرا (قال) جعفر وحدثنا أبو العيناء أنه حضر هذا المجلس وحكى مثل
ما حكاه محمد (حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال سألت حسين بن الضحاك ونحن
في مجلس المتوكل عن سنه فقال لست أحفظ السنة التي ولدت فيها بعينها ولكنني أذكر وأنا بالبصرة
موت شعبة بن الحجاج سنه ستين ومائة (حدثني) الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال
حدثني خالي يعني أحمد بن حمدون قال أمر المتوكل بأن ينادمه حسين بن الضحاك ويلازمه فلم
يطق ذلك لكبر سنه فقال للمتوكل بعض من حضر عنده هو يطيق الذهاب الى القرى والمواخير
والسكر فيها ويعجز عن خدمتك فباغته ذلك فدفع الي أبياتاً قالها وسألني إيصالها فأوصلتها الى
المتوكل وهي

أما في ثمانين وفيها * عذير وان أنا لم أعتذر
فكيف وقد جزتها صاعدا * مع الصاعدين بتسع آخر
وقد رفع الله أقلامه * عن ابن ثمانين دون البشر
سوي من أصر على فتنة * وألحد في دينه أو كفر
واني لمن أسراء الاله في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لي عملاً صالحاً * انا وبان يقض شراً غفر

فلا تاج في كبر هدي * فلا ذنب لي ان بلغت الكبر
هو الشيب حل بعقب الشباب * فأعقبني خورا من أشر
وقد بسط الله لي عذره * فمن ذا يلوم اذا ما عذر
واني اني كنف مغدق * وعز بنصر أبي المنتصر
يباري الرياح بفضل السما * ح حتى تبدل أو تنحسر
له أكد الوحي ميرانه * ومن ذا يخالف وحي السور
وما للحسود وأشياءه * ومن كذب الحق الا الحجر

قال ابن حمدون فلما أوصلتها شيعتها بكلامي أعذره وقلت لو اطاق خدمة أمير المؤمنين لكان
أسعدها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرين ألف درهم واحملها اليه فاخذتها فحملها اليه (حدثني)
عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي عن حسين بن الضحاك قال ضربني
الرشيد في خلافته لصحبي ولده ثم ضربني الأمين لمأيلة ابنه عبدالله ثم ضربني المأمون لميلي الى
محمد ثم ضربني المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس بن المأمون ثم ضربني الواثق لشيء بلغه من
ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري مجرى الومع بي والتحذير لي ثم احضرني المتوكل وامر شفيعاً
بالومع بي فتغاضب المتوكل على فقالت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني آباؤك
فاعلم ان آخر ضرب ضربته بسبك فضحك وقال بل احسن اليك يا حسين واصونك واكرمك
(حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن محمد
ابن مروان الابراري قال دخلت على حسين بن الضحاك فقالت له كيف انت جعلني الله فداك
فبكي ثم أنشأ يقول

أصبحت من اسراء الله محتبساً * في الارض نحو قضاء الله والقدر
ان الثمانين اذ وفيت عدتها * لم تبق باقية مني ولم تذر

❦ أخبار أبي زكار الاعمى ❦

قال ابو الفرج ابو زكار هذا رجل من اهل بغداد من قدماء المغنين وكان منقطعاً الى آل برمك
وكانوا يؤثرونه ويفضلون عليه افضالا (حدثني) محمد بن جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن
عبد الله ابن مالك الحزاعي قال سمعت مسروراً يحدث ابي قال لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن
يحيى دخلت عليه وعنده ابو زكار الاعمى وهو يغنيه بصوت لم أسمع بمثله
فلا تبعد فكل فتي سيأتي * عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوماً * وان بقيت تصير الى نفاق
ولو يفدى من الحدان شيء * فديتك بالطريف وبالبلاد
فقلت له في هذا والله آيتك فأخذت بيده فأقمتها وامرت بضرب عنقه فقال لي ابو زكار نشدتك

الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك في ذلك قال انه اغثناني عمن
 سواء باحسانه فما احب ان ابقى بعده فقلت استأمر امير المؤمنين
 في ذلك فلما آتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابي
 زكار فقال لي هذا رجل فيه مصطنع فاضمه اليك فانظر
 ما كان يجريه عليه فأنتم له (حدثني) الحسن
 ابن يحيى عن حماد بن اسحق قال غني علوية
 يوماً بمحضرة ابي فقال ابي مه هذا
 الصوت معروف في العمى
 الشعر لبشار الاعمى والغناء
 لابي زكار الاعمى
 واول الصوت
 عميت امري

م م

م

تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع اوله صوت من المائة المختارة من رواية
 جعظلة عن اصحابه ماجرت خطرة البيت وفيه اخبار السيد الحميري

فهرسة الجزء السادس من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيحة

- ٢ خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعران وهي وقعة دولاب وشي من أخبار هؤلاء الشراة
وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه
- ٦ أخبار سياط ونسبه
- ١٠ ذكر نبيه وأخباره
- ١١ أخبار سليم
- ١٤ أخبار ابن عباد
- ١٥ أخبار يحيى المكي ونسبه
- ٢٣ أخبار النخري ونسبه
- ٣٠ أخبار وضاح اليمن ونسبه
- ٤٥ أخبار بشار وعبدية خاصة
- ٥١ أخبار الاحوص مع أم جعفر
- ٥٦ ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه
- ٦٢ ذكر حكم الوادي وخبره ونسبه
- ٦٥ ذكر ابن جامع وخبره ونسبه
- ٨٦ رجع الخبر الى قصة ابن جامع
- ٨٩ ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه
- ٩٧ ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم
- ٩٨ أخبار الوليد بن يزيد ونسبه
- ١٣٧ ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه
- ١٣٩ أخبار أبي كامل
- ١٤١ أخبار يزيد بن ضبة ونسبه
- ١٤٥ أخبار اسمعيل بن الهربذ
- ١٤٦ نسب نابغة بني شيبان
- ١٤٩ أخبار أبي دهبل ونسبه
- ١٥٣ رجع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهبل
- ١٦٥ أخبار حسين بن الضحاك ونسبه
- ٢٠٥ أخبار أبي زكار الأعمي